
ينابيع المودة
لذوي القربى
للشيخ
سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي
(١٢٢٠-١٢٩٤هـ)
تحقيق
سيد علي جمال اشرف
الحسيني



ينابيع المودة

لذوي القربى

١

ينابيع المودة لذوي القربى

للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي

«١٢٢٠-١٢٩٤ هـ»

تحقيق

سيد علي جمال أشرف الحسيني

المجلد الأول


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قندوزی، سلیمان بن ابراهیم، ۱۲۲۰ - ۱۲۹۴ق.
ینابیع الموده لذوی القربی/ سلیمان بن ابراهیم القندوزی الحنفی؛ تحقیق علی جمال اشرف الحسینی.— قم: منظمه الاوقاف و الشئون الخیریه، دار الاسوه للطباعه و النشر، ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۵.
۴ ج.
شابک دوره 964-6066-42-9
شابک جلد۱ 964-6066-43-7
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
کتاب حاضر فهرستی است بر "ینابیع الموده".
چاپ دوم: ۱۳۸۰؛ ۳۸۰۰۰ ریال هر جلد.
۱.قندوزی، سلیمان بن ابراهیم، ۱۲۲۰ - ۱۲۹۴ق. ینابیع الموده -- فهرستها. الف.حسینی، علی جمال، مصحح.-. ب.سازمان اوقاف و امور خیریه. انتشارات آسوه. ج.عنوان. د.عنوان: ینابیع الموده.

BP۱۳۶/۵/ق۹ی۹۰۷۳ ۲۹۷/۲۱۲

کتابخانه ملی ایران
محل نگهداری: م۷۵-۸۰۶۷*

ينابيع المودّة لذوي القربى (ج ۱)

تأليف : سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي

تحقيق : سيد علي جمال اشرف الحسيني

الناشر : دارالأسوه للطباعه والنشر

المطبعه : اسوه

الطبعه : الثاني

تاريخ النشر : ۱۴۲۲ هـ . ق

عدد المطبوع : ۲۰۰۰ دوره

ثمن الدوره : ۱۵۲۰۰ تومان

شابك جلد يك : ۷-۴۳-۶۰۶۶-۹۶۴


بسم الله الرحمن الرحیم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله علىٰ سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الثابتين بالقول الثابت علىٰ صراط مستقيم.

وبعد:

فقد برز التدوين في المناقب منذ زمن مبكر من تاريخ الإسلام، بيدَ أنّه كان تدويناً عاماً لكل ما نقله الرواة ضمن ما سمعوه أو شاهدوه، فجاءت موضوعاً في مواضيع الموسوعات الحديثية، أو تسجيلاً للسيرة في ثنايا التاريخ والتراجم، أو موسوعات خاصة تحت عنوان المناقب أو الفضائل.

فكان الحفّاظ والكتّاب ينقلون ما سمعوه، بغثّه وسمينه، وصحيحه وسقيمه، وبصورة شاملة تضمّ الصحابة والتابعين ـ أحياناً ـ كلّما سُجّل لأحدهم شهادة من الرسول الكريم أو وشّحه الكتاب العزيز بوسام من أوسمة الوحي.

ولهذا تجد في الموسوعات الحديثية أسماء الصحابة مدرجة تحت عنوان مناقب فلان أو فلان، وقد لا يقوم المعنون إلّا بحديث أو خبر يستشمّ منه رائحة المدح أو الثناء أو حتّى التقرير علىٰ فعل ـ أحياناً ـ.

ولو أنّنا تتبّعنا كتب المناقب المفردة لأجل هذا الغرض، أو الكتب الأُخرىٰ المتضمنة لهذا الموضوع، وجدناها تنقسم بوضوح ـ من حيث المادة ـ إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: ما يشمل مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته وسننه وصفاته وشمائله، وكثير ما تدخل مناقب أهل البيت عليهم السلام في هذا القسم أيضاً.

القسم الثاني: ما يشمل مناقب أهل البيت خاصة عليهم السلام وقرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عامة.

القسم الثالث: ما يشمل مناقب الصحابة والتابعين عامة.

وثمّة فوارق بيّنة بين القسم الثاني والثالث، وهي كثيرة، نقتصر علىٰ ذكر بعضها فيما يلي :-

أوّلاً - امتازت مناقب أهل البيت عليهم السلام - وبالأخص الإمام علي عليه السلام - عن سواها أنّها شكّلت مادّة ثرية انبرى لها الأعلام واحتشدوا من أجل تدوينها في كتب ضخمة تستوقف المتتبع وغيره، بخلاف غيرهم، فقد يترصّد لمناقبهم المتتبع ويتلقفها من صدور الرواة أو يتصيدها من بطون الكتب من هنا وهناك.

وكان هذا الكم الهائل - بنفسه - الذي تشهد له مجلدات الكتب المخطوطة والمطبوعة، بحيث أصبح بديهياً لا ينكره إلّا مكابر، مميّزاً عن سواه في لفتتين:

الأولىٰ: إنّها عبارة عن مفردات ونجوم وأوسمة منحها القرآن أو الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أو كبير من أكابر الصحابة أو عظيم من عظماء التاريخ أو ما شاكل بحيث تكون المنقبة أو الشهادة متكثرة بتكثر المفردات ومتعددة بتعدد الوقائع والمواقف، حتّىٰ لكأنّ المفردة أو الموقف «شأن نزول» لذلك الوسام، وبكلمة تعدّ المناقب مفردات.

الثانية: كثرة الشهادات والأوسمة القرآنية والنبوية وغيرها بدون وجود «شأن نزول» إن صحّ التعبير، أو تكررها لتأكيد الموقف السابق، بمعنىٰ أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبادر ابتداءاً في أحيان كثيرة للاعراب عن فضيلة من فضائلهم أو يتحيّن الفرص مهما كانت لإبداء عظيم مكانتهم وجليل قدرهم وعلوّ شرفهم.

فيما تنحصر أو تكاد مناقب غيرهم في اللفتة الأولىٰ فقط.

قال ابن حجر: وهي - أي مناقب الإمام علي عليه السلام - كثيرة عظيمة شهيرة حتّىٰ قال

أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي.

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي.

وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات: لم يرو لأحد من الصحابة في الفضائل أكثر ممّا روي لعلي عليه السلام.

وقال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي: وسبب ذلك ـ والله أعلم ـ أنّ الله تعالىٰ أطلع نبيّه علىٰ ما يكون بعده ممّا ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة، فاقتضىٰ ذلك نصح الأمّة باشهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته، ثمّ لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثّها نصحاً للأمّة أيضاً، ثمّ لمّا اشتدّ الخطب واشتغلت طائفة من بني أميّة بتنقيصه وسبّه على المنابر ووافقهم الخوارج (لعنهم الله) بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببثّ فضائله حتّىٰ كثرت، نصحاً للأمّة ونصرة للحق.

وقال ابن أبي الحديد: فأمّا فضائله ـ يعني الإمام علي عليه السلام ـ فإنّها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمج معه التعرض لذكرها والتصدّي لتفصيلها...

ثانياً ـ امتازت مناقب أهل البيت عليهم السلام من حيث الصحة والثبوت بأنّها ممّا تسالم عليه المسلمون وأجمعوا عليه، فأنت تسمع فضائلهم من أحبائهم ومناوئيهم حتّىٰ بلغ الكثير منها حدّ الإجماع ،بل تعدّاه إلى الضرورة، كما في حديث الثقلين والغدير والمنزلة و...

قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج: وما أقول في رجل ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله.

وأنتج إجماع المسلمين عليها أنّها صارت محوراً وعروة يتمسك بها الجميع على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، فهم القدر المتيقن المتفق عليه.

قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج: وما أقول في رجل تعزىٰ إليه كلّ فضيلة، وتنتهي إليه كلّ فرقة، وتتجاذبه كلّ طائفة... ومن ذا يدعي البقاء علىٰ شريعة الله واعتناق ربقة الإسلام والموالاة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعادي آله ويتنكّر لهم، وهم الذين أوصىٰ بهم وأكد أنّهم لحمه ودمه ونفسه وأذاهم أذاه وبغضهم بغضه وحبّهم حبّه؟!

فيما نجد المناقب المسجلة لغيرهم في كثير من المفردات موضع كلام بين فرقتين من المسلمين على الأقل. وإذا فتشت الفرق والطوائف والعلماء والمصنفين وجدت هذا يغمض عين الرضا فيجرّح ويسقّط وقد يكفّر، ويميل من هنا فلا يرىٰ فيه إلّا ما يحبّ، فيروي له مناقب ينكرها العقل ويرفضها اللب...

المهم؛ ان الذين حصل الإجماع علىٰ مناقبهم وتسالم عليهم الجميع هم أهل البيت فحسب، وإن كان ثمة اسم آخر فهو من خريجي مدرستهم والذائبين فيهم عليهم السلام، فهو منهم وصورة مصغّرة عنهم.

ولعلّ أبرز مصداق لتسليم الجميع بفضائلهم عليهم السلام وكثرتها هو حديث المناشدة يوم الشورىٰ[1].

ثالثاً ـ تعرضت مناقب آل البيت عليهم السلام دون غيرهم إلىٰ حرب شعواء طول خط التاريخ، حيث كانت أجهزة الإعلام والتوجيه بيد الحكام الظالمين الذين ما فتئوا يكيدون لأهل البيت الغوائل، ويسعون لطمس كلّ مآثرهم وإيجاد الحواجز والسدود المنيعة بينهم وبين الناس، ولكن شاء الله أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

---

(١) انظر: فرائد السمطين ١/٣١٩ باب ٥٨ حديث ٢٥١ و٣١٢. المناقب للخوارزمي: ٣١٣ فصل ١٩ حديث ٣١٤. ترجمة الإمام علي لابن عساكر ١١٢/٣. المناقب لابن المغازلي: ١١٢ حديث ١٥٥. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٨٦ـ٣٨٧؛ وكذلك في مواضع مختلفة من هذا الكتاب.

قال ابن أبي الحديد: فقد علمت أنّه استولىٰ بنو أميّة علىٰ سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره ـ يعني أمير المؤمنين عليه‌السلام ـ، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه علىٰ جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتّىٰ حظروا أن يسمّىٰ أحد باسمه، فما زاده ذلك إلّا رفعة وسموّا، وكان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه، وكلّما كُتم تضوّع نشره، كالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة.

فبرغم خوف المحب واستضراء العدو وفقدان وسائل الإعلام، بل عملها الدؤوب ضد أهل البيت وصلنا هذا الكم الهائل وبهذه الكيفية الرائعة.

رابعاً ـ كانت مناقب أهل البيت عبارة عن تسجيل للسيرة الذاتية لهم، بمعنىٰ:

أ ـ ان حياتهم كلّها كانت منقبة وفضيلة، فما تجد لهم زللاً ولا خطلاً، بل كل ما تجده خير وعطاء.

ب ـ ان الشهادات والأوسمة الممنوحة لهم بكثرة تختلف اختلافاً نوعياً عن غيرهم، حيث كانت عبارة عن لوائح تعريف بالآل، وكشف ستار عنهم، ليعرفهم الناس ويتمسكوا بهم. كما في حديث «خاصف النعل» وما ورد في بيان قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ...﴾ وغيرها علىٰ منوالها كثير، من قبيل:... «هذا علي خليفتي»، «هذا علي وصيّي»، «علي منّي وأنا منه»، «هذان ابناي... ريحانتاي... الحسن والحسين سبطان من الأسباط... إمامان...» الخ.

ومن هنا كانوا عليهم‌السلام يتحدّثون عن أنفسهم لعلّ الناس يدركون شيئاً من حقيقتهم، كما في خطبة أمير المؤمنين القاصعة وحديث الإمام الباقر عليه‌السلام «نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها...».

ولم يجرؤ غيرهم على الاعتماد على السيرة الذاتية لإثبات الأفضلية!!

فسيرتهم كانت تستنزل الوحي، وتستمطر الجواهر من فم الرسول؛ لأنّ مواقفهم وحياتهم أكبر مثال وأبرز مصداق يمكن للكتاب والسنة اتخاذها نموذجاً خصباً وصورة معبّرة عن أفكار ومفاهيم وأخلاق الإسلام. فهم في الواقع ميزان إلىٰ صف ميزان الكتاب والسنة، لأنّهم منزّهون عن الرجس ومطهّرون تطهيراً ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ إضافة إلىٰ أنّهم بضعة الرسول وجزء منه، يسخط لسخطهم ويرضىٰ لرضاهم، ويحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم كما سيتضح لك ممّا ستقرؤه في هذا الكتاب إن شاء الله.

وانطلاقاً ممّا مرّ تبيّنت الضرورة في التعرف علىٰ مناقبهم وسيرتهم، فهم ميزان الحق، والترجمان العملي للقرآن، والمجموع الكامل لمشروع الإسلام، والتجسيد الحي للسنة النبوية المطهرة، والتمسك بهم تمسك بحبل الله، والسير علىٰ نهجهم سير علىٰ سبل السلام المفضية إلىٰ سعادة الدارين ورضوان من الله أكبر.

الكتاب وعملنا فيه

قال صاحب الذريعة ﷺ: «ينابيع المودّة لذوي القربىٰ» للشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي البلخي (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤) طبع في استنبول ١٣٠٢ ثم طهران ١٣٠٨ وبعدها مكرّراً.

أوّله: الحمد لله ربّ العالمين الذي أبدع الوجود... ويظهر أن له في مسألة مودّة ذوي القربىٰ كتاب آخر سمّاه «مشرق الأكوان».

والينابيع علىٰ مقدمة ومائة باب (الذريعة ٢٥/٢٩٠).

وقال صاحب هدية العارفين (١/٤٠٨):

القندوزي ـ سليمان بن خواجه كلان إبراهيم بن بابا خواجه القندوزي البلخي، الصوفي، الحسيني، نزيل القسطنطينية. ولد سنة ١٢٢٠، وتوفي ١٢٩٤، له «أجمع الفوائد»، «مشرق الأكوان»، «ينابيع المودّة» في شمائل النبي ﷺ وأخبار أهل البيت في مجلد مطبوع.

وقال صاحب معجم المؤلفين (٤/٢٥٢):

سليمان بن إبراهيم القندوزي، البلخي، الحسيني، صوفي، من تصانيفه «أجمع الفوائد» «مشرق الأكوان» «ينابيع المودّة لذوي القربىٰ».

كما ذكره صاحب معجم المطبوعات (٥٨٦) وبركلمان الالماني (٢/٨٣١) وايضاح المكنون (٢/٧٣١).

ويبدو أن صاحب الينابيع ﷺ كان ينوي تأليف موسوعة تضمّ مناقب أهل

البيت عليهم‌السلام ، بيدَ أنّه لم يصل إلىٰ هدفه النهائي ، وإن كان بشكله الحالي يكاد يكون موسوعة ؛ لأنّه احتوىٰ كتباً عديدة ، وجمع ما في كتب أخرىٰ من مناقب ، فهو ينقل كتاب « مودة القربىٰ » و« مقتل أبي مخنف » ، وأغلب ما في « ذخائر العقبىٰ » و« الصواعق المحرقة » و« جواهر العقدين » و« المناقب » للخوارزمي وابن المغازلي و« فرائد السمطين » وكل ما في « كنوز الحقائق » و« الفردوس » من مناقب تقريباً.

وامتاز الكتاب بعدّة نقاط نعرض لبعضها فيما يلي :

أ ـ اعتمد المؤلف علىٰ أمهات المصادر وله تخاريج جيدة.

ب ـ منهجة الكتاب منهجة فيها شيء من الارتباك وعدم الوضوح في توزيع الأحاديث علىٰ الأبواب.

ج ـ كثرة التكرار لمناسبة وغير مناسبة ، حتىٰ أنّه في بعض الأحيان يكرّر الحديث الواحد من نفس المصدر ونفس الراوي ونفس اللفظ في نفس الباب بعد صفحة أو صفحتين ـ وإن كان هذا النمط من التكرار نادراً ـ.

وأمّا عملنا في الكتاب فيمكن تلخيصه في النقاط التالية :

١ ـ لم يلتزم المصنف بنقل النص بدقة وبعين اللفظ من مصادره غالباً ، ممّا اضطرنا إلىٰ ترميم النص ـ علىٰ أساس المصدر ـ ما استطعنا إلىٰ ذلك سبيلاً ، بالشكل الذي يبقي هوية الكتاب ويعكس بأمانة ما هو موجود في المصدر ، وقد تركنا الترميم في بعض الأبواب من أواخر الكتاب ؛ وذلك لاختصار المؤلف الشديد أحياناً أو تكررها وما شاكل ، بالإضافة إلىٰ أنّنا أعطينا صورة عن طريقة نقل المصنف في الجزء الأوّل وحاولنا تجنب ما يؤدي إلىٰ تضخيم الكتاب.

٢ ـ واجهنا في جميع النسخ المتوفرة لدينا أخطاء املائية ولغوية واعرابية صححناها ، وأعدنا الكتابة برسم الخط الحديث دون الإشارة إلىٰ ذلك.

٣ ـ عملنا ترقيماً للأحاديث كلّاً في بابه ، عدا بعض الأبواب حيث كانت غير قابلة

للترقيم بطبيعتها، وجعلنا الأرقام بين معقوفين.

٤ ـ تركنا الارجاع في الهوامش حينما يتكرر الحديث اعتماداً على الفهرسة التي سنلحقها بالكتاب إن شاء الله. ومن خلال الفهرسة يمكن تجميع مصادر الحديث الواحد في الكتاب.

٥ ـ كل ما بين معقوفين إنّما هو من المصادر التي اعتمدها المؤلف، سوىٰ بعض الموارد كاضافة عنوان «خطبة الكتاب» والعناوين الفرعية في مقتل أبي مخنف وقد جعلناها بين معقوفين، وأشرنا إليها في الهامش.

٦ ـ عرضنا الآيات القرآنية على القرآن وصححناها دون الإشارة إلىٰ ذلك في الهامش.

٧ ـ بناءً علىٰ ما ذكره المؤلف في مقدمته من أدلة علىٰ إلحاق الآل بالنبي الكريم بالتصلية، فانّنا عمدنا إلى التصلية على الآل في كلّ مواضع الكتاب، سواء كان المؤلف ألحقهم بالتصلية أو لم يُلحقهم.

٨ ـ أكثر المؤلف النقل عن «المناقب» حيث يقول: «وفي المناقب» مثلاً، ولم نجد ما أخرجه في كتاب واحد، فعمدنا إلىٰ تخريجه من امهات المصادر حيث وجد، كما نقل عن كتب مخطوطة حصلنا علىٰ بعضها وخرّجنا ما في البعض الآخر من المصادر المتوفرة لدينا.

٩ ـ وممّا يؤسف له أنّنا باشرنا العمل ولم نحصل علىٰ نسخة مخطوطة للينابيع، وقد لا يكون الأمر ذا أهمية قصوىٰ؛ لأنّ الكتاب ألّف في زمن الطباعة.

وقد اعتمدنا نسخة استنبول المطبوعة سنة ١٣٠٢هـ، ويبدو أنّها الطبعة الأولىٰ، وقابلناها مع النسخة الحجرية المطبوعة في مشهد سنة (١٣٠٨) ورمزنا لها بـ«ن»، ونسخة دار الكتب العراقية ورمزنا لها بـ«أ»، وكانت الاختلافات قليلة؛ لأنّ الظاهر أنّ النسخ جميعاً مستنسخة عن طبعة استنبول.

١٠ ـ ألحقنا الكتاب بفهارس فنية :

- الآيات القرآنية .
- الأحاديث الشريفة والآثار .
- الأعلام .
- الأشعار .
- مصادر المؤلف .
- مصادر التحقيق .
- الموضوعات .



التعريف بالمؤلف

نكتفي بما ذكره سماحة السيد محمدمهدي السيد حسن الخرسان جزاه الله خيراً في مقدمته على الطبعة السابقة فيما يخص حياة المؤلف، قال سماحته:

هو العالم العابد الورع البارع التقي[1] الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان بن محمد معروف المشتهر ببابا خواجه بن إبراهيم بن محمد معروف ابن الشيخ السيد ترسون البافي الحسيني القندوزي البلخي[2].

ولد في سنة ١٢٢٠هـ، ورقىٰ مراقي العلوم والآداب في بلخ، وأكمل التحصيل ببخارا ونال الإجازات من أعلامها، وسافر إلىٰ البلاد الافغانية والهندية، وصاحب كبار مشايخ الطريقة، فكمل في مقامات السلوك، وتفقه في الدين لينذر قومه إذا رجع إليهم، فعاد إلىٰ «قندوز» وأقام بها زماناً ينشر العلم والآداب، وبنىٰ بها جامعاً وخانقاهاً ومدرسة، وأراد السفر إلىٰ بلاد الروم حيث كان يرغب في استيطان مكة ومجاورة البيت الحرام، فبدا له أن ينصب بمكانه الخليفة محمد صلاح فيكون في مسند الارشاد خلفاً عن أخيه محمد ميرزا خواجه بن مولانا خواجه كلان، ولأمر التدريس العالم الأفضل ملا عوض إذ كان هذا قد بزّ أقرانه من تلاميذ المترجم له ونال شرف الاجازة منه.

وهاجر الشيخ المترجم له من «قندوز» في سنة ١٢٦٩هـ مستصحباً معه من تلاميذه نحواً من ثلاثمائة شخص من أهل الطلب والسلوك، وكان سفره عن طريق ايران فجاء إلىٰ بغداد في سنة ١٢٧٠هـ فأكرم والي بغداد مثواه، وأعزّ أصحاب الفضائل قدومه

---

(١) كما في ترجمته ص ٤٤١ من كتابه طبعة الهند.

(٢) كما في مقدمة كتابه هنا ص ٣.

فأخذوا عنه وارتووا من نمير علومه ثمّ عزم علىٰ التوجه إلىٰ دار الخلافة العلية ـ الآستانة ـ وكان طريقه على الموصل وديار بكر وأورفة وحلب، وفي هذه البلدان أطال المكث وربّما كان ذلك أكثر من ثلاث سنين حتّىٰ إذا وصل إلىٰ قونية أقام بها ثلاث سنين وستة أشهر، وفي مدّة مكثه بها استنسخ بنفسه الفتوحات المكية، الفصوص، النصوص من النسخ التي كانت بخط مؤلفها الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الحاتمي، وكانت تلك النفائس محفوظة بدار الكتب الكائنة في مقبرة الشيخ الكبير العارف صدر الدين القونوي.

وفي شهر ذي الحجّة من سنة ١٢٧٧هـ خرج من قونية متوجهاً نحو دار الخلافة، ولمّا حلّ بها شملته عواطف السلطان عبدالعزيز فنال من الألطاف السنية من الحضرة العلية السلطانية، كما يقول بعض مترجميه، وبينما كان متهيئاً للعزيمة على الخروج نحو بيت الله الحرام صدر الأمر العالي من جانب السلطان بتعيينه بمسند مشيخة تكية الشيخ مراد البخاري ـ وموقعها خارج باب أدرنة ـ فامتثل الأمر وباشر بالوظيفة فقام بالارشاد ونشر العلوم من حديث وتفسير، وكان لا يخلو في أيامه تلك من تأليف الكتب والرسائل، ولم يصل إلينا من تآليفه سوىٰ أسماء ثلاثة منها وهي التي أشار إليها في كتابه هذا (ينابيع المودّة) وهي:

١ ـ أجمع الفوائد.

٢ ـ مشرق الأكوان.

٣ ـ ينابيع المودّة، وهذا هو الوحيد الذي وصل إلينا من تآليفه.

وكان الشيخ سليمان هذا من أعلام الحنفية في الفروع، وأساطين النقشبندية في الطريقة، وقد كتب ولده وخليفته الشيخ سيد عبدالقادر أفندي إلىٰ بعض الأفاضل الذين ترجموه أن والده كان حنفي المذهب نقشبندي المشرب... الخ.

كما أنّه ينتسب إلىٰ السلالة الحسينية ولم نقف علىٰ تفصيل نسبه ومدىٰ صحة دعواه.

توفي في القسطنطينية في يوم الخميس سادس شهر شعبان سنة ١٢٩٤هـ ودفن في مقبرته الخاصة في خانقاه المرادية.

وقد اشتبه صاحب معجم المطبوعات ـ يوسف اليان سركيس ـ في لقب والده فذكر في صفحة ٥٨٦ من كتابه أنّه خواجه إبراهيم قبلان، ونبّه علىٰ وهمه ذلك في هامش إيضاح المكنون ج٢، وتبع الزركلي في الأعلام ج٣ ص١٨٦ صاحب المعجم المشار إليه في خطأه ذلك، وتابعه في خطأ فاحش آخر وذلك في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب المعجم أنّه توفي سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م فحذا الزركلي حذوه في ذلك، كلاهما تابع في الخطأ لفانديك في اكتفاء القنوع ص ٤٩١ حيث ذكر وفاته في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، كما انّه ذكر خطأً أنّ لقب والده خوجه كيلان، وقد سبق أن عرفت أنّ لقبه (خواجه كلان).

وقد صرّح المؤلف نفسه بذلك في مقدمة كتابه فكان من اللازم علىٰ باحثي العصر كالزركلي وأضرابه التثبت ممّا يكتبون ولا يتبع بعضهم أثر بعض في الخطأ.

ومن الغريب أن يذكر المترجم له في فهرس الخزانة التيمورية ج٢ ص٣٣٦ وانّه من علماء القرن الرابع عشر، مع أنّه من علماء القرن الثالث عشر، حيث أنّ المؤلف نفسه صرّح في خاتمة كتابه بتاريخ تأليفه وانّه كان سنة ١٢٩١هـ في أيام السلطان عبدالعزيز العثماني، وذكر مترجموه انّه توفي سنة ١٢٩٤هـ، فهو لم يدرك القرن الرابع عشر، نعم طبع كتابه أوّل القرن الرابع عشر، فلعلّ مفهرس الخزانة اشتبه عليه الأمر، فلاحظ.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شكر وتقدير

نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الاخوة وأصحاب الفضيلة الذين مدّوا لنا يد العون في مرحلة من مراحل العمل ونخص بالذكر :

العلّامة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي دام ظله.

الأخ كريم عزاوي الخالصي حيث أعاننا مشكوراً في تخريج الأحاديث.

الأخ السيد محمد معلم حيث أعاننا في العمل على الفهارس.

والأخوة العاملين في «انتشارات أسوة».

راجياً من الله العليّ القدير أن يتقبّل منّا ومنهم ويجزيهم خير جزاء المحسنين.

علي جمال أشرف الحسيني

قم المقدسة ١٤١٣/١٠/٢٣


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[خطبة الكتاب]

الحمد لله ربّ العالمين ، الذي أبدع الوجود ، وأفاض الجود ، وأظهر شؤونه ، وأبرز نوره محمداً ﷺ قبل خلق خلقه ، وعلّمه بالقلم ، وعلّم الانسان مالم يعلم .

وهو المتفضل المفيض بالامتنان ، والمتطوّل المكرم بالاحسان ، وإنّه بالجود الأعم علىٰ العالمين منّان ، وبالرحمة الواسعة علىٰ الكلّ حنّان . تقدّست أسماؤه ، وتعالت آلاؤه . وحده لا شريك له ، ولا له مثل ولا ضد ، ولا له زوجة ولا ولد ، بل هو الله الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

وهو ذو المواهب السنية ، وذو الآلاء الجليلة ، وذو النعماء الجميلة ، وصاحب الرحموت[1] الواسعة ، والبركوت[2] النامية الكثيرة .

وهو الذي خلق أوّلاً من نور ذاته الأقدس حقيقة المحمدية ، التي هي جامعة للعوالم[3] الغيبية والشهودية ، ومحيطة بالمقامات الملكوتية والجبروتية . وجعل محمداً ﷺ خير خلقه ، ومبدأ العوالم في ايجاده؛ فلهذا ختم به أنبياءه ، وأبقىٰ دينه وشرائعه الىٰ يوم الدين ، وبعثه الىٰ كافة المكلّفين بالهداية الكاملة الموصلة الىٰ النعم الدائمة الأبدية ، والىٰ السعادات التامة

---

(١) الرحموت : من الرحمة .

(٢) البركوت ـ من البركة ـ : وهي النماء والزيادة والخير الكثير في كل أمر .

(٣) في (أ) : « للعلوم » .

السرمدية ، وأرسله رحمة عظيمة ، ونعمة جزيلة الى الثقلين ، وأكرمه تلطّفاً ، وشرّفه تعطفاً بسيادة الكونين ، وجعله برزخاً بين الوجوب والامكان ، وعلّة غائية في تكوين الأكوان . وقال في حديثه القدسي : « لولاك لما خلقت الأفلاك » .

وقال في كتابه : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[1] .

وقال : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾[2] .

وقال : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العابِدِينَ﴾[3] .

وقال : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[4] .

ولله الحمد والشكر على منّه ، إذ جعلنا من أمّة نبيه وحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ذريته ، وجعلنا من أهل الجماعة وسنّته ، ومن المحبّين الموادّين لأهل بيته وآله وصحبه ، ومن المتمسكين بآدابهم وآثارهم ، ومن المهتدين بهداهم وأنوارهم ، وحظظنا الله باشتياق تتبع تفاسير تنزيله ، ومطالعة كتب أحاديث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، ووفقنا بالانقياد بأوامر الله ونواهيه ، وبتعظيم أنبيائه ورسله عليهم السلام ، وباحترام أوليائه ، وصلحاء عباده .

فللّه[5] الحمد بلا انقضاء ، وله الشكر بلا انتهاء ، دائمان بدوامه ، وباقيان ببقائه .

وصلى الله على ملوك حظائر القدس ، ورؤساء أبناء الجنس ، من الرسل والأنبياء ، والأوصياء والأولياء ، والصديقين والشهداء ، والأصفياء والصالحين ، لا سيّما على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الهادين ،

(١) الأنبياء/١٠٧.

(٢) سبأ/٢٨.

(٣) الزخرف/٨١.

(٤) النجم/٣ و ٤.

(٥) في (ن): « فله ».

وأصحابه الكاملين الناصرين ، المتأدبين بآدابه ، والمهذبين بأخلاقه ، والعارفين بأسراره .

ثم صلوات الله وسلامه ، وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه ، علىٰ حبيبه ورسوله ، وخير خلقه ، وخاتم أنبيائه ، سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأهل بيته وعترته وصحبه ، دائمة بدوام الله ، وباقية ببقاء الله ، أبداً سرمداً .

اللهم اجعلنا من زمرتهم كما جعلتنا من ذريتهم؛ آمين يارب العالمين .

أمّا بعد :

إن الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ قال في كتابه لحبيبه :

﴿قُل لا أسألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إنَّ الله غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1] .

وقال جلّ جلاله وتعالت آلاؤه : ﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]

أوجب الله مودّة قربىٰ نبيه ، وأهل بيت نبيه(صلّىٰاللهعليهوعليهم) علىٰ جميع المسلمين ، وإنّه ـ تعالىٰ ـ أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيراً كاملاً ، لأنّه ابتدأ بكلمة ﴿إنّما﴾ التي هي مفيدة لانحصار إرادته ـ تعالىٰ ـ علىٰ تطهيرهم ، وأكّد بالمفعول المطلق .

ولمّا كانت مودّتهم علىٰ طريق التحقيق والبصيرة موقوفة علىٰ معرفة فضائلهم ومناقبهم ، وهي موقوفة علىٰ مطالعة كتب التفاسير والأحاديث التي هي المعتمد بين أهل السنة والجماعة . وهي الكتب الصحاح الستة من :

---

(١) الشورىٰ/٢٣.

(٢) الأحزاب/٣٣.

البخاري[(١)].

ومسلم[(٢)].

والنسائي[(٣)].

والترمذي[(٤)].

وأبي داود[(٥)] ـ باتفاق المحدثين المتأخرين ـ.

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ): حبر، حافظ، صاحب «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري، و«التاريخ» و«الضعفاء» مطبوع في رجال الحديث، و«خلق أفعال العباد» مطبوع. و«الأدب المفرد». ولد في بخارىٰ، ونشأ يتيماً، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث فزار حواضر كثيرة وسمع من نحو الف شيخ وجمع نحو ستمائة الف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وأقام في بخارىٰ، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فاخرج الىٰ قرية من قرى (سمرقند) يقال لها (خرتنك) فمات فيها. ويعد كتابه في الحديث من أوثق الصحاح الستة وأولها وأهمها عند أهل السنة ـ انظر: الأعلام للزركلي ٣٤/٦.

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين (٢٠٤ ـ ٢٦١ هـ): حافظ من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل الى الحجاز ومصر والشام والعراق وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه «صحيح مسلم» جمع فيه اثني عشر الف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند اهل السنّة في الحديث وقد شرحه كثيرون. ومن كتبه «المسند الكبير» رتبه علىٰ الرجال، و«الجامع»، و«الكنىٰ والأسماء» وغيرها ـ انظر: الأعلام للزركلي ٢٢١/٧.

(٣) الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي (٢١٤ ـ ٣٠٣): ولد في مدينة «نساء» بلدة مشهورة بخراسان وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء وتوفي في فلسطين وقيل في مكة. ويعد صحيحه بعد صحيح البخاري ومسلم.

(٤) محمد بن عيسى بن سورة بن موسىٰ السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسىٰ (٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ): من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري، وشاركه في شيوخه. وقام برحلة الىٰ خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره. مات بترمذ. من تصانيفه «الجامع الكبير» في الحديث (مجلدان)، و«الشمائل النبوية» و«التاريخ» و«العلل» في الحديث ـ انظر: أعلام الزركلي ٣٢٢/٦.

(٥) سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود (٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ): إمام في الحديث أصله من سجستان، رحل رحلة كبيرة وتوفي بالبصرة. له «السنن» (جزءان)، وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه ٤٨٠٠ حديثاً وله «المراسيل» صغير في الحديث و«كتاب الزهد» وغيرها ... ـ انظر: الأعلام للزركلي ١٢٢/٣.

وأمّا السادس من الصحاح، فابن ماجة[١]، أو الدارقطني [أو الدارمي][٢]، أو الموطأ[٣] ـ فبالاختلاف ـ.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين وألّفوها كتباً مفردة:

منهم: أحمد بن حنبل[٤]، والنسائي، وسمّياه «المناقب».

ومنهم: أبو نعيم الحافظ الاصفهاني[٥]، وسمّاه بـ «نزول القرآن في مناقب أهل البيت».

ومنهم: الشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الحمويني الشافعي الخراساني[٦]، وسمّاه «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والزهراء والسبطين».

---

(١) محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبدالله، ابن ماجه (٢٠٩ ـ ٢٧٣): أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين رحل الى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث. وصنف كتابه «سنن ابن ماجه» (مجلدان). وله «تفسير القرآن» وكتاب في «تاريخ قزوين». انظر: الأعلام للزركلي ١٤٤/٧.

(٢) الزيادة في (ن). عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي أبو محمد (١٨١ـ٢٥٥ هـ): من حفاظ الحديث، سمع من خلق كثير في مواطن عدة واستقضي على سمرقند فقضى قضية واحدة واستعفى فعفي. وله «الجامع الصحيح» ويسمى «سنن الدارمي»، وغيره.

(٣) كتاب للامام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله (٩٣ ـ١٧٩): أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، واليه تنتسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. سأله المنصور العباسي أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف «الموطأ» وله كتب أخرى ـ انظر: الأعلام للزركلي ٢٥٧/٥.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله، الشيباني الوائلي (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ): إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، وولد ببغداد وسافر في سبيل طلب العلم أسفاراً كثيرة وطلب الحديث وهو ابن ست عشرة سنة وله كتب كثيرة أيضاً ـ انظر: الأعلام للزركلي ٢٠٣/١؛ وحلية الأولياء ١٦١/٩.

(٥) أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني، أبو نعيم (٣٣٦ ـ ٤٣٠ هـ): حافظ، مؤرخ، ولد ومات في اصبهان. من تصانيفه «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» وغيره.

(٦) إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني صدر الدين أبو المجامع ابن سعد الدين الصوفي (٦٤٤ـ٧٢٢هـ): سمع من كثيرين وفي مواطن عديدة، وله رحلة واسعة، وعني بهذا الشأن، وكتب وحصل. كان شيخ خراسان، وعلى يده أسلم غازان (الملك) ـ انظر: الدرر الكامنة ٦٩/١.

ومنهم : علي بن عمر الدارقطني[١] ؛ سمّاه « مسند فاطمة » .

ومنهم : أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفي[٢] ؛ سمّاه « فضائل أهل البيت » .

ومنهم : علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي[٣] ؛ سمّاه « المناقب » .

ومنهم : علي بن أحمد المالكي[٤] ؛ سمّاه « الفصول المهمة » ـ ﷺ ـ .

وهؤلاء أخذوا الأحاديث عن مشايخهم بالسياحة والأسفار ، وبالجد والجهد في طلب الحديث من أهل القرىٰ والأمصار . فكتبوا في كتبهم إسناد الحديث الىٰ الصحابي السامع الراوي بقولهم : حدثنا ،أو أخبرنا فلان ، مثل أصحاب الصحاح الستة .

ومنهم : من جمع فضائل أهل البيت في كتاب مفرد ، وسمّاه « المناقب » ، ولكن لم يظهر اسم المؤلف .

---

(١) علي بن عمر بن احمد بن مهدي ، أبو الحسن الدارقطني الشافعي (٣٠٦ ـ ٣٨٥ هـ) : إمام عصره في الحديث ، ولد بدارقطن (من أحياء بغداد) ، رحل الى مصر فساعد ابن خنزابة (وزير كافور الاخشيدي) علىٰ تأليف مسنده . وعاد الىٰ بغداد وتوفي بها . من تصانيفه « السنن » و « العلل الواردة في الأحاديث النبوية ـ مخطوط » وغيرها ـ انظر : الأعلام للزركلي ٣١٤/٤ .

(٢) الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، أبو المؤيد (٤٨٤ ـ ٥٦٨ هـ) : أصله من مكة . أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولىٰ الخطابة بجامعها ، وله خطب وشعر وكتاب « مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » ، وغيره ـ انظر : الأعلام للزركلي ٣٣٣/٧ .

(٣) هو الحافظ أبو الحسن أو أبو محمد علي بن محمد الشهير بابن المغازلي (... ـ ٤٨٣ هـ) : ولد ببلدة واسط ثم انتقل في أواخر عمره الىٰ بغداد وبها توفي وكان شافعياً فروعاً ، أشعرياً اصولاً . اخذ وروىٰ عن جم غفير وأخذ وروىٰ عنه عديدون .

(٤) علي بن محمد بن أحمد نور الدين بن الصباغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ هـ) : فقيه مالكي من أهل مكة مولداً ووفاة ، أصله من سفاقس .له كتب منها « الفصول المهمة لمعرفة الأئمة » و « العبر فيمن شقّه النظر » ـ انظر : الأعلام للزركلي ٨/٥ .

ومنهم: من جمعها وكتب فيها كتاباً مفرداً آخذاً عن كتب المفسرين والمحدثين المتقدمين: كصاحب «جواهر العقدين»، وهو الشريف العلامة السمهودي المصري[١] ـ رفع الله درجاته، ووهب لنا بركاته ـ، وصاحب[٢] «ذخائر العقبىٰ»، وصاحب «مودّة القربى»، وهو جامع الأنساب الثلاثة، مير سيد علي بن شهاب الهمداني ـ قدس الله سرّه، ووهب لنا بركاته وفتوحه ـ.

ومنهم: من ذكر فضائلهم في كتبهم من غير إفراد كتاب لها:

كصاحب «الصواعق المحرقة»، وهو المحدّث، الفقيه، الفاضل، الشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعي، الثقة والمعتمد بين علماء الشافعية[٣].

وصاحب كتاب «الاصابة» وهو الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي[٤] ـ رحمهما الله ـ.

---

(١) علي بن عبدالله بن أحمد الحسيني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (٨٤٤ ـ ٩١١ هـ): مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها. ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة ٨٧٣ هـ وتوفي بها. من كتبه «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ» (في مجلدين) و«جواهر العقدين» في فضل العلم والنسب وغيرها ـ انظر: الأعلام للزركلي ٣٠٧/٤.

(٢) وهو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري شيخ الحرم المكي (٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ)؛ ولد بمكة وسمع من جماعة. وأفتىٰ ودرس، له تصانيف كثيرة ـ انظر: ترجمة المؤلف له في الباب ٥٦.

(٣) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين أبو العباس (٩٠٩ ـ ٩٧٤ هـ): فقيه، باحث مصري، مولده في محلّة أبي الهيثم (من إقليم الغربية بمصر) واليها نسبته. والسعدي نسبة الىٰ بني سعد من عرب الشرقية بمصر. تلقىٰ العلم في الأزهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة، منها «مبلغ الأرب في فضائل العرب»، و«الصواعق المحرقة علىٰ أهل البدع والضلالة والزندقة» وغيرها كثير ـ انظر: الأعلام للزركلي ٢٣٤/١.

(٤) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين بن حَجَر (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ): من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل علىٰ الحديث ورحل الى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الحديث وعلت له شهرة واشتهرت مصنفاته في حياته وهي كثيرة جداً ـ انظر: الأعلام للزركلي ١٧٨/١.

وصاحب كتاب « جمع الفوائد » الذي جمع فيه من الكتابين الكبيرين : أحدهما :« جامع الأصول » الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة للشيخ [الحافظ][١] مجدالدين أبي‌السعادات المبارك بن محمد الأثير الجزري الموصلي[٢] .

وثانيهما : كتاب « مجمع الزوائد » للحافظ نورالدين أبي‌الحسن علي بن أبي‌بكر بن سليمان الهيثمي[٣] ، جمع فيه ما في مسند الامام أحمد بن حنبل ، وأبي يعلى الموصلي[٤] ، وأبي بكر البزار[٥] ، ومعاجم الطبراني[٦] الثلاثة .

---

(١) الزيادة في (ن).

(٢) المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، أبو السعادات مجد الدين (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) : المحدث اللغوي الأصولي . ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر . وانتقل الى الموصل فاتصل بصاحبها ، فكان من أخصائه . وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه ، ولازمه هذا المرض الى أن توفي في إحدى قرى الموصل . قيل : إنّ تصانيفه كلّها ألّفها في زمن مرضه املاءً على طلبته ، وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة . وله تصانيف كثيرة ، وهو اخو ابن الاثير المؤرخ ، وابن الاثير الكاتب ـ انظر : الأعلام للزركلي ٥/٢٧٢.

(٣) علي بن أبي‌بكر بن سليمان الهيثمي ، أبوالحسن ، نورالدين ، المصري ، القاهري (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هـ) : حافظ له كتب وتخاريج في الحديث . منها « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » (عشرة أجزاء) وكتب أخرى كثيرة ـ انظر : الأعلام للزركلي ٤/٢٦٦. وكذلك مقدمة مجمع الزوائد.

(٤) أحمد بن علي بن المثنى التيمي الموصلي ، أبو يعلى (.. ـ ٣٠٧ هـ) : حافظ ، من علماء الحديث . عمّر طويلاً حتى ناهز المئة . توفي في الموصل . له كتب منها « المعجم » (في الحديث) و« مسندان » كبير وصغير ـ انظر : الأعلام للزركلي ١/١٧١.

(٥) أحمد بن عمرو بن عبدالخالق أبوبكر البزار (... ـ ٢٩٢ هـ) : حافظ من أهل البصرة . حدّث في آخر عمره باصبهان وبغداد والشام ، وتوفي في الرملة . له مسندان كبير وصغير ـ انظر : الأعلام للزركلي ١/١٨٩.

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ) : من كبار المحدثين . أصله من طبرية الشام ، واليها نسبته . ولد بعكا ، ورحل الى حواضر كثيرة له ثلاثة معاجم في الحديث ، منها « المعجم الصغير » رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف . وله كتب في « التفسير » و « الأوائل » و« دلائل النبوة » وغير ذلك ـ انظر : الأعلام للزركلي ٣/١٢١.

وصاحب «كنوز الدقائق»، وهو الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري[1].

وصاحب «الجامع الصغير»، وهو الشيخ جلال الدين السيوطي المصري[2].

ومنهم: من جمع الأحاديث الواردة في قيام القائم المهدي (عليه الصلاة والسلام)، كـ(علي القاري الخراساني الهروي)[3] وغيره.

فالمؤلف الفقير الى الله المنان، «سليمان بن إبراهيم» المعروف بـ «خواجه كلان بن محمد معروف» المشتهر بـ«بابا خواجه بن إبراهيم بن محمد معروف بن الشيخ السيد ترسون الباقي الحسيني البلخي القندوزي» ـ غفر الله لي ولهم ولآبائهم وأمهاتهم ولمن ولدوا بلطفه ومنّه ـ ألف هذا الكتاب اخذاً من هؤلاء الكتب المذكورين، ومن كتب علماء الحروف.

---

(١) محمد بن عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين (٩٥٢ـ ١٠٣١ هـ): عاش في القاهرة وتوفي بها، له تصانيف كثيرة منها «كنوز الحقائق» وغيره كثير ـ انظر: الأعلام للزركلي ٢٠٤/٦.

ومن الجدير ذكره أن المصنف كرر اسم كتاب «كنوز الدقائق» والصحيح هو «كنوز الحقائق» كما ذكره صاحب كشف الظنون وأعلام الزركلي وغيرهم.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي، جلال الدين (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ): حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة نشأ في القاهرة يتيماً. ولمّا بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزوياً عن أصحابه جميعاً كأنّه لم يعرف أحداً منهم فألف أكثر كتبه وكان يلقّب بابن الكتب، ومن كتبه «الاتقان في علوم القرآن» و «تفسير الجلالين» ـ انظر: أعلام الزركلي ٣٠١/٣.

(٣) علي بن سلطان محمد، نور الدين الملّا الهروي القاري (٠٠ ـ ١٠١٤ هـ) فقيه حنفي ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل كان يكتب في كلّ عام مصحفاً وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام. وله مصنفات كثيرة ـ انظر: أعلام الزركلي ١٢/٥.

ملتجئاً[١] الى الله ومستعيذاً به من التعصب والجهل المركب[٢]، وكتم الحق، وإنكار الصدق، وإظهار الباطل، وقبول ما لا طائل تحته. وسائلاً متضرعاً ملتجئاً الى الله الهادي أن يلهمنا الحق والصدق، ويهب لنا البصيرة والرشد، ويهدينا صراطه المستقيم، بفضله العظيم ومنّه العميم. اللهم أرنا الحقَّ حقاً وارزقنا اتّباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، يا مجيب، يا قريب؛ آمين ياربّ العالمين، بعز ذاتك، وجميل صفاتك، وباسمك الأعظم، ورسولك الأكرم، سيدنا محمد ﷺ. وسمّاه «ينابيع المودة» لذي القربىٰ، وهم أهل العبا[٣]، ووسائل السعادة العظمى، ومعادن البركات الكبرىٰ، طلباً لرضاء الله، وشفاعة رسوله ﷺ، وشفاعة أهل بيته. وليكون معهم في جنات عدن بحديث «المرء مع من أحبّ»[٤]. فالله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أكرم المسؤولين، وأجود الجوادين، وأرحم الراحمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولىٰ ونعم النصير.

ورتّبه[٥] علىٰ مقدمة وأبواب:

---

(١) في (أ): ملجأ.

(٢) الجهل المركب: اصطلاح منطقي المراد منه أن يجهل الانسان ويجهل بأنّه جاهل، أي أن يكون جاهلاً ويعتقد أنّه عالم ـ انظر المنطق للشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله.

(٣) إشارة الىٰ حديث الكساء الشريف وسيأتيك في تضاعيف الكتاب.

(٤) البخاري ١١٢/٧ (كتاب الادب ـ باب ٩٦). صحيح مسلم ٥٤٦/٢ (كتاب البر والآداب ـ باب ٥٠) حديث ١٦١ ـ ١٦٥. سنن الدارمي ٣٢١/٢ باب ٧١. الترمذي ٤ (كتاب الزهد ـ باب ٣٨) حديث ٢٤٩٢ ومابعده. مسند أحمد ٣٩٢/١ و١٠٤/٣، ١١٠، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٣٦، ٣٩٤، ١٠٧/٤، ١٦، ٢٣٩ ـ ٢٤١، ٢٩٢، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٥. سنن أبي داود ٥٠٣/٢ (كتاب الادب ـ باب ١٢٢).

(٥) في (أ): «ورتبه».

المقدمة

في أن التصلية والتسليمة على الآل والأصحاب ثابت في كتاب الله وقول رسول الله ﷺ وقول الأصحاب الكرام

في الشفاء:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾(٢).

وقال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾(٣).

[١] وقال النبي ﷺ: اللهم صلّ على آل(٤) أبي أوفى(٥).

---

(١) الأحزاب/٤٣.

(٢) التوبة/١٠٣.

(٣) البقرة/١٥٧. الشفاء ٨١/٢ (في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وآله).

[١] الشفاء ٨١/٢. البخاري ١٥٧/٧ (كتاب الدعوات ـ باب ٣٢). أبي داود ٣٥٨/١ (كتاب الزكاة ـ باب٧) حديث ١٥٩٠. النسائي ٣١/٥ (كتاب الزكاة ـ باب ١٣). ابن ماجة ٥٧٢/١ (كتاب الزكاة ـ باب٨) حديث ١٧٩٦ وما بعده. مسند أحمد ٣٥٣/٤، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٣. صحيح مسلم ٤٧٩/١ (كتاب الزكاة ـ باب ٥٤).

(٤) لا يوجد في (ن): «آل».

(٥) أبو أوفى الأسلمي مشهور بكنيته وهو علقمة بن خالد بن الحرث بن أبي أُسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم والد عبدالله. له صحبة. قال ابن مندة: كان أبو أوفى من أصحاب الشجرة ـ انظر: الاصابة ٥٠١/٢ حرف (ع) القسم الأول.

[٢] ... وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللّهم صلِّ علىٰ آل فلان.

[٣] عن أنس بن مالك قال: كنّا ندعو لأصحابنا بالغيب فنقول: اللّهم اجعل منك علىٰ فلان صلوات قوم أبرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار. (انتهىٰ الشفاء).

[٤] وفي جمع الفوائد: عبدالله بن أبي أوفى قال: كان أبي من أصحاب الشجرة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «اللّهم صلِّ علىٰ فلان». فأتاه أبي بصدقته فقال: «اللّهم صلّ علىٰ آل أبي أوفىٰ». (للشيخين، وأبي داود، والنسائي).

[٥] وفي سنن أبي داود: عن جابر بن عبدالله: إنّ امرأة جاءت الىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله صلِّ عليّ وعلىٰ زوجي. فقال: صلّى الله عليك وعلى زوجك.

[٦] وفي جمع الفوائد: في باب فضل الصلاة بالجماعة: أبو هريرة رفعه: فاذا صلّى

---

[٢] الشفاء ٨١/٢.

[٣] الشفاء ٨٣/٢.

[٤] جمع الفوائد ١٤٦/١ (زكاة الفطرة). صحيح البخاري ١٣٦/٢ (كتاب الزكاة ـ باب ٦٦)؛ و ١٥٢/٧؛ و(كتاب الدعوات ـ باب ١٨). سنن النسائي ٣١/٥ (كتاب الزكاة ـ باب١٣). سنن أبي داود ٣٥٨/١ (كتاب الزكاة ـ باب٧).

[٥] سنن أبي داود ٣٤٢/١ باب ٣٦٣ (الصلاة على غير النبي). الدارمي ١٩/١ المقدمة (باب ما أكرم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بركة طعامه). مسند أحمد ٣٩٨/٣ حديث ١٥٢٣.

[٦] جمع الفوائد ٨٨/١. البخاري ١٥٨/١ (كتاب الأذان ـ باب ٣٠)؛ و٢٠/٣ (كتاب البيوع ـ باب ٤٩). صحيح مسلم ٢٩٤/١ الباب ٤٩ (فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة). سنن الترمذي ٢٠٦/١ باب ٢٤٢ (ما جاء في القعود في المسجد وانتظار الصلاة) حديث ٣٢٩. سنن النسائي ٥٥/٢ (الترغيب في الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة). سنن ابن ماجة ٢٦٢/١ باب ١٩ (لزوم المساجد وانتظار الصلاة) حديث ٧٩٩. سنن أبي داود ١٣٤/١ باب ٤٩ (في فضل المشي الى الصلاة).

الرجل لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما دام في مصلاّه: «اللّهم صلّ عليه، اللّهم ارحمه». ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة. (للستة إلّا النسائي).

[٧] أبو أمامة [الباهلي قال]: ذكر للنبي ﷺ رجلان عالم وعابد، فقال: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. إنّ الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتىٰ النملة في جحرها، والحيتان في البحر، يصلّون علىٰ معلّم الناس الخير. (للترمذي).

[٨] وفي باب طاعة الامام: عوف [بن مالك] رفعه: خيار أئمتكم الذين تحبّونهم ويحبّونكم، وتصلّون عليهم ويصلّون عليكم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم.

قلنا: أفلا ننابذهم؟

قال: لا. ما أقاموا فيكم الصلاة... (لمسلم).

[٩] وفي كتاب الاصابة؛ في ترجمة «سعد بن عبادة»: روىٰ أحمد عن قيس بن سعد: زارنا النبي ﷺ في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله. ثم رفع يده فقال: اللّهم اجعل صلواتك ورحمتك علىٰ آل سعد بن عبادة[1].

---

[٧] جمع الفوائد ٢٠/١ (فضل العلم). سنن الترمذي ١٥٤/٤ (كتاب العلم ـ باب ١٩ فضل الفقه علىٰ العبادة) حديث ٢٨٢٦. الدارمي ٩٨/١ باب فضل العلم والعالم.

[٨] جمع الفوائد ٣٢٤/١ طاعة الامام ولزوم الجماعة. صحيح مسلم ٢٠٢/٢ (كتاب الامارة ـ باب ١٧) حديث ٦٥ و ٦٦. مسند أحمد ٢٤/٦، ٢٨. الدارمي ٣٢٤/٢ (كتاب الرقاق ـ باب ٧٨ الطاعة ولزوم الجماعة) وفيها جميعاً «أفلا ننابذهم؟» وتتمة.

[٩] الاصابة ٣٠/٢ حرف (س) القسم الأول.

(١) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي، أبو ثابت (... ـ ١٤ هـ): صحابي من أهل المدينة. كان سيد الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والاسلام. وكان يجيد الكتابة والرمي والسباحة وشهد العقبة مع السبعين وكان أحد النقباء الاثني عشر. ولمّا توفي النبي ﷺ طمع بالخلافة ولم يبايع أبا بكر. مات بحوران ـ انظر ترجمته.

[١٠] وروىٰ أبو داود من حديث قيس بن سعد: إنّ النبي ﷺ قال: اللّهم اجعل صلواتك ورحمتك علىٰ آل سعد بن عبادة.

[١١] وفي ترجمة «كدير القيسي» من الصحابة: ... يقول في التشهد في الصلاة: اللّهم صلّ علىٰ النبي والوصي.

[١٢] وفي ترجمة «ميثم» ـ كان له صحبة ـ: ... من عادته إذا ذكر علياً يصلّي عليه.

وفي ديوان علي[١] (كرّم الله وجهه)؛ قال خطاباً[٢] لقريش في مدح عمه حمزة (صلّىٰ الله عليه):

ومن قتلتم علىٰ ما كان من عجب — منا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا

لهم جنان من الفردوس طيبة — لا يعتريهم بها حر ولا صرد[٣]

صلّى الاله عليهم كلّما ذكروا — فربّ مشهد صدق قبله شهدوا

قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا — شمّ العرانين منهم حمزة الأسد[٤]

ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم نار — الجحيم علىٰ أبوابها رصد

وفي أوّل الفتوحات المكية ـ كتبها الشيخ الأكبر بيده عند ذكر علي (صلّىٰ الله عليه) ـ: فمن هذه الآيات والأحاديث علم أن لا تكون التصلية والتسليمة علىٰ الأنبياء

---

[١٠] مسند أحمد ٣/٤٢١ (في حديث).

[١١] الاصابة ٣/٢٨٩ حرف (ك) القسم الأول (في حديث).

[١٢] الاصابة ٣/٤٦٩ حرف (م) القسم الأول، وميثم هذا غير منسوب كما في الاصابة.

(١) ديوان الامام علي عليه السلام: ٢٣ ط. بولاق سنة ١٢٥١ هـ (في قصيدة طويلة).

(٢) في (أ): «خاطباً»

(٣) الفردوس: حديقة في الجنة، البستان، الروضة؛ لا يعتريهم: لا يغشاهم ولا يصيبهم؛ الصرد: البرد.

(٤) احتسبوا: الاحتساب من الحسبة وهو العمل طلباً لوجه الله تعالىٰ وثوابه؛ العرانين ـ جمع عرنين ـ: وهو الانف كله، وقيل: هو ما صلب من عظمه.

والملائكة مختصاً لهم. ولدليل مشروعية التصلية والتسليمة في الصلاة بأمره ﷺ: قولوا: اللّهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، والسلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين.

والمشروعية «السلام عليكم ورحمة الله» حين الفراغ عن الصلاة، وحين الملاقاة، وتبليغ المسلم التسليمة الى أخيه المسلم برسول أو بالكتابة اليه.

وإنّما نشأ هذا القول ـ بأنّهما مختصان للأنبياء والملائكة ـ من التعصب بعد افتراق الأمّة. نسأل الله أن يعصمنا عن التعصب.

[١٣] وعن جعفر الصادق قال في تفسير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾:

الصلاة من الله (عزّوجلّ) رحمة للنبي ﷺ، ومن الملائكة تزكية ومدحهم له، ومن المؤمنين دعاء منهم له.

[١٤] وفي جواهر العقدين والصواعق المحرقة:

روي عن النبي ﷺ قال: لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء[١].

قالوا: وما الصلاة البتراء يارسول الله؟

قال: تقولون: اللّهم صلّ علىٰ محمد وتسكتون، بل قولوا: اللّهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد.

[١٥] وأخرج أبو نعيم الحافظ وجماعة المفسرين، عن مجاهد وأبي صالح، هما عن

---

[١٣] معاني الأخبار: ٣٦٧ وعنه تفسير البرهان للبحراني ٣/٣٣٥ ذيل الآية ٥٦/الأحزاب.

[١٤] الصواعق المحرقة: ١٤٦ «في الآيات النازلة في أهل البيت ـ الآية الثانية ـ الأحزاب/٥٦». جواهر العقدين ٢/١٥٥.

(١) البتراء ـ من البتر ـ: وهو استئصال الشيء قطعاً، أو قطع الذنب واستئصاله.

[١٥] الصواعق المحرقة: ١٤٨ «في الآيات النازلة في أهل البيت ـ الآية الثالثة». البرهان للبحراني ٤/٣٣ ذيل الآية ١٣٠/الصافات. مجمع البيان للطبرسي.

ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: آل ياسين آل محمد، وياسين اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

[١٦] وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت قال: إنّ الامام علي بن موسىٰ الكاظم في مجلس المأمون وقد سأله عن تفسير قوله تعالىٰ: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إلْ يَاسِينَ﴾[1].

قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: ياسين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن الياسين.

فقالت العلماء الذين حوله: ياسين محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشكّ فيه واحد.

ثم قال الامام: إنّ الله أعطىٰ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فضلاً عظيماً، وذلك أنّه لم يسلّم علىٰ آل أحد من الأنبياء إلّا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إلْ يَاسِينَ﴾؛ إنّ الله ـ تبارك و تعالىٰ ـ قال في قصة إلياس النبي عليه السلام: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إلْ يَاسِينَ﴾ لو كان مراده تعالىٰ هذا النبي لقال: سلام علىٰ إلياس.

وإنْ قيل إنّه ـ تعالىٰ ـ سلّم علىٰ جمع إلياس.

فقلنا: إنّ إلياس واحد لا متعدد، ومع أنّه لو كان إلياس ثلاثة أو أكثر لقال سلام علىٰ الالياسين ـ بالمعرف باللام ـ، لأنّ قاعدة الجمع بالتعريف باللام.

ولما بشر الله الصابرين من المؤمنين بالصلوات والرحمة قال: محمد صلى الله عليه وآله وسلم أليق وأجدر بالصلوات والرحمة. ولما كانت تصلية المؤمنين الدعاء، فالأحسن

---

[١٦] لم أعثر عليه في عيون أخبار الرضا عليه السلام المطبوع بهذه الصورة، وإنّما نقله بلفظ آخر قريب من هذا بيدَ أنّه مختصر. وهو في ٢١٤/٢ في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون ـ الآية السابعة.

(١) الصافات / ١٣٠ وفي الأصل: «آل ياسين» ولعلها قراءة.

والأولىٰ والأكثر ثواباً أن يكمل المؤمن دعاءه للنبي ﷺ بضمّ آله. كما ورد عن الأئمة من أهل البيت في مناجاتهم ودعواتهم بضم الآل حيث قالوا: «اللّهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد» باعادة كلمة «علىٰ» أو بغير إعادتها اكتفاءً بالعطف.

ثم إنّ العلماء اصطلحوا في التصلية والتسليمة علىٰ الأنبياء والملائكة عليهم السلام عند ذكرهم، والترضية علىٰ الآل والأصحاب (رضي الله عنهم) عند ذكرهم، فلا منازعة في الاصطلاح، لكن كثرة الثواب وجزيل الأجر في متابعة الله حيث سلّم علىٰ الآل في قوله: ﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[1].

وفي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ﴾[2].

وفي قوله: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[3].

وفي متابعة رسوله حيث قال بأمر ربّه: اللّهم صلّ علىٰ آل أبي أوفىٰ وآل فلان.

فمن قال: اللّهم صلّ علىٰ حمزة، أو علىٰ علي، أو علىٰ غيرهما. أو قال: صلوات الله عليه، أو قال: صلّىٰ الله عليه، أو سلام الله عليه، أو عليه أو عليهم السلام بالافراد أو الجمع، فقد اتبع الله ورسوله اتباعاً كاملاً. مع أنّه ﷺ أمر أمته أن يضم آله عند التصلية له في التشهد في الصلاة، ونهاهم عن الصلاة البتراء[4]. فمن أكمل دعائه للنبي ﷺ بضم آله فقد استحصل كمال رضاء الله ورضاء رسوله، وأجزل الله أجره، لأنّه ﷺ منهم وهم منه، بدليل أنّه ﷺ أدخل نفسه الكريمة المباركة في الآل.

---

(١) الصافات/١٣٠.

(٢) الأحزاب/٤٣.

(٣) البقرة/١٥٧.

(٤) انظر: الصواعق المحرقة: ١٤٦ «في الآيات النازلة في أهل البيت ـ الآية الثانية ـ الأحزاب/٥٦».

[١٧] في الاصابة: في ترجمة «مهران مولىٰ رسول الله ﷺ»:

روىٰ الثوري، عن عطا بن السائب قال: أتيت أمّ كلثوم بشيء من الصدقة فردّتها وقالت: حدثني مهران أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة، ومولىٰ القوم منهم.

[١٨] وفي ترجمة «رشيد بن مالك»: قال: كنت عند النبي ﷺ جاء رجل بطبق عليه تمر فقال: هذا صدقة. فقدمها الىٰ القوم، والحسن بين يديه، فأخذ تمرة فأدخلها في فيه، ثم أدخل النبي ﷺ أصبعه في فيه فقذفها ثم قال: إنّا آل محمد لا نأكل الصدقة.

[١٩] وفي جواهر العقدين: عن الحسن بن علي قال: كنت مع جدّي ﷺ فمرّ علىٰ جريف[١] من الصدقة، فأخذت منها تمرة فألقيتها في فيّ، فأدخل جدّي ﷺ يده في فيّ فأخذها بلعابها، فقال لي: أما شعرت أنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة. رواه أحمد، والطحاوي، واسناده قوي جيد.

[٢٠] أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان قالا: خطب الحسن بن علي (رضي‌الله عنهما) بعد وفاة أبيه قال:

أيّها الناس؛ أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن

---

[١٧] الاصابة ٣/٤٦٧ حرف (م) القسم الأول. مسند أحمد ٣/٤٤٨.

[١٨] الاصابة ١/٥١٦ حرف (ر) القسم الأول.

[١٩] جواهر العقدين ٢/١٤٧. مسند أحمد ١/٢٠٠. الصواعق المحرقة: ٢٣٧ باب خصوصياتهم الدالة علىٰ عظيم كراماتهم. وفيها «جرين» بدل «جريف». والجرين أصح ومعناه: الموضع الذي يجفف فيه التمر وهو كالبيدر للحنطة.

(١) مكيال ضخم.

[٢٠] نظم درر السمطين للزرندي: ١٤٧ـ١٤٨، والخطبة بطولها في أمالي الطوسي ٢/١٧٤ وما بعدها.

الذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا ابن الداعي الى الله، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم، فقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾(١). واقتراف الحسنة مودّتنا(٢).

ولمّا نزلت ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٣). فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا اللّهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد.

فحقّ علىٰ كلّ مسلم أن يصلّي علينا فريضة واجبة.

وأحلّ الله خمس الغنيمة لنا كما أحلّ له، وحرّم الصدقة علينا كما حرّم عليه ﷺ.

فأخرج جدّي ﷺ يوم المباهلة من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء فاطمة أمّي، فنحن أهله ولحمه ودمه، ونحن منه وهو منّا.

وهو يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله، وتلىٰ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(٤).

وقد قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾(٥).

فجدّي ﷺ علىٰ بينة من ربّه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه.

---

(١) الشورىٰ/٢٣.

(٢) الىٰ هنا في فرائد السمطين ٢/١٢٠ حديث ٤٢١. شرح النهج ١٦/٣٠ (عن هبيرة بن مريم).

(٣) الأحزاب/٥٦.

(٤) الأحزاب/٣٣.

(٥) هود/١٧.

وأمر الله رسوله أن يبلّغ أبي سورة البراءة في موسم الحج. وقال جدّي ﷺ حين قضىٰ بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة:

أمّا أنت يا علي فمنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

فكان أبي أوّلهم إيماناً، فهو سابق السابقين، وفضّل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضّل سابق السابقين على السابقين، وذلك إنّه لم يسبقهُ الىٰ الايمان أحد غير جدتنا خديجة (عليها سلام الله جَلّ وعلا).

وإنّ الله (عزّوجلّ) بمنّه وبرحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه إليها، بل برحمة منه لا إله إلّا هو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي الله ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا الىٰ رحمته، ولتتفاضلوا منازلكم في جنّته.

[٢١] أخرج أحمد في «المسند» وفي «المناقب»، وموفق الخوارزمي، هما، عن عبدالله بن حنطب قال:

إنّ رسول الله ﷺ قال: لتنتهين يا بني وليعة[1] أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذريّة. فالتفت الىٰ علي، فأخذ بيده فقال: هو ذا.

أيضاً أخرج ابن أحمد نحوه.

[٢٢] وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت: إنّ الامام علي الرضا تلا قوله

---

[٢١] الفضائل لأحمد ٥٧١/٢. فضائل الامام علي عليه السلام حديث ٩٦٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣.

(١) بنو وليعة هم ملوك حضرموت حجدة وفحوس ومشرح وابضعة، ذكره ابن سعد في طبقاته ٣٤٩/١ في وفد حضرموت.

[٢٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢١٠/٢ باب ٢٣ (في حديث طويل).

تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْنَاءَكُم وَنِساءَنا وَنِساءَكُم وأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾[1]. فأبرز رسول الله ﷺ علياً والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم). وعنى من قوله (أنفسنا) نفس علي. ومما يدلّ علىٰ ذلك قوله ﷺ: «لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسي» يعني علياً. فهذه خصوصية لهم لا يلحقهم فيها بشر.

فن هذه الدلائل ثبت انه ﷺ ادخل نفسه المقدسة المكرمة المباركة في آله، فن صلّىٰ أو سلم علىٰ آله كأنه صلّىٰ وسلم عليه، لأنّه منهم وهم منه، ومن صلّىٰ أو سلم عليه بضم آله فقد أكمل الصلاة والسلام عليه.

---

(١) آل عمران/٦١.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأول

في سبق نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾(1).

[1] وفي كتاب الاصابة؛ ميسرة الفجر عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله متىٰ كنت نبيّاً؟ قال: كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد.

[2] وفي جمع الفوائد؛ جابر بن عبدالله رفعه: الناس من أشجار(2) شتّىٰ، أنا وعلي من شجرة واحدة. (للأوسط).

[3] عن أبي هريرة: قالوا: يارسول الله متىٰ وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد. (للترمذي).

[4] وحديث: أوّل ما خلق الله روحي، وأوّل ما خلق الله نوري، وأوّل ما خلق الله العقل، وأوّل ما خلق الله القلم، وأوّل ما خلق الله نور نبيك، يا جابر.

---

(1) الزخرف/81.

[1] الاصابة 470/3 حرف (م) القسم الأول. مسند أحمد 59/5. مجمع الزوائد 223/8 (كتاب علامات النبوة ـ باب قدم نبوته). كنز العمال 450/11 حديث 32117.

[2] جمع الفوائد 21/2 (كتاب السير والمغازي ـ باب كرامة أصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم). مجمع الزوائد 100/9 باب مناقب الامام علي عليه السلام باب 1 نسبه. مناقب الخوارزمي: 143 حديث 165. كنز العمال 608/11 حديث 32943.

(2) في المصدر: «شجر».

[3] جمع الفوائد 21/2. سنن الترمذي 245/5 حديث 3688.

المراد منها هو الحقيقة المحمدية التي كانت مشهورة بين الكملين، وهي روح نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

[٥] وحديث: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

كلّها دلائل على سبق نوره صلى الله عليه وآله وسلم.

[٦] وفي المشكاة: عن الأباض[1] بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنّه قال:

إنّي عند الله لخاتم النبيين، وإنّ آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلكم؛ دعوة [أبي] إبراهيم، وبشرىٰ عيسى، ورؤيا أمّي التي رأت حين وضعتني وقد خرج منها نور أضاءت منه لها قصور الشام، وكذلك أمهات النبيين يرين[2].

رواه في شرح السنة، ورواه أحمد أيضاً، وفي جمع الفوائد قال: لأحمد، والكبير، والبزار.

[٧] وفي المناقب؛ عن اسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين قال:

حدثنا عمّي الحسن قال: سمعت جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خلقت من نور الله (عزّوجلّ)، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الناس في النار.

---

[٥] كنز العمال ٤٥٠/١١ حديث ٣٢١١٥.

[٦] مسند أحمد ١٢٧/٤. كنز العمال ٤٥٠/١١ حديث ٣٢١١٤. مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ (كتاب علامات النبوة ـ باب قدم نبوته). جمع الفوائد ٢١/٢ (كتاب المغازي ـ باب كرامة أصل النبي).

(١) هكذا في جميع النسخ، والصحيح «العرباض».

(٢) لا يوجد في (ن): «يرين».

[٧] البحار ٢٠/١٥.

[٨] أخرج أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي الشافعي في كتابه «المناقب»؛ بسنده عن سلمان الفارسي قال:

سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله (عزّ وجلّ) يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام[١]، فلمّا خلق آدم أودع[٢] ذلك النور في صلبه فلم يزل أنا وعلي [في] شيء واحد حتىٰ افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففيَّ النبوة وفي علي الامامة[٣].

أيضاً الديلمي أخرج هذا الحديث في كتابه «الفردوس» عن سلمان.

[٩] أخرج ابن المغازلي أيضاً؛ عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش بين يدي الله (عزّوجلّ)[٤] يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بـأربعة عشر ألف عام، فلم يزل[٥] أنا وعلي [في] شيء واحد حتىٰ افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي[٦].

[١٠] أخرج الحمويني في كتابه «فرائد السمطين»: بسنده عن زياد بن المنذر، عن

---

[٨] المناقب لابن المغازلي: ٨٨ حديث ١٣٠. الفردوس ٢٨٣/٣ حديث ٤٨٥١.

(١) في المصدر: «بألف عام».

(٢) في المصدر: «ركب».

(٣) في المصدر: «الخلافة».

[٩] مناقب الامام علي لابن المغازلي: ٨٩ حديث ١٣١.

(٤) لا يوجد في المصدر: «بين يدي الله عز وجل».

(٥) في المصدر: «ازل».

(٦) وليس فيه «فجزء أنا وجزء علي»، وهـذه العـبارة وردت في مـناقب الامـام عـلي للـخوارزمـي: ١٤٥ حديث ١٦٩؛ ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل ٦٦٢/٢.

[١٠] فرائد السمطين ٤٣/١ حديث ٧.

أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)، عن النبي (صلىٰ الله عليه وآله وعليهم) قال:

كنت أنا وأنت ياعلي[١] نوراً بين يدي الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق [الله تعالىٰ] آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله [تعالىٰ] ينقله من صلب الىٰ صلب، حتىٰ أقرّه في[٢] صلب عبدالمطلب. ثم [أخرجه من صلب عبدالمطلب فـ] قسمه قسمين، فأخرج[٣] قسماً في صلب أبي[٤] (عبدالله)، وقسماً في صلب عمي[٥] (أبي طالب). فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي [فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه]

أيضاً أخرج هذا الحديث بلفظه موفق الخوارزمي.

[١١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: لمّا [أن] خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، عطس [آدم] فقال: الحمد لله. فأوحىٰ الله [تعالىٰ] اليه: إنّك حمدتني[٦]، وعزّتي وجلالي، لولا العبدان اللّذان[٧] أريد أن أخلقهما [في دار الدنيا] ما خلقتك.

---

(١) في المصدر: «أنا وعلي».
(٢) لا يوجد في المصدر: «في».
(٣) لا يوجد في المصدر: «فأخرج».
(٤) لا يوجد في المصدر: «أبي».
(٥) لا يوجد في المصدر: «عمي».
[١١] المناقب للخوارزمي: ٣١٨ الفصل ١٩ حديث ٣٢٠.
(٦) في المصدر: «حمدني عبدي».
(٧) في المصدر: «لولا عبدان».

قال: إلهي أيكونا[1] منّي؟

قال: نعم.

قال: يا آدم ارفع بصرك وانظر[2]، فنظر فاذا [هو] مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، هو نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة»...

[١٢] أخرج الحمويني: بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي:

خلقت أنا وأنت من نور الله (عزّ وجلّ).



---

(١) في المصدر: «فيكونان».

(٢) في المصدر: «قال: نعم يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه...».

[١٢] فرائد السمطين ١/٤٠ حديث ٤.



الباب الثاني

في شرف آباء النبي ﷺ وكونهم خير فرق، وخير قبيلة، وخير قرون، وفي طهارة نسبه، وطهارة أهل بيته، ومدح العباس وحديث جابر

[١] في نهج البلاغة: قال علي (كرّم الله وجهه) في خطبته في صفة آباء النبي ﷺ: ... فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرّهم في خير مستقر، تناسختهم(١) كرايم الأصلاب الىٰ مطهرات الأرحام، كلّما مضىٰ [منهم] سلف، قام منهم بدين الله خلف. حتىٰ أفضت كرامة الله سبحانه [وتعالىٰ] الىٰ محمد ﷺ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً، وأعزّ الأرومات(٢) مغرساً، من الشجرة التي صدع(٣) منها أنبياءه، وانتخب(٤) منها أمناءه. عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت(٥) في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال، فهو إمام من اتقىٰ، وبصيرة من اهتدىٰ، سراج لمع ضوؤه،

---

[١] نهج البلاغة: الخطبة ٩٤.

(١) تناسختهم: تناقلتهم.

(٢) الأرومات ـ جمع أرومة ـ بمعنىٰ المصدر.

(٣) صدع فلاناً: قصده لكرمه.

(٤) في المصدر: «انتجب».

(٥) بسقت: ارتفعت.

وشهاب سطع نوره، وزند برق لمعه، سيرته القصد[١]، وسنته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل، أرسله الله[٢] علىٰ حين فترة من الرسل، وهفوة من العمل، وغباوة من الأمم.

اعملوا ـ رحمكم الله ـ علىٰ أعلام بينة، فالطريق نهج تدعو[٣] الىٰ دار السلام، وأنتم في دار مستعتب[٤] علىٰ مهل وفراغ، والصحف منشورة، والأقلام جارية، والأبدان صحيحة، والألسن مطلقة، والتوبة مسموعة، والأعمال مقبولة./

[٢] وفي سنن أبي عيسىٰ الترمذي: في باب المناقب للنبي ﷺ:

عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اصطفىٰ من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفىٰ من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفىٰ من بني كنانة قريشاً، واصطفىٰ من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.

(هذا حديث صحيح).

أيضاً رواه مسلم، كما في جمع الفوائد.

[٣] وعن عبدالله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال:

---

(١) القصد: الاستقامة.

(٢) لا يوجد في المصدر: «الله».

(٣) في المصدر: «يدعو».

(٤) مستعتب ـ بفتح التائين ـ: طلب العتبىٰ، أي طلب الرضىٰ من الله بالأعمال النافعة.

[٢] سنن الترمذي ٢٤٣/٥ (كتاب المناقب ـ باب ٢٠) حديث ٣٦٨٤. مسند أحمد ١٠٧/٤. كنز العمال ٤٢٤/١١ حديث ٣١٩٨٤. صحيح مسلم ٣٩٤/٢ (كتاب الفضائل ـ باب فضل نسب النبي ﷺ) حديث ٢٢٧٦. جمع الفوائد ٢٠/٢ (كتاب السير والمغازي ـ باب كرامة أصل النبي ﷺ).

[٣] سنن الترمذي ٢٤٣/٥ (كتاب المناقب ـ باب ٢٠) حديث ٣٦٨٥. جمع الفوائد ٢٠/٢. كنز العمال ٤٢٤/١١ حديث ٣١٩٨٧ ـ انظر: مجمع الزوائد ٢١٤/٨ باب كرامة أصل النبي ﷺ.

قلت: يا رسول الله إنّ قريشاً جلسوا فيتذاكروا[(١)] أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة[(٢)] من الأرض؟!

فقال النبي ﷺ: إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم خير القبائل، فجعلني في خير القبيلة، ثم خير البيوت، فجعلني في[(٣)] خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً.

(أيضاً في جمع الفوائد مذكور).

[٤] وعن المطلب بن [أبي] وداعة قال: جاء العباس الىٰ رسول الله ﷺ وكأنّه سمع شيئاً، فقام النبي ﷺ على المنبر، فقال: من أنا؟

فقالوا: أنت رسول الله [عليك السلام].

قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطّلب؛ إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً.(هذا حديث حسن).

أيضاً في المشكاة مذكور.

[٥] وفي باب مناقب أبي الفضل العباس؛ عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم: إنالعباس بن عبدالمطلب دخل علىٰ رسولالله ﷺ مغضباً وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟

---

(١) في المصدر: «فتذاكروا».

(٢) كبوة: المزبلة، الكناسة والتراب يكنس من البيت.

(٣) في المصدر: «من» في كلّ المواضع بدل «في».

[٤] سنن الترمذي ٥/٢٤٤ (كتاب المناقب ـ باب ٢٠) حديث ٣٦٨٦.

[٥] سنن الترمذي ٥/٣١٨ باب ١٠٢ حديث ٣٨٤٧.

قال: يا رسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟!

قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه. ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتىٰ يحبّكم لله ولرسوله.

ثم قال: [يا] أيها الناس من آذىٰ عمّي فقد آذاني، فانّما عمّ الرجل صنو أبيه. هذا حديث حسن صحيح. (انتهى الترمذي).

[٦] وفي «جمع الفوائد» في أوّل باب السير والمغازي؛ قال العباس بن عبدالمطلب عليه السلام: يا رسول الله إنّي أريد أن أمدحك.

فقال ﷺ: هات لا يغضض الله فاك. فأنشد شعراً:

من قبلها طبت في الظلال وفي	مستودع حيث يخصف الورق[١]
ثم هبطت البلاد لا بشر	أنت ولا مضغة ولا علق[٢]
بل نطفة تركب السفين وقد	ألجمت نسراً وأهله الغرق[٣]
وردت نار الخليل مكتتماً	تجول فيها ولست تحترق
تنقل من صالب[٤] الىٰ رحم	إذا مضىٰ عالم بدا طبق[٥]

---

[٦] جمع الفوائد ٢/٢٠ باب السير والمغازي باب كرامة أصل النبي ﷺ.

(١) الخصف: الضم والجمع. والمراد طبت في الجنة حيث خصف آدم وحواء ـ عليهما السلام ـ عليهما من ورق الجنة.

(٢) المضغة ـ جمعها مضغ ـ: وهي قطعة اللحم، فاذا صارت العلقة التي خلق منها الانسان لحمة فهي مضغة. والعلق: هو الدم، أو الدم الجامد قبل أن ييبس، والقطعة منه علقة.

(٣) النطفة: الماء القليل وبه سمي المنيّ نطفة لقلته. والسفين: جمع سفينة. ونسر: صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح (علىٰ نبينا وعليه الصلاة والسلام)، والمراد هلاك الصنم ومن يعبده من قوم نوح ـ عليه السلام ـ.

(٤) في (أ): «صلب».

(٥) الطبق: انطباق الغيم في الهواء. والمراد: اذا مضىٰ قرن ظهر قرن آخر؛ وإنّما قيل للقرن طبق لأنّهم طبق للأرض ثم ينقرضون ويأتي طبق للارض آخر، وكذلك طبقات الناس كلّ طبقة طبقت زمانها.

حتىٰ احتوىٰ بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق[1]
وأنت لمّا ولدت أشرقت الـ ... أرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... النور وسبل الرشاد نخترق

للكبير (انتهىٰ).

[٧] وفي المناقب: عن علي (كرّم الله وجهه) قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق خلقه في ظلمة ثم رشّ عليهم من نوره؛ فمن أصابه من النور شيء اهتدى ومن أخطأه ضلّ.

ثم فسره علي (كرّم الله وجهه) فقال: إنّ الله (عزّوجلّ) حين شاء تقدير الخليقة، وذرء البرية، وإبداع المبدعات، ضرب الخلق في صور كالهباء، قبل وجود الأرض والسماء، وهو سبحانه في انفراد ملكوته، وتوحد جبروته، فأشاع نوراً من نوره فلمع، وقبساً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع ذلك النور في وسط تلك الصور الخفيّة، فوافق صور نبينا محمد ﷺ وقال الله له: أنت المختار المنتخب وعندك ثابت نوري، وأنت كنوز هدايتي، ثم اخفىٰ الخليقة في غيبه، وسرّها في مكنون علمه، ثم وسط العالم، وبسط الزمان، وموج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الريح، فطغى عرشه على الماء، فسطح الأرض علىٰ ظهر الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد ﷺ ظاهراً، فهو أبو الأرواح ويعسوبها كما أنّ آدم عليه السلام أبو الأجساد وسببها، ثم انتقل النور في جميع العوالم عالماً بعد عالم، وطبقاً بعد طبق، وقرناً

---

(١) النطق ـ جمع نطاق ـ: وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض، أي: نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس، ضربه مثلاً له ﷺ في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال، وأراد ببيته شرفه، والمهيمن نعته أي حتىٰ احتوىٰ شرفك الشاهد علىٰ فضلك أعلىٰ مكان من نسب خِنْدِفَ.

بعد قرن، إلىٰ أن ظهر محمد ﷺ بالصورة والمعنىٰ في آخر الزمان، ويطابق هذا الكلام قول عمّي العباس بن عبدالمطلب ﵁ قال: يا رسول الله أريد أن أمدحك.

قال: قل لا يغضض الله فاك.

قال:

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

(الىٰ آخرها).

ثم قال علي: إن نبينا بسرّ روحانيته يستمد من الفيض الأقدس الأعلى، ويمد العالم أجمع. والى عبادته الاولى اشار الله (عزّوجلّ) بقوله ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ فأوّل حقيقة ظهرت هادية جامعة محيطة نور محمد ﷺ وباقي الأنبياء ﵈ هداية ومنزلتهم عند الله ـ سبحانه ـ بحسب جامعيتهم وسعة دائرة كمالهم في الهداية، حتى كان لنبي مثلاً ألف تابع، ولنبي أكثر، ولنبي أقل، فلولا ما وقع هذا التسخير في علم الحق أزلاً لما وقع في الوجود، وأي شيء لا يكون في الأصل لا يكون في الفرع.

[٨] وفي كتاب أبكار الأفكار: للشيخ صلاح الدين بن زين الدين بن أحمد الشهير بابن الصلاح الحلبي (قدس الله سره): قال جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنهما): سألت رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقه الله ـ تعالىٰ ـ.

قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق فيه كلّ خير، وخلق بعده كلّ شيء، وحين خلقه أقامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة

---

[٨] البحار ٢٥/٢١و٢٢.

أقسام، فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم.
وأقام القسم الرابع في مقام الحبّ اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم.
وأقام الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء: فخلقالملائكة منجزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء.
وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة اجزاء: فخلق العقل من جزء، والعلم والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء.
وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة، ثم نظر الله تعالىٰ اليه فترشح ذلك النور عرقاً قطرت[1] منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله ـ سبحانه ـ من كلّ قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والشهداء والسعداء والمطيعين الىٰ يوم القيامة.
فالعرش والكرسي وحملة العرش وخزنة الكرسي من نوري، والقلم واللوح والكروبيون والروحانيون من الملائكة والجنة وما فيها من النعيم من نوري، وملائكة السماوات السبع والشمس والقمر والكواكب من نوري، والعقل والعلم والحلم والعصمة والتوفيق من نوري، وأرواح الانبياء والرسل من نوري، وأرواح الاولياء والشهداء والسعداء والصالحين من نتائج نوري.
ثم خلق الله اثني عشر ألف حجاب، فأقام الله الجزء الرابع من نوري في كلّ

(١) في (أ): «فقطرت».

حجاب ألف سنة.

وهي: حجاب الكرامة، والسعادة، والهيبة، والرحمة، والرفعة، والعلم، والحلم، والوقار، والسكينة، والصبر، والصدق، واليقين.

فلما أخرجه من هذه الحجب أضاء نوري أرض من المشرق الىٰ المغرب كالسراج في الليل المظلم.

ثم خلق آدم عليه السلام وأودع نوري في صلبه فتلألأ في جبينه وفي سبابته فسأل الله عن هذا النور. قال: أنّه نور محمد ولدك.

ثم انتقل النور منه الىٰ صلب شيث عليه السلام، وهكذا ينقل الله نوري من طيب الىٰ طيب، ومن طاهر الى طاهر، الىٰ أن أوصله الله الىٰ صلب أبي عبداللّه بن عبدالمطلب، ومنه أوصله الله الىٰ رحم أمي آمنة، ثم أخرجني الىٰ الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ومبعوثاً الىٰ كافة الناس أجمعين ورحمة للعالمين وقائد الغرّ المحجلين. هذا كان بدء خلقة نبيك يا جابر.

وفي شرح الكبريت الاحمر للشيخ عبدالقادر رحمه الله: قال الشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره في شرح «اللهم صل على محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره». إنّ الأحاديث في سبق نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقدمه كثيرة أنا اكتفي بحديث واحد منها ثم ذكر الحديث المذكور عن جابر بن عبدالله الى آخره.

[٩] وفي شرح الكبريت الأحمر: قال روى الحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم الحافظ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله تعالىٰ:

---

[٩] المعجم الكبير للطبراني ٥٦/٣ حديث ٢٦٧٤. سنن الترمذي ٢٤٤/٥ حديث ٣٦٨٦. الشفاء ١٦٥/١. مجمع الزوائد ٢١٤/٨ (كتاب علامات النبوة ـ باب ١).

﴿أَصْحابُ اليَمِينِ﴾ ﴿وَأَصْحابُ الشِّمالِ﴾ فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَصْحابُ المَيْمَنَةِ﴾ ﴿وَأَصْحابُ المَشْئَمَةِ﴾ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ﴾ فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾[1] فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم عند الله، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2] فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب.

وفي الشفاء هذا الحديث أيضاً مذكور الىٰ ﴿تَطْهِيراً﴾ عن الأعمش، عن عباية ابن ربعي، عن ابن عباس.

[١٠] أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله ﷺ جمع الناس في رجب لثلاث عشر ليلة خلت منه فقال لهم: إني جمعتكم لأن أخبركم، فقال: إنّ الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً... ثم ساق الحديث مثل الحديث المذكور الىٰ آخره.

وأيضاً روىٰ هذا الحديث حذيفة بن اليمان وسلمان.

---

(١) الحجرات/١٣.

(٢) الأحزاب/٣٣.

[١٠] غاية المرام: ٣٨٨ باب ٩٩ حديث ١ (عن الثعلبي).

[١١] وفي الشفاء: وفي حديث [عن] ابن عمر رواه الطبراني[١]: انّه ﷺ قال: إنّ الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب، ثم اختار العرب فاختار منهم قريشاً، ثم اختار قريشاً فاختار منهم بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم، فلم أزل خياراً من خيار، ألا من أحب العرب فبحبي أحبّهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.

[١٢] وفي الشفاء: عن ابن عباس: انّ قريشاً كانت نوراً[٢] بين يدي الله ـ تعالى ـ قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبّح ذلك النور، وتسبّح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقىٰ ذلك النور في صلبه.

[١٣] وعن ابن عباس قال: قال[٣] رسول الله ﷺ: أهبطني[٤] الله الى الارض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح في السفينة[٥]، وقذف بي في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة الى[٦] الأرحام الطاهرة حتىٰ أخرجني من بين أبويّ، لم يلتقيا علىٰ سفاح قط.

---

[١١] الشفاء ٨٢/١. مستدرك الصحيحين ٧٣/٤. كنز العمال ١٢ حديث ٣٣٩١٨. مجمع الزوائد ٢١٥/٨.

(١) في المصدر: «الطبري».

[١٢] الشفاء ٨٣/١.

(٢) في «المصدر:» «ان النبي كانت روحه نوراً...».

[١٣] الشفاء ٨٣/١. كنز العمال ٤٢٧/١٢ حديث ٣٥٤٨٩.

(٣) في المصدر: «فقال رسول الله...» وليس فيه «وعن ابن عباس قال...» فكأن النص وسابقه حديث واحد غير أن المصنف فصل بينهما بذكر الراوي مرة ثانية.

(٤) في المصدر: «فاهبطني».

(٥) لا يوجد في المصدر: «في السفينة».

(٦) في المصدر: «و» بدل «الى».

ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس رضي الله عنه[١] في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم المشهور.

[١٤] وفي الشفاء: عن عائشة (رضي الله عنها) عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال[٢]: أتاني جبرئيل [عليه السلام] فقال: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلاً أفضل من محمد، ولم أر ابن[٣] أب أفضل من بني هاشم.

(أخرجه في المناقب والمخلص الذهبي والمحاملي وغيرهم).

[١٥] وفي الشفاء: وروي عن علي [بن أبي طالب] (كرّم الله وجهه)[٤] عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[٥].

قال: نسباً وصهراً وحسباً، ليس في آبائي من لدن آدم عليه السلام سفاح، كلّنا بنكاح[٦].

قال الكلبي: كتبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان عليه أهل[٧] الجاهلية[٨].

[١٦] وعن ابن‌عباس (رضي‌الله عنهما) في قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[٩].

---

(١) في المصدر: «شعر العباس المشهور في مدح...».

[١٤] الشفاء ١/١٦٦. مجمع الزوائد ٨/٢١٧ علامات النبوة ١. كنز العمال ١١/٤٠٩ حديث ٣١٩١٣.

(٢) لا يوجد في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «بني أب».

[١٥] الشفاء ١/١٥.

(٤) في المصدر: «رضي الله عنه».

(٥) التوبة/١٢٨.

(٦) في المصدر: «كلّها نكاح».

(٧) لا يوجد في المصدر: «أهل».

(٨) الشفاء ١/١٥.

[١٦] الشفاء ١/١٥.

(٩) الشعراء/٢١٩.

قال: من نبي الىٰ نبي حتىٰ أخرجتك نبياً. (انتهىٰ الشفاء).

[١٧] وفي جمع الفوائد رفعه: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الىٰ أن ولدني أبي وأمي (للاوسط).

[١٨] ابن عباس رفعه: ما ولدني في سفاح الجاهلية شيء، وما ولدني إلّا نكاح كنكاح الاسلام (للكبير).

[١٩] أبو هريرة رفعه: بعثت من خير قرون بني آدم، قرناً فقرناً، حتىٰ كنت من القرن الذي كنت منه (للبخاري).

[٢٠] وفي سنن الترمذي: عن ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ يقول: إنّ الله [تبارك وتعالىٰ] خلق خلقه في ظلمة فالقىٰ عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدىٰ ومن أخطأه ضلّ، فلذلك أقول جفّ القلم علىٰ علم الله.

[٢١] وفي الشفاء: قال جعفر بن محمد (رضي الله عنهما): علم الله [تعالىٰ] عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنّهم لا ينالون الصفو من خدمته، فأقام بينه وبينهم مخلوقاً من جنسهم في الصورة، ألبسه من نعته الرأفة والرحمة، وأخرجه الىٰ الخلق سفيراً صادقاً، وجعل طاعته طاعته، وموافقته موافقته، فقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(١).

---

[١٧] جمع الفوائد ٢١/٢. مجمع الزوائد ٢١٤/٨ علامات النبوة ١.

[١٨] جمع الفوائد ٢١/٢. المعجم الكبير للطبراني ٣٢٩/١٠ حديث ١٠٨١٢. مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤ علامات النبوة ١.

[١٩] صحيح البخاري ١٦٦/٤ المناقب ٢٣.

[٢٠] سنن الترمذي ١٣٥/٤ (كتاب الايمان) حديث ٢٧٨٠ (افتراق هذه الأمّة). مسند أحمد ١٧٦/٢ و ١٧٩.

[٢١] الشفاء ١٦/١.

(١) النساء/٨٠.

[٢٢] قال أبو العالية والحسن البصري: في أمّ الكتاب ﴿إهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[١] هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخيار أهل بيته وأصحابه.

[٢٣] قال الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٢].

قال ابن عباس: ما خلق الله [تعالىٰ] وما ذرأ وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره.

[٢٤] قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ﴾[٣] في سورة آل عمران.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لم يبعث الله تعالىٰ نبياً من آدم فمن بعده إلّا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وآله وسلم [لئن بعث وهو حي] ليؤمننّ به ولينصرنّه ويأخذون[٤] العهد بذلك علىٰ قومهم[٥].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ﴾ المعنى: أخذ الله عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر.

---

[٢٢] الشفاء ١/٢٢.

(١) الفاتحة/٦ـ٧.

[٢٣] الشفاء ١/٣٢. مجمع الزوائد ٧/٤٦.

(٢) الحجر/٧٢.

[٢٤] الشفاء ١/٤٤.

(٣) آل عمران/٨١.

(٤) في المصدر: «ويأخذن».

(٥) في المصدر: «قومه».

[٢٥] قال قتادة: إنّ النبي ﷺ قال: كنت أنا[١] أوّل الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح.

[٢٦] وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[٢]: إنّ الهاء عائدة علىٰ محمد ﷺ أي [ان] من شيعة محمد لابراهيم، أي علىٰ دينه ومنهاجه.

واختاره[٣] الفراء وحكىٰ[٤] عنه المكي.

وكان [النبي] ﷺ قد ولد مختوناً مقطوع السرة[٥].

[٢٧] وروي عن أمّه ﷺ[٦] انها قالت: ولدته نظيفاً ما به قذر.

ورفع رأسه عند ما وضعته، وباسطاً يديه[٧]، شاخصاً ببصره الىٰ السماء.

ورأت أمّه ﷺ من النور الذي خرج معه قصور الشام[٨].

[٢٨] وقال علي ﷺ: غسلت النبي ﷺ فلم أجد فيه شيئاً من القذر[٩]، وسطعت

---

[٢٥] الشفاء ٤٥/١.

(١) لا يوجد في المصدر: «انا».

[٢٦] الشفاء ٤٦/١.

(٢) الصافات/٨٣.

(٣) في المصدر: «وأجازه».

(٤) المصدر: «وحكاه».

(٥) الشفاء ٦٥/١.

[٢٧] الشفاء ٦٦/١.

(٦) في المصدر: «آمنة» بدل «ﷺ».

(٧) لا يوجد في المصدر: «وباسطاً يديه».

(٨) الشفاء ٣٦٦/١.

[٢٨] الشفاء ٦٤/١.

(٩) في المصدر: «غسلت النبي ﷺ فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئاً فقلت: طبت حياً وميتاً».

منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط.

[٢٩] وعن علي عليه السلام: أوصاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يغسله غيري فانّه لا يرىٰ أحد عورتي إلّا طمست عيناه.

وقد قال وهب بن منبه: قرأت احدىٰ[1] وسبعين كتاباً من كتب الانبياء السالفين عليهم السلام[2] فوجدت في جميعها أنّ نبينا محمداً[3] صلى الله عليه وآله وسلم أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً[4].

[٣٠] وحكىٰ أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما: إنّ آدم عليه السلام عند زلته[5] قال: اللهم بحقّ محمد إغفر لي خطيئتي.

فقال له تعالىٰ[6]: من أين عرفته[7]؟

قال: رأيت في كلّ موضع من الجنة مكتوباً «لا إله الّا الله محمد رسول الله» فعلمت أنّه أكرم خلقك عليك، فتاب الله عليه وغفر له.

وهذا عند قائله تأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[8].

---

[٢٩] جواهر العقدين ٢٥٤/٢ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ٢٥٥/٢ حديث ٥٢٤ (كما أخرجه الزمخشري والرازي في ذيل آية المودة).

(١) في المصدر: «في أحد».

(٢) لا يوجد في المصدر: «من كتب الأنبياء السالفين عليهم السلام».

(٣) في المصدر: «أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

(٤) الشفاء ٦٧/١. حلية الأولياء ٢٦/٤.

[٣٠] الشفاء ١٧٣/١.

(٥) في المصدر: «معصيته».

(٦) لا يوجد في المصدر: «تعالىٰ».

(٧) في المصدر: «عرفت محمداً..».

(٨) البقرة/٣٧.

وفي رواية أخرىٰ: قال آدم: لمّا خلقتني رفعت رأسي الىٰ عرشك فاذا فيه مكتوب «لا اله الّا الله محمد رسول‌الله» فعلمت انه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك.

فأوحىٰ الله اليه: وعزّتي وجلالي إنّه لآخر النبيين من ذريّتك ولولاه ما خلقتك.

[٣١] وقال النبي صلى الله عليه وآله: لما نشأت بغضت إلي الأوثان، وبغض إلي الشعر، ولم أهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله.

ولمّا اختلفت قريش عند بناء الكعبة المكرمة فيمن يضع الحجر الأسود حكّموا أوّل داخل عليهم فاذا النبي صلى الله عليه وآله داخل عليهم فقالوا: هذا محمد، هذا أمين، قد رضينا به. وذلك قبل نبوته.

وقال صلى الله عليه وآله: انّي لأمين في السماء أمين في الأرض.

[٣٢] وذكر البزار عن علي [بن ابي طالب] (كرّم الله وجهه)[١] قال: لمّا أراد الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أن يعلّم رسوله الأذان جاءه جبرئيل بدابة يقال لها «البراق» فذهب يركبها فاستصعبت عليه، فقال لها جبرئيل: اسكني فوالله ما ركبك عبد أكرم علىٰ الله من محمد صلى الله عليه وآله فركبها حتىٰ أتىٰ بها الىٰ الحجاب الذي يلي الرحمن ـ تبارك وتعالىٰ ـ فبينا هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل من هذا؟

قال: والذي بعثك بالحق إنّي لأقرب الخلق مكاناً، وإنّ هذا الملك ما رأيته منذ خلقت الىٰ ساعتي هذه.

---

[٣١] الشفاء ١/١٠٠ و ١٣٤.

[٣٢] الشفاء ١/١٨٥.

(١) في المصدر: «عليه السلام».

فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر.

فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أكبر [أنا أكبر] من كلّ شيء[١].

فقال[٢] الملك: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله[٣].

فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا الله لا اله إلّا أنا.

فقال الملك: أشهد أنّ محمداً رسول الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله.

فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي إنّ محمداً رسولي[٤].

وذكر مثل هذا في بقية الأذان إلّا أنّه لم يذكر جواباً عن قوله «حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح».

وقال: ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدّمه، فأمّ أهل السماء فيهم آدم ونوح وغيرهما[٥].

[٣٣] قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم) رواية عن علي عليه السلام[٦] قال:

أكمل الله لمحمد ﷺ الشرف والمنزلة[٧] على أهل السموات والأرض.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «من كلّ شيء».

(٢) في المصدر: «ثم قال».

(٣) لا يوجد في المصدر: «شهادة التوحيد الثانية».

(٤) لا يوجد في المصدر: «فقال الملك: اشهد أن محمداً رسول ـالى ـإنّ محمداً رسولي».

(٥) لا يوجد في المصدر: «وغيرهما».

[٣٣] الشفاء ١/١٨٦.

(٦) لا يوجد في المصدر: «عن علي عليه السلام قال:».

(٧) لا يوجد في المصدر: «المنزلة».

[٣٤] عن أم هانيء بنت أبي طالب (رضي الله عنها) [(١)] قالت:
ما أسري برسول الله ﷺ إلّا وهو في بيتي، وفي[(٢)] تلك الليلة صلّىٰ العشاء الآخرة معنا[(٣)] ونام بيننا، فلمّا كان قبيل الصبح[(٤)] أيقظنا[(٥)] فلمّا صلّىٰ الصبح [و] صلينا معه وقال: يا أم هانيء، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون. الحديث[(٦)].

وهذا بيّن في أنه بجسمه ﷺ عرج[(٧)].

[٣٥] عن جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنهما) قال: أوحىٰ الله[(٨)] اليه ﷺ بلا واسطة. (ونحوه عن الواسطي).

[٣٦] وقال جعفر بن محمد الصادق: أدناه ربّه منه حتىٰ كان منه كقاب قوسين أو أدنىٰ[(٩)].
[و] قال [جعفر بن محمد]: الدنو من الله تعالىٰ لا حدّ له، ومن العباد بالحدود.
[وقال أيضاً:] وانقطعت الكيفية عن الدنو، ألا ترىٰ كيف حجب جبرئيل عن

---

[٣٤] الشفاء ١/١٩٠.
(١) لا يوجد في المصدر: «بنت أبي طالب (رضي الله عنها)».
(٢) لا يوجد في المصدر: «وفي».
(٣) لا يوجد في المصدر: «معنا».
(٤) في المصدر: «الفجر».
(٥) في المصدر: «أهبّنا رسول الله ﷺ».
(٦) لا يوجد في المصدر: «الحديث».
(٧) لا يوجد في المصدر: «عرج».
[٣٥] الشفاء ١/٢٠٢.
(٨) لا يوجد في المصدر: «الله».
[٣٦] الشفاء ١/٢٠٥.
(٩) لا يوجد في المصدر: «أدنىٰ».

دنوه ودنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ ما أودع قلبه من المعرفة والايمان، فتدلّى بسكون قلبه الىٰ ما أدناه، وزال عن قلبه الشكّ والارتياب.

[٣٧] وعن أنس في الصحيح: عرج به جبرئيل الىٰ سدرة المنتهىٰ، ودنا الجبار ربّ العزة فتدلّى، حتىٰ كان منه قاب قوسين أو أدنىٰ، فأوحىٰ اليه ما أوحىٰ[١]، وأوحىٰ [اليه] خمسين صلاة...وذكر حديث الاسراء.

[٣٨] وروى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
لمّا أُسري بي الى السماء إذا على العرش مكتوب «لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيدته بعلي».
(الىٰ هنا من كتاب الشفاء).

[٣٩] وفي شرح الكبريت الأحمر للشيخ علاء الدولة السمناني رحمه الله: روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:
لمّا خلق الله العرش على الماء اضطرب ولم يثبت فكتب عليه «لا إله إلّا الله محمد رسول الله» استقر العرش.
وفي رواية: كتب تحت هذه الكلمات «أيدته بعلي».

[٤٠] أخرج أبو نعيم الحافظ باسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي هريرة

---

[٣٧] الشفاء ٢٠٤/١.
(١) في المصدر: «بما شاء» بدل «ما أوحىٰ».
[٣٨] الشفاء: ١٧٤/١.
[٣٩] شرح الكبريت الأحمر.
[٤٠] حلية الأولياء ٢٧/٣ (عن أبي الحمراء). شواهد التنزيل للحسكاني ٢٢٣/١ حديث ٢٩٩. خصائص الوحي: ١٧٨ حديث ١٣٢. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر ٤١٩/١ حديث ٩٢٦. غاية المرام: ٤٢٩ باب ٨٩ حديث ٣؛ و ٤٢٨ باب ٨٩ حديث ١.

وجعفر الصادق (رضي‌الله عنهم) في قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

انهم قالوا: إنّها نزلت في علي لأنّهم قالوا: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: رأيت مكتوباً علىٰ العرش «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي ونصرته بعلي».

وروي عن أنس بن مالك مثله.



(١) الأنفال/٦٢.

الباب الثالث

في بيان أنّ دوام الدنيا بدوام أهل بيته (صلّى الله عليه وعليهم) وبيان انّهم سبب لنزول المطر والنعمة وبيان فضائلهم

[١] أخرج أحمد في المناقب: عن علي (كرّم الله وجهه) قال: قال رسول‌الله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

أيضاً أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند، والحمويني في فرائد السمطين عن علي (كرّم الله وجهه).

أيضاً أخرجه الحاكم: عن محمد الباقر عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم).

[٢] وأخرج أحمد: عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

---

[١] الفضائل لأحمد ٦٧١/٢ حديث ١١٤٥. فرائد السمطين ٢٥٣/٢ حديث ٥٢٢.

[٢] مقتضب الأثر في الائمة الاثني عشر ٤٧/٤٨ (عن أحمد)؛ وكذلك أخرجه السمهودي عن أحمد في جواهر العقدين ١٨٩/٢.

- وقال أحمد: إنّ الله خلق(١) الأرض من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله وسلم.

[٣] أخرج الحمويني: عن سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي.

[٤] أيضا أخرج الحمويني: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

أيضاً أخرج الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس.

[٥] أخرج الحاكم: عن جابر بن عبدالله وأبي موسىٰ الأشعري وابن عباس (رضي الله عنهم) قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

[٦] وفي نوادر الأصول: عن سلمة بن الأكوع قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.

[٧] وفي الصواعق: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.(أخرجه جماعة).

---

(١) في (أ): «خفق».

[٣] فرائد السمطين ٢/٢٤١ حديث ٥١٥.

[٤] فرائد السمطين ١/٤٥ و٢/٢٥٢ حديث ٥٢١ (عن غير أبي سعيد). كفاية الاثر: ٢٩.

[٥] المستدرك للحاكم ٢/٤٤٨ و ٣/١٤٩، ٤٥٧ (باختلاف لفظي).

[٦] مجمع الزوائد ٩/١٧٤. كنزالعمال ١٢/٩٦ حديث ٣٤١٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٣٠ حديث ١٤.

[٧] الصواعق المحرقة: ١٨٥ و٢٣٣. مناقب الامام أميرالمؤمنين عليه السلام للقاضي الكوفي ٢/١٤٢ حديث ٦٢٣. وفيه مضان حديث «أهل بيتي أمان لأمتي...».

[٨] أخرج الحمويني: بسنده عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن أمير المؤمنين (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي أكتب ما أملي عليك.

قلت: يا رسول الله أتخاف[١] عليّ النسيان؟!

قال: لا[٢] [أخاف عليك النسيان] وقد دعوت الله (عزّوجلّ) أن يجعلك حافظاً[٣]، ولكن أكتب لشركائك.

[قال: قلت: ومن شركائي يانبي الله؟

قال:] الأئمة من ولدك، بهم تسقىٰ أمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عن الناس[٤] البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أوّلهم، وأشار[٥] الىٰ الحسن، ثم قال [عليه وآله السلام]: وهذا ثانيهم، وأشار الىٰ الحسين[٦]، ثم قال: والأئمة من ولده (رضي الله عنهم)[٧].

[٩] وفي المناقب: عن عبدالله بن الحسن المثنىٰ بن الحسن المجتبىٰ بن علي المرتضىٰ عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه الحسن السبط قال: خطب جدّي ﷺ يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنىٰ عليه:

---

[٨] فرائد السمطين ٢/٢٥٩ باب ٥٠ حديث ٥٢٧.

(١) في المصدر: «قال: يانبي الله وتخاف...».

(٢) في المصدر: «فقال: لست...».

(٣) في المصدر: «يحفظك ولا ينسيك».

(٤) في المصدر: «عنهم».

(٥) في المصدر: «وأومأ بيده».

(٦) في المصدر: «ثم أومأ بيده الىٰ الحسين عليه السلام».

(٧) لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنهم».

[٩] غاية المرام: ٢١٩ باب ٢٩ حديث ٧. مجمع الزوائد ٩/٣٣١. حلية الأولياء ١/٦٣.

معاشر الناس إنّي أدعىٰ فاجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم، ولا تخلو الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها.

ثم قال: اللّهم إنّك لا تخلي الأرض من حجّة علىٰ خلقك لئلا تبطل حجّتك، ولا تضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عددا والأعظمون قدرا عند الله (عزّوجلّ) ولقد دعوت الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي، الىٰ يوم القيامة، فاستجيب لي.

[١٠] وفي المناقب: عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد بيعة الناس له بالأمر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدّي صلى الله عليه وآله وسلم في أمته، ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعوّل علينا تفسيره، ولا أتظنا[١] تأويله، بل تيقّنا حقائقه فأطيعونا، فانّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله (عزّ وجلّ) وطاعة رسوله مقرونة، قال ـ جلّ شأنه ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِى ٱلأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢] وقال (عزّوجلّ) ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وإِلىٰ أُولِى ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ

---

[١٠] أمالي الشيخ المفيد: ٣٤٨؛ وعنه غاية المرام: ٢٦٧ باب ٥٩ حديث ١٣.

(١) في (أ): «نتظنا».

(٢) النساء/٥٩.

﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[١]، واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فانّه لكم عدو مبين.

[١١] أخرج الحمويني: بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قال:

نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل[٢] الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء[٣] أن تقع على الأرض إلّا باذن الله[٤]، [وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها]، وبنا ينزل الغيث، وتنشر[٥] الرحمة وتخرج[٦] بركات الأرض، ولولا ماعلى[٧] الأرض منا لانساخت بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله[٨] فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجّة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال الأعمش[٩]: قلت لجعفر الصادق عليه السلام: كيف ينتفع الناس بالحجة

---

(١) النساء/٨٣.

[١١] فرائد السمطين ١/٤٥ باب ٢ حديث ١١.

(٢) في المصدر: «أهل».

(٣) في المصدر: «بنا يمسك الله السماء».

(٤) في المصدر: «إلّا باذنه».

(٥) في المصدر: «ينشر».

(٦) في المصدر: «يخرج».

(٧) في المصدر: «في».

(٨) في المصدر: «لله».

(٩) في المصدر: «قال سليمان: فقلت للصادق...».

الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب.

[١٢] وقال علي بن الحسين (رضي الله عنهما): نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها.

[١٣] وقال أيضاً: إنّ الله (عزّوجلّ) أخذ ميثاق من يحبّنا وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون علىٰ ترك ولايتنا؛ لأن الله جعل جبلتهم علىٰ ذلك.

وقال أيضاً:

إني لأكتم من علمي جواهره	كيلا يرى الحقّ ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن	الىٰ الحسين وأوصىٰ قبله الحسنا
وربّ جوهر علم لو أبوح به	لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا

كما في كتاب «التنزلات الموصليّة» للشيخ الأكبر، وفي كتاب «سفينة راغب» الصدر الأعظم[1].

[١٤] وقال أيضاً: نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه وتراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده وموضع سرّه.

[١٥] أخرج الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن أبي بصير عن خيثمة الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام[2] يقول:

---

(١) سفينة راغب: ٧٦ ط. استنبول ١٢٨٢هـ.

[١٤] معاني الأخبار: ٣٥ باب معنىٰ الصراط حديث ٥.

[١٥] فرائد السمطين ٢/٢٥٣ باب ٤٨ حديث ٥٢٣.

(٢) في المصدر: «عن أبي جعفر عليه السلام سمعته يقول:».

نحن جنب الله وصفوته[1]، و[نحن] خيرته، ونحن مستودع مواريث الانبياء، ونحن أمناء الله (عزّوجلّ)، ونحن حجّة الله، و[نحن] أركان الايمان، و[نحن] دعائم الاسلام، ونحن من رحمة الله علىٰ خلقه، و [نحن من] بنا يفتح، وبنا يختم، ونحن الائمة الهداة[2] والدعاة الىٰ الله[3]، ونحن مصابيح الدجىٰ، و[نحن] منار الهدىٰ، [ونحن السابقون، ونحن الاخرون]، ونحن العلم المرفوع للحقّ، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجلين [ونحن خيرة الله]، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الىٰ الله، ونحن من نعمة الله (عزّوجلّ) علىٰ خلقه، ونحن معدن النبوة، و[نحن] موضع الرسالة، و[نحن الذين] مختلف الملائكة، ونحن المنهاج، و[نحن] السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدىٰ بنا، ونحن الأئمة[4] الهداة الىٰ الجنّة، و[نحن] عرىٰ الاسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضىٰ عليها لحق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، و[نحن الذين] بنا ينزل الله (عزّ وجلّ) الرحمة علىٰ عباده[5]، وبنا يسقون الغيث، و [نحن الذين] بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا[6]، وعرف حقّنا، ويأخذ[7] بأمرنا، فهو منّا وإلينا.

[١٦] أخرج الحمويني في كتابه «فرائدالسمطين»: رأيت بخط جدّي شيخ الاسلام

---

(١) في المصدر: «صفوة الله».

(٢) في المصدر: «أئمة الهدىٰ».

(٣) لايوجد في المصدر: «والدعاة الىٰ الله».

(٤) لايوجد في المصدر: «الأئمة».

(٥) لا يوجد في المصدر: «علىٰ عباده».

(٦) في المصدر: «وأبصرنا».

(٧) في المصدر: «أخذ».

[١٦] فرائد السمطين ٢/٢٥٦ باب ٤٩ حديث ٥٢٥. جواهر العقدين ٢/٢٥٢. الشفاء ٢/٤٧.

أبي عبدالله محمد حموينه‌بن محمدالجويني، حدثناالحسن بن‌أحمد السمرقندي، عن علي بن أحمد البخاري، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم البخاري، عن الامام أبي بكر إسحاق الكلابادي البخاري، عن عبدالله بن محمد، عن محمد ابن عبيدالله، عن محمد بن عثمان البصري، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سعد أبي طيبة، عن المقداد بن الأسود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معرفة آل محمد براءة من النار، وحبّ آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

وهذا الحديث مذكور في جواهر العقدين، ومسطور في كتاب الشفاء لكن بغير إسناد.

[١٧] وفي جواهر العقدين: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

...يا أيها الناس إنّه لم يعط أحد من ذريّة الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين ابن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

يا أيّها الناس إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل.

أخرجه [أبو الشيخ] ابن حبان في كتابه «التنبيه»[١]. و[قاله] الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه «درر السمطين»[٢].

---

[١٧] جواهر العقدين ٢/٢٧٥ (في حديث).

(١) في المصدر: «السنة الكبير».

(٢) في المصدر: «في درره».

[١٨] وفي جواهر العقدين للعلامة عالم مصر والحجاز، الشريف السمهودي ﷺ: إنّ رجلاً قال: كنت بين مكة والمدينة فاذا [أنا بـ] شبح يلوح في البريّة يظهر تارة ويغيب أخرىٰ حتىٰ قرب منّي فسلّم عليّ فرددته[1] وقلت له: من أين يا غلام[2]؟

قال: من الله.

قلت: [و] الىٰ أين؟

قال: الىٰ الله.

قلت: فما زادك؟

قال: التقوىٰ.

قلت: فمن أنت؟

قال: أنا رجل عربي.

فقلت: عيّن لي؟

فقال: أنا رجل قرشي[3].

فقلت: عيّن لي عفاك الله؟

فقال: أنا رجل هاشمي.

فقلت: عيّن لي؟

فقال: أنا رجل علوي، ثم أنشد وقال[4]:

---

[١٨] جواهر العقدين ٢/٢٥٨ـ٢٥٩.

(١) في المصدر: «فرددت عليه».

(٢) في(أ): «الغلام».

(٣) في المصدر: «من قريش».

(٤) في المصدر: «ثم أنشده:».

فنحن[١] علىٰ الحوض روّاده   نــذود ونسعــد وراده
فما فاز مـن فـاز إلّا بـنـا   وما خـاب من حبّنـا زاده
فمن سرّنا نال منّا السرور   ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان كاتماً فضلنا[٢]   فـيـوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [رضوان الله عليهم]، ثم التفتُّ فلم اره، فلا أدري نزل في الأرض أم صعد في السماء.

[١٩] وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه (رضي الله عنهم):

إنّ علياً (كرّم الله وجهه) خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: ألا إنّ أبرار عترتي وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا راية الحقّ، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقة الذلّ من أعناقكم، وبنا فتح الله، وبنا يختم.

[٢٠] وفي المناقب: بسنده عن عبد الأعلىٰ بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول:

قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن الىٰ يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنّة، وخبر النار،

(١) في المصدر: «نحن».

(٢) في المصدر: «ومن كان غاصبنا حقنا».

[٢٠] بصائر الدرجات: ١٩٧ حديث ٢؛ و ١٢٧ حديث ٢. غاية المرام: ٥٣٨ باب ٤٤ حديث ٦.

وخبر ما كان وما يكون، وأنا أعلم ذلك كلّه كأنما أنظر الىٰ كفّي، وإنّ الله يقول فيه ﴿تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[١]، ويقول تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢]، فنحن الذين اصطفانا الله ـ جل شأنه ـ وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء.

[٢١] وفي المناقب: خطب الامام جعفر الصادق عليه السلام فقال: إنّ الله أوضح بأئمة الهدىٰ من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حقّ إمامه وجد حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله نصب الامام علماً لخلقه، وحجّة علىٰ أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمدّه بسبب من السماء، لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إلّا بمعرفة الإمام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله ـتبارك وتعالىٰ ـ يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك، وكلّ مامضىٰ منهم إمام نصّب الله لخلقه من عقبه إماماً، علماً بيناً، ومناراً نيراً، أئمة منْ الله يهدون بالحق وبه يعدلون، وخيرة من ذريّة آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، محبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة الأنام، ودعائم الاسلام.

---

(١) النحل/٨٩.

(٢) فاطر/٣٢.

[٢١] أصول الكافي ٢٠٣/١ حديث ٢ (في حديث). الغيبة للنعماني: ١٤٩.

[٢٢] وفي عيون الأخبار: عن أبي الصلت الهروي، قال الامام علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام:

الامام وحيد[١] دهره لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل،ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل[٢] كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل[٣] الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفه حقيقة[٤] الامام، ويمكنه اختياره، هيهات [هيهات]، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم [وحارت الألباب، وحسرت العيون]، وتصاغرت العظماء، وتقاصرت الحكماء...وعميت[٥] البلغاء عن وصف شأن من شؤونه[٦]، أو فضيلة من فضائله، [فأقرت بالعجز والتقصير]، وكيف يوصف [له] أو ينعت بكنهه،أو يفهم شيء من أمره؟... فأين الاختيار من هذا؟ وأين إدراك[٧] العقول من[٨] هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

[٢٣] وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبته بعد انصرافه من صفين يذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

---

[٢٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٩٧/٢ باب ٢٠ حديث ١ (في حديث).

(١) في المصدر: «واحد».

(٢) في المصدر: «بالفعل».

(٣) في المصدر: «الفضل».

(٤) لا يوجد في المصدر: «حقيقة».

(٥) في المصدر: «وعيّت».

(٦) في المصدر: «شأنه».

(٧) لا يوجد في المصدر: «إدراك».

(٨) في المصدر: «عن».

[٢٣] نهج البلاغة: ٤٦ الخطبة ٢.

هم موضع سرّه، ولجأ[١] أمره، وعيبة[٢] علمه، وموئل[٣] حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه[٤]...

لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد، ولا يسوّىٰ بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً. هم أساس الدين، وعماد اليقين، اليهم يفيىء الغالي[٥]، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص [حق] الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحقّ الىٰ أهله، ونقل الىٰ منتقله.

[٢٤] ومن خطبته: وإنما الأئمة قوام الله علىٰ خلقه، وعرفاؤه علىٰ عباده، [و] لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه.

[٢٥] وأيضاً من خطبته: بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم[٦] [ذروة] العلياء، وبنا انفجرتم[٧] عن السرار[٨]...

ما شككت في الحقّ مذ أريته، لم يوجس موسىٰ [ؑ] خيفة علىٰ نفسه، بل أشفق من غلبة الجهال، ودول الضلال.

---

(١) اللجأ ـ محركة ـ: الملاذ والمعتصم.

(٢) العيبة ـ بالفتح ـ: الوعاء.

(٣) الموئل: المرجع.

(٤) الفرائص ـ جمع فريصة ـ: وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة.

(٥) الغالي: المبالغ.

[٢٤] نهج البلاغة: ٢١٢ الخطبة ١٥٢.

[٢٥] نهج البلاغة: ٥١ الخطبة ٤.

(٦) تسنمتم العلياء: ركبتم سنامها وارتقيتم الىٰ اعلاها.

(٧) في المصدر: «أفجرتم» ومعناه دخلتم الفجر.

(٨) السرار: آخر ليلة في الشهر يختفي فيها القمر (المحاق)، وهو كناية عن الظلام.

[٢٦] ومن خطبته: فأين تذهبون؟ وأنّىٰ تؤفكون[١]؟ والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار[٢] منصوبة، فأين يتاه[٣] بكم؟ بل[٤] كيف تعمهون[٥]، وبينكم عترة[٦] نبيكم، وهم أزمة الحقّ، [وأعلام الدين]، وألسنة الصدق؟ فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وأوردوهم[٧] ورود الهيم العطاش[٨].

أيّها الناس، خذوها عن خاتم النبيين ﷺ: انه يموت من مات منّا وليس بميت، ويبلىٰ من بلىٰ منّا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فان أكثر الحقّ فيما تنكرون، وأعذروا من لا حجّة لكم عليه، وأنا هو[٩]، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وألم[١٠] أترك فيكم الثقل الأصغر، و [قد] ركزت فيكم راية الايمان، ووقفتكم علىٰ حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي، وأفرشتكم[١١] المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الاخلاق من نفسي،

---

[٢٦] نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧.

(١) تؤفكون ـ مبني للمجهول ـ: تقلبون وتصرفون.

(٢) المنار: جمع منارة.

(٣) يتاه بكم: من التيه بمعنىٰ الضلال والحيرة.

(٤) في المصدر: «و».

(٥) تعمهون: تتحيرون.

(٦) عترة الرجل: نسله ورهطه.

(٧) في المصدر: «ردوهم».

(٨) ردوهم ورود الهيم العطاش، أي: سارعوا الىٰ الانتهال من بحار علومهم كما تسارع الابل العطشىٰ الىٰ الماء. والهيم: الابل العطشىٰ.

(٩) في المصدر: «وهو أنا».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «ألم».

(١١) في المصدر: «فرشتكم» أي: بسطت لكم.

فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا يتغلغل[١] اليه الفكر.

[٢٧] ومن كلامه أيضاً: انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم[٢]، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدىً، ولن يعيدوكم في ردىً، فان لبدوا[٣] فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا.

[٢٨] ومن خطبته: نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة[٤]، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة، وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة.

[٢٩] ومن خطبته: وإنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفىٰ من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب علىٰ الله ورسوله، وليس عند [أهل] ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا أنفق[٥] منه ثمناً[٦] إذا حرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر...

واعلموا أنكم لم[٧] تعرفوا الرشد حتىٰ تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق

---

(١) في المصدر: «تتغلغل».

[٢٧] نهج البلاغة: ١٤١ خطبة ٩٧.

(٢) السمت ـ بالفتح ـ: طريقهم أو حالهم أو قصدهم.

(٣) لبد: أقام أي إن اقاموا فاقيموا.

[٢٨] نهج البلاغة: ١٥٨ الخطبة ١٠٩.

(٤) مختلف الملائكة، أي: ورودهم بعضهم خلاف بعض.

[٢٩] نهج البلاغة: ٢٠٤ خطبة ١٤٧.

(٥) أنفق منه: أروج منه.

(٦) لا يوجد في المصدر: «ثمناً».

(٧) في المصدر: «لن».

الكتاب حتىٰ تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتىٰ تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فانّهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، هو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق.

[٣٠] هم دعائم الاسلام، وولايج[١] الاعتصام، بهم عاد الحقّ في[٢] نصابه، وانزح[٣] الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، وإن[٤] رواة العلم كثيرة[٥] ورعاته قليلة[٦].

[٣١] ومن خطبته: نحن الشعار[٧] والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتىٰ البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً.

ومنها: فيهم كرائم[٨] الايمان[٩]، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا.

[٣٢] ومن خطبته: إستعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله، وعفىٰ عنّا وعنكم

---

[٣٠] نهج البلاغة: ٣٥٧ خطبة ٢٣٩.

(١) ولائج ـ جمع وليجة ـ: وهي ما يدخل فيه السائر اعتصاماً من مطر أو برد أو توقياً من مفترس.

(٢) في المصدر: «الىٰ».

(٣) في المصدر: «انزاح».

(٤) في المصدر: «فان».

(٥) في المصدر: «كثير».

(٦) في المصدر: «قليل».

[٣١] نهج البلاغة: ٢١٥ خطبة ١٥٤.

(٧) الشعار: ما يلي البدن من الثياب، أي: أنهم بطانة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) الكرائم ـ جمع كريمة ـ: أي ورود آيات كريمة في مدحهم عليهم السلام.

(٩) في المصدر: «القرآن».

[٣٢] نهج البلاغة: ٢٨٠ خطبة ١٩٠.

بفضل الله ورحمته[١]. إلزموا الأرض واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم و[٢] هوىٰ ألسنتكم، ولا تستعجلوا ما لم يعجله الله لكم، فانّه من مات منكم علىٰ فراشه وهو علىٰ معرفة حق ربّه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوىٰ من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته[٣] بسيفه[٤]، فان لكلّ شيء مدّة وأجلا.

[٣٣] ومن كتاب له عليه السلام الىٰ معاوية: فانّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا.

[٣٤] ومن كلامه لكميل بن زياد النخعي: قال كميل بن زياد: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بيدي فأخرجني الىٰ الجبّانة، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال:

يا كميل [بن زياد] إنّ هذه القلوب أوعية[٥] فخيرها أوعاها[٦] فاحفظ عني ما أقول لك:

الناس ثلاثة: عالم[٧] ربّاني ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج[٨] رعاع[٩] أتباع

---

(١) في المصدر: «بفضل رحمته».

(٢) في المصدر: «في».

(٣) إصلات السيف: سلّه.

(٤) في المصدر: «لسيفه».

[٣٣] نهج البلاغة: ٣٨٥ كتاب ٢٨.

[٣٤] نهج البلاغة: ٤٩٥ قصار الجمل ١٤٧.

(٥) أوعية ـ جمع وعاء ـ: وهو الاناء وما شابهه.

(٦) أوعاها: أشدّها حفظا.

(٧) في المصدر: «فعالم».

(٨) الهمج: الحمقىٰ من الناس.

(٩) الرعاع: الاحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس.

كلّ ناعق[١]، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا الىٰ ركن وثيق.

يا كميل العلم خير من المال، و[٢] العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو[٣] علىٰ الانفاق، وصنيع المال يزول بزواله.

يا كميل [بن زياد] معرفة العلم دين يدان به، [به] يكسب الانسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون وهم أموات[٤] ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ها هنا لعلماً جمّاً (وأشار بيده الىٰ صدره المكرم المبارك) لو أصبت له حملة، بل أصيب[٥] لقناً[٦] غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله علىٰ عباده، وبحجته علىٰ أوليائه، أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه[٧] ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً[٨] باللّذة سلس القياد للشهوة، أو مغرماً بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب [شيء] شبهاً بهما الأنعام السائمة[٩]، كذلك يموت العلم بموت

---

(١) الناعق: مجاز عن الداعي الىٰ باطل أو حق.

(٢) لا يوجد في المصدر: «و».

(٣) يزكو: يزداد نماءً.

(٤) لا يوجد في المصدر: «وهم أموات».

(٥) في المصدر: «بلىٰ أصبت».

(٦) اللقن: من يفهم بسرعة.

(٧) في أحنائه، أي: جوانبه، ومفردها حنو.

(٨) المنهوم: المفرط في شهوة الطعام.

(٩) السائمة: الأنعام التي ترسل لترعىٰ من غير أن تعلف.

حامليه. اللّهم بلىٰ لا تخلو الأرض من قائم للهبحجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو[١] خائفاً مغموراً[٢]، لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا؟ وأين أولئك؟ أولئك ـ والله ـ الأقلّون عدداً والأعظمون [عند الله] قدراً، بهم يحفظ الله حججه[٣] وبيناته، حتىٰ يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوبأشباههم، هجم بهم العلم علىٰ حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين،واستلانوا[٤] ما استوعره[٥] المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلىٰ، أولئك خلفاء الله فيأرضه، والدعاة الىٰ دينه، آه، آه، شوقاً الىٰ رؤيتهم.

يا كميل انصرف إذا شئت[٦] (انتهىٰ نهج البلاغة).

[٣٥] وفي غرر الحكم: إنّ لـ «لاإله إلّا الله» شروطاً، وإني وذرّيتي من شروطها.

[٣٦] إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا عبد امتحن الله قلبه للايمان، ولا تعي[٧] حديثنا إلّا صدور أمينة وأخلاق[٨] رزينة.

---

(١) في المصدر: «وإمّا».

(٢) مغموراً: غمره الظلم حتىٰ غطاه فهو لا يظهر.

(٣) في المصدر: «يحفظ الله بهم حججه».

(٤) استلانوا: عدّوا الشيء ليناً.

(٥) استوعره: عدّه وعراً.

(٦) في المصدر: «انصرف يا كميل إذا شئت».

[٣٥] غرر الحكم ٢٢٠/١ حديث ١٠٣.

[٣٦] غرر الحكم ٢٢٧/١ حديث ١٧٧.

(٧) في المصدر: «يعي».

(٨) في المصدر: «أحلام».

[٣٧] إنّ الله سبحانه قد أوضح سبيل الحقّ وأنار طرقه[١]، فشقوة لازمة أو سعادة دائمة.

[٣٨] أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منّا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك لقول الله تعالى[٢]: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣].

[٣٩] أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار.

[٤٠] إنّي لعلىٰ بيّنة من ربّي، وبصيرة من ديني، ويقين من أمري.

[٤١] إنّي لعلىٰ جادّة الحق وإنهم لعلىٰ مزلة الباطل.

[٤٢] أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.

[٤٣] لا يفوز بالنجاة إلّا من قام بشرائط الايمان.

[٤٤] وأخرج أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره: بسنده عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البجلي قال:

---

[٣٧] غرر الحكم ٢٣٠/١ حديث ٢٠٧.

(١) في المصدر: «أنار سبل الحق واوضح طرقه».

[٣٨] غرر الحكم ٢٥٥/١ حديث ١.

(٢) في المصدر: «لقوله تعالىٰ».

(٣) الرعد/٧.

[٣٩] غرر الحكم ٢٥٦/١ حديث ٦.

[٤٠] غرر الحكم ٢٥٧/١ حديث ١.

[٤١] غرر الحكم ٢٥٧/١ حديث ٥.

[٤٢] نهج البلاغة: ٣١١ الخطبة ١٩٧.

[٤٣] غرر الحكم ٣٥٨/٢ حديث ٣٢١.

[٤٤] جواهر العقدين ٢٥٤/٢ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ٢٥٥/٢ حديث ٥٢٤. كما أخرجه الزمخشري والرازي في ذيل آية المودة.

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات شهيداً.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات مغفوراً له.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات تائباً.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد يزفّ الىٰ الجنّة كما تزفّ العروس الىٰ بيت زوجها.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة.

ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمد مات علىٰ السنّة والجماعة.

ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله.

ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد مات كافراً.

ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنّة.

أيضاً أخرجه الحمويني بلفظه، ونقله فصل الخطاب وروح البيان.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع

في حديث سفينة نوح وباب حطة بني اسرائيل
وحديث الثقلين وحديث يوم الغدير

[١] في مشكاة المصابيح: عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

[ألا] إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. (رواه أحمد).

[٢] وفي جمع الفوائد: ابن الزبير رفعه:

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. (للبزار).

وزاد في الاوسط: وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

[٣] أبو الطفيل عن أبي‌ذر، وهو آخذ بباب الكعبة رفعه:

إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

وإنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

أخرجه الطبراني في‌الاوسط والصغير، وأبو يعلىٰ، وأحمد بن حنبل عن أبي ذر.

---

[١] مشكاة المصابيح ١٧٤٢/٣ حديث ٦١٧٤. الفضائل لأحمد ٧٨٥/٢ حديث ١٤٠٢ (عن حنش الكناني).

[٢] جمع الفوائد ٢٣٦/٢ (مناقب أهل البيت وأصهاره). مجمع الزوائد ١٦٨/٩. المعجم الكبير للطبراني ٤٥/٣ حديث ٢٦٣٦ (بأدنىٰ اختلاف). منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٩٢/٥.

[٣] مجمع الزوائد ١٦٨/٩. الفضائل لأحمد ٧٨٥/٢ حديث ١٤٠٢.

(انتهىٰ جمع الفوائد).

أيضاً أخرجه البزار وابن المغازلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعن سلمة بن الأكوع، وعن ابن المعتمر، عن أبي ذر، وعن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر.

[٤] وأيضاً أخرجه الحمويني: عن أبي سعيد الخدري بزيادة:

وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

أيضاً أخرجه أبو يعلىٰ والبزار والطبراني في الاوسط والصغير عن أبي سعيد الخدري حديث السفينة وباب الحطة.

أيضاً ابن المغازلي أخرجه عن أبي ذر حديث السفينة والحطة.

أيضاً الحمويني أخرجه عن حبيش بن المعتمر عن أبي ذر وأخرجه المالكي في الفصول المهمة عن رافع مولىٰ أبي ذر.

وأخرج أيضاً حديث السفينة الثعلبي والسمعاني.

[٥] أيضاً عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينا أنا وحبيش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال:

من عرفني فقد عرفني، فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر، فقال: أيّها الناس إني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك.

ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

---

[٤] فرائد السمطين ٢٤٢/٢ حديث ٥١٦ (عن أبي سعيد) و ٢٤٧/٢. جواهر العقدين ١٩٠/٢. المناقب لابن المغازلي: ١٣٢ حديث ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧. الفصول المهمة: ٢٦.

[٥] الاحتجاج للطبرسي ١٥٦/١ ـ ١٥٧.

ويقول: إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[٦] الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي أنا مدينة العلم[1] وأنت بابها ولن تؤتىٰ المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك؛ لأنك منّي وأنا منك، لحمك [من] لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، [وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي]، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، [و] فاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها[2] نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم الىٰ يوم القيامة.

فصل: حديث الثقلين وحديث الغدير

[٧] في صحيح مسلم: حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد، جميعاً، عن ابن عيينة؛ قال زهير: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني أبوحيان، حدثني

---

[٦] فرائد السمطين ٢/٤٢٣ حديث ٥١٧.

(١) في المصدر: «الحكمة».

(٢) في المصدر: «من ركب فيها».

[٧] صحيح مسلم ٢/٤٥٠ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٨.

يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الىٰ زيد بن أرقم فلمّا جلسنا اليه قال [له] حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، حدثنا يا زيد ما سمعت عن رسول الله ﷺ.

قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، ومالا فلا تكلفونيه.

ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:

أما بعد ألا أيّها الناس فانّما أنا بشر يوشك أن يأتيني[(١)] رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلها كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ـ فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ـ ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي].

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

قال: ومن هم؟

قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

قال: قلت[(٢)]: كلّ هؤلاء حرم الصدقة عليهم[(٣)]؟

قال: نعم.

---

(١) في المصدر: «يأتي».

(٢) لا يوجد في المصدر: «قلت».

(٣) لا يوجد في المصدر: «عليهم».

[٨] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا جرير، كلاهما، عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو حديث إسماعيل.

وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، من استمسك به وأخذ به كان علىٰ الهدىٰ ومن أخطأه ضلّ.

[٩] مسلم: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال:

دخلنا عليه فقلنا [له]: لقد رأيت خيراً. لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلّيت خلفه... [وساق] الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال:

ألا وإنّي تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله (عزّوجلّ) هو حبل الله من اتّبعه كان علىٰ الهدىٰ، ومن تركه كان علىٰ ضلالة. وعترتي أهل بيتي[١].

وفيه: فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟

قال: [لا] أيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع الىٰ أبيها وقومها، وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

[١٠] أحمد بن حنبل في مسنده: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن زيد بن علي بن ثابت[٢]، عن البراء بن عازب، قال:

كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفره[٣] فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلاة

---

[٨] صحيح مسلم ٢/٤٥٠ (كتاب الفضائل) ذيل حديث ٢٤٠٨.

[٩] صحيح مسلم ٢/٤٥٠ ذيل الحديث ٢٤٠٨.

(١) لا يوجد في المصدر: «وعترتي أهل بيتي».

[١٠] مسند أحمد ٤/٢٨١.

(٢) في المصدر: «أنبأنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت».

(٣) في المصدر: «سفر».

جامعة، [وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين] فصلى الظهر وأخذ بيد علي [عليه السلام] فقال:

ألستم تعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلىٰ.

قال: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلىٰ.

آخذاً[١] بيد علي فقال لهم[٢]: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] فقال [له]:

هنيئاً لك[٤] يا ابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة.

أيضاً أخرج الثعلبي هذا الحديث بلفظه عن البراء.

[١١] وفي مسند أحمد بن حنبل: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبي عوانة، قال: حدثنا المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ابن ميمون بن عبدالله، عن زيد بن أرقم قال:

نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادي غدير خم[٥] [فأمر بالصلاة فصلّاها بهجير قال:] فخطبنا [وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب علىٰ شجرة سمرة من الشمس]

---

(١) في المصدر: «فأخذ».

(٢) لا يوجد في المصدر: «لهم».

(٣) لا يوجد في المصدر: «بن الخطاب رضي الله عنه».

(٤) لا يوجد في المصدر: «لك».

[١١] مسند أحمد ٤/٣٧٢.

(٥) في المصدر: «بواد يقال له وادي خم».

فقال: ألستم تعلمون [ألستم تشهدون] أني أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلىٰ.

قال: من كنت مولاه فعلي[(١)] مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه[(٢)].

[١٢] الترمذي في باب مناقب أهل البيت: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، قال: حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول:

[يا] أيها الناس إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

وفي الباب: عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد.

أيضاً أخرجه محمد بن علي الحكم الترمذي في كتابه «نوادر الأصول» بلفظه.

[١٣] الترمذي: حدثنا علي بن المنذر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا الأعمش عن عطية العوفي[(٣)] عن أبي سعيد الخدري، والأعمش أيضاً، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم قالا[(٤)]:

قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛

---

(١) في المصدر: «فان علياً».

(٢) في المصدر: «اللهم عاد من عاداه ووالي من والاه».

[١٢] سنن الترمذي ٥/٣٢٧ـ٣٢٨ حديث ٣٨٧٤ (مناقب أهل البيت).

[١٣] سنن الترمذي ٥/٣٢٨ حديث ٣٨٧٦. الدر المنثور ٥/٧.

(٣) لا يوجد في المصدر: «العوفي».

(٤) في المصدر: «قال».

أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

أيضاً أخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري.

[١٤] وفي نوادر الأصول: حدثنا أبي، قال: حدثنا زيد بن الحسين، قال: حدثنا معروف بن بوز المكّي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال:

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع خطب فقال:

أيّها الناس إنّه قد أنبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلّا مثل نصف عمر النبي الذين يليه من قبل[١]، وإني أظن[٢] أنّي يوشك أن أدعىٰ فأجيب... وإنّي فرطكم علىٰ الحوض وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله (عزّوجلّ) سبب طرفه بيد الله تعالىٰ وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا؛ وعترتي أهل بيتي، فانّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[١٥] وفي مشكاة المصابيح: عن البراء بن عازب [وزيد بن أرقم] قال:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا نزل بغدير خم أخذ بيد عليّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ

---

[١٤] المعجم الكبير للطبراني ٣/١٨٠ حديث ٣٠٥٢. مجمع الزوائد ٩/١٦٤.

(١) في المصدر: «قبله».

(٢) في المصدر: «لأظن».

[١٥] مشكاة المصابيح ٣/١٧٢٣ حديث ٦٠٩٤ (مناقب الامام علي عليه السلام). مسند أحمد ٤/٢٨١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢.

بكل مؤمن من نفسه[١]؟

قالوا: بلىٰ.

فقال[٢]: اللّهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقيه عمر بن الخطاب[٣] قال [له]:

هنيئاً لك[٤] يا ابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة.

(رواه أحمد).

أيضاً أخرجه أحمد في مسنده عن زيد بن أرقم بطريقين: عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم، عن ابن ميمون عن زيد بن أرقم.

أيضاً أخرجه أحمد عن عمر بن الخطاب.

[١٦] الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل، قال:

سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ـ شك شعبة ـ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه. (هذا حديث حسن غريب).

وروىٰ شعبة هذا الحديث عن ميمون عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

وأبو سريحة وهو حذيفة بن أسيد [صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

---

(١) في المصدر: «بالمؤمنين من أنفسهم».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «بعد ذلك» بدل «بن الخطاب».

(٤) لا يوجد في المصدر: «لك».

[١٦] سنن الترمذي ٥/٢٩٧ حديث ٣٧٩٧ (مناقب الامام علي عليه السلام).

[١٧] وفي مودة القربىٰ: عن جبير بن مطعم ﵁ قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّي أوشك أن أدعىٰ فأجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ربّنا وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما؟

[١٨] ابن ماجة: بسنده عن البراء بن عازب قال:

أقبلنا مع النبي ﷺ في حجّته التي حجّ فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي فقال: ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلىٰ.

فقال[١]: ألست أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلىٰ.

قال: فهذا وليّ من أنا مولاه، اللّهم والِ من والاه وعاد من عاداه.

[١٩] وفي مشكاة المصابيح: عن زيد بن أرقم:

إنّ النبي ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (رواه أحمد والترمذي).

[٢٠] وفي مسند أحمد بن حنبل: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك بن سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّي أوشك أن أدعىٰ فأجيب وإنّي قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، أمّا الأكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتىٰ

---

[١٧] مودة القربىٰ: ١٤.

[١٨] سنن ابن ماجة ٤٣/١ باب ١١ حديث ١١٦.

(١) في المصدر: «قال».

[١٩] مشكاة المصابيح ١٧٢٠/٣ حديث ٦٠٨٢. مسند أحمد ٣٧٢/٥.

[٢٠] مسند أحمد ٥٩/٣. كنز العمال ١ حديث ٩٤٤.

يردا عليّ الحوض.

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا، عن الأعمش قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انظروا كيف تخلفوني فيهما؟

[٢١] وفي زيادات المسند: قال عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل بن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال:

لقد لقيت زيد بن أرقم وهو داخل علىٰ المختار أو خارج من عنده فقلت له: أنت سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّي تارك فيكم‌الثقلين؟ قال: نعم.

[٢٢] عبدالله بن أحمد في زيادات المسند: قال حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي تارك فيكم الثقلين[1] كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

أيضاً رواه عبدالله بن أحمد عن أبي سعيد الخدري وعن زيد بن أرقم.

[٢٣] ابن‌المغازلي‌الشافعي: بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم، عن زيد بن أرقم قال:

---

[٢١] مسند أحمد ٣٧١/٤.

[٢٢] مسند أحمد ١٨١/٥ ـ ١٨٢؛ و ١٤/٣، ١٧، ٢١، ٥٩؛ و ٣٦٦/٤.

(١) في المصدر: «خليفتين».

[٢٣] المناقب لابن المغازلي: ١٨ (مختصراً) ولفظة في المصدر:

أخبرنا أبو يعلىٰ عليُّ بن عبيدالله بن العلّاف البزّار إذناً قال: أخبرنا عبدالسلام بن عبدالملك بن حبيب البزّار قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان قال: حدّثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق، حدّثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلّبيُّ قال: حدّثني مسلم بن إبراهيم، حدّثنا نوح بن قيس الحُدّانيّ، حدّثنا الوليد بن صالح عن ابن ←

أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في حجّة الوداع حتىٰ نزل بغدير الجحفة... وخطب: قال: أيها الناس أسألكم عن ثقليَّ كيف خلفتموني فيهما: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالىٰ وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا، والآخر منهما عترتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلي

امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبيُّ الله من مكة في حجّة الوداع حتّىٰ نزل صلى الله عليه وآله وسلم بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك ثمّ نادى: الصلاة جامعة ا فخرجنا إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحرّ وإنّ منّا لمن يضع رداءه علىٰ رأسه وبعضه علىٰ قدميه من شدّة الرمضاء حتّىٰ انتهينا إلىٰ رسول الله فصلّىٰ بنا الظهر ثمّ انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلَّ، و لا مضلَّ لمن هدىٰ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد أيُّها النّاس! فانّه لم يكن لنبيٍّ من العمر إلّا نصف من عمر من قبله وإنّ عيسىٰ بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإنّي قد أسرعت في العشرين، ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم، ألا وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون فهل بلّغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلّغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتّىٰ أتاك اليقين، جزاك الله عنّا خير ما جزىٰ نبيّاً عن أمّته.

فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله لا شريك له؟ وأنّ محمداً عبده ورسوله؟ وأنّ الجنّة حقّ وأنّ النّار حقّ وتؤمنون بالكتاب كلّه؟ قالوا: بلىٰ.

قال: فانّي أشهد أن قد صدّقتكم، وصدّقتموني ألا وإنّي فرطكم، وإنّكم تبعي، توشكون أن تردوا علىَّ الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقليَّ كيف خلفتموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان، حتّىٰ قام رجل من المهاجرين وقال: بأبي وأمّي أنت يا نبيّ الله ما الثقلان؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: الأكبر منهما كتاب الله تعالىٰ: سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به ولا تضلّوا، والأصغر منهما عترتي. من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي! فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فانّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي وليٌّ، وعدوُّهما لي عدوٌّ.

ألا وإنّها لم تهلك أمّة قبلكم حتّىٰ تتديّن بأهوائها وتظاهر علىٰ نبوّتها، وتقتل من قام بالقسط، ثمّ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فرفعها ثمّ قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا مَوْلاهُ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهٰذا وَلِيُّهُ اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ. قالها ثلاثاً ـ هذا آخر الخطبة.

مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه ـ قالها ثلاثاً ـ .

[٢٤] أيضاً موفق بن أحمد الخوارزمي عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال:

نزل النبي ﷺ بغدير خم فقال فيه[١]: [كأني قد دعيت فأجيب] إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا[٢] كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[ثم قال: إنّ الله (عزّوجلّ) مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن]، ثم أخذ بيد علي وقال[٣]: من كنت مولاه فعلي مولاه، و[٤] من كنت وليّه فهذا وليّه، ثم قال[٥]: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقلت: أنت سمعت [من رسول الله ﷺ] هذا؟

قال: [نعم و] ما كان هناك[٦] أحد إلّا وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه.

[٢٥] الثعلبي في تفسيره: بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أيها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا، أحدهما أكبر من

---

[٢٤] المناقب للخوارزمي: ١٥٤ حديث ١٨٢.

(١) في المصدر: «لمّا رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمّمن ثم قال:».

(٢) في المصدر: «فانظروني».

(٣) في المصدر: «فقال».

(٤) لا يوجد في المصدر: «من كنت مولاه فعلي مولاه و».

(٥) لا يوجد في المصدر: «ثم قال».

(٦) في المصدر: «في الدوحات» بدل «هناك».

[٢٥] إكمال الدين ٢٣٨/١ حديث ٥٧.

الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[٢٦] وفي مسند أحمد بن حنبل: عن الفضل بن دكين عن ابن أبي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال:

غزوت مع علي اليمن فرأيت منه شيئاً فلمّا ذكرته علىٰ النبي ﷺ ونقصت علياً[١] فرأيت وجه رسول الله ﷺ متغيراً[٢] قال: يا بريدة ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلىٰ [يا رسول الله].

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (أيضاً أخرجه ابن المغازلي عن بريدة).

فصل: استشهاد علي الناس في حديث يوم الغدير

[٢٧] في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

جمع علي عليه السلام الناس في رحبة مسجد الكوفة فقال: أنشد الله كلّ امرىء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لقام.

فقام سبعة عشر رجلاً وقالوا: إنّ رسول الله ﷺ حين أخذ بيدك قال

---

[٢٦] مسند أحمد ٣٤٧/٥. المناقب لابن المغازلي: ٢١ حديث ٢٨.

(١) في المصدر: «فرأيت منه جفوة فلما قدمت علىٰ رسول الله ذكرت علياً فتنقصته».

(٢) في المصدر: «يتغير».

[٢٧] مسند أحمد ٣٧٠/٤ (عن أبي الطفيل).

للناس: أتعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: نعم.

قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

[٢٨] أيضاً أحمد بن حنبل أخرج في مسنده: عن عبد الملك عن أبي عبد الرحمن[١] عن زادان عن أبي عمر[٢] قال:

سمعت علياً في الرحبة [وهو] ينشد الناس [من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال]، فقام ثلاثة عشر [رجلاً] فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

أيضاً عبدالله بن أحمد في زيادات المسند بسنده عن أبي الطفيل أخرج هذا حديث الاستشهاد.

أيضاً ابن المغازلي وموفق بن أحمد أخرجا هذا حديث الاستشهاد.

[٢٩] أحمد في مسنده: عن يحيىٰ بن آدم عن حبش بن الحارث بن لقيط عن رباح ابن الحارث قال:

جاء رهط الىٰ علي (كرّم الله وجهه) بالرحبة فقالوا له: السلام عليك يا مولانا.

قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟

قالوا: سمعنا من رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا

---

[٢٨] مسند أحمد ٨٤/١ و ٣٧٠/٤. المناقب للخوارزمي: ١٥٦ ـ ١٥٧ حديث ١٨٥ و ١٨٦. المناقب لابن المغازلي: ٢٠ حديث ٢٧. مجمع الزوائد ١٠٧/٩.

(١) في المصدر: «الرحيم».

(٢) في المصدر: «عن زادان بن عمر».

[٢٩] مسند أحمد ٤١٩/٥. المناقب لابن المغازلي: ٢٢ حديث ٣٠.

علي مولاه.

قال رباح: فلمّا [مضوا] اتّبعتهم وسألت من هم[1]؟ قالوا: هم نفر من الأنصار فيهم أبي أيوب الأنصاري.

أيضاً ابن المغازلي أخرج هذا الحديث.

[٣٠] وفي كتاب «الاصابة» للشيخ ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله في ترجمة «أبو قدامة الأنصاري»: ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب «الموالاة» الذي جمع فيه طرق حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» [فأخرج فيه من] طريق [محمد بن كثير عن قطر] عن أبي الطفيل قال:

كنا عند علي عليه السلام في الكوفة فقال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه فليقم ويشهد. فقام سبعة عشر رجلاً فشهدوا كلّهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك.

وطريق آخر عن يعلىٰ بن مرة.

وطريق آخر عن أبي اسحاق قال: حدثني من لا أحصي.

وطريق آخر عن ذر بن حبيش قال: في رحبة مسجد الكوفة أنشد الناس علي (كرّم الله وجهه) فقام سبعة عشر رجلاً وشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. منهم قيس بن ثابت، وحبيب بن بديل

---

(١) في المصدر: «هؤلاء».

[٣٠] الاصابة ٥٧٧/١ ترجمة ٢٩٧١؛ و٥٤٢/٣ ترجمة ٨٦٤٤؛ ١٥٩/٤ ترجمة ٩٢٦؛ و ٥٦٧/١ ترجمة ٢٩٠٦؛ و٣٠٤/١ ترجمة ١٥٦٧؛ و ٥٦٧/١ ترجمة ٢٩٠٦؛ و ٢٥٧/٢ ترجمة ٤٤٢٢؛ و ٨٠/٤ ترجمة ٥٧٨؛ و ٤٠٨/٢ ترجمة ٥١٥٤؛ و ٣٧٢/١ ترجمة ١٩٤٦؛ و ٢٥٧/٢ ترجمة ٤٤٢١. حلية الأولياء ٣٥٥/١.

ابن ورقاء، وزيد بن شراحيل الأنصاري، وعامر بن ليلى الغفاري، وعبد الرحمن بن مدلج، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو زينب الأنصاري، وأبو قدامة الأنصاري، وعبد الرحمن بن عبد ربّه، وناجي بن عمرو الخزاعي.

وأما الذين أخبروا حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» بغير استشهاد علي (كرّم الله وجهه):

حبّة بن جوين البجلي، وحذيفة بن أسيد، وعامر بن ليلى بن ضمرة، وعبدالله ابن ياميل، قالوا:

لمّا كان يوم غدير خم دعا النبي ﷺ الصلاة جامعة. فاخذ بيد علي فرفعه حتىٰ نظرنا بياض ابطيه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[٣١] وفي المناقب: في كتاب سليم بن قيس قال علي عليه السلام: إنّ الذي قال رسول الله ﷺ يوم عرفة علىٰ ناقته القصواء، وفي مسجد خيف، ويوم الغدير، ويوم قبض، في خطبة[١] علىٰ المنبر:

أيّها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: الأكبر منهما كتاب الله، والأصغر عترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض كهاتين ـ أشار بالسبابتين ـ ولا أن أحدهما أقدم من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تقدموا منهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم.

[٣٢] وفي مسند أحمد بن حنبل: عن عمرو بن ميمون قال:

---

[٣١] كتاب قيس الهلالي: ١٢١ (باختلاف يسير). غاية المرام: ٢٢٦ باب ٢٩ حديث ٣٠.

(١) في (أ): «خطبته».

[٣٢] مسند أحمد ٣٣٠/١.

بينا أنا[١] جالس عند[٢] ابن عباس إذ أتاه تسعة رجال[٣] فقالوا: يا ابن عباس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء.

قال: [فقال] ابن عباس: بل[٤] أنا أقوم معكم.

[قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمىٰ، قال: فابتدؤا] فتحدثوا فلا ندري ما قالوا [قال:] فجاء ابن عباس[٥] ينفض ثوبه ويقول: أفّ وتفّ وقعوا في رجل له عشرة[٦] خصال[٧]:

[وقعوا في رجل] قال له رسول الله ﷺ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله[٨].

[قال:] فاستشرف لها من استشرف وقال[٩]: أين علي؟

قال: هو في الرحا[١٠] يطحن.

قال: وما كان أحدكم ليطحن؟!

[قال:] فجاء وهو أرمد لايكاد يبصر، فتفل[١١] في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حي.

---

(١) في المصدر: «إنّي» بدل «بينا أنا».

(٢) في المصدر: «الى».

(٣) في المصدر: «رهط».

(٤) لايوجد في المصدر: «بل».

(٥) لا يوجد في المصدر: «ابن عباس».

(٦) في المصدر: «عشر».

(٧) ليس في المصدر: «خصال».

(٨) لايوجد في المصدر: «ويحبّه الله ورسوله».

(٩) في المصدر: «قال».

(١٠) في المصدر: «الرحل».

(١١) في المصدر: «قال: فنفث».

ثم قال: بعث النبي ﷺ أبا بكر[١] بسورة التوبة فبعث علياً مكة بسورة التوبة[٢] وقال: لا يذهب بها إلّا رجل منّي وأنا منه.

وقال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

قال: [وعلي معه جالس، فأبوا].

[فقال] علي: أنا [أواليك في الدنيا والآخرة].

قال [فقال] ﷺ[٣]: [أنت وليي في الدنيا والآخرة] وكان علي[٤] أول من آمن[٥] من الناس...

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه علىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين وقال الله تبارك وتعالىٰ[٦]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٧].

قال: وشرىٰ علي نفسه ولبس[٨] ثوب النبي ﷺ فنام[٩] مكانه ليلة الهجرة[١٠]...

وخرج رسول الله ﷺ مع الناس[١١] في غزاة تبوك فقال [له] علي: أخرج معك؟

---

(١) في المصدر: «قال: ثم بعث فلاناً».

(٢) في المصدر: «فبعث علياً خلفه فأخذها منه».

(٣) ليس في المصدر: «ﷺ».

(٤) ليس في المصدر: «علي».

(٥) في المصدر: «أسلم».

(٦) في المصدر: «...حسن وحسين فقال: انما يريد».

(٧) الأحزاب/٣٣.

(٨) في المصدر: «ليس».

(٩) في المصدر: «ثم نام».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «ليلة الهجرة».

(١١) في المصدر: «وخرج بالناس» بدل «وخرج رسول الله ﷺ مع الناس».

[قال:] فقال له [نبي الله]: لا.

فبكىٰ علي فقال [له]: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّك لست بنبي؟ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي.

[قال:] وقال [له رسول الله]: أنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة[١] بعدي.

وسدّ[٢] أبواب المسجد غير باب علي، ودخل علي[٣] المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

[قال:] وقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه[٤]...

[٣٣] وفي المناقب: عن أحمد بن عبدالله بن سلام، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوىٰ الله والعمل بطاعته، وإنّي أدعىٰ فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم.

[٣٤] عن عطاء بن السائب: عن أبي يحيىٰ عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: يا معشر المؤمنين إنّ الله (عزّوجلّ) أوحىٰ إليّ

---

(١) لا يوجد في المصدر: «ومؤمنة».

(٢) في المصدر: «وقال: سدّوا».

(٣) في المصدر: «فقال: فيدخل».

(٤) في المصدر: «فان مولاه علي».

[٣٣] غاية المرام: ٢١٨ باب ٢٩ حديث ٢.

[٣٤] أمالي الصدوق: ٦٢ حديث ١١. غاية المرام: ٢١٩ باب ٢٩ حديث ٨.

أنّي مقبوض، أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوتم، وإن تركتموه هلكتم، إنّ أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامّتي، وإنّكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب الله وعترتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

[٣٥] وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:

قال علي عليه السلام لطلحة وعبدالرحمن بن عوف وسعيد بن أبي وقاص: هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، وإنّكم لن تضلوا إن اتّبعتم واستمسكتم بهما؟ قالوا: نعم. (انتهىٰ المناقب).

[٣٦] الترمذي: بسنده عن زيد بن أرقم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

أيضاً أخرجه ابن ماجة بعينه عن زيد بن أرقم.

وفي المناقب: أخرج محمد بن جرير الطبري ـ صاحب التاريخ ـ خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه «كتاب الولاية».

أيضاً أخرج خبر غدير خم أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وأفرد له كتاباً وسماه «الموالاة» وطرقه من مائة وخمسة طريق.

حكىٰ العلامة علي بن موسىٰ، وعلي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمه الله يتعجب ويقول:

رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه

---

[٣٥] مجالس الشيخ الطوسي ١٦٢/٢. غاية المرام: ٢٢٤ باب ٢٩ حديث ١٦.

[٣٦] سنن الترمذي ٢٦٠/٥ حديث ٣٩٦٢ (فضائل فاطمة عليها السلام). سنن ابن ماجة ٥٢/١ حديث ١٤٥ (فضائل الحسنين عليهما السلام).

«المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون».

وروىٰ حديث الثقلين أمير المؤمنين علي، والحسن بن علي عليهما السلام، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وأبو ذر، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، وجبير بن مطعم، وسلمان الفارسي (رضي الله عنهم).

أيضاً رواه الأئمة من أهل البيت عن آبائهم عن جدّهم أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعن جابر، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم).

* * *

ولنورد ما في «جواهر العقدين» للشريف السمهودي المصري العلامة في بلاد مصر والحجاز مصنف «تاريخ المدينة المنورة النبوية» علىٰ صاحبها آلاف آلاف التحية والتصلية:

الرابع: ذكر حثه ﷺ الأمة على التمسك بعده بكتاب ربّهم وأهل بيت نبيهم.

[٣٧] عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

أخرجه الترمذي في جامعه وقال: (حسن غريب).

[٣٨] وأخرج أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه: إنّ رسول الله ﷺ قال:

---

[٣٧] جواهر العقدين ١٦٦/٢. سنن الترمذي ٣٢٨/٥ حديث ٣٨٧٤.

[٣٨] جواهر العقدين ١٦٦/٢. مسند أحمد ١٧/٣. كنز العمال ١ حديث ٩٤٤.

إنّي أوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء الىٰ الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير[1] أخبرني أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا بما[2] تخلفوني فيهما؟

وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط وأبو يعلىٰ وغيرهما وسنده لا بأس به.

[٣٩] وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخضر في «معالم العترة النبوية» وذكر فيه طرقه وذكر حديث «صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم المذكور في هذا الكتاب آنفاً[3] ثم قال:

ولفظ الطريق الأول:

لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ونزل غدير خم ثم[4] قام فقال: كأني قد دعيت فأجيب إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله (عزّوجلّ) وعترتي،فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فانّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض. ثم قال: إنّ الله [عزّوجلّ] مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن...

ولفظ الطريق الثاني:

[نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله ﷺ عشّه فصلىٰ، ثم قام خطيباً فحمد الله (عزّوجلّ) وأثنىٰ عليه، وذكّر ووعظ، فقال ما شاء الله أن

---

(١) لا يوجد في المصدر: «الخبير».

(٢) في المصدر: «بم».

[٣٩] جواهر العقدين ١٦٧/٢ و١٦٨. مستدرك الصحيحين ١٠٩/٣. مسند أحمد ١٧/٣. الصواعق المحرقة: ١٥٠.

(٣) ذكر صاحب الجواهر هذه الأسانيد ومتونها مفصلة.

(٤) في المصدر: «مرّ بدوحات فقمّت له ثم قام...».

يقول، ثم] قال:

أيها الناس إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتوهما، وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي.

ولفظ الطريق الثالث:

إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

وأخرجه الطبراني وزاد: سألت ربّي ذلك لهما فأعطاني[1]، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانّهم أعلم منكم.

[٤٠] وروىٰ الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه «نظم درر السمطين» حديثاً... ولفظه:

روىٰ زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجّة الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض وإنّكم تبعي وإنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما.

فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟

قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و[سبب] طرفه بأيديكم[2]، والأصغر عترتي، فتمسكوا بهما[3]. فمن استقبل قبلتي، وأجاب دعوتي، فليستوص بعترتي[4] خيراً.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «فأعطاني».

[٤٠] جواهر العقدين ٢/١٦٨ ـ ١٦٩. كنز العمال ١/١٨٨ الباب الثاني من الاعتصام بكتاب الله والسنّة.

(٢) في المصدر: «بأيديكم فتمسكوا به».

(٣) لا يوجد في المصدر: «فتمسكوا بهما».

(٤) في المصدر: «بهم».

[أو كما قال رسول الله ﷺ:] فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإنّي قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا[1] عليّ الحوض كهاتين ـوأشار بالمسبحتين ـ، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، وليّهما لي وليّ، وعدوهما لي عدو.

وفي الباب: زيادة على عشرين من الصحابة[2].

وأخرجه ابن عقدة في «الموالاة».

[٤١] وعن حذيفة بن أسيد الغفاري [عليه السلام أو زيد بن أرقم] قال:

لمّا صدر النبي ﷺ من حجّة الوداع... قال على المنبر:

يا أيّها الناس... إنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حق، وناره حق، [وأنّ الموت حق]، والبعث بعد الموت حق[3]، [وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور]؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللّهم اشهد.

ثم قال: [يا] أيّها الناس إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي[4] مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

---

(١) في المصدر: «يردوا».

(٢) انظر الصواعق المحرقة: ١٥٠.

[٤١] جواهر العقدين ٢/ ١٧٠. المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٨٠ حديث ٣٠٥٢. مجمع الزوائد ٩/ ١٦٤ (في حديث).

(٣) في المصدر: «والبعث حق بعد الموت».

(٤) لا يوجد في المصدر: «علي» وبدله «فهذا مولاه ـ يعني علياً».

ثم قال: [يا أيّها الناس] إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض من ما بين بصرىٰ الىٰ صنعا، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟: الثقل الأكبر كتاب الله [عزّوجلّ] سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم[١]، وعترتي أهل بيتي، فاستمسكوا بهما فلا تضلوا[٢]، وإنّه [قد] نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة.

[٤٢] وأخرج أبو نعيم في «الحلية» وغيره عن أبي الطفيل:

إنّ علياً [عليه السلام] قام فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلّا قام، ولا يقوم رجل يقول: نبئت أو بلغني، إلّا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وأبو شريح الخزاعي، وأبو يعلىٰ الأنصاري[٣]، وأبو الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش.

فقال علي [رضي الله عنه وعنهم]: هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع، نزلنا بغدير خم[٤]، ثم نادىٰ بالصلاة فصلينا معه[٥] ثم قام فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال:

---

(١) في المصدر: «وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدّلوا».

(٢) لا يوجد في المصدر: «فاستمسكوا بهما فلا تضلوا».

[٤٢] جواهر العقدين ٢/١٧٠ ـ ١٧١. مسند أحمد ٤/٣٧٠.

(٣) في المصدر: «أبو ليلىٰ».

(٤) في عبارة المصدر زيادة وصف.

(٥) لا يوجد في المصدر: «معه».

أيّها الناس ما أنتم قائلون؟

قالوا: قد بلغت.

قال: اللّهم اشهد ـ ثلاث مرات ـ.

ثم قال: إنّي أوشك أن أدعىٰ فاجيب وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون...

ثم قال: أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[١]، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير.

ثم قال: إنّ الله مولاي وأنا مولىٰ المؤمنين، ألستم تعلمون أني أولىٰ بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلىٰ. قال ذلك ثلاثا.

ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال[٢]: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقال علي: صدقتم وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين.

[٤٣] وأخرج ابن عقدة في «الموالاة» من طريق محمد بن كثير، عن فطر، وأبي الجارود كليهما عن أبي الطفيل، عن زيد بن ثابت قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله (عزّوجلّ) حبل ممدود من السماء الىٰ الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «إن تمسكتم ـ الىٰ ـ تخلفوني فيهما».

(٢) لا يوجد في المصدر: «إنّ الله مولاي... ـ الىٰ ـ فرفعها وقال:».

[٤٣] جواهر العقدين ١٧١/٢.

[٤٤] وأخرج أحمد في مسنده: عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه:

إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[٤٥] وأخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه:

إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[٤٦] وعن ضمرة الأسلمي: ولفظه:

إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟

[٤٧] وأخرج ابن عقدة في «الموالاة» عن عامر بن أبي ليلىٰ بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالا:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس [ألا تسمعون ألا فـ]إن الله مولاي، وأنا أولىٰ بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه.

وأخذ بيد علي فرفعها حتىٰ عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: ...وإنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض[1] عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟

---

[٤٤] جواهر العقدين ٢/١٧١. إكمال الدين ١/٢٣٧ حديث ٥٤.

[٤٥] جواهر العقدين ٢/١٧١. المعجم الكبير للطبراني ٥/١٥٤ حديث ٤٩٢٢.

[٤٦] جواهر العقدين ٢/١٧١ ـ ١٧٢.

[٤٧] جواهر العقدين ٢/١٧٢.

(١) لا يوجد في المصدر: «الحوض».

قالوا: وما الثقلان [يا رسول الله]؟

قال: الثقل الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، [فتمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا]، والأصغر عترتي، وقد[1] نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتىٰ يلقياني، [و] سألت [الله] ربّي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم.

أيضاً أخرجه ابن عقدة من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد نحوه.

[٤٨] وعن علي عليه السلام: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم[2] وأهل بيتي.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده: من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، وهو سند جيد.

[٤٩] وكذا روى الدولابي في «الذرية الطاهرة»، وروى الحافظ الجعابي عن عبدالله ابن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم) ولفظه:

إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[٥٠] وروى البزار ولفظه: [إنّي مقبوض و] إنّي قد تركت فيكم الثقلين يعني:

---

(١) في المصدر: «فاني قد».

[٤٨] جواهر العقدين ١٧٣/٢.

(٢) في المصدر: «سببه بيده وسببه بأيديكم».

[٤٩] جواهر العقدين ١٧٣/٢. الذرية الطاهرة: ١٦٨ حديث ٢٢٨.

[٥٠] جواهر العقدين ١٧٣/٢.

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّكم لن تضلوا إن تمسكتم بهما[(١)].

[٥١] وعن أبي‌ذر: إنّه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فانّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. (أخرجه الترمذي في جامعه).

[٥٢] وأخرج ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي، وعن أبي رافع مولىٰ رسول الله ﷺ لفظه[(٢)]:

[قال:] ... أيّها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأمّا [الثقل] الأكبر هو حبل[(٣)] فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله، إن تمسكتم به فـ[لن] تضلوا ولن تذلوا أبداً. وأمّا [الثقل] الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله اللطيف[(٤)] الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، وسألت[(٥)] ذلك لهما فأعطاني[(٦)]، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله[(٧)] وأهل بيتي.

[٥٣] وأخرج ابن عقدة: من طريق محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه

---

(١) في المصدر: «بعدهما» بدل «إن تمسكتم بهما».

[٥١] جواهر العقدين ١٧٣/٢. سنن الترمذي ٣٢٨/٥ حديث ٣٨٧٤.

[٥٢] جواهر العقدين ١٧٤/٢.

(٢) لا يوجد في المصدر: «لفظه».

(٣) لا يوجد في المصدر: «هو حبل».

(٤) في المصدر: «هو».

(٥) في المصدر: «وسألته».

(٦) لا يوجد في المصدر: «فاعطاني».

(٧) في المصدر: «كتابه».

[٥٣] جواهر العقدين ١٧٤/٢.

وعن أبي هريرة لفظه:

إنّي خلفت فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما[١] لن تضلوا [بعدهما] أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

وفي الصواعق المحرقة: روىٰ هذا الحديث ثلاثون صحابياً وإنّ كثيراً من طرقه صحيح وحسن[٢].

[٥٤] وأخرج البزار في مسنده: عن أمّ هانىء بنت أبي طالب قالت:

رجع رسول الله ﷺ من حجته حتىٰ نزل[٣] بغدير خم [أمر بدوحات[٤] فقممن[٥]]، ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال:

[أمّا بعد] أيها الناس إنّي أوشك[٦] أن أدعىٰ فأجيب وقد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا[٧] [بعده] أبداً: كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم[٨]، وعترتي أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[٥٥] أخرج ابن عقدة: من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن

---

(١) في المصدر: «إنّي خلّفت فيكم اثنيين» بدل «الثقلين إن تمسكتم بهما».

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٢ ذيل الحديث الرابع.

[٥٤] جواهر العقدين ١٧٤/٢.

(٣) في المصدر: «حتىٰ إذا كان بغدير...».

(٤) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة.

(٥) قمن: قم البيت أي كنسه.

(٦) في المصدر: «يوشك».

(٧) في المصدر: «ما لم تضلوا بعده أبدا».

(٨) في المصدر: «كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم».

[٥٥] جواهر العقدين ١٧٤/٢.

أبيه عن جدّه عن أم سلمة قالت:

أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بغدير خم فرفعها حتىٰ رأينا بياض ابطه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

ثم قال: أيها الناس إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

[٥٦] وأخرج ابن عقدة: من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) قالت:

سمعت أبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه:

أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدّمت إليكم القول معذرة اليكم، ألا وإنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي (عزّوجلّ) وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتىٰ يردا عليّ الحوض فاسألكم ما تخلفوني فيهما.

[٥٧] وأخرج ابن عقدة، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه «الموجز»، والديلمي، وابن أبي شيبة، وأبو يعلىٰ، عن عبد الرحمن بن عوف قال:

لمّا فتح الله برسوله ﷺ مكة[١] انصرف الى الطائف فحاصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة، ثم فتح الله الطائف[٢] ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال:

---

[٥٦] جواهر العقدين ٢/١٧٤ ـ ١٧٥.

[٥٧] جواهر العقدين ٢/١٧٣.

(١) في المصدر: «لمّا فتح رسول الله مكة».

(٢) لا يوجد في المصدر: «ثم فتح الله الطائف».

أوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمنّ الصلاة ولتؤتينّ الزكاة أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي فقال: هو هذا[1].

[٥٨] وأخرج السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه «أخبار المدينة» عن محمد ابن عبدالرحمن بن خلاد عن جابر بن عبدالله قال:

أخذ النبي ﷺ بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد[2] عليهما حتىٰ جلس على المنبر [وعليه عصابة، فحمد الله وأثنىٰ عليه] فقال:

[أمّا بعد] أيها الناس... قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله... وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانا كما أمركم الله، ثم اوصيكم بعترتي وأهل بيتي، ثم اوصيكم بهذا الحي من الأنصار.

[٥٩] وعن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول:

يا أيها الناس إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. (أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب).

[٦٠] أخرج ابن عقدة: عن جابر بن عبدالله قال:

كنّا مع النبي ﷺ في حجّة الوداع فلمّا رجع الى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال:

---

(١) في (أ): «هو ذا».

[٥٨] جواهر العقدين ١٦٩/٢.

(٢) في المصدر: «قال: فخرج يعتمد...».

[٥٩] جواهر العقدين ١٦٩/٢. سنن الترمذي ٣٢٧/٥ حديث ٣٨٧٤.

[٦٠] جواهر العقدين ١٦٩/٢.

أيها الناس إنّي مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك بلغت ونصحت وأديت.

قال: إنّي لكم فرط وأنتم واردون عليّ الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

ثم قال: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلىٰ.

فقال آخذاً بيد علي: من كنت مولاه فعليّ مولاه. ثم قال: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.

[٦١] وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن عبدالله بن زيد بن ثابت عن أبيه: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحبّ أن ينسأ له ـ أي يتأخر في أجله ـ وأن يمتّع بما خوّله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه.

[٦٢] وأخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال:

آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أخلفوني في أهل بيتي خيراً. (انتهىٰ جواهر العقدين).

---

[٦١] جواهر العقدين ١٤٨/٢.

[٦٢] جواهر العقدين ١٧٣/٢.

الباب الخامس

في بيان تطهير الله (عزّوجلّ) نبيّه
مع أهل بيته ﷺ عن أوساخ الناس

[١] في جمع الفوائد: عن عبدالمطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ هذه الصدقات إنّما هي أوساخ الناس، وإنّها لا تحلّ لمحمد ولا لآل محمد[(١)]. (لمسلم وأبي داود والنسائي).

[٢] وفي المشكاة: [و] عن أبي هريرة قال:

أخذ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه فقال رسول الله ﷺ: كخ كخ، ليطرحها. ثم قال:

أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة. (متفق عليه).

[٣] وفي المشكاة: عن أبي هريرة قال:

كان النبي ﷺ إذا أوتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة؟ فان قيل: صدقة

---

[١] جمع الفوائد ١٤٧/١. النسائي ١٠٥/٥ـ١٠٦. سنن أبي داود ٢٧/٣ حديث ٢٩٨٥. صحيح مسلم ٤٧٦/١ باب ٥١ حديث ١٦٧.

(١) في المصدر حديث طويل وفيه: «إنّ هذه الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنّما هي أوساخ الناس».

[٢] مشكاة المصابيح ٥٧٢/١ حديث ١٨٢٢ باب من لا تحل عليه الصدقة. الاصابة ٣٢٩/١ حرف (ح) القسم الأول. كنز العمال ٦٠٩/٦ حديث ١٧٠٨٩.

[٣] مشكاة المصابيح ٥٧٢/١ حديث ١٨٢٤. صحيح مسلم ٤٧٩/١ باب ٥٣ حديث ١٧٥.

قال لأصحابه: كلوا ولم يأكل. وإن قيل: هدية ضرب بيده فأكل معهم. (متفق عليه).

[٤] وفي جمع الفوائد: عن أبي رافع قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل رجلاً من بني مخزوم على الصدقة، فأراد أبو رافع أن يتبعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الصدقة لا تحلّ لنا، وإنّ مولى القوم منهم. (لأصحاب السنن).

[٥] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

لا أحلّ لكم أهل البيت من الصدقات شيئاً، ولا غسالة الأيدي، إنّ لكم في خمس الخمس ما يكفيكم[1]. (رواه الطبراني في الكبير).

[٦] وفي جواهر العقدين: عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام:

انّه شرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له: أتشربه من الصدقة؟

قال: إنّما حرم علينا الصدقة المفروضة.

---

[٤] جمع الفوائد ١٤٧/١ باب زكاة الفطر وعامل الزكاة. سنن الترمذي ٨٤/١ باب ٢٥ حديث ٦٢٥. سنن أبي داود م/١/٣٧٣ باب ٣٠ حديث ١٦٥٠. صحيح مسلم ٤٧٥/١ باب ٥٠. سنن النسائي ١٠٧/٣ باب مولى القوم منهم. كنز العمال ٦١٠/٦ حديث ١٧٠٩٢. جواهر العقدين ١٤٧/٢.

[٥] المعجم الكبير للطبراني ١٧٣/١١ حديث ١١٥٤٣. مجمع الزوائد ٩١/٣. جواهر العقدين ١٥٠/٢.

(١) أخرجه الهيثمي والطبراني عن ابن عباس بهذا اللفظ:

عن ابن عباس قال: بعث نوفل بن الحارث ابنيه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهما: انطلقا الى عمّكما لعلّه يستعين بكما على الصدقات لعلّكما تصيبان شيئاً فتزوجان. فلقيا علياً. فقال: أين تأخذان؟ فحدثاه بحاجتهما فقال لهما: ارجعا. فرجعا فلمّا أمسيا أمرهما أن ينطلقا الى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا دفعا الى الباب استأذنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة: ارخي عليك سجفك ،ادخل عليّ ابني عمي فحدثا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم بحاجتهما فقال لهما نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحل لكما أهل البيت من الصدقات شيء ولا غسالة الأيدي، إنّ لكم في خمس الخمس لما يغنيكم أو يكفيكم.

[٦] جواهر العقدين ١٤٧/٢.

[٧] وفي جواهر العقدين: عن الحسن بن علي عليهما السلام قال:

كنت مع جدّي صلى الله عليه وآله وسلم فمرّ على جريف من الصدقة فأخذت منها[١] تمرة فألقيتها في فيّ فأدخل يده في فيّ[٢] فأخذها بلعابها فقال لي:

أما شعرت[٣] أنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة. (رواه أحمد والطحاوي وقال: اسناده قوي [و] جيد).

[٨] في الإصابة وفي سنن النسائي: عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال:

لمّا قسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهم ذي القربىٰ بين بني هاشم وبني المطلب أتيته أنا وعثمان بن عفان فقلنا: يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تنكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم، أرأيت بني المطلب أعطيتهم ومنعتنا وإنّما[٤] نحن وهم منك بمنزلة واحدة[٥]؟

فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: إنّهم لم يفارقوني في الجاهلية والاسلام[٦]، إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين أصابعه.

[٩] رشيد بن مالك رضي الله عنه قال:

---

[٧] جواهر العقدين ١٤٧/٢. الاصابة ٣٢٩/١ حرف (ع) القسم الاول. مجمع الزوائد ٩٠/٣ الزكاة.

(١) في المصدر: «منه».

(٢) لا يوجد في المصدر: «فأدخل يده في فيّ».

(٣) لا يوجد في المصدر: «لي: أما شعرت».

[٨] الاصابة ٢٢٦/١ حرف (ج) القسم الاول. سنن النسائي ١٣٠/٧ و ١٣١ قسم الفيء. سنن أبي داود ٢٥/٣ حديث ٢٩٧٨ و ٢٩٨٠.

(٤) في المصدر: «فانّما».

(٥) لا يوجد في المصدر: «واحدة».

(٦) في المصدر: «في جاهلية ولا إسلام». وفي باقي النسخ: «ولا الاسلام».

[٩] الاصابة ٥١٦/١ حرف (ر) القسم الأول. مجمع الزوائد ٨٩/٣. جواهر العقدين ١٥٠/٢.

كنت عند النبي ﷺ فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال: هذا صدقة، فقدّمها الى القوم والحسن بن علي (رضي الله عنهما) [متعفر] بين يديه فأخذ تمرة فأدخلها في فيه[1]، فأدخل اصبعه في فيه فقذفها، ثم قال:

إنّا آل محمد لا نأكل الصدقة... (وروى البخاري وأبو داود نحوه).

[١٠] وفي سنن أبي داود عن السدي قال في سهم القربىٰ:

هم بنو عبد المطلب[2].

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ﴾[3].

وقال الله (عزّوجلّ): ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[4].

وقال الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿مَا أَفَاءَ ٱللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[5].

[١١] وفي جواهر العقدين: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ جعل أهل بيت نبيه ﷺ مطابقاً له في أشياء كثيرة، عدّ فخر الدين الرازي منها خمسة أشياء:

إحداها[6]: في السلام قال: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»،

---

(١) لا يوجد في المصدر: «فأدخلها في فيه».

[١٠] سنن أبي داود ٣/٢٦ حديث ٢٩٨١.

(٢) الىٰ هنا في سنن أبي داود.

(٣) التوبة/٦٠.

(٤) الأنفال/٤١.

(٥) الحشر/٧.

[١١] جواهر العقدين ٢/١٦٦.

(٦) في المصدر: «قال الامام فخر الدين الرازي جعل الله أهل بيت النبي ﷺ مساوين له في خمسة أشياء، وعدّها: في السلام...».

وقال لأهل بيته: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[(١)].

والثانية: في الصلاة على النبي ﷺ وعلى الآل، كما في التشهد وغيره، حيث لا تكون الصلاة عليه ﷺ الصلاة البتراء[(٢)].

والثالثة: في الطهارة قال الله (عزّوجلّ): ﴿طه﴾ أي يا طاهر ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرآنَ لِتَشْقَىٰ * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَن يَخْشَىٰ﴾[(٣)]، وقال لأهل بيت نبيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[(٤)].

والرابعة: تحريم الصدقة قال ﷺ: لا تحلّ الصدقة لمحمد ولا لآل محمد.

والخامسة: [المحبة]، قال الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٥)]، وقال لأهل بيته: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(٦)].

[١٢] وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان. فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[(٧)].

---

(١) الصافات/١٣٠.

(٢) لا يوجد في المصدر: «وغيره حيث لا تكون ـ الى ـ الصلاة البتراء». والعبارة هكذا في جميع النسخ، ويبدو انّه خطأ والصحيح امّا: «حيث تكون...» أو «حتى لا تكون...».

(٣) طه/١ـ٣.

(٤) الأحزاب/٣٣.

(٥) آل عمران/٣١.

(٦) الشورى/٢٣.

[١٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٠٧/١. نور الأبصار للشبلنجي: ٢٢٧.

(٧) فاطر/٣٢.

فقالت العلماء: أراد الله (عزّ وجلّ) بذلك الأمة كلّها.

[فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟]

فقال الرضا عليه السلام: [لا أقول كما قالوا، ولكني أقول:] المراد[١] بذلك العترة الطاهرة.

[فقال المأمون: وكيف عني العترة من دون الأمة؟

فقال له الرضا عليه السلام:] لأنّه لو كان المراد[٢] الأمة لكانت بأجمعها[٣] في الجنّة، لقول الله (عزّوجلّ): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[٤]. ثم جمعهم كلّهم في الجنّة فقال [عزّوجلّ]: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾[٥] الآية.

فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

[فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام:] وهم الذين نزل بشأنهم[٦]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٧].

وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني

---

(١) في المصدر: «أراد الله عز وجل بذلك...».

(٢) في المصدر: «انّه لو أراد الأمّة...».

(٣) في المصدر: «أجمعها».

(٤) فاطر/٣٢.

(٥) فاطر/٣٣.

(٦) في المصدر: «الذين وصفهم الله في كتابه فقال...».

(٧) الأحزاب/٣٣.

فيهما؟ أيّها الناس إنّكم[١] لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم.

[قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟

فقال الرضا عليه السلام: هم الآل.

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه أنّه قال: أمّتي آلي، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه «آل محمد أمّته».

فقال أبو الحسن عليه السلام:] إنّ الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم[٢]. [أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل؟

فقالوا: نعم.

قال: فتحرم على الأمة؟

قالوا: لا.

قال: هذا فرق بين الآل والأمّة. ويحكم أين يذهب بكم. أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون] أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟

[قالوا: ومن أين يا أباالحسن؟

فقال:] لقول الله تعالى[٣]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٤] فصارت وراثة النبوة، والكتاب للمهتدين دون الفاسقين.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «إنّكم».

(٢) لا يوجد في المصدر: «إنّ الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم».

(٣) في المصدر: «فقال: من قول الله عز وجل...».

(٤) الحديد/٢٦.

[أما علمتم أنّ نوحاً حين سأل ربّه (عزّوجلّ) فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ﴾[١]. وذلك أنّ الله (عزّوجلّ): وعده أن ينجيه وأهله فقال ربّه (عزّوجل): ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

فقال المأمون: هل فضل العترة علىٰ سائر الناس؟

فقال أبو الحسن:] وفضل العترة علىٰ غيرهم ثابت[٢].

[فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا ـ عليه السلام ـ:] لقول الله تعالىٰ[٣]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤].

[وقال (عزّوجلّ): في موضع آخر:] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾[٥].

ثم خاطب سائر المؤمنين بقوله[٦] تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسد الناس عليهم[٧].

---

(١) هود/٤٥.

(٢) في المصدر: «إنّ الله عز وجل أبان فضل العترة علىٰ سائر الناس في محكم كتابه».

(٣) في المصدر: «في قول الله عز وجل».

(٤) آل عمران/٣٣ ـ ٣٤.

(٥) النساء/٥٤.

(٦) في المصدر: «ثم ردّ المخاطبة في أثر هذه الىٰ سائر المؤمنين فقال».

(٧) في المصدر: «وحسدوا عليهما».

[فقوله (عزّوجلّ): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ها هنا هو الطاعة لهم.

فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله (عزّوجلّ) الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا ـ عليه السلام ـ:] وقد فسّر الله (عزّ وجلّ) اصطفاء العترة في الكتاب في اثني عشر موضعاً[١]:

أولها: قوله تعالى[٢]: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٣] ورهطك المخلصين [هكذا] في قراءة أُبيّ بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة [وفضل عظيم وشرف عال، حين عنى الله (عزّوجلّ) بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فهذه واحدة].

ثانيها[٤]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

[وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلّا معاند ضال لأنّه فضل بعد طهارة تنتظر. فهذه الثانية].

ثالثها[٦]: [فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال (عزّوجلّ): يا محمد] ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ

---

(١) في المصدر: «فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً».

(٢) في المصدر: «فأول ذلك قوله عز وجل».

(٣) الشعراء/٢١٤.

(٤) في المصدر: «الآية الثانية: في الاصطفاء قوله عز وجل...»، وفي نسخة (أ): «وثانيها».

(٥) الأحزاب/٣٣.

(٦) في المصدر: «وأمّا الثالثة».

العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِساءَنَا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾ فأبرز[١] النبي ﷺ علياً والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم) [وقرن أنفسهم بنفسه. فهل تدرون ما معنىٰ قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم، إنّما] عنىٰ في[٢] قوله: ﴿أَنْفُسَنَا﴾[٣] نفس علي [بن أبي طالب عليه السلام]، وممّا يدل علىٰ ذلك قول النبي ﷺ [حين قال:] لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثنّ اليهم رجلاً كنفسي يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه).

[وعنىٰ بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعنىٰ بالنساء فاطمة عليها السلام].

فهذه خصوصية لا [يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا] يلحقهم فيه بشر، [وشرف لا يسبقهم اليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه.

فهذه الثالثة].

رابعها: إخراجه[٤] ﷺ الناس عن[٥] مسجده ما خلا العترة، حتىٰ تكلّم الناس والعباس في ذلك، فقال العباس[٦]: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال [رسول الله] عليه السلام: ما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله (عزّوجلّ) تركه

---

(١) في المصدر: «فبرز».

(٢) في نسخة (أ): «من».

(٣) لا يوجد في المصدر: «من قوله: أنفسنا...».

(٤) في المصدر: «وأمّا الرابعة: فاخراجه».

(٥) في المصدر: «من».

(٦) في المصدر: «حتىٰ تكلّم الناس في ذلك وتكلّم العباس فقال: ...».

وأخرجكم.

وفي هذا بيان[1] قوله[صلى الله عليه وآله وسلم] لعلي[عليه السلام]: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

[قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن: أوجدكم في ذلك قرآناً وأقرأه عليكم؟

قالوا: هات.

قال:] قال الله ـ تعالىٰ ـ[2]: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[3].

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسىٰ، وفيها [أيضاً] منزلة علي [عليه السلام] من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع هذا [دليل واضح]، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم[4]:

ألا ان هذا المسجد لا يحلّ [لجنب] إلّا لمحمد [صلى الله عليه وآله وسلم] وآله.

قالت العلماء: [يا أبا الحسن هذا الشرح و] هذا البيان لا يوجد إلّا عندكم [معاشر] أهل البيت[5].

[فقال:] ومن ينكر [لنا] ذلك [ورسول الله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟! ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلّا معاندو الله (عزّوجلّ) والحمد علىٰ ذلك.

فهذه الرابعة].

---

(١) في المصدر: «تبيان».

(٢) في المصدر: «قول الله عز وجل: ...».

(٣) يونس /٨٧.

(٤) في المصدر: «في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: ...».

(٥) في المصدر: «أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

خامسها[١]: قول الله تعالىٰ: ﴿وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[٢] خصوصية لهم[٣] [خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم علىٰ الأمة]. فلمّا نزلت هذه الآية [علىٰ رسول الله ﷺ] قال ﷺ لفاطمة[٤] عليها السلام:

هذه فدك وهي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك.

[فهذه الخامسة].

سادسها: قول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبىٰ﴾[٥] وهذه خصوصية [للنبي ﷺ الىٰ يوم القيامة، وخصوصية] للآل دون غيرهم.

[وذلك: أنّ الله (عزّوجلّ) حكى في ذكر نوح في كتابه: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلٰكِنِّي أَرَاكُم قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾[٦].

وحكىٰ (عزّوجلّ) عن هود أنّه قال: ﴿يَاقَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٧].

وقال (عزّوجلّ) لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد: ﴿لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبىٰ﴾.

---

(١) في المصدر: «والآية الخامسة».

(٢) الاسراء/٢٦.

(٣) لا يوجد في المصدر: «لهم».

(٤) في المصدر: «قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة. قالت: لبيك يا رسول الله. فقال: هذه فدك...».

(٥) الشورىٰ/٢٣.

(٦) هود/٢٩.

(٧) هود/٥١.

ولم يفرض الله تعالىٰ مودتهم إلّا وقد علم أنّهم لا يرتدون عن الدين أبداً، ولا يرجعون الىٰ ضلال أبداً. وأخرىٰ أن يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له، فلا يسلم له قلب الرجل فأحبّ الله (عزّوجلّ) أن لا يكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء ففرض عليهم الله مـودّة ذوي القربىٰ، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله ﷺ وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله ﷺ أن يبغضه لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله (عزّوجلّ). فـأيّ فضيلة وأي شرف يتقدّم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله (عزّوجلّ) هذه الآية علىٰ نبيه ﷺ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ فقام رسول الله ﷺ في أصحابه، فحمد الله وأثـنىٰ عليه وقال:

يا أيّها الناس إنّ الله (عزّوجلّ) قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟

فلم يجبه أحد.

فقال: يا أيها الناس انّه ليس من فضة ولا ذهب ولا مأكول ولا مشروب.

فقالوا: هات إذاً. فتلا عليهم هذه الآية.

فقالوا: أمّا هذه فنعم، فما وفى بها أكثرهم وما بعث الله (عزّوجلّ) نبياً إلّا أوحىٰ اليه أن لا يسأل قومه أجراً لأن الله (عزّوجلّ) يوفيه أجر الأنبياء، ومحمد ﷺ فرض الله (عزّوجلّ) طاعته ومودّة قرابته علىٰ أمّته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله ـ عزّوجلّ ـ لهم فان المودة انّما تكون على قدر معرفة الفضل فلما أوجب الله تعالىٰ ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة، فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهـل الشـقاق والنفاق وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حدّه الذي حدّه الله (عزّوجلّ) فقالوا:

القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته.

فعلىٰ أي الحالتين كان، فقد علمنا أن المودّة هي للقرابة فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودّة، وكلّما قربت القرابة كانت المودّة علىٰ قدرها، وما أنصفوا نبي الله ﷺ في حيطته ورأفته، وما منّ الله به علىٰ أمته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه في ذريّته وأهل بيته، وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس، حفظاً لرسول الله فيهم وحبّاً لهم. فكيف والقرآن ينطق به ويدعو اليه، والأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والذين فرض الله تعالىٰ مودّتهم ووعد الجزاء عليها، فما وفى أحد بها].

فهذه المودّة فريضة من الله تعالىٰ علىٰ كافة المؤمنين لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنّة لقول الله تعالىٰ في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاؤُنَ عِندَ رَبِّهِم ذٰلِكَ هُوَ الفَضْلُ ٱلكَبِيرُ * ذٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾ مفسراً و مبيناً لكن ما وفىٰ بهذه الآية أكثرهم.

[ثم] قال أبو الحسن عليه‌السلام: حدثني أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي[1] عليه‌السلام [قال:]

انه[2] اجتمع المهاجرون والأنصار الىٰ رسول الله ﷺ فقالوا: إنّ لك يا رسول الله ﷺ مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها، باراً مأجوراً، أعط ماشئت وامسك ماشئت، من غير حرج.

[قال:] فأنزل الله (عزّ وجلّ) عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: ﴿قُلْ

---

(١) في المصدر: «عن الحسين بن علي».

(٢) لا يوجد في المصدر: «انه».

لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾ [يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي].
فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا علىٰ مودّة قرابته من بعده إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه فهذا بهتان عظيم[1] [وكان ذلك من قولهم عظيما].
فأنزل الله (عزّوجلّ) [هذه الآية]: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[2].
فبعث اليهم[3] النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حديث[4]؟
قالوا[5]: [إي والله يا رسول الله] لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] هذه الآية، فبكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل (عزّوجلّ): ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[6].
[فهذه السادسة].
سابعها: آية[7] ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[8].
قيل[9]: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟

---

(١) لا يوجد في المصدر: «فهذا بهتان عظيم».
(٢) الشورىٰ /٢٤ وفي المصدر أورد الآيـة ٨ من سورة الاحقاف بدلاً عن هذه الآية المباركة.
(٣) في المصدر: «عليهم».
(٤) في المصدر: «حدث».
(٥) في المصدر: «فقالوا».
(٦) الشورىٰ/٢٥.
(٧) في المصدر: «وأمّا الآية السابعة: فقول الله عز وجل: ...».
(٨) الأحزاب/٥٦.
(٩) في المصدر: «قالوا».

فقال: قولوا[١]: اللهم صلّ علىٰ محمد وآل محمد كما صلّيت وباركت[٢] علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

[فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟

فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

فقال أبو الحسن: نعم، أخبروني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿يس وَٱلْقُرآنِ ٱلحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ﴾، فمن عني بقوله ﴿يٰس﴾؟

قالت العلماء: ﴿يس﴾ محمد ﷺ لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن: فانّ الله (عزّوجلّ) أعطىٰ محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله، وذلك أنّ الله (عزّوجلّ) لم يسلّم علىٰ أحد إلّا على الأنبياء (صلوات الله عليهم) فقال الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ﴾[٣].

وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[٤].

وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾[٥].

ولم يقل: سلام علىٰ آل نوح.

ولم يقل: سلام علىٰ آل إبراهيم.

---

(١) في المصدر: «تقولون».

(٢) لا يوجد في المصدر: «وباركت».

(٣) الصافات/٧٩.

(٤) الصافات/١٠٩.

(٥) الصافات/١٢٠.

ولا قال: سلام على آل موسىٰ وهارون].

وقال الله تعالىٰ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[١]. يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسلّم علىٰ آل أحد من الأنبياء عليهم السلام سواه[٢].

[فقال المأمون: لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه.

فهذه السابعة].

ثامنها: آية[٣] ﴿أَنَّما غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ﴾[٤].

فقرن سهم ذي القربىٰ بسهمه وبسهم رسوله[٥] صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا فضل أيضاً للآل دون الأمّة[٦]، [لأنّ الله تعالىٰ جعلهم في حيّز وجعل الناس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه، ثم ثنىٰ برسوله، ثم بذي القربىٰ، في كلّ ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه (عزّوجلّ) لنفسه فرضي لهم فقال وقوله الحقّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِن شَيءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ﴾. فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم الىٰ يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾].

وأمّا قوله: ﴿وَالْيَتَامىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾، فان اليتيم إذا انقطع يتمه [خرج من

---

(١) الصافات/١٣٠.

(٢) لا يوجد في المصدر: «ولم يسلم... الخ».

(٣) في المصدر: «وأمّا الثامنة فقول الله عز وجل:...».

(٤) الأنفال/٤١.

(٥) في المصدر: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(٦) في المصدر: «بين الآل والأمة».

الغنائم ولم يكن له فيها نصيب]، و [كذلك] المسكين إذا انقطعت مسكنته، لم يكن له نصيب من المغنم [ولا يحلّ له أخذه]، وسهم ذي القربىٰ الىٰ يوم القيامة قائم[1] فيهم، الغني[2] والفقير منهم سواء[3] [لأنّه لا أحد أغنىٰ من الله (عزّوجلّ) ولا من رسول الله ﷺ، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله ﷺ سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسوله ﷺ رضيه لهم، وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه ﷺ رضيه لذي القربىٰ، كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه (جلّ جلاله)، ثم برسوله، ثم بهم]، فقرن سهمهم بسهمه[4]. وكذلك في الطاعة، قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[5] [فبدأ بنفسه ثم برسوله، ثم بأهل بيته].

وقال الله تعالىٰ[6]: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[7] فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء [فتبارك الله وتعالىٰ ما أعظم نعمته علىٰ أهل هذا البيت!].

---

(١) في المصدر: «قائم الىٰ يوم القيامة».

(٢) في المصدر: «للغني».

(٣) لا يوجد في المصدر: «سواء».

(٤) في المصدر: «وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله ﷺ».

(٥) النساء/٥٩.

(٦) في المصدر: «كذلك آية الولاية».

(٧) المائدة/٥٥.

فلمّا جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ورسوله ونزّه أهل بيت رسوله[1] فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ ٱللَّهِ﴾[2] الآية.

[فهل تجد في شيء من ذلك انّه سمّى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربىٰ، لأنه لما نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم، لأن] الصدقة محرّمة علىٰ محمد [صلى الله عليه وآله] وآل محمد[3]، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنّهم مطهرون[4] من كلّ دنس ووسخ، فلمّا طهرهم‌الله [عزّوجلّ] واصطفاهم، رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه (عزّ وجلّ وتعالىٰ وتقدس وتبارك وعظم شأنه ودام إحسانه)[5].

[فهذه الثامنة].

تاسعها: آية[6] ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية[7]. فنحن أهل الذكر [فاسألونا إن كنتم لا تعلمون.

فقالت العلماء: إنّما عنىٰ الله بذلك اليهود والنصارىٰ.

فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله! وهل يجوز ذلك إذا يدعونا الىٰ دينهم ويقولون: إنّه أفضل من دين الاسلام؟!

---

(١) في المصدر: «أهل بيته».

(٢) التوبة/٦٠.

(٣) في المصدر: «وآله».

(٤) في المصدر: «طهروا».

(٥) لا يوجد في المصدر: «وتعالىٰ وتقدس ـ الىٰ ـ ودام إحسانه».

(٦) في المصدر: «وأمّا التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل...».

(٧) لا يوجد في المصدر: «الآية» ـ النحل/٤٣.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن؟

فقال أبو الحسن: نعم] لأن[١] الذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله [وذلك بيّن في كتاب الله (عزّوجلّ)] حيث قال[٢] تعالىٰ في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾[٣] [فالذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله.

فهذه التاسعة].

عاشرها: آية[٤] ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾[٥] الآية.

[فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله ﷺ أن يتزوجها لو كان حياً؟

قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيّاً؟

قالوا: نعم.

قال:] ففي هذا بيان [لأني] أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم أن يتزوجها لو كان حياً كما حرم عليه بناتي لأنها ذريته[٦].

[فهذا فرق بين الآل والأمّة، لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل فليست منه.

فهذه العاشرة].

---

(١) لا يوجد في المصدر: «لأن».

(٢) في المصدر: «يقول».

(٣) الطلاق/١٠ـ١١.

(٤) في المصدر: «وأمّا العاشرة: فقول الله عز وجل في آية التحريم:».

(٥) النساء/٢٣.

(٦) في المصدر: «...لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأني من آله وأنتم من أمته».

حادي عشرها: في سورة المؤمن[١] ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٢] [الىٰ] تمام الآية.

فكان ابن خال فرعون فنسبه الىٰ فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آله[٣] بولادتنا منه، وعمّ[٤] الناس بالدين، فهذا فرق بين الآل والأمة.

[فهذه الحادية عشرة].

ثاني عشرها: آية[٥] ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[٦].

[فخصّصنا الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة، ثم خصصنا من دون الأمة]، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء الىٰ باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة يرحمكم[٧] الله.

[وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم].

فقال أبو الحسن: الحمد لله الذي خصصنا بهذه الكرامة العظمىٰ[٨].

---

(١) في المصدر: «وأمّا الحادية عشرة فقول الله عزّوجلّ في سورة المؤمن حكاية قول رجل مؤمن من آل فرعون...».

(٢) غافر/٢٨.

(٣) في المصدر: «آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(٤) في المصدر: «وعممنا».

(٥) في المصدر: «وأمّا الثانية عشرة فقوله عز وجل:...».

(٦) طه/١٣٢.

(٧) في المصدر: «رحمكم».

(٨) لا يوجد في المصدر: «فقال أبو الحسن: الحمد لله ـ الىٰ ـ الكرامة العظمىٰ».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أنتم أهل البيت عن هذه الأمة خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما أشتبه علينا إلّا عندكم.

[١٣] أيضاً أخرج الثعلبي والحمويني والمالكي في «الفصول المهمة» بأسانيدهم عن محمد بن سيرين قال:

نزلت هذه الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[١] في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة وعلي (رضي الله عنهما).

[١٤] في المشكاة: عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾[٢] الآية.

قال: كلّهم في الجنّة. (رواه الترمذي)[٣].

[١٥] وفي جواهرالعقدين: عن ابن عباس وزيد بن علي بن‌الحسين (رضي‌الله عنهم) قالا في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾:

إنّ من رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخل الله أهل بيته الجنّة.

[١٦] وفي الصواعق: نقل القرطي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ رضاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار.

---

[١٣] الفصول المهمة: ٢٨. غاية المرام: ٣٧٥ باب ٧٧ حديث ١ (عن الثعلبي). شواهد التنزيل للحسكاني ٤١٤/١ حديث ٥٧٤. فرائد السمطين ٣٧٠/١ حديث ٣٠١ (عن محمد بن سيرين).

(١) الفرقان/٥٤.

[١٤] مشكاة المصابيح ٧٣٥/٢ باب سعة رحمة الله حديث ٢٣٨٠. سنن الترمذي ٤١/٥ سورة الملائكة حديث ٣٢٧٨.

(٢) فاطر/٣٢.

(٣) في المصدر: «رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور».

[١٥] جواهر العقدين ٢١٦/٢. فرائد السمطين ٢٩٥/٢ حديث ٥٥٣ (عن زيد بن علي).

[١٦] الصواعق المحرقة: ١٥٩ باب ١١ الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام.

الباب السادس

في ذكر الأحاديث الواردة في أن حبّ علي من الايمان وحديث فتح خيبر وحديث المنزلة

[١] في صحيح مسلم، في أول الجزء الثالث، في باب الدليل علىٰ أن حبّ الأنصار وعلي من الايمان وعلامته وأمّا بغضهم من علامات النفاق:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش، وحدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ (واللفظ له)، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن ذر[١] قال:

قال علي: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبي الأمّي إليّ أن لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق.

[٢] وفي صحيح النسائي: عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن ذر[٢] قال: قال علي عليه السلام: إنّه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إليّ أنـه لا يحـبّك إلّا مـؤمن ولا يبغضك إلّا منافق. (أيضاً رواه أحمد في مسنده، أيضاً رواه الطبراني).

---

[١] صحيح مسلم ٥٥/١ (كتاب الايمان ـ باب ٣٣) حديث ١٣١.

(١) في المصدر: «زر».

[٢] سنن النسائي ١١٦/٨ (كتاب الايمان). أخرجه ابن المغازلي بأسانيد مختلفة في مناقبه ص ٩٠ حديث ٢٢٥ ـ ٢٣٢. أحمد في مناقبه ٥٦٣/٢ حديث ٩٤٨.

(٢) في المصدر: «زر».

[٣] وفي سنن الترمذي: عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن ذر[1] بن حبيش، عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

لقد عهد إليّ النبي الأمّي صلى الله عليه وآله وسلم إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

(هذا حديث حسن صحيح).

[٤] الترمذي: عن المساور الحميري عن أمه قالت:

دخلت على أمّ سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

لا يحبّ علياً منافق ولا يبغضه مؤمن.

وفي الباب عن علي. (هذا حديث حسن غريب).

[٥] الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون [العبدي] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: [إن] كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب. (هذا حديث غريب).

قال الترمذي: روى هذا الحديث عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.

[٦] وفي مسند أحمد: عن جابر بن عبدالله قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشر

---

[٣] سنن الترمذي ٣٠٦/٥ باب ٩٤ حديث ٣٨١٩ فضائل الامام علي عليه السلام. سنن ابن ماجة ٤٢/١ حديث ١١٤. الصواعق المحرقة: ١٢٢.

(١) في المصدر: «زر».

[٤] سنن الترمذي ٢٩٩/٥ باب ٨٤ حديث ٣٨٠١ فضائل الامام علي عليه السلام. ذخائر العقبى: ٩١. مسند أحمد ٢٩٢/٦. الفضائل لأحمد ٦١٩/٢ حديث ١٠٥٩.

[٥] سنن الترمذي ٢٩٨/٥ باب ٨٣ حديث ٣٨٠٠ فضائل الامام علي عليه السلام. الصواعق المحرقة: ١٢٢.

[٦] الفضائل لأحمد ٦٣٩/٢ حديث ١٠٨٦. مجمع الزوائد ١٣٣/٩. المناقب للخوارزمي: ٣٣٢ حديث ٣٥٣ باب فضائل له شتى. ذخائر العقبى: ٩١.

الأنصار إلّا ببغضهم علياً.

[٧] وفي مسند أحمد: عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال:
ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلّا ببغضهم علياً[١].

[٨] في مسند أحمد: بسنده عن الأعمش، عن عدي بن ثابت عن ذر[٢] بن حبيش عن علي (كرّم الله وجهه) قال:
عهد النبي الأمّي إليّ[٣] انّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

[٩] عبدالله بن أحمد أخرج في زوائد المسند بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

[١٠] وفي الجمع بين الصحيحين: عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال:
لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

[١١] أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»: بسنده عن عدي بن ثابت، عن ذر[٤] بن حبيش قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:
والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّىٰ بالعظمة إنّه لعهد النبي [الأمّي صلى الله عليه وآله وسلم] إليّ انّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

---

[٧] الفضائل لأحمد ٥٧٩/٢ حديث ٩٧٩.

(١) لفظه في المصدر: «إنّما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً».

[٨] مسند أحمد ٨٤/١، ٩٥، ١٢٨. المناقب للخوارزمي: ٣٢٦ حديث ٣٣٦.

(٢) في المصدر: «عن زر».

(٣) في المصدر: «عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ...».

[٩] الفضائل لأحمد ٦٦١/٢ حديث ١١٢٦؛ و ٦٨٥ حديث ١١٦٩. ذخائر العقبى: ١٨.

[١٠] مجمع الزوائد ١٣٣/٩ (عن ابن عباس وعمران بن حصين).

[١١] حلية الأولياء ١٨٥/٤.

(٤) في المصدر: «زر».

قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح [متفق عليه] (رواه جماعة)[١].

[١٢] وفي سنن ابن ماجة القزويني: عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن ذر بن حبيش، عن علي عليه السلام قال:

عهد إلي النبي [الأمّي] صلى الله عليه وآله وسلم: انّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق.

[١٣] وفي مشكاة المصابيح: عن أم سلمة أمّ المؤمنين (رضي الله عنها) قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحبّ علياً منافق ولا يبغضه مؤمن. (رواه أحمد والترمذي).

[١٤] وعنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سبّ علياً فقد سبّني. (رواه أحمد).

[١٥] وفي نهج البلاغة: قال علي عليه السلام:

لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها[٢] على المنافق على أن يحبّني ماأحبّني، وذلك انّه قضى فانقضى عن لسان النبي الأمّي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لي: [ياعلي] لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق.

---

(١) ذكر أسماء الجماعة في الحلية.

[١٢] سنن ابن ماجة ٤٢/١ حديث ١١٤ فضائل الامام علي عليه السلام.

[١٣] مشكاة المصابيح ١٧٢٢/٣ حديث ٦٠٩١ مناقب الامام علي عليه السلام. سنن الترمذي ٢٩٩/٥ باب ٨٤ حديث ٣٨٠١ فضائل الامام علي عليه السلام. مسند أحمد ٢٩٢/٦ (عن الحميري، عن أمه).

[١٤] مشكاة المصابيح ١٧٢٢/٣ حديث ٦٠٩٢. المستدرك للحاكم ١٢١/٣. الفضائل لأحمد ٥٩٤/٢ حديث ١٠١١. جمع الزوائد ١٣٠/٩. الصواعق المحرقة: ٧٤. المناقب للخوارزمي: ١٤٩ حديث ١٧٥. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٣٠/٥. فرائد السمطين ٣٠٢/١ حديث ٢٤٠.

[١٥] نهج البلاغة: ٤٧٧ قصار الجمل ٤٥.

(٢) في المصدر: «بجماتها» والجمات ـ جمع جمة ـ: هو مجتمع الماء المترشح من الواحها والمراد: لو كفأت الدنيا بجليلها وحقيرها.

[١٦] عبدالله بن أحمد في زوائد المسند: بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت أدخله الله النار./

[١٧] وفي المشكاة: عن سهل بن سعيد[١] الساعدي رضي الله عنه إنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر:

لأعطين [هذه] الراية غداً رجلاً يفتح الله علىٰ يديه، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. فلمّا أصبح الناس غدوا علىٰ رسول الله ﷺ كلّهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟

فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عن عينيه. قال: فأرسلوا اليه.

فأُتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، فبرأ حتىٰ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتىٰ يكونوا مثلنا.

قال: أنفذ علىٰ رسلك[٢] حتىٰ تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الىٰ الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم. (متفق عليه[٣]؛ أي رواه البخاري ومسلم).

وروىٰ البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع نحوه.

[١٨] وروىٰ مسلم عن أبي هريرة: إنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين

---

[١٦] الفضائل لأحمد ٦٦١/٢ حديث ١١٢٦.

[١٧] مشكاة المصابيح ١٧١٩/٣ حديث ٦٠٨٠. صحيح البخاري ٧٦/٥ (كتاب المغازي). صحيح مسلم ٤٤٩/٢ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٦.

(١) في المصدر: «سعد».

(٢) أي امض علىٰ رفقك ولينك.

(٣) انتهىٰ المشكاة.

[١٨] صحيح مسلم ٤٤٩/٢ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٥. سنن ابن ماجة ٤٣/١ (كتاب الفضائل) حديث ١١٧.

هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله(١)، يفتح الله علىٰ يديه.
قال عمر بن الخطاب ﷺ: ما أحببت الامارة إلّا يومئذٍ. قال: فتطاولت(٢) لها رجاء أن أدعىٰ لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها(٣) وقال: امش ولا تلتفت حتىٰ يفتح الله عليك.
قال: فسار علي ماشياً(٤) ثم وقف [ولم يلتفت] فصرخ علي(٥): يا رسول الله علىٰ ماذا أقاتل الناس؟
قال: قاتلهم حتىٰ يشهدوا «أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله» فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله، ففتح الله بيده(٦).
أيضاً ابن ماجة روىٰ حديث فتح خيبر بيد علي.

[١٩] وفي جمع الفوائد: وكان ملك خيبر مرحب فخرج يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح(٧) بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي:

---

(١) لا يوجد في المصدر: «ويحبّه الله ورسوله».
(٢) في المصدر: «فتساورت».
(٣) في المصدر: «فأعطاها إياه».
(٤) في المصدر: «شيئاً».
(٥) لا يوجد في المصدر: «علي».
(٦) لا يوجد في المصدر: «ففتح الله بيده».
[١٩] جمع الفوائد ٢/٢١٢، والحديث في المصدر طويل أوله: «خرج ملكهم مرحب يخطر». صحيح مسلم ٢/١٧٣ (كتاب المغازي ـ باب ٤٥) حديث ١٣٢. البخاري ٤/٢٠٨ المناقب.
(٧) شاكي السلاح: تام السلاح.

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
عبل الذراعين شديد القصرة كليث غابات كريه المنظرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة أضربكم ضرباً يبين الفقرة[(١)]

فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح علىٰ يده. (لمسلم ولأبي داود).

[٢٠] عبدالله بن أحمد بن حنبل في «زوائد المسند» بسنده عن بريدة قال:

حاصرنا خيبر مدّة[(٢)] [فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذ من الغد، فخرج فرجع] ولم يفتح [له، وأصاب الناس يومئذٍ شدّة وجهد] فقال [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّي دافع الراية غداً الىٰ رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتىٰ يفتح له.

وبتنا طيّبة أنفسنا أنّ الفتح غداً لنا، فتطاولنا لها، ثم أقام علياً قائماً ودعا باللواء له وفتح له[(٣)].

[قال بريدة:] وأنا فيمن تطاول لها.

[٢١] وفي صحيح البخاري: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيىٰ، عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:

---

(١) حيدرة: الأسد، وقيل: الحيدرة في الأسد مثل الملك في الناس؛ والسندرة الجرأة، وقيل: السندرة مكيال كبير، والمعنىٰ أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً، والقصرة: أصل العنق.

[٢٠] مسند أحمد ٣٥٣/٥. المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي ٥٠٨/٢ حديث ١٠٠٨.

(٢) لا يوجد في المصدر: «مدّة».

(٣) في المصدر: «فلمّا أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغداة ثم قام قائماً والناس علىٰ مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء...».

[٢١] صحيح البخاري ١٢٩/٥ (كتاب المغازي).

إنّ رسول الله ﷺ خرج الىٰ تبوك واستخلف علياً قال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟

فقال: ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه ليس نبي بعدي.

[٢٢] وفي صحيح البخاري: بسنده عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال:

قال النبي ﷺ لعلي: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

[٢٣] وفي صحيح مسلم: بسنده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعد، فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني به عامر فقال: أنا سمعته.

قلت[1]: أنت سمعته؟!

فوضع إصبعيه علىٰ أذنيه فقال: نعم وإلّا فاسكتا.

[٢٤] مسلم بسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه[2] [سعد بن أبي وقاص] قال:

خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله

---

[٢٢] صحيح البخاري ٢٠٨/٤ المناقب.

[٢٣] صحيح مسلم ٤٤٨/٢ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٤/٣٠.

(١) في المصدر: «فقلت».

[٢٤] صحيح مسلم ٤٤٨/٢ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٤/٣١.

(٢) لا يوجد في المصدر: «أبيه».

تخلفني[1] في النساء والصبيان؟!

فقال: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنه لا نبيّ بعدي.

[٢٥] مسلم بسنده عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه[2] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي:

أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

[٢٦] أحمد بن حنبل في مسنده: بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي.

[٢٧] وأيضاً أخرجه أحمد: عن سعد بن أبي وقاص وعن أسماء بنت عميس وعن سعيد بن زيد الترمذي عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال:

انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

وقال: هذا حديث صحيح.

أيضاً أخرجه الترمذي عن جابر بن عبدالله قال: وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة.

---

(١) في المصدر: «أتخلفني».

[٢٥] صحيح مسلم ٤٤٩/٢ (كتاب الفضائل) ذيل الحديث ٢٤٠٤/٣٢. سنن ابن ماجة ٤٢/١ حديث ١١٥.

(٢) في المصدر: «سعد».

[٢٦] مسند أحمد ٣٢/٣.

[٢٧] الفضائل لأحمد: ٢ حديث ٩٥٤ و٩٥٧ و ١٠٣٠ و ١٠٤٥ و ١٠٩١ و ١١٤٣. حلية الأولياء ١٩٤/٧. المناقب لابن المغازلي: ٣٥ حديث ٥٣. سنن الترمذي ٣٠٤/٥. المناقب: حديث ٣٨١٤.

[٢٨] ابن ماجة أخرجه عن سعد بن أبي وقاص، ابن المغازلي وموفق بن أحمد أخرجا عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:

[سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انه لا نبي بعدي] ولقد رأيت علياً بارزاً يوم بدر وجعل يحجم كما يحجم الفرس ويقول:

قد عرف الحرب العوان أنّي ... بازل عامين حديث سنّي[1]

سنحنح الليل كأني جنّي ... لمثل هذا ولدتني أمي[2]

ابن المغازلي الشافعي أخرجه[3] عن جابر بن عبدالله وعن أنس وعن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري، وعن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيهما وعن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص[4].

موفق بن أحمد الخوارزمي أخرج حديث المنزلة بسنده عن مخدوج بن زيد الالهاني[5].

[٢٩] وأيضاً أخرجه عن يحيىٰ وعن مجاهد هما عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا علي لحمه [من] لحمي، ودمه [من] دمي، وهو

---

[٢٨] سنن ابن ماجة ٤٢/١ حديث ١١٥. المناقب لابن المغازلي: ١٨٣ حديث ٢١٩ إعطاء الراية. المناقب للخوارزمي: ١٥٧ـ١٥٨ حديث ١٨٧.

(١) بازل عامين...: يقول عليه السلام: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة.

(٢) سنحنح الليل، أي: لا أنام الليل أبداً فأنا متيقظ؛ فالسنحنح: العريض الذي يسنح كثيراً وأضافه إلى الليل علىٰ معنىٰ أنّه يكثر السنوح فيه لأعدائه والتعرض لهم بجلادته.

(٣) يعني حديث المنزلة.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٩ حديث ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٥.

(٥) المناقب للخوارزمي: ١٤٠ فصل ١٤ حديث ١٥٩.

[٢٩] المناقب للخوارزمي: ١٤٢ حديث ١٦٣.

منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا[١] انه لا نبي بعدي.

[٣٠] أيضاً أخرج موفق بن أحمد: عـن أم سلمة: إنّ النبي ﷺ قال لها[٢]: يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي [أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، و] عـيبة علمي، وبابي الذي أوتىٰ منه، و[٣] أخي في الدنيا، و[خـدني في] الآخـرة، ومعي في السنام الأعلىٰ.

[٣١] أحمد بن حنبل وموفق بن أحمد، بسنديهما، عن زيد بن أبي أوفىٰ قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ في[٤] مسجده وقد آخىٰ بين أصحابه[٥] فـقال علي: يا رسول الله[٦] [لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك] فعلت بأصحابك وما فعلت بي[٧] [فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبىٰ].

فقال [رسول الله ﷺ]: والذي بعثني بالحق نـبيا[٨] [مـا] أخـرتك [إلّا] لنفسي فانّك[٩] منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي، فأنت أخي ووارثي.

---

(١) في المصدر: «غير».

[٣٠] المصدر السابق.

(٢) لا يوجد في المصدر: «عن أم سلمة... قال لها:» وذلك لأن الحديث وسابقه واحد في المصدر.

(٣) لا يوجد في المصدر: «و».

[٣١] الفضائل لأحمد ٢/٦٣٨ حديث ١٠٨٥. المناقب للخوارزمي: ١٥٠ حـديث ١٧٨ (في حـديث طـويل). فرائد السمطين ١/١١٢ حديث ٨٠ و٨٣.

(٤) لا يوجد في المصدر: «في».

(٥) في المصدر: «فذكر قصة مواخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه».

(٦) في المصدر: «يعني للنبي».

(٧) في المصدر: «ما فعلت غيري».

(٨) لا يوجد في المصدر: «نبيا».

(٩) في المصدر: «أنت».

[قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورّث الأنبياء قبلي.

قال: وما ورّث الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيهم]، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة[١]، وأنت [أخي و] رفيق. ثم قرأ[٢] [رسول الله ﷺ]: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ المتحابون في الله ينظر بعضهم الىٰ بعض.

أيضاً ابن المغازلي والحمويني أخرجاه (عن زيد بن أرقم).

[٣٢] أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي المكي بسنده عن جابر بن عبدالله [رضي الله عنه] قال:

[جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب. قال: ترقدون في المسجد، قد أجفلنا وأجفل علي معنا فـ] قال رسول الله ﷺ: [تعال] ياعلي إنه يحلّ لك في المسجد مايحلّ لي وإنّك[٣] منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي[٤]، والذي نفسي بيده، إنّك تذود عن حوضي يوم القيامة رجالاً[٥] كما يذاد البعير الأجرب[٦] عن الماء بعصا لك من عوسج، كأني أنظر الىٰ مقامك من حوضي.

---

(١) في المصدر: «فاطمة ابنتي».

(٢) في المصدر: «تلا».

[٣٢] المناقب للخوارزمي: ١٠٩ حديث ١١٦.

(٣) في المصدر: «ألا ترضىٰ أن تكون...».

(٤) في المصدر: «إلّا النبوة».

(٥) في المصدر: «إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً».

(٦) في المصدر: «الضال».

[٣٣] مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قال: حدثنا حاتم، وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

قال[١]: أما [ما] ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له حين[٢] خلفه في بعض مغازيه فقال [له] علي: يارسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه لا نبوة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.

قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعو [لي] علياً. فأُتي به أرمد، فبصق في عينيه[٣] ودفع الراية اليه ففتح الله عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

الترمذي: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: وساق الحديث المذكور بعينه الىٰ

---

[٣٣] صحيح مسلم ٢/٤٤٨ (كتاب الفضائل) ٣٢ـ٢٤٠٤.

(١) في المصدر: «فقال».

(٢) لايوجد في المصدر: «حين».

(٣) في المصدر: «عينه».

آخره. قال: هذا حديث حسن غريب صحيح[١].

[٣٤] ابن ماجة: بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال:

قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من كنت مولاه فعلي مولاه.

وسمعته يقول: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه لا نبي بعدي.

وسمعته يقول: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله[٢].

[٣٥] البخاري: حدثنا عبدالله بن مسلمة، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: إنّ رجلاً جاء الىٰ سهل بن سعد الساعدي[٣] فقال: هذا فلان لأمير المدينة (قال شارح القسطلاني: هو مروان بن الحكم)[٤] يدعو علياً عند المنبر.

قال أبو حازم[٥]: فيقول سهل بن سعد[٦]: ماذا قال؟

قال: يقول لعلي[٧]: أبو تراب.

---

(١) سنن الترمذي ٣٠١/٥ (كتاب الفضائل) حديث ٣٨٠٨.

[٣٤] سنن ابن ماجة ٤٥/١ (كتاب الفضائل) حديث ١٢١.

(٢) لا يوجد في المصدر: «ويحبّه الله ورسوله».

[٣٥] صحيح البخاري ٢٠٧/٤ـ٢٠٨ المناقب.

(٣) لا يوجد في المصدر: «الساعدي».

(٤) من المصنف.

(٥) لا يوجد في المصدر: «أبو حازم».

(٦) لا يوجد في المصدر: «سهل بن سعد».

(٧) في المصدر: «له».

فضحك سهل(١) قال: والله ما سمّاه إلّا النبي ﷺ، وما كان له اسم أحبّ اليه منه، فاستطعمت الحديث سهلاً ـ أي سألت سهلاً عن الحديث ـ(٢) وقلت: يا أبا العباس كيف؟

قال: دخل علي علىٰ فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال ﷺ: أين ابن عمك؟

قالت: في المسجد.

فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص ـ أي وصل ـ(٣) التراب الىٰ ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب ـ مرتين ـ.

[٣٦] مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي قال:

استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً، فأبىٰ سهل فقال له: أما إذا(٤) أبيت فقل: رحم الله أبا تراب ـ وما قال هذا لكن كاتب الحروف كتب مكان «لعن الله» «رحم الله» وهو أمره باللعن ـ.

قال(٥) سهل: ما كان لعلي اسم أحبّ اليه من أبي تراب(٦) وإن كان ليفرح إذا دعي بها.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «سهل».

(٢) لا يوجد في المصدر: ما بين الشارحتين.

(٣) لا يوجد في المصدر: «أي وصل».

[٣٦] صحيح مسلم ٤٥١/٢ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٩/٣٨.

(٤) في المصدر: «إذ».

(٥) في المصدر: «فقال».

(٦) في المصدر: «أبي التراب».

فقال له: أخبرنا عن قصته لِمَ سمّي أبا تراب؟!

قال: جاءرسول الله ﷺ بيت فاطمة ولم[1] يجد علياً فقال: أين ابن عمك؟

فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج فلم يقل[2] عندي!!!

فقال رسول الله ﷺ لانسان: انظر أين هو؟

فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد.

فجاء[3] رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قم يا[4] أبا التراب، قم يا[5] أبا التراب.



(١) في المصدر: «فلم».

(٢) من القيلولة.

(٣) في المصدر: «فجاءه».

(٤) لا يوجد في المصدر: «يا».

(٥) لا يوجد في المصدر: «يا».

الباب السابع

في بيان أنّ علياً (كرّم الله وجهه) كنفس رسول الله ﷺ وحديث علي منّي وأنا منه

[١] أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين:
إنّ الحسن بن علي عليه السلام قال في خطبته: قال الله تعالىٰ لجدّي ﷺ حين جحده كفرة أهل نجران وحاجّوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾(١)، فأخرج جدّي ﷺ معه من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء فاطمة أمّي، فنحن أهله، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منّا.

[٢] وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت قال الرضا عليه السلام:
عنىٰ الله من أنفسنا نفس علي، وممّا يدلّ علىٰ ذلك قول النبي ﷺ: لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسي يعني علي بن أبي طالب، فهذه خصوصية لا يلحقهم فيه بشر.
وقد تقدّم في الباب الخامس.

---

[١] أمالي الطوسي ١٧٧/٢؛ وعنه غاية المرام: ٣٠٤ باب ٤ حديث ٣.

(١) آل عمران/٦١.

[٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢١٠/٢ باب ٢٣ حديث ١ الآية الثالثة.

[٣] أخرج أحمد بن حنبل في «المسند» وفي «المناقب»:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لتنتهين يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فالتفت الىٰ علي فأخذ بيده وقال: هو هذا ـ مرتين ـ[1].

أيضاً أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي.

[٤] أخرج أحمد في «المسند»: عن عبدالله بن حنطب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاءوا: [والله] لتسلمن أو لأبعثن اليكم كنفسي[2] ليضربن أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذن أموالكم.

[قال عمر: فوالله ماشتهيت الامارة إلّا يومئذٍ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا]، فالتفت الىٰ علي وأخذ بيده فقال: هو هذا ـ مرتين ـ.

[٥] وفي المناقب: عن علي بن الحسن عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين علي (عليهم التحية والسلام) قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا فقال:

أيها الناس إنّه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة... وذكر فضل

---

[٣] الفضائل لاحمد ٢/٥٧١ حديث ٩٦٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣.

(١) ولفظ الفضائل هكذا:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسي يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلّا برد كف عمر في حجزتي من خلفي فقال: من تراه يعني؟ قلت: ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل».

[٤] الفضائل لأحمد ٢/٥٩٣ حديث ١٠٠٨. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣. المناقب لابن المغازلي: ٤٢٨ حديث ٤.

(٢) في الفضائل: «منّي أو قال مثل نفسي فليضربن».

[٥] أمالي الصدوق: ٨٤ حديث ٤.

شهر رمضان.

ثم بكىٰ فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تريد أن تصلّي وقد انبعث أشق الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة صالح، يضربك ضربة علىٰ رأسك فيخضب بها لحيتك.

فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قلت: هذا من مواطن البشرىٰ والشكر.

ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني،ومن سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وانّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاختارني للنبوة واختارك للامامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.

يا علي أنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي/ أمرك أمري/ ونهيك نهيي.

أقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البريّة إنك لحجة الله علىٰ خلقه وأمينه علىٰ سرّه وخليفة الله علىٰ عباده.

[٦] أخرج ابن المغازلي الشافعي وموفق بن أحمد: عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: علي منّي مثل رأسي من بدني.

[٧] وفي سنن الترمذي: عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً

---

[٦] المناقب لابن المغازلي: ٩٢ حديث ١٣٥. المناقب للخوارزمي: ١٤٤ حديث ١٦٧.

[٧] سنن الترمذي ٥/٢٩٦ حديث ٣٧٩٦.

واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضىٰ في البرية[(١)] فأصاب جارية، فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من الصحابة[(٢)] فقالوا: إذا[(٣)] لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرناه بما صنع علي. وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه، ثم انصرفوا الىٰ رحالهم، فلمّا قدمت السرية علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً[(٤)] صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]، ثم قام الثاني وقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام [اليه] الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل اليهم[(٥)] والغضب يعرف في وجهه [فقال:] ما تريدون من علي ـ قالها أربعاً[(٦)] ـ إنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن [من] بعدي. (هذا حديث غريب).

[٨] الترمذي: عن البراء بن عازب[(٧)] قال:

بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشين وأمّر علىٰ أحدهما علي بن أبي طالب وعلىٰ الآخر خالد بن الوليد [فقال: إذا كان القتال فعلي. قال:] فافتتح علي حصناً فأخذ

---

(١) في المصدر: «السرية».

(٢) في المصدر: «أصحاب رسول الله».

(٣) في المصدر: «ان».

(٤) في المصدر: «ألم تر الىٰ علي بن أبي طالب».

(٥) في المصدر: «اليه».

(٦) كرر العبارة ثلاث مرات في المصدر.

[٨] سنن الترمذي ٥/٣٠٢ حديث ٣٨٠٩.

(٧) لا يوجد في المصدر: «ابن عازب».

منها[١] جارية فكتب معي خالد كتاباً الى النبي ﷺ يشين علياً به[٢]، فقدمته عليه[٣] فقرأ الكتاب فتغيّر لونه فقال[٤]:

ما ترى في رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؟

قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله و [من] غضب رسوله وإنّما أنا رسول، فسكت. (هذا حديث حسن غريب).

[٩] في الاصابة: وهب بن حمزة رضي الله عنه قال:

سافرت مع علي بن أبي طالب فرأيت منه بعض ما أكره فشكوته للنبي ﷺ[٥] فقال: لا تقولن هذا لعليّ فانّه وليّكم بعدي.

[١٠] وفي المشكاة: عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: علي منّي وأنا من علي ولا يؤدي عنّي إلّا أنا أو علي.

(رواه الترمذي ورواه أحمد أيضاً عن حبشي بن جنادة).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

أيضاً رواه ابن ماجة عن ابن جنادة.

---

(١) في المصدر: «منه».

(٢) في المصدر و(أ): «يشي».

(٣) في المصدر: «فقدمت على النبي ﷺ».

(٤) في المصدر: «ثم قال».

[٩] الاصابة ٦٤١/٣ حرف (و) القسم الأول.

(٥) في المصدر: «فرأيت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشكونّه فرجعت فذكرت علياً لرسول الله ﷺ فنلت منه».

[١٠] مشكاة المصابيح ١٧٢٠/٣ حديث ٦٠٨٣. مسند أحمد ١٦٤/٤، ١٦٥. سنن الترمذي ٣٠٠/٥ حديث ٣٨٠٣. سنن ابن ماجة ٤٤/١ حديث ١١٩.

[١١] وفي المشكاة: عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[(١)].

(رواه الترمذي).

[١٢] وفي المشكاة: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت منّي وأنا منك. (رواه الترمذي).

أيضاً موفق بن أحمد والحمويني أخرجاه عن البراء.

[١٣] الحمويني في «فرائد السمطين»: بسنده عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

أهدي الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قنو موز [فجعل] يقشر الموز بيده[(٢)] ويجعلها في في فقال [له] قائل: يا رسول الله إنّك تحبّ علياً؟

قال: أو ما علمت أنّ علياً منّي وأنا من علي[(٣)].

[١٤] أحمد بن حنبل في مسنده: عن حبشي بن جنادة السلولي قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي منّي وأنا منه ولا يؤدي عني إلّا أنا أو علي.

[١٥] في الاصابة: وهب بن حمزة قال:

---

[١١] مشكاة المصابيح ٣/١٧٢٠ حديث ٦٠٨١. مسند أحمد ٤/٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢. سنن الترمذي ٥/٢٩٦ حديث ٣٧٩٦. فرائد السمطين ١/٥٦ حديث ٢١.

(١) لا يوجد في المصدر: «بعدي».

[١٢] مشكاة المصابيح ٣/١٧٢٠ ذيل الحديث ٦٠٨٠. فرائد السمطين ١/٥٧ حديث ٢٢ (عن علي عليه السلام). المناقب للخوارزمي: ٦١ حديث ٣٠ (عن أبي ليلىٰ في حديث). صحيح البخاري ٢/١٦٨.

[١٣] فرائد السمطين ١/٥٩ باب ٧ حديث ٢٦.

(٢) لا يوجد في المصدر: «بيده».

(٣) في المصدر: «وأنا منه».

[١٤] مسند أحمد ٤/١٦٤. سنن الترمذي ٥/٣٠٠ حديث ٣٨٠٣. كنز العمال ١١/٦٠٣ حديث ٣٢٩١٣.

[١٥] الاصابة ٣/٦٤١ (مكرر).

سافرت مع علي بن أبي طالب فرأيت منه بعض ما أكره فرجعت فشكوته لرسول الله ﷺ [(١)] فقال: لا تقولن هذا لعلي فانّه وليكم بعدي.

[١٦] وقال حسن بن علي (رضي الله عنهما) في خطبته:

قال رسول الله ﷺ حين قضىٰ بينه وبين اخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة:

أمّا أنت يا علي فمنّي وأنا منك وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

وقد تقدّمت الخطبة بطولها.

[١٧] وفي المناقب: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: علي منّي وأنا منه. وقال جبرئيل: أنا منكما.

[١٨] وفي زوائد المسند: عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن يحيىٰ بن عيسىٰ، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ لأم سلمة (رضي الله عنها): يا أم سلمة علي منّي وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين.

[١٩] وفي المناقب: عن عطية بن سعد العوفي عن مخدوج بن يزيد الذهلي قال:

---

(١) في المصدر: «فرأيت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشكونه فرجعت فذكرت علياً لرسول الله ﷺ فنلت منه فقال...».

[١٦] أمالي الشيخ الطوسي ١٧٧/٢. البرهان ٣١٦/٣ ذيل الآية ٣٤/الأحزاب حديث ٢٦ ـ انظر الباب الأول.

[١٧] أمالي الشيخ الطوسي ٢٧٨/١ حديث ٥٠٩. أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٤/٦ (عن أبي رافع).

[١٨] مجمع الزوائد ١١١/٩. المعجم الكبير للطبراني ١٤/١٢ حديث ١٢٣٤١. فرائد السمطين ١٤٩/١ حديث ١١٣. ترجمة الامام علي لابن عساكر ٣٦٥/١ حديث ٤٠٦. كفاية الطالب: ١٦٧ باب ٣٧ حديث ٥٠٦.

[١٩] أمالي الطوسي ١٠٠/٢. البرهان ٣١٩/٤ حديث ٣ ذيل آية ٢٠/الحشر.

نزلت آية ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[(١)] فقلنا: يا رسول الله من أصحاب الجنّة؟

قال: من أطاعني ووالىٰ علياً من بعدي.

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكفّ علي فقال: إنّ علياً منّي وأنا منه فن حادّه فقد حادّني ومن حادّني أسخط الله (عزّوجلّ).

ثم قال: يا علي حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمتي.

قال عطية: سألت زيد بن أرقم [عن][(٢)] حديث مخدوج قال: أشهد لله لقد حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[٢٠] وفي «كنوز الحقائق» للمناوي: علي منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. (لأبي داود والطيالسي).

[٢١] علي منّي وأنا من علي ولا يؤدي عنّي إلّا أنا أو علي. (لأحمد).

[٢٢] وفي المناقب: عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في رجل اكتفىٰ بها فضلاً وشرفاً:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله: علي منّي كهارون من موسىٰ.

---

(١) الحشر/٢٠.

(٢) الزيادة يقتضيها السياق وفي المصادر المذكورة: «دخلت على زيد بن أرقم فذكرت له حديث مخدوج...».

[٢٠] كنوز الحقائق: ٩٨. مسند أحمد ٤/٤٣٨. كنز العمال ١١/٦٠٨ حديث ٣٢٩٤١.

[٢١] كنوز الحقائق: ٩٨. مسند أحمد ٤/١٦٤. الفضائل لأحمد ٢/٥٩٤ حديث ١٠١٠. سنن الترمذي ٥/٣٠٠ حديث ٣٨٠٣.

[٢٢] أمالي الصدوق: ٨١ حديث ١.

وقوله: علي منّي وأنا منه.

وقوله: علي منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

وقوله: حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله.

وقوله: وليّ علي وليّ الله وعدوّ علي عدوّ الله.

وقوله: علي حجّة الله علىٰ عباده.

وقوله: حبّ علي إيمان وبغضه كفر.

وقوله: حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان.

وقوله: علي مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان.

وقوله: علي قسيم الجنّة والنار.

وقوله: من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله.

وقوله ﷺ: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثامن

في حديث الطير المشوي

[١] في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن سفينة مولى النبي ﷺ قال:

أهدت امرأة من الأنصار [الىٰ رسول الله ﷺ] طيرين مشويين بين رغيفين. فقال النبي ﷺ: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك والىٰ رسولك. فجاء علي فأكل معه من الطيرين حتىٰ كفيا.

[٢] الترمذي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كان عند النبي ﷺ طير فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه. (هذا حديث غريب).

[٣] موفق بن أحمد: بسنده عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) عن أبيه عن جدّه [عبدالله بن عباس] قال:

كان عند النبي ﷺ طير مشوي فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك وإليّ، فجاء علي [بن أبي طالب] فأكل معه.

أيضاً أخرج موفق بن أحمد «حديث الطير» بطريقين عن أنس.

---

[١] الفضائل لأحمد ٢/٥٦٠ حديث ٩٤٥. مجمع الزوائد ٩/١٢٦.

[٢] سنن الترمذي ٥/٣٠٠ حديث ٣٨٠٥ الفضائل.

[٣] المناقب للخوارزمي: ١٠٧ حديث ١١٣ ـ ١١٤ و ١٢٥. المناقب لابن المغازلي: ١٥٦ (حديث الطائر وطرقه).

وقد روى أربعة وعشرون رجلاً «حديث الطير» عن أنس، منهم سعيد بن المسيب والسدي، وإسماعيل.

ولابن المغازلي «حديث الطير» من عشرين طريقاً.

[٤] وفي سنن أبي داود: بسنده عن أنس قال:

كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ، فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي، فجاء علي فأكل معه.



[٤] رواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السلام بأسانيد مختلفة في الجزء الثاني من حديث ٦١٢ ـ ٦٤٥. كفاية الطالب: ١٤٤ ـ ١٥٦ باب ٣٣. ذخائر العقبى: ٦١. حلية الأولياء ٦/٣٣٩. فرائد السمطين ١/٢١٢ حديث ١٦٦؛ و ٢٠٩ حديث ١٦٥. المستدرك للحاكم ٣/١٣٠. الخوارزمي في مقتل الحسين: ٤٦. مناقب آل أبي طالب ٣/٥٩. تذكرة الخواص: ٤٤. النسائي في الخصائص: ٥١.

الباب التاسع

في أحاديث المواخاة

[١] أحمد في مسنده: بسنده عن زيد بن أبي أوفىٰ قال: لمّا آخىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه[١] فقال علي: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد[٢]؟!

فقال: والذي بعثني بالحقّ نبياً[٣] ما أخرتك إلّا لنفسي فأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي.

[قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورّث الأنبياء قبلي.

قال: وما ورّث الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيّهم]، وأنت معي في قصري[٤] في الجنّة مع ابنتي

---

[١] الفضائل لأحمد ٦٣٨/٢ حديث ١٠٨٥. المناقب للخوارزمي: ١٥٠ فصل ١٤ حديث ١٧٨ (في حديث). كنز العمال ٦٠٥/١٣ حديث ٣٦٣٤٥.

(١) في الفضائل: «قال: دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجده فذكر قصة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه».

(٢) في الفضائل: «فقال علي ـ يعني للنبي ـ: لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبىٰ والكرامة!».

(٣) لا يوجد في المصدر: «نبياً».

(٤) في الفضائل: «قصر».

فاطمة(١) وأنت أخي ورفيق. ثم تلا [رسول الله ﷺ] ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. المتحابون في الله ينظر بعضهم الىٰ بعض.

[٢] وفي المشكاة: عن ابن عمر قال: آخىٰ رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله(٢) آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

فقال رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة. (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب).

أيضاً الترمذي أخرج هذا الحديث عن زيد بن أبي أوفىٰ.

[٣] عبدالله بن أحمد في زيادات المسند: بسنده عن سعيد بن المسيب قال: آخىٰ بين أصحابه في مكة، فآخىٰ بين أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) وقال لعلي: أنت أخي.

[٤] أحمد في مسنده: بسنده عن حذيفة بن اليمان ﵁ قال: آخىٰ رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا أخي.

[٥] موفق بن أحمد: بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت علياً

---

(١) في الفضائل: «فاطمة ابنتي».

[٢] مشكاة المصابيح ١٧٢٠/٣ حديث ٦٠٨٤ (مناقب علي ﵇). سنن الترمذي ٣٠/٥ حديث ٣٨٠٤.

(٢) لا يوجد في المصدر: «يا رسول الله».

[٣] الفضائل لأحمد ٥٩٨/٢ حديث ١٠١٩.

[٤] المناقب لابن المغازلي: ٣٨ حديث ٦٠. غاية المرام: ٣٣ باب ١٢ حديث ٨ (أخرجه عن أحمد).

[٥] المناقب للخوارزمي: ١٥٧ فصل ١٤ حديث ١٨٦. فرائد السمطين ٢٢٦/١ حديث ١٧٦. أحاديث المؤاخاة في المناقب للخوارزمي: ٧٢ حديث ٤٩؛ و ١١١ حديث ١٢٠؛ و١١٢ حديث ١٢١؛ و ١٤٠ ←

يقول شعراً:

أنا أخو المصطفىٰ لاشكّ في نسبي ربّيت معه وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول‌الله متّحد(١) وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدّقته وجميع الناس في بُهم من الضلالة والاشراك في نكد
فالحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمد/

أيضاً أخرج موفق بن أحمد «احدىٰ عشر» حديثاً في المواخاة.

أيضاً أخرج ابن المغازلي «ستة» أحاديث في المواخاة.

أيضاً أخرج الحمويني «الحديثين» في المواخاة، كلّها بالاسناد عن مجاهد، عن ابن عباس، وعكرمة عن ابن عباس، وعن سعيد بن المسيب، وعن ابن عمر، وعن زيد بن أبي أوفىٰ، وعن أنس، وعن زيد بن أرقم، وعن حذيفة ابن اليمان، وعن مخدوج بن زيد الهذلي، وعن أبي أمامة، وعن جميع بن عمير.

[٦] عبدالله بن أحمد في زوائد المسند: بسنده عن مخدوج بن زيد الهذلي:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخىٰ بين أصحابه ثم قال:

يا علي أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبي بعدي، ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد. أبشر يا علي أنا وأنت أوّل من يدعىٰ، إنّك

حديث ١٥٩؛ و ١٤٤ حديث ١٦٨؛ و ١٥٢ حديث ١٧٨؛ و ١٥٧ حديث ١٨٦؛ و ٢٩٤ حديث ٢٨٢؛ و ٣٠١ حديث ٢٩٦؛ و ٣٤١ حديث ٣٦١؛ و ٣٤٤ حديث ٣٦٤؛ و ٣٥٠ ـ ٣٥١ حديث ٣٦٤؛ و ٣٥٩ حديث ٣٧٢.

مسند أحمد ٢٣١/١؛ و ١٥٩/١. الفضائل لأحمد ٦١٧/٢ حديث ١٠٥٥؛ و ٦٣٨/٢ حديث ١٠٨٥؛ و ٦٦٦/٢ حديث ١١٣٧؛ و ٦٧٨/٢ حديث ١١٥٨. ابن المغازلي في المناقب: ٣٧ ـ ٤٠. الحمويني في فرائد السمطين ١١٢/١ و ١١٨.

(١) في المصدر: «منفرد».

[٦] الفضائل لأحمد ٦٦٣/٢ حديث ١١٣١.

تكسىٰ إذا كسيت ،/وتدعىٰ إذا دعيت ، وتحيا إذا حييت ، والحسن والحسين معك ، حتىٰ تقفوا بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ، ثم ينادي منادٍ : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي .

[٧] وفي كتاب «المسامرة» للشيخ محي الدين العربي : رويناه من حديث محمد بن اسحاق المطلبي قال :

وآخىٰ رسول‌الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار قال رسول الله ﷺ : تواخوا في الله أخوين . ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : هذا أخي .

فكان رسول الله ﷺ وعلي أخوين .

وكان حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة مولىٰ رسول الله ﷺ أخوين .

وكان معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب أخوين .

وكان أبو بكر الصديق وخارجة بن أبي زهير أخوين .

وكان عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخوين .

وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوين .

وكان الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقشي أخوين (ويقال : بل الزبير وعبدالله بن مسعود أخوين) .

وكان عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوين .

وكان طلحة بن عبيد الله وكعب بن عدي أخوين .

وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأُبي بن كعب أخوين .

---

[٧] الرياض النضرة ١/١٥.

وكان مصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخوين.

وكان أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشير بن قيس أخوين.

وكان عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان أخوين.

وكان حاطب بن بلتعة وعويمر بن عامر أخوين.

وكان بلال وأبو رويحة عبدالله بن عبد الرحمن الخثعمي أخوين.

وقال ابن اسحاق: فهؤلاء من سمّي لنا ممّن كان ﷺ آخىٰ بينهم من أصحابه (رضي الله عنهم).




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب العاشر

في حديث النجوىٰ في الطائف

[١] أحمد في مسنده: بسنده عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

دعا رسول الله ﷺ علياً في غزوة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتىٰ كره قوم من أصحابه ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوىٰ ابن عمه. فبلغه ذلك فقال ﷺ: إنّ قائلاً قال:

لقد أطال اليوم نجوىٰ ابن عمّه أما إنّي ما انتجيته ولكن الله انتجاه. (هذا حديث حسن غريب).

أيضاً في المشكاة حديث النجوىٰ مسطور.

أيضاً ابن المغازلي «ستة» أحاديث في النجوىٰ.

أيضاً أخرج الحمويني حديثاً واحداً في النجوىٰ عن أبي الزبير، عن جابر.

[٢] وفي المناقب: عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

إنّ علياً عليه السلام قال لأهل الشورىٰ: أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ ناجاني يوم

---

[١] مشكاة المصابيح ١٧٢١/٣ حديث ٦٠٨٨. المعجم الكبير للطبراني ١٨٦/٢ حديث ١٧٥٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٨ حديث ١٥٥. المناقب لابن المغازلي: ١٢٤ـ١٢٦ حديث ١٦٢ـ١٦٦. كفاية الطالب: ٣٢٧ باب ٩٢.

[٢] أمالي الشيخ الطوسي ٣٤٢/١ في حديث. غاية المرام: ٥٢٧ باب ٨٨ حديث ٨.

الطائف فأطال ذلك فقال بعضكم: يا رسول الله إنّك انتجيته دوننا فقال: ما انتجيته، بل الله (عزّوجلّ) انتجاه؟

قالوا: نعم.

[٣] وفي المناقب: عن حمران بن أعين قال:

قلت لجعفر الصادق عليه السلام: بلغني أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ناجىٰ علياً في الطائف؟

قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.

أيضاً رواه أبو رافع مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمة بن كهيل (رضي الله عنهما).



[٣] بصائر الدرجات: ٤١٠ ـ ٤١١ حديث ١ و ٥؛ وعنه غاية المرام: ٥٢٧ باب ٨٨ حديث ١. الاختصاص للمفيد: ٢٠٠.

الباب الحادي عشر

في حديث خاصف النعل

[١] الترمذي: عن ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة. قال:

لمّا كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهل[(١)] بن عمر وأناس من رؤساء المشركين فقالوا لرسول الله[(٢)] صلى الله عليه وآله وسلم: خرج اليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا [فان لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم].

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشرِ قريش لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان.

قالوا: من هو يا رسول الله؟

وقال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟

وقال عمر: من هو يا رسول الله؟

---

[١] سنن الترمذي ٥/٢٩٨ حديث ٣٧٩٩. الفضائل لأحمد ٢/٦٤٩. مسند أحمد ١/١٥٥. المستدرك للحاكم ٢/١٣٧؛ و٤/٢٩٨. تاريخ بغداد ١/١٣٣. المناقب للخوارزمي: ١٢٨ فصل ١٣ حديث ١٤٢.

(١) في المصدر: «سهيل».

(٢) في المصدر: «يا رسول الله».

قال: هو خاصف النعل. وكان أعطىٰ نعله علياً[(١)] يخصفها.

قال: ثم التفت علي إلينا[(٢)] فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه من حديث ربعي عن علي.

أيضاً أخرج هذا الحديث أبو داود، وأحمد بن حنبل، وموفق بن أحمد، بأسانيدهم عن ربعي بن خراش.

أيضاً أخرجه الحافظ أبو نعيم والخطيب في «التاريخ» والسمعاني في «الفضائل».

[٢] أحمد في مسنده: عن علي (كرّم الله وجهه):

إنّ رسول الله ﷺ قال لبني وليعة: يا بني وليعة لتنتهين أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فأخذ بيد علي وقال: هو هذا ـ مرتين ـ.

[٣] جمع الفوائد: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: إن منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو؟

---

(١) في المصدر: «أعطىٰ علياً نعله».

(٢) في المصدر: «الينا علي».

[٢] الفضائل لأحمد ٥٧١/٢ حديث ٩٦٦ (نفس اللفظ عن زيد بن يثيع). المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣.

[٣] جمع الفوائد ٣٢٤/١ ذكر الخلفاء الراشدين. مجمع الزوائد ١٨٦/٥. خصائص النسائي: ٤٠.

قال: لا

قال عمر: أنا هو؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل، وكان أعطىٰ علياً نعله يخصفها. (للموصلي).

[٤] وفي الاصابة: عبد الرحمن بن بشير الأنصاري قال:

كنّا جلوساً عند[1] النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: ليضربنّكم رجل علىٰ تأويل القرآن كما ضربتكم علىٰ تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل.

فانطلقنا فاذا علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجرة عائشة، فبشرناه.

---

[٤] الاصابة ٢/٣٩٢ حديث ٥٠٨٧ حرف (ع) ـ عبد الرحمن.

(١) في المصدر: «مع».


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثاني عشر

في سبق إسلام علي (كرّم الله وجهه)

[١] الترمذي: بسنده عن أنس بن مالك قال:

بُعث النبي ﷺ يوم الإثنين وصلّىٰ علي يوم الثلاثاء. (هذا حديث غريب).

أيضاً أخرجه الحمويني عن أنس.

وقال الترمذي: وقد روى هذا عن مسلم عن حبّة عن علي نحو هذا.

[٢] ابن ماجة القزويني وأحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ والثعلبي والحمويني: أخرجوا جميعاً بأسانيدهم عن عباد بن عبدالله قال:

قال علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ولقد(١) صليت قبل الناس سبع(٢) سنين.

[٣] ابن المغازلي والحمويني: أخرجا بسنديهما عن أبي أيوب الأنصاري قال:

---

[١] سنن الترمذي ٣٠٤/٥ حديث ٣٨١٢. فرائد السمطين ٢٤٤/١ حديث ١٨٩.

[٢] سنن ابن ماجة ٤٤/١ حديث ١٢٠. فرائد السمطين ٢٤٨/١ حديث ١٩٢. الخصائص للنسائي: ٤٦ حديث ٦. غاية المرام: ٦٤٧ باب ١٠١ حديث ٥ (عن الثعلبي). الفضائل لأحمد ٥٨٦/٢ حديث ٩٩٣. المستدرك للحاكم ١١١/٣.

(١) لا يوجد في سنن ابن ماجة: «ولقد».

(٢) في سنن ابن ماجة: «لسبع».

[٣] المناقب لابن المغازلي: ١٣ حديث ١٧. فرائد السمطين ٢٤٢/١ حديث ١٨٧. المناقب للخوارزمي: ٥٢ حديث ١٧.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ علي سبع سنين لأنّه لم يكن من الرجال غيره(١).

أيضاً موفق بن أحمد أخرج هذا الحديث بسنده عن عكرمة عن ابن عباس وأيضاً عن أنس.

[٤] موفق بن أحمد والحمويني: أخرجا بسنديهما عن أبي رافع مولىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم(٢) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّيت(٣) أنا أول يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّىٰ علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلينا(٤) مستخفياً قبل أن يصلّي معنا أحد سبع سنين وأشهراً.

[٥] موفق بن أحمد: بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي بن أبي طالب [عليه السلام].

قال [عليه السلام]: أنشد بعض أهل الكوفة [في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام] أيام صفين في مدحه شعراً(٥):

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا

---

(١) في المناقب لابن المغازلي: «وذلك انّه لم يكن يصلّي معي أحد غيره».

[٤] المناقب للخوارزمي: ٥٧ حديث ٢٤. فرائد السمطين ١/٢٤٣ حديث ١٨٨.

(٢) لا يوجد في المصدرين: «مولىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

(٣) في المصدرين: «عن أبي رافع قال: صلّىٰ النبي ...».

(٤) في المصدرين: «صلّىٰ».

[٥] المناقب للخوارزمي: ٥٨ حديث ٢٧.

(٥) في المصدر: «قال عليه السلام: ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيام صفين:».

أوضحت من ديننا ماكان مشتبهاً جزاك ربّك منّا[1] فيه إحسانا
نفسي الفداء لأولى[2] الناس كلّهم بعد النبي علي الحبر[3] مولانا
أخ النبي ومولى المؤمنين معاً وأول الناس تصديقاً وإيمانا

[٦] عبدالله بن أحمد بن حنبل: بسنده عن مقسم عن ابن عباس قال:

إنّ علياً أول من أسلم.

[٧] عبدالله: بسنده عن الحسن البصري وغيره قال:

إنّ علياً أوّل من أسلم بعد خديجة.

[٨] عبدالله وموفق بن أحمد: بسنده عن زيد بن أرقم قال:

أوّل من صلّىٰ مع النبي ﷺ علي.

[٩] عبدالله: بسنده عن عبدالله بن نجيّ عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

صلّيت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد.

[١٠] عبدالله عن حبّة العرني قال علي:

اللّهم إنّي لا أعرف[4] أن عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبل نبيك[5] ـ قال ذلك

---

(١) في المصدر: «عنا».

(٢) في المصدر: «لخير».

(٣) في المصدر: «الخير».

[٦] الفضائل لأحمد ٥٨٩/٢ حديث ٩٩٧. المستدرك للحاكم ٤٦٥/٣.

[٧] الفضائل لأحمد ٥٨٩/٢ حديث ٩٩٨.

[٨] الفضائل لأحمد ٦٠٩/٢ حديث ١٠٤٠؛ و ٥٩١ حديث ١٠٠٤ (في حديث). المناقب للخوارزمي: ٥٦ حديث ٢٢.

[٩] الفضائل لأحمد ٦٨٢/٢ حديث ١١٦٧.

[١٠] مسند أحمد ٩٩/١. الفضائل لأحمد ٦٨١/٢ حديث ١١٦٤ (في حديث). كنز العمال ١٢٦/١٣ حديث ٣٦٤٠٠.

(٤) في المصدر: «اللهم لا أعترف».

(٥) في المصدر: «قبلي غير نبيك».

ثلاث مرات ـ ثم قال: لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد.

[١١] ابن المغازلي: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ﴾[١] قال:

سبق يوشع بن نون، وسبق مؤمن آل فرعون[٢] الىٰ موسىٰ، وسبق صاحب «يس» الىٰ عيسىٰ، وسبق علي الىٰ محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أيضاً موفق بن أحمد أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس.

[١٢] ابن المغازلي: بسنده عن عبد الرحمن مولىٰ أبي أيوب الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ علي سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي أحد غيره.

[١٣] ابن المغازلي: بسنده عن سلمان قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوّل الناس وروداً عليّ الحوض و[٣] أولهم إسلاماً علي ابن أبي طالب.

أيضاً أخرج هذا الحديث يعني «حديث سلمان» موفق بن أحمد.

[١٤] الثعلبي: بسنده عن عفيف الكندي قال:

---

[١١] المناقب لابن المغازلي: ٣٢٠ حديث ٣٦٥. المناقب للخوارزمي: ٥٥ حديث ٢٠.

(١) الواقعة/١٠.

(٢) لا يوجد في المصدر: «وسبق مؤمن آل فرعون».

[١٢] المناقب لابن المغازلي: ١٤ حديث ١٧.

[١٣] المناقب لابن المغازلي: ١٦ حديث ٢٢. المناقب للخوارزمي: ٥٢ حديث ١٥.

(٣) لا يوجد في المصدر: «و».

[١٤] الاصابة ٤٨٧/٢. ذخائر العقبىٰ: ٥٩. المستدرك للحاكم ١٨٣/٣. الخصائص للنسائي: ٤٥. الفصول المهمة: ٣٤.

كنت تاجراً فقدمت مكة أيام الحج فنزلت في دار العباس بن عبد المطلب، فبينا أنا والعباس إذ جاء رجل شاب استقبل الكعبة، وجاءه غلام فقام عن يمينه، وجاءت امرأة فقامت خلفه، فركعوا وسجدوا، ثمّ رفعوا رؤوسهم، فقلت: يا عباس أمر عظيم.

فقال: أمر عظيم، هذا محمد ابن أخي يقول: إنّ الله بعثه رسولاً، وإنّ كنوز كسرىٰ وقيصر ستفتح علىٰ يدي من آمن به، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب، وهذه زوجته خديجة بنت خويلد.

وأيضاً هذا الحديث أي حديث «عفيف الكندي» في كتاب الاصابة، وفي ذخائر العقبىٰ مذكور.

[١٥] الثعلبي: بسنده عن عباد بن عبدالله قال: سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر، صلّيت قبل الناس سبع سنين.

[١٦] موفق بن أحمد: بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال:

قال رسول‌الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ علي [بن أبي طالب] سبع سنين.

[قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟

قال:] لأنّه[1] لم يكن معي من [أسلم من] الرجال غيره، [وذلك أنّه لم ترفع شهادة أن لا إله إلّا الله الىٰ السماء إلّا منّي ومن علي].

---

[١٥] فرائد السمطين ٢٤٨/١ حديث ١٩٢ (مكرر).

[١٦] المناقب للخوارزمي: ٥٣ حديث ١٧.

(١) لا يوجد في المصدر: «لانه».

[١٧] موفق بن أحمد: بسنده عن أبي معمر قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ علي [بن أبي طالب] سبع سنين، وذلك إنّهلم ترفع شهادة «ان لا إله إلّاالله» الىٰالسماء إلّا منّي ومن علي.

[١٨] موفق بن أحمد: بسنده عن ابن مسعود قال: أوّل شيء علمته من أمر النبي ﷺ [أني] قدمت مكة فنزلت دار العباس بن عبد المطلب[١]، فبينا نحن عنده إذا[٢] أقبل رجل من باب الصفا [تعلوه حمرة، له وفرة جعدة الىٰ أنصاف أذنيه، أقنىٰ الأنف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللّحية، دقيق المسربة، شثن الكفين، حسن الوجه] و[٣]معه مراهق [أو محتلم] و[٤] امرأة، [قد سترت محاسنها حتىٰ قصد نحو الحجر]، فاستلم الحجر[٥]، ثم استلمه[٦] الغلام ثم [استلمته] المرأة، ثم طافوا بالبيت سبعاً[٧]، فقلنا: يا عباس[٨] إنّ هذا الدين لم [نكن] نعرفه فيكم [أو شيء حدث]؟

قال: هذا ابن أخي محمد [بن عبدالله]، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة

---

[١٧] المناقب للخوارزمي: ٥٤ حديث ١٨.

[١٨] المناقب للخوارزمي: ٥٦ حديث ٢١.

(١) في المصدر: «انّي قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا علىٰ العباس بن عبد المطلب فانتهينا وهو جالس الىٰ زمزم فجلسنا اليه...».

(٢) في المصدر: «إذ».

(٣) لا يوجد في المصدر: «و».

(٤) في المصدر: «تقفوه» بدل «و».

(٥) في المصدر: «فاستلمه».

(٦) في المصدر: «استلم».

(٧) في المصدر: «ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه».

(٨) في المصدر: «يا أبا الفضل».

زوجته[١] خديجة بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله [تعالىٰ] بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة.

[١٩] موفق بن أحمد: بسنده عن سلمة بن كهيل عن حبّة العرني قال:

سمعت علياً عليه السلام[٢] يقول: أنا أوّل من أسلم.

[٢٠] موفق بن أحمد والحمويني: هما بسنديهما عن أبي رافع قال:

صلّىٰ النبي صلى الله عليه وآله أوّل يوم الإثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين، وصلّىٰ علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلّوا[٣] مستخفياً قبل الناس[٤] سبع سنين وأشهراً.

[٢١] موفق بن أحمد: بسنده عن عروة قال: أسلم علي [عليه السلام وصدّق بالنبي صلى الله عليه وآله] وهو ابن ثمان سنين.

[٢٢] الحمويني: بسنده عن أبي رافع عن أبي ذر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت أوّل من آمن بي، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار.

---

(١) في المصدر: «امرأته».

[١٩] المناقب للخوارزمي: ٥٧ حديث ٢٣.

(٢) في المصدر: «عليه السلام».

[٢٠] المناقب للخوارزمي: ٥٧ حديث ٢٤. فرائد السمطين ١/٢٤٣ حديث ١٨٨.

(٣) في المصدر: «وصلّىٰ».

(٤) في المصدر: «قبل أن يصلّي مع النبي أحد...».

[٢١] المناقب للخوارزمي: ٥٨ حديث ٢٥.

[٢٢] فرائد السمطين ١/١٣٩ ـ ١٤٠ حديث ١٠٢ ـ ١٠٣.

[٢٣] الحمويني: بسنده عن أبي أيوب قال:

قال رسول الله ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ علي سبع سنين لأنّا كنّا نصلّي [و] ليس [معنا] أحد غيرنا يصلّي[١].

[٢٤] الحمويني: بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنهما) [قال:]

إنّ النبي ﷺ قال: إن أوّل من صلّىٰ معي علي.

[٢٥] الديلمي في «الفردوس» في باب اللام في الجزء الثاني: عن أبي أيوب الأنصاري قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلىٰ علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر.

[٢٦] الديلمي في «الفردوس» من الجزء الأول في باب الألف: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: أوّل من صلّىٰ معي علي بن أبي طالب.

[٢٧] وفي المناقب: عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

---

[٢٣] فرائد السمطين ١/٢٤٢ حديث ١٨٧.

(١) في المصدر: «يصلّي غيرنا».

[٢٤] فرائد السمطين ١/٢٤٥ حديث ١٩٠.

[٢٥] شواهد التنزيل للحسكاني ٢/١٢٥ حديث ٨١٨ (عن أبي ذر).

[٢٦] الفردوس ١/٢٩ حديث ٣٩.

[٢٧] أمالي الطوسي ١/٢٥٧ حديث ٤٥٣. شواهد التنزيل للحسكاني ٢/٣٦٢ حديث ١١٣٩. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر ٢/٤٤٢ حديث ٩٥٨. كفاية الطالب: ٢٤٤ باب ٦٢. فرائد السمطين ١/١٥٥ حديث ١٨. غاية المرام: ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠.

كنّا عند النبي ﷺ فأقبل علي فقال: قد أتاكم أخي. ثم التفت الىٰ الكعبة فمسّها بيده.

ثم قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

ثم قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية.

قال: فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾(١).

قال: فكان الصحابة إذا قيل: علي قالوا: قد جاء خير البرية.

[٢٨] وفي المناقب: بالاسناد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيد الكتب. فقلت: إلهي وسيدي إنّك أرسلت موسىٰ الىٰ فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشدّ به عضده ويصدق به قوله، وإنّي أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي، فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة علىٰ عدوّه، وهو أول من آمن بي وصدّقني، وأول من وحّد الله معي. وإنّي سألت ذلك ربّي (عزّوجلّ) فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون الى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما الأئمة من بعدهم حجج الله علىٰ خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من

(١) البيّنة/٧.

[٢٨] أمالي الصدوق: ٢٨ حديث ٥.

النار، ومن اقتدیٰ بهم هدي الیٰ صراط مستقيم، لم يهب الله محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنّة.

[٢٩] قال الحسن بن علي عليهما السلام في خطبته ـ كما تقدمت ـ : فكان أبي أولهم إيمانا فهو سابق السابقين، وفضل الله السابقين علیٰ المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين علیٰ السابقين.



[٢٩] أمالي الطوسي ١٧٥/٢ (في حديث) الباب الأول.

الباب الثالث عشر

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين علي عليه السلام وقوة توكّله

[١] في نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك(١)؟

فقال: أفأعبد من لا أرىٰ؟

قال ذعلب(٢): وكيف تراه؟

قال(٣): لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان(٤).

[٢] موفق بن أحمد: قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه

---

[١] نهج البلاغة: ٢٥٨ خطبة ١٧٩.

(١) في المصدر: «هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين؟».

(٢) في المصدر: «فقال:» بدل «قال ذعلب:».

(٣) في المصدر: «فقال:».

(٤) وباقي كلامه عليه السلام هكذا:

«قريب من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلّم لا بروية، مريد لا بهمّة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرّقة، تعنو الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته».

[٢] المناقب للخوارزمي: ١٢٨ حديث ١٤٣.

الديلمي: بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم) قال:

قال لي[١] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك اليوم[٢] مقالاً بحيث[٣] لا تمرّ علىٰ ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنه لا نبي بعدي.

يا علي[٤] أنت تؤدي ديني، وتقاتل علىٰ سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإنّك[٥] علىٰ الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض، وأنت أوّل داخل في الجنّة من أمتيَ، وإنّ شيعتك علىٰ منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني، وإنّ أعداءك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحون ومقمعون يضربون بالمقامع ـ وهي سياط من نار ـ مقتحمين[٦]، حربك حربي وسلمك سلميَ، وسرك سري وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي،/ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحق معك والحق علىٰ لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك

(١) لا يوجد في المصدر: «لي».

(٢) في المصدر: «لقلت اليوم فيك...».

(٣) لا يوجد في المصدر: «بحيث».

(٤) لا يوجد في المصدر: «يا علي».

(٥) في المصدر: «وأنت غداً».

(٦) لا يوجد في المصدر: «ومقمعون يضربون بالمقامع، وهي سياط من نار، مقتحمين».

كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله (عزّوجلّ) أمرني أن أبشّرك: أنك أنت[1] وعترتك في الجنة، و [أنّ] عدوّك في النار.

[يا علي] لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك.

[قال:] قال علي: فخررت ساجداً لله تعالىٰ[2] وحمدته علىٰ ماأنعمه [به] عليّ من الاسلام والقرآن، وحببني الىٰ خاتم النبيّين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

[٣] موفق بن أحمد: بسنده عن أبي عبيد قال:

إنّ عمر بن عبد العزيز رأىٰ قومه يسبّون علياً[3] عليه السلام فصعد المنبر [فحمد الله وأثنىٰ وصلّىٰ علىٰ النبي صلى الله عليه وآله] وذكر فضل علي[4] وسابقته ثم قال: حدثني الثقة كأنه أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله[5]، حدثني غزال[6] بن مالك الغفاري، عن أمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت:

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فكالمه[7] فتبسم [رسول الله] صلى الله عليه وآله ضاحكاً فلمّا سرّىٰ عنه قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أضحكك؟

قال: أخبرني جبرائيل أنه مرّ بعلي وهو يرعىٰ ذوداً[8] له وهو نائم قد أبدىٰ

---

(١) لا يوجد في المصدر: «أنت».

(٢) في المصدر: «فخررت له سبحانه وتعالىٰ ساجداً».

[٣] المناقب للخوارزمي: ١٣٠ حديث ١٤٤.

(٣) في المصدر: «قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوماً تنقّصوا علي بن أبي طالب عليه السلام».

(٤) في المصدر: «ذكر علياً وفضله».

(٥) لا يوجد في المصدر: «حدثني الثقة كأنّه اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٦) في المصدر: «عراك».

(٧) في المصدر: «فناداه».

(٨) الذود: ثلاثة أبعرة الىٰ العشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين.

بعض جسده قال: [فـ] رددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه و[1] قد وصل الىٰ قلبي.

[٤] أبو الحسن المعروف بابن المغازلي وصاحب المناقب: بسنديهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم أحد علىٰ كفة أخرىٰ لرجح عملك علىٰ جميع ما عمل الخلائق، وإنّ الله باهىٰ بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع، وأشرفت اليك الجنة وما فيها، وابتهج بـفعلك رب العالمين، وإنّ الله ـ تعالىٰ ـ يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كلّ نبي ورسول وصديق وشهيد.

[٥] وفي المناقب: عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأكملهم حلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، علي، وهو الامام علىٰ أمّتي.

[٦] عن زيد الشحام عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس الىٰ حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم: لا تقعد تحته، فقال: حرس امرأً أجله، فلمّا قام سقط الحائط.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «و».

[٤] لم أقف عليه في مناقب ابن المغازلي المطبوع. مائة منقبة لابن شاذان: ١٠٦ المنقبة ٤٧ (عن علي عليه السلام).

[٥] مائة منقبة لابن شاذان: ٧٦ المنقبة ٢٥؛ وعنه غاية المرام: ٥١٢ باب ٢٥ حديث ١٧.

[٦] أصول الكافي ٥٨/٢ حديث ٥. كنز العمال ١٥١/١٣ حديث ٣٦٤٧١.

[٧] عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

كان قنبر يحبّ علياً حبّاً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج علىٰ أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك.

قال: من أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ وإنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلّا باذن الله من السماء، فارجع، فرجع.

[٨] ومن كلام له عليه السلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

[٩] وكان يطوف بين الصفين بصفين فقال الحسن عليه السلام له: ماهذا زي الحرب.

فقال: يا بني إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

[١٠] ولما ضربه ابن ملجم قال: فزت وربِّ الكعبة.

[١١] ومن كلامه: ما شككت في الحقّ منذ أريته.

[١٢] وقال: عجبت لمن شكّ في الله وهو يرىٰ خلق الله.

[١٣] وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرىٰ[١] وهو يرىٰ النشأة الأولىٰ.

[١٤] عن أسيد بن صفوان قال:

---

[٧] أصول الكافي ٥٩/٢ حديث ١٠.

[٨] غرر الحكم ١٤٢/٢ حديث ١.

[٩] وقعة صفين: ٢٥٠.

[١٠] ترجمة الإمام علي لابن عساكر ٣٦٧/٣ حديث ١٤٢٤.

[١١] غرر الحكم ٢٦٠/٢ حديث ٣٠. نهج البلاغة: ٥٠٢ قصار الجمل ١٨٤. المناقب لابن المغازلي: ١٠٦ حديث ١١١.

[١٢] غرر الحكم ٣٥/٢ حديث ١.

[١٣] غرر الحكم ٣٥/٢ حديث ٣.

(١) في الغرر: «الآخرة».

[١٤] أصول الكافي ٤٥٤/١ حديث ٤.

لما كان اليوم الذي قبض أمير المؤمنين جاء رجل باك يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة وقال: صلّى الله عليك يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله (عزّوجلّ)، وأعظمهم عناءً، وأكثرهم ابتلاءً، وأحوطهم علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.



الباب الرابع عشر

في غزارة علمه عليه السلام

[١] وفي الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعي: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد حزت علم الأولين وإنني ظنين بعلم الآخرين كتوم

وكاشف أسرار الغيوب بأسرها وعندي حديث حادث وقديم

وإنّي لقيوم على كلّ قيم محيط بكل العالمين عليم

ثم قال عليه السلام: لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً.

[٢] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾(١) فمن أراد العلم فعليه بالباب. (انتهىٰ).

[٣] وفي نهج البلاغة: من كلامه عليه السلام لأصحابه:

أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق(٢) البطن، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه ألا وانّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأمّا السبّ فسبّوني، فانه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرؤا منّي

---

[١] الشعر والقول ضمن خطبة البيان ـ الزام الناصب ١٧٨/٢ ط. قم (حق بين).

[٢] مستدرك الحاكم ١٢٧/٣. أسمىٰ المناقب: ٧٦. كنز العمال ١٤٧/١٣ حديث ٣٦٤٦٣.

(١) البقرة/١٨٩.

[٣] نهج البلاغة: ٩٢ خطبة ٥٧.

(٢) مندحق البطن: أي واسعها كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتسعت ـ لسان.

فاني ولدت على الفطرة، وسبقت الى الايمان والهجرة.

[٤] ولمّا عزم على الخوارج قيل له: إنّ القوم قد عبروا جسر النهروان.

قال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة.

شرح: فهرب منهم تسعة وقتل من أصحابه عليه السلام ثمانية. وسمىٰ ماء الفرات بالنطفة، فقتل من الخوارج أربعة آلاف دون الفرات وبقيتهم طلبوا الأمان، وكان مجموع المحاربين من الخوارج إثنا عشر ألفاً.

[٥] ومن كلام له عليه السلام يومىء الى وصف الأتراك: كأني أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج[1]، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك إستحرار قتل حتىٰ يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور.

فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت ياأمير المؤمنين علم الغيب.

فضحك عليه السلام وقال للرجل ـ وكان كلبياً ـ: يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[2] الآية، فيعلم [الله] سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثىٰ، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار[3] حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلّا الله، وما سوىٰ ذلك فعلم علّمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه

---

[٤] نهج البلاغة: ٩٣ خطبة ٥٩.

[٥] نهج البلاغة: ١٨٥ خطبة ١٢٨.

(١) في (ن): «والديباجة».

(٢) لقمان/٣٤.

(٣) في المصدر: «في النار».

صدري وتضطم عليه جوانحي.

[٦] ومن خطبته عليه السلام يومىء الىٰ ذكر الملاحم:

يعطف الهوىٰ على الهدىٰ إذا عطفوا الهدىٰ على الهوىٰ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن علىٰ الرأي...

وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقي اليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة.

[٧] ومن خطبته عليه السلام:

... أين الذين زعموا [أنّهم] الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أنْ رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى...

[٨] ومن خطبته عليه السلام: ... والله لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وإنّي مفيضه[1] الىٰ الخاصة ممّن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلّا صادقاً، ولقد[2] عهد إليّ ذلك كلّه وبمهلك من يهلك وبمنجا[3] من ينجو ومآل هذا الأمر، وما أبقىٰ شيئا يمر علىٰ رأسي إلّا أفرغه في أذني وأفضىٰ به إليّ.

---

[٦] نهج البلاغة: ١٩٥ خطبة ١٢٨.

[٧] نهج البلاغة: ٢٠٠ خطبة ١٤٤.

[٨] نهج البلاغة: ٢٥٠ خطبة ١٧٥.

(١) في المصدر: «مفضيه».

(٢) في المصدر: «وقد».

(٣) في المصدر: «ومنجىٰ».

أيّها الناس إنّي والله، ما أحثكم علىٰ طاعة إلّا وأسبقكم اليها، ولا أنهاكم عن معصية إلّا وأتناهى قبلكم عنها...

[٩] ومن خطبته عليه السلام: ...[أيّها الناس] سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض، قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها.

[١٠] ومن خطبته عليه السلام: ... وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد[١]، يضمني الىٰ صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله تعالىٰ به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طرق المكارم، ومحاسن أخلاق المعالم[٢] ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه[٣]، ويأمرني بالاقتداء به.
ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري وغير خديجة[٤]، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة عليها السلام[٥] وأنا ثالثهما،أرىٰ نور الوحي والرسالة،وأشم ريح النبوة.

---

[٩] نهج البلاغة: ٢٧٩ خطبة ١٨٩.

[١٠] نهج البلاغة: ٣٠٠ خطبة ١٩٢.

(١) في المصدر: «ولد».

(٢) في المصدر: «العالم».

(٣) في المصدر: «من أخلاقه علما».

(٤) لا يوجد في المصدر: «وغير خديجة».

(٥) لا يوجد في المصدر: «عليها السلام».

ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟

فقال: هذه رنّة[١] الشيطان قد آيس من عبادته، إنّك تسمع كما[٢] أسمع وترىٰ كما[٣] أرىٰ إلّا انّك لست بنبي وإنّك[٤] لوزير وإنّك لعلىٰ خير.

ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أتاه الملأ من قريش، فقالوا له: يا محمد إنّك لقد[٥] ادعيت أمراً[٦] عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل[٧] بيتك، ونحن نسألك أمراً إن [أنت] أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنّك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهم[٨]: وما تسألون؟

فقالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتىٰ تنقلع بعروقها وتقف بين يديك.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله علىٰ كلّ شيء قدير فان فعل الله لكم [ذلك] أتؤمنون وتشهدون بالحق؟

قالوا: نعم.

قال: فإنّي سأوريكم ما تطلبون، وإنّي لأعلم أنّكم لا تفيئون الىٰ خير، وإنّ

---

(١) في المصدر: «هذا الشيطان».

(٢) في المصدر: «ما».

(٣) في المصدر: «ما».

(٤) في المصدر: «ولكنّك».

(٥) في المصدر: «قد».

(٦) لا يوجد في المصدر: «أمراً».

(٧) لا يوجد في المصدر: «أهل».

(٨) لا يوجد في المصدر: «لهم».

فيكم من يطرح في القليب، ومنكم[١] من يحزّب الأحزاب. ثم قال [ﷺ]: يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتىٰ تقفي بين يدي باذن الله.

فوالذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دويّ شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتىٰ وقفت بين يدي رسول الله ﷺ مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلىٰ علىٰ رسول الله ﷺ وببعض أغصانها علىٰ منكبي وكنت عن يمينه ﷺ.

فلمّا نظر القوم الىٰ ذلك قالوا ـ علواً واستكباراً ـ: فأمرها فلتذهب الىٰ مكانها، فأمرها بذلك، فذهبت الىٰ مكانها الأول[٢].

ثم قالوا ـ علواً واستكباراً ـ: فأمرها فليأتك نصفها ويبقىٰ نصفها. فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دوياً، فكادت تلتف برسول الله ﷺ.

فقالوا ـ كفراً وعتواً ـ: فمر هذا النصف فليرجع الىٰ نصفه كما كان، فأمره ﷺ فرجع.

فقلت أنا: لا إله إلّا الله إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله، وأول من آمن[٣] بأنّ الشجرة فعلت مافعلت بأمر الله ـ تعالىٰ ـ تصديقاً لنبوتك[٤]، وإجلالاً لكلمتك.

فقال القوم كلّهم: بل ساحر كذّاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلّا مثل هذا ـ يعنونني ـ.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «منكم».

(٢) لا يوجد في المصدر: «قالوا ـ علواً واستكباراً ـ: فأمرها فلتذهب مكانها، فأمرها بذلك فذهبت الىٰ مكانها الأول. ثم».

(٣) في المصدر: «أقر».

(٤) في المصدر: «بنبوتك».

وإنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سياهم سيماء الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمّار الليل ومنار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله ﷺ، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل.

[١١] وفي غرر الحكم: في ذكر بني أمية: هي مجاجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة.

[١٢] وسئل عن العالم العلوي فقال: صور عارية عن المواد، عالية عن القوة والاستعداد، تجلى الله لها فأشرقت، وطالعها فتلألأت، وألقىٰ في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الانسان ذا نفس ناطقة، إن زكّاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

[١٣] وسئل [عليه السلام] عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله [سبحانه] فلا تكلفوه[١].

[١٤] وقال عليه السلام: فرض الله سبحانه الايمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة تسبيباً للرزق، والصيام[٢] ابتلاء للاخلاص[٣]، والحج تقوية

---

[١١] غرر الحكم ٣١٢/٢ حديث ١٧.

[١٢] غرر الحكم ٤١٧/١ حديث ٧٥.

[١٣] غرر الحكم ١٣/٢ حديث ٥١. نهج البلاغة: ٥٢٦ قصار الجمل ٢٨٧.

(١) في المصدر: «تكلفوه».

[١٤] غرر الحكم ٦٤/٢ حديث ٨٢. نهج البلاغة: ٥١٢ قصار الجمل ٢٥٢.

(٢) في المصدر: «والصيام ابتلاء... والزكاة تسبيباً...».

(٣) في المصدر: «لإخلاص الخلق».

للدين، والجهاد عزاً للاسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء، وصلة الأرحام منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، وإقامة الحدود إعظاماً لعيب المحارم[١]، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة، وترك الزنا تحصيناً للأنساب[٢]، وترك اللواطة[٣] تكثيراً للنسل، والشهادات استظهاراً علىٰ المجاهدات، وترك الكذب تشريفاً للصدق، والسلام أماناً من المخاوف، والأمانة نظاماً للأمة، والطاعة تعظيماً للأمانة[٤].

وفي الديوان[٥] المنسوب اليه عليه السلام:

لقد علم الأنام بأنّ سهمي	من الاسلام يفضل كلّ سهم
وأحمد النبي أخي وصهري	عليه الله صلّىٰ وابن عمّي
وإنّي قائد للناس طرّاً	الىٰ الاسلام من عرب وعجم
وقاتل كلّ صنديد رئيس	وجبار من الاسلام ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي	وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسىٰ أخوه	كذاك أنا أخوه وذاك اسمي
لذاك أقامني لهم إماما	وأخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهمي	وإسلامي وسابقتي ورحمي
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقى الإله غداً بظلمي
وويل ثم ويل ثم ويل	لجاحد طاعتي ومريد هضمي

(١) في المصدر: «اعظاماً للمحارم».

(٢) في المصدر: «النسب».

(٣) في المصدر: «اللواط».

(٤) في المصدر: «الامامة».

(٥) الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام: الورق ٥٧ ط. تبريز.

وويـل للذي يشقىٰ سفاهـا ... يريد عداوتي من غير جرم

وقال عليه السلام لحارث الهمداني لمـا رآه حزيناً من كبر سنه من خوفه في آخـرته ـهذا النظم ليس لحضرته عليه السلام وإنّما هو للسيد الحميري (رحمه الله تعالىٰ) نظم كلامه (كرّم الله وجهه)[١] ـ:

يا حار همدان من يمت يـرني ... من مؤمـن أو منافـق قبـلا

يـعرفنـي طـرفـه وأعـرفـه ... بـنعتـه واسمـه ومـا فـعـلا

وأنت عند الصراط معترضي ... فلا تخـف عثـرة ولا زلـلا

أقول للنار حين توقف للعرض ... ذريـه لا تـقربـي الرجـلا

ذريـه لا تـقربيـه إنّ لـه ... حـبلاً بحـبل الوصي مـتصلا

أسقيـك من بارد علىٰ ظمـأ ... تخالـه فـي الحلاوة العسـلا

قـول علـيّ لحـارث عجـب ... كـم ثـم أعجوبـة لـه جمـلا

[١٥] وفي الدر المنظم: إعلم أنّ جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء. قال الامام علي(كرّم الله وجهه): أنا النقطة التي تحت الباء.

[١٦] وقال أيضاً: العلم نقطة كثرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون.

[١٧] وقال أيضاً: سلوني عن أسرار الغيوب فانّي وارث علوم الأنبياء والمرسلين.

[١٨] وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): أعطي الامام علي عليه السلام تسعة أعشار العلم وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي.

---

(١) لا يوجد في (ن): «هذا النظم ليس لحضرته عليه السلام وإنّما للسيد الحميري (رحمه الله تعالىٰ) نظم كلامه (كرم الله وجهه).». والأبيات موجودة في الديوان المنسوب له عليه السلام الورق ٤٨ ط. تبريز.

[١٨] الاستيعاب بهامش الاصابة ٣/٤٠ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

[١٩] وقال أيضاً: أخذ بيدي الامام علي ليلة مقمرة فخرج بي الى البقيع بعد العشاء وقال: إقرأ يا عبدالله. فقرأت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فتكلم لي في أسرار الباء الىٰ بزوغ الفجر. (انتهىٰ).

[٢٠] وفي المناقب: ولما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكماً بصفين قال الامام علي عليه السلام: أنا القرآن الناطق.

[٢١] أخرج أحمد بن المغازلي بسنده، عن أبي الصباح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... لما صرت بين يدي ربي كلّمني وناجاني فما علمت(١) شيئاً إلّا علّمته(٢) علياً فهو باب [مدينة] علمي...

[٢٢] موفق بن أحمد: بسنده عن سليمان الأعمش(٣)، عن أبيه، عن علي قال: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت؟ وأين نزلت؟ وعلى من أنزلت؟ و(٤) إن ربّي وهب لي لساناً طلقاً(٥) وقلباً عقولاً(٦).

[٢٣] موفق بن أحمد بسنده عن أبي الطفيل قال:
قال علي بن أبي طالب عليه السلام(٧): سلوني عن كتاب الله [عزّوجل] فانّه ليس من

---

[٢١] المناقب لابن المغازلي: ٥٠ حديث ٧٣.
(١) في المصدر: «علمني».
(٢) في المصدر: «علمه».
[٢٢] المناقب للخوارزمي: ٩٤ حديث ٩٢.
(٣) في المصدر: «الاحمسي»، وفي (أ): «الأخمش».
(٤) لا يوجد في المصدر: «وعلىٰ من أنزلت و».
(٥) في المصدر: «سؤولاً» وفي (ن): «ناطقاً».
(٦) في المصدر: «قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً».
[٢٣] المناقب للخوارزمي: ٩٤ حديث ٩٢.
(٧) لا يوجد في المصدر: «بن أبي طالب عليه السلام».

آية إلّا وقد عرفت بليل(١) نزلت أم نهار(٢)، أم في سهل أم في جبل.

[٢٤] الحمويني: بسنده عن شقيق عن ابن مسعود قال:

نزل القرآن(٣) علىٰ سبعة أحرف [ما منها حرف إلّا] له ظهر وبطن وإنّ عند علي عليه السلام علم القرآن ظاهره وباطنه(٤).

[٢٥] وعن الكلبي: قال ابن عباس: علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله، وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلّا كقطرة في سبعة أبحر.

[٢٦] ابن المغازلي وموفق الخوارزمي: أخرجا بسنديهما، عن علقمة، عن [عبدالله] ابن مسعود رضي الله عنه قال:

كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عن علم علي فقال:

قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءً واحداً وهو أعلم بالعشر الباقي(٥). (أيضاً أخرجه موفق بن أحمد عن ابن مسعود).

[٢٧] موفق بن أحمد: بسنده عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

---

(١) في المصدر: «أبليل».

(٢) في المصدر: «بنهار».

[٢٤] فرائد السمطين ١/٣٥٥ حديث ٢٨١.

(٣) في المصدر: «إن القرآن أنزل».

(٤) في المصدر: «وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن».

[٢٥] مناقب ابن شهرآشوب ٢/٣٠.

[٢٦] المناقب لابن المغازلي: ٢٨٦ حديث ٣٢٨. المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٨. حلية الأولياء ١/٦٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٣ حديث ٧٩.

(٥) لا يوجد في المصدر: «وهو أعلم بالعشر الباقي».

[٢٧] المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٧. فرائد السمطين ١/٩٧ حديث ٦٦.

أعلم أمتي [من بعدي] علي [بن أبي طالب].

[٢٨] محمد بن علي الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة «بالفتح المبين»:

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) ـ هو إمام المفسرين ـ : العلم عشرة أجزاء لعلي تسعة أجزاء وللناس عشر الباقي وهو أعلمهم به.

وقال أيضاً: يشرح لنا علي عليه السلام نقطة الباء من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر المسعنجر(١).

وقال علي (كرّم الله وجهه): لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الانجيل بانجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم.

ولهذا كانت الصحابة (رضي الله عنهم) يرجعون اليه في أحكام الكتاب، ويأخذون عنه الفتاوي.

كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عدّة مواطن: لولا علي لهلك عمر.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أعلم أمتي علي بن أبي طالب. (انتهى).

[٢٩] وفي شرح الكبريت الأحمر: قال علي عليه السلام: لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم. الحديث.

فلينظر الى جامعيته بعلم خاتم الرسل وبعلوم شرائع الأنبياء السابقين وليست له

---

[٢٨] غاية المرام: ٥١٧ باب ٢٧ حديث ٢ (عن الرسالة المذكورة).

(١) في (ن) و(أ): «المثعنجر»، وهو أكثر موضع في البحر ماء، والميم والنون زائدتان، قال ابن منظور: «وفي حديث ابن عباس: فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر. والقرارة: الغدير الصغير».

[٢٩] فرائد السمطين ٣٣٨/١ حديث ٢٦١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣٦/٦. بصائر الدرجات: ١٣٢ حديث ٢.

هذه الجامعية بمطالعة كتبهم، بل جامعيته من الوراثة والعلم اللدني، والالهامات الالهية، وهذه المرتبة للانسان الكامل، وهو آخر تنزلات الخمسة ويقال لها: الحضرات الخمسة عند الصوفية، والانسان الكامل جامع جميع المظاهر الإلهية وهو نبينا ﷺ ووارثه. (انتهىٰ).

[٣٠] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده من أبي الصباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً إلّا علمته علياً، فهو باب علمي، ثم دعاه اليه فقال: يا علي سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي.

[٣١] وفي المناقب: سئل علي (كرّم الله وجهه): إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتىٰ، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة؟

قال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام غضب [من] الهدهد لفقده؛ لأنّه يعرف الماء ويدلّ علىٰ الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أنّ الريح والنمل والإنس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين، وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[١]، ويقول تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[٢] ويقول تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٣] فنحن أورثنا هذا

[٣٠] المناقب لابن المغازلي: ٥٠ حديث ٧٣.

[٣١] غاية المرام: ٣٥١ باب ٥٢ حديث ٤. بصائر الدرجات: ٤٧ حديث ١. أصول الكافي ١/٢٢٦ حديث ٧.

(١) الرعد/٣١.

(٢) النمل/٧٥.

(٣) فاطر/٣٢.

القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيي به الموتىٰ، نعرف به الماء، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء.

[٣٢] الترمذي والحمويني: بسنديهما عن سويد بن غفلة الصناعي[١] عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وفي الباب: عن ابن عباس.

[٣٣] الحمويني: عن سلمة بن كهيل الصناعي[٢] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

[٣٤] ابن المغازلي: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وأيضا عن سلمة بن كهيل الصناعي[٣] عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤]: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

[٣٥] وفي المناقب: عن المعلىٰ بن محمد البصري، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهثيم بن واقد، عن علي بن الحسن العبدي، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة ـ كاتب أمير المؤمنين علي عليه السلام ـ قال:

أمرنا مولانا بالمسير معه الى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد فتخلّف

---

[٣٢] سنن الترمذي ٣٠١/٥ حديث ٣٨٠٧. فرائد السمطين ٩٩/١ حديث ٦٨.

(١) في المصدر: «عن الصنابحي».

[٣٣] الفرائد ٩٩/١ حديث ٦٨.

(٢) في المصدر: «عن الصنابحي، عن علي».

[٣٤] المناقب لابن المغازلي: ٨٧ حديث ١٢٩.

(٣) في المصدر: «عن الصنابحي».

(٤) في المصدر: «عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

[٣٥] بصائر الدرجات: ٣٠٦ حديث ١٥. الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٨٣.

عمرو بن حريث مع سبعة نفر، فخرجوا يوم الأحد الىٰ مكان بالحيرة يسمى «الخورنق» فقالوا: نتنزه هناك ثم نخرج يوم الأربعاء فنلحق علياً قبل صلاة الجمعة. فبينا هم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب في كفه فقال لهم: بايعوا لهذا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه‌السلام يخطب، وهم نزلوا على المسجد فنظر اليهم فقال:

أيها الناس ان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أسرّ[1] إليّ ألف حديث، في كل حديث ألف باب، وفي كلّ باب ألف مفتاح، وإنّي أعلم بهذا العلم. وأيضاً سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول: قال الله (عزّوجلّ) ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[2] وإني أقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضبّ ولو شئت أسميهم.

قال الأصبغ: لقد رأيت عمرو بن حريث سقط رعباً وخجالة.

[٣٦] ابن المغازلي: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وأيضاً عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قالا: أخذ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بعضد علي وقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله ـ فمدّ بها صوته ـ ثم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أيضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد والحمويني والديلمي في «الفردوس» وصاحب كتاب المناقب عن مجاهد، عن ابن عباس.

---

(١) في (ن): «سرّ».

(٢) الاسراء/٧١.

[٣٦] المناقب لابن المغازلي: ٨٠ حديث ١٢٠ و ٨١ حديث ١٢١. فرائد السمطين ١/٩٨ حديث ٦٧. المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٩. كفاية الطالب: ٢٢١ باب ٥٨. المستدرك للحاكم ٣/١٢٧ و ١٢٩.

[٣٧] أيضاً ابن المغازلي: أخرج عن حذيفة بن اليمان عن علي (رضي الله عنهما) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها.

[٣٨] ابن المغازلي: بسنده عن محمد بن عبدالله قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها[١]، كذب من زعم أنّه يصل الى المدينة إلّا من قبل[٢] الباب.

[٣٩] عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا جلس علي عليه السلام في الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البحتري الىٰ آخرها، ثم قال للحسن عليه السلام: يا بني فاصعد المنبر وتكلّم.
فصعد وبعد الحمد والتصلية قال: أيها الناس سمعت جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلّا من بابها، فنزل.
ثم قال للحسين عليه السلام: فاصعد المنبر وتكلّم.
فصعد فقال بعد الحمد والتصلية: أيها الناس سمعت جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ علياً مدينة هدىً فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك، فنزل.
ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس إنّهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته التي استودعها علىٰ أمّته وسائل عنهما.

---

[٣٧] المناقب لابن المغازلي: ٨٢ حديث ١٢٣ (عن مجاهد، عن ابن عباس)، وأخرجه ابن البطريق في العمدة عن ابن المغازلي، عن حذيفة.

[٣٨] المناقب لابن المغازلي: ٨٥ حديث ١٢٦.

(١) في المصدر: «الباب».

(٢) لا يوجد في المصدر: «قبل».

[٣٩] أمالي الصدوق: ٢٨٠ حديث ١ (في حديث). غاية المرام: ٥٢١ باب ٣٠ حديث ١.

[٤٠] وعن سلمة بن كهيل قال: قال علي (كرّم‌الله‌وجهه):

لو استقامت لي‌الأمّة وثنيت لي وسادة لحكمت في أهل‌التوراة والانجيل بما أنزل الله فيها حتىٰ يزهرا الىٰ السماء، وإنّي قد حكمت في أهل القرآن بما أنزل الله فيه.

[٤١] موفق بن أحمد: بسنده عن محمد بن كعب قال:

رأىٰ أبو طالب النبي ﷺ يتفل في فم[١] علي أي يدخل لعاب فمه في فم علي[٢] فقال: ما هذا يا ابن أخي[٣]؟ فقال: إيمان وحكمة.

فقال أبو طالب لعلي: يا بني انصر ابن عمك ووازره[٤].

[٤٢] ابن المغازلي: بسنده عن محمد بن عبدالله قال: حدثنا علي بن موسىٰ الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن إمام المتقين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول‌الله ﷺ: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها[٥]، كذب من زعم أنّه يدخل[٦] المدينة بغير[٧] الباب، قال الله(عزّوجلّ): ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[٨].

---

[٤٠] بصائر الدرجات: ١٣٤ حديث ٦. غاية المرام: ٥٩٨ باب ٤٣ حديث ١٢.

[٤١] المناقب للخوارزمي: ١٣٢ حديث ١٤٧.

(١) في المصدر: «في».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أي يدخل لعاب فمه في فم علي».

(٣) في المصدر: «يا محمد».

(٤) في المصدر: «وآزره».

[٤٢] المناقب لابن المغازلي: ٨٥ حديث ١٢٦.

(٥) في المصدر: «الباب».

(٦) في المصدر: «يصل الىٰ».

(٧) في المصدر: «إلا من».

(٨) البقرة/١٨٩.

[٤٣] وقال علي عليه السلام: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم فانفتح من كلّ واحد منها ألف باب.

[٤٤] ابن المغازلي: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها.

[٤٥] وفي المناقب: عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال:

كان علي عليه السلام كثيراً يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة، ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة، إلّا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها الىٰ يوم القيامة.

أيضاً عن جعفر الصادق عليه السلام نحوه.

[٤٦] أيضاً عن يحيى بن أم الطويل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

ما بين لوحي المصحف من آية إلّا وقد علمت فيمن نزلت؟ وأين نزلت؟ وإنّ بين جوانحي لعلماً جماً. فسلوني قبل أن تفقدوني.

وقال: إذا كنت غائباً عن نزول الآية كان يحفظ عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن، وإذا قدمت عليه أقرأنيه ويقول: يا علي أنزل الله عليّ بعدك كذا كذا وتأويله كذا وكذا، ويعلمني تأويله وتنزيله.

وفي فصل الخطاب: قال الشيخ أبو عبدالرحمن السلمي النيشابوري في تاريخ مشايخ الصوفية: انّ جعفر الصادق فاق جميع أقرانه في جميع أهل بيته.

---

[٤٣] فرائد السمطين ١٠١/١ حديث ٧٠.

[٤٤] المناقب لابن المغازلي: ٨٦ حديث ١٢٧.

[٤٥] الاختصاص للمفيد: ٢٧٩. غاية المرام: ٥٢٦.

[٤٦] أمالي الشيخ المفيد: ١٥٢ حديث ٣؛ وعنه غاية المرام: ٥٢٦ باب ٣٦ حديث ٧.

وقال الشيخ جنيد: إنّ أمير المؤمنين عليا عليه السلام لو يفرغ عن الحروب لوصل الينا عنه من هذا العلم ما لا يقوم له القلوب، وصاحبنا في هذا الأمر الذي أشار الىٰ ما تضمنه القلوب وأومأ الىٰ حقايقه بعد نبينا صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب(كرّم الله وجهه).

وفي شرح التعرف: إنّ عليا عليه السلام رأس كلّ العرفاء باتفاق الأمّة، وله كلام ما قال أحد قبله ولا بعده، وصعد علىٰ المنبر وقال: سلوني فان ما بين جنبي علماً جماً هذا ما زقني النبي صلى الله عليه وآله زقاً زقا، فوالذي نفسي بيده لو أذن للتوراة والانجيل فأخبرت بما فيها فصدقاني على ذلك[1].

[٤٧] وعن ابن مسعود قال: إنّ القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف ما منها حرف إلّا له ظهر وبطن وإنّ علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن. (انتهىٰ فصل الخطاب).

[٤٨] وفي المناقب: بسنده عن عامر بن واثلة قال: خطبنا علي عليه السلام علىٰ منبر الكوفة فقال:

أيها الناس سلوني سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدثتكم عنها، متىٰ نزلت، بليل أو نهار، في مقام أو مسير، في سهل أم في جبل، وفي من نزلت، في مؤمن أو منافق، وما عنى الله بها، أم عام أم خاص.

فقال ابن الكوا: أخبرني عن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟

فقال: أولئك نحن وأتباعنا، وفي يوم القيامة غراً محجلين رواء مرويين

---

(١) فرائد السمطين ١/٣٥٥ حديث ٢٨١.

[٤٧] فرائد السمطين ١/٣٤١ حديث ٢٦٣.

[٤٨] غاية المرام: ٥٢٥ باب ٣٦ حديث ٣.

يعرفون بسيماهم.

[٤٩] وفي مسند أحمد: بسنده عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ علياً عليه السلام يعرف أصحابه ألف شيء وأراه وقال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلّا وأنا أعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلّا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها.

وقال أحمد: روىٰ عنه نحو هذا كثيراً.

[٥٠] أحمد في مسنده، وموفق بن أحمد في «المناقب»: بسنديهما عن سعيد بن المسيب قال:

لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني إلّا علي بن أبي طالب.

[٥١] موفق بن أحمد والحمويني: بسنديهما عن أبي سعيد البحتري قال:

رأيت علياً عليه السلام علىٰ منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متقلّد بسيفه ومتعمم بعمامته صلى الله عليه وآله وسلم فجلس علىٰ المنبر فكشف عن بطنه وقال: سلوني قبل أن تفقدوني فانّما بين الجوانح منّي علم جمّ. هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً. فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم، حتىٰ ينطق الله التوراة والانجيل فيقولان: صدق علي قد أفتاكم بما أنزل فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون.

---

[٤٩] غاية المرام: ٥٢٤ باب ٣٦ حديث ١ (عن مسند أحمد).

[٥٠] الفضائل لأحمد ٦٤٦/٢ حديث ١٠٩٨. المناقب للخوارزمي: ٩١ حديث ٨٣.

[٥١] فرائد السمطين ٣٥٥/١ حديث ٢٨١. المناقب للخوارزمي: ٩٢ حديث ٨٥. (بأدنىٰ اختلاف).

[٥٢] الحمويني: بسنده عن زادان قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي وسادة، الىٰ آخرها...

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت المواسي عليه[١] إلّا وأنا أعلم[٢] آية تسوقه الىٰ جنة أو تقوده الىٰ نار.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين أيّ شيء نزل فيك[٣]؟

قال: قوله تعالىٰ[٤]: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٥] فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ بينة من ربّه وأنا التالي شاهد منه[٦].

[٥٣] موفق بن أحمد: بسنده عن أبي سعيد الخدري وسلمان الفارسي (رضي الله عنهما)[٧] قالا[٨]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ أقضىٰ أمتي علي بن أبي طالب.

[٥٤] وفي مسند أحمد: بسنده عن حميد بن عبدالله قال:

إنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجب [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] وقال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

---

[٥٢] فرائد السمطين ٣٣٨/١ حديث ٢٦١.

(١) في المصدر. «عليه المواسي».

(٢) في المصدر: «أعرف له».

(٣) في المصدر: «ما آيتك يا أمير المؤمنين؟».

(٤) لا يوجد في المصدر: «قوله تعالىٰ».

(٥) هود/١٧.

(٦) في المصدر: «وأنا الشاهد منه أتلوه: اتبعه».

[٥٣] المناقب للخوارزمي: ٨١ حديث ٦٦.

(٧) لا يوجد في المصدر: «وسلمان الفارسي (رضي الله عنهما)».

(٨) في المصدر: «قال:».

[٥٤] الفضائل لأحمد ٦٥٤/٢ حديث ١١١٣.

[٥٥] وفي مسند أحمد: عن محمد بن جعفر، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري: إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يرجم مجنونة فقال علي عليه السلام: ما لك، سمعت أنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتىٰ يستيقظ، وعن المجنون حتىٰ يبرأ ويعقل، وعن الطفل حتىٰ يحتلم. قال: فخلا سبيلها.

[٥٦] موفق بن أحمد: بسنده عن أبي حرب [عن أبي الأسود] قال: أوتي عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امرأة(١) وضعت ولداً(٢) لستة أشهر فهمّ برجمها، فقال علي(٣) عليه السلام: ليس عليها رجم [فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه يسأله فقال علي:] بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾(٤) وقال تعالىٰ(٥): ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾(٦) فحولين تمام الرضاعة، وهو أربعة وعشرون شهراً فبقيت ستة أشهر وهي مدة الحمل، فخلا سبيلها.

[٥٧] موفق بن أحمد: بسنده عن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) قال: أوتي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة حاملة فسألها فاعترفت بالفجور، فأمر بها بالرجم،

---

[٥٥] مسند أحمد ١/١٤٠، ١٥٤.

[٥٦] المناقب للخوارزمي: ٩٥ حديث ٩٤.

(١) في المصدر: «إن عمر أوتي بامرأة».

(٢) ليس في المصدر و(ن): «ولداً».

(٣) لا يوجد في المصدر: «علي» وبدله: «فبلغ ذلك علياً فقال عليه السلام:».

(٤) البقرة/٢٣٣.

(٥) لا يوجد في المصدر: «تعالىٰ».

(٦) الاحقاف/١٥.

[٥٧] المناقب للخوارزمي: ٨١ حديث ٦٥ (باختصار يسير).

فقال علي لعمر: سلطانك عليها فما سلطانك على الذي في بطنها، فخلا سبيلها، وقال: عجزت النساء أن يلدن علياً[(١)].

ولولا علي لهلك عمر.

وقال: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي حيّاً.

[٥٨] موفق بن أحمد: بسنده عن سعيد بن مسيب قال:

سمعت عمر عليه السلام يقول: اللّهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي [بن أبي طالب حيّاً].

[٥٩] وروي: أنّ رجلا من اليهود سأله حين وضع قدمه على الركاب: أي عدد له كسور التسعة له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر كلّها صحيح؟

قال علي عليه السلام ـ على البديهة فوراً ـ: اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك، فما حصل فهو مقصودك. فأسلم اليهودي.

وتسمىٰ هذه المسألة المسألة الركابية.

[٦٠] وفي مسند أحمد: بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قضىٰ علي في ثلاثة رجال وقعوا على امرأة في طهر واحد، وذلك في الجاهلية، فأقرع علي بينهم، الولد لمن وقعت له القرعة، وانقسم دية المولود علىٰ ثلاث، لأنهم اشتبهوا نسب المولود فكأنهم قتلوه، فجعل ثلث الدية علىٰ من وقعت القرعة، وثلثي الدية على الآخرين، وقضى الدية لأم المولود، فضحك النبي صلى الله عليه وآله حتىٰ بدت

---

(١) في المصدر: «تلدن مثل علي بن أبي طالب».

[٥٨] المناقب للخوارزمي: ٩٧ حديث ٩٨.

[٥٩] البحار ١٨٧/٤٠ باب ٩٣ حديث ٧٢ (في حديث).

[٦٠] مسند أحمد ٣٧٤/٤ (عن زيد بن أرقم). ذخائر العقبىٰ: ٨٥.

نواجذه، قال: وما أعلم فيها شيئاً إلّا ما قضى علي.

[٦١] وفي مسند أحمد: بسنده عن مسمع بن عبد الملك، عن جعفر الصادق عليه السلام: إنّ قوماً احتفروا زبية الأسد باليمن، فوقع فيها، فازدحم الناس عليها ينظرون الى الأسد، فوقع فيها رجل فتعلق بالآخر، وتعلق الآخر بالآخر، والآخر بالآخر، فاتوا من جراحة الأسد، فتشاجروا في ذلك، فقضى علي للأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية الكاملة، وجعل الدية على القبائل الذين ازدحموا، فرضي بعض وسخط بعض، ورفع الىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاز قضاء علي.

[٦٢] وفي مسند أحمد: بسنده عن سماك بن حبش، عن علي قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاضياً الى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني الىٰ قوم أسن منّي، فأنا حدث.

قال: فوضع يده علىٰ صدري وقال: اللهم ثبّت لسانه، وقال لي: إذا جلس الخصمان فلا تقض بينهما حتىٰ تسمع منهما ما قالا.

قال: فما أشكل عليّ قضاء بعد.

[٦٣] وفي المناقب: بسنده عن مصعب بن سلام التميمي، عن جعفر الصادق عليه السلام قال: إنّ ثوراً قتل حماراً علىٰ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفع ذلك اليه وهو في أناس من أصحابه فقال لهم: اقضوا بينهما.

---

[٦١] مسند أحمد ١/٧٧ (عن حنش، عن علي)؛ و ١٢٨ و ١٥٢ (عن حنش المعتمر).

[٦٢] مسند أحمد ١/١١١.

[٦٣] التهذيب للشيخ الطوسي ٣/٢٢٩ حديث ٩٠١. الفصول المهمة: ٣٤ (عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم). غاية المرام ٥٢٩ باب ٤٠ حديث ١؛ و ٥٣٠ باب ٤٠ حديث ٢. التهذيب ١/٢٢٩ حديث ٩٠٢.

فقالوا: يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة ما عليها شيء؟

فقال: يا علي اقض بينهما.

فقال: نعم يا رسول الله، إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن صحاب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليه.

قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده الى السماء فقال: الحمد لله الذي جعل منّي من يقضي بالقضاء البينة.

أيضاً عن الباقر عليه السلام نحوه.

[٦٤] وفي مسند أحمد: بسنده عن جابر بن عبدالله قال:

إنّ علياً قضىٰ للمدعي بالشاهد مع اليمين بالحجاز والكوفة.

[٦٥] وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة قال:

كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: ياأميرالمؤمنين إنّي أحبّك في الله.

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدّثني ألف حديث، وكلّ حديث ألف باب، وإنّ أرواح الناس تتلاقىٰ بعضهم بعضاً في عالم الأرواح، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، وبحقّ الله لقد كذبت، فما أعرف وجهك في وجوه أحبائي ولا اسمك في أسماء أحبائي.

ثم دخل عليه الآخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحبّك في الله.

فقال له: صدقت، وقال: إنّ طينتنا وطينة محبّينا مخزونة في علم الله، ومأخوذة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها غيرها، فأعدّ للفقر جلباباً فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: والله الفقر

---

[٦٤] الفضائل لأحمد ٢/٦٧٣ حديث ١١٥٠.

[٦٥] بصائر الدرجات: ٣٩١ حديث ٢؛ وعنه غاية المرام: ٥١٩ باب ٢٨ حديث ٢٦.

الىٰ محبّينا أسرع من السيل الىٰ بطن الوادي.

[٦٦] وفي المناقب: بالسند عن أبي الجارود، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليه السلام قال:

لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾(١) قالوا: يا رسول الله هو التوراة أو الانجيل أو القرآن؟

قال: لا، فأقبل اليه أبي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هو هذا الإمام الذي أحصىٰ الله فيه علم كلّ شيء.

[٦٧] أيضاً عن صالح بن سهل عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾: في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) نزلت.

[٦٨] عن عمار بن ياسر (رضي الله عنهما) قال:

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فررنا بواد مملوءة نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترىٰ أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟

قال: نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثىٰ.

فقلت: من ذلك الرجل؟

فقال: ياعمار ما قرأت في سورة يٰس ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ في إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؟

فقلت: بلىٰ يا مولاي.

قال: أنا ذلك الإمام المبين.

---

[٦٦] أمالي الصدوق: ١٤٤ حديث ٥. معاني الأخبار: ٩٥.

(١) يٰس/١٢.

[٦٧] البرهان ٤/٦ حديث ٧.

[٦٨] البرهان ٤/٧ حديث ١٠.

[٦٩] عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

كنت سائراً مع علي عليه السلام إذ مررنا بواد نملة كالسيل فقلت: الله أكبر جلّ محصيه.
فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، ولكن قل جلّ بارئه. فوالذي صوّرني وصوّرك إنّي أحصي عددهم وأعلم الذكر منهم والأنثىٰ بإذن الله (عزّ وجلّ).

[٧٠] عن الأصبغ بن نباتة قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علّمني ألف باب، وكلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتىٰ علمت ما كان وما يكون الىٰ يوم القيامة، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.

[٧١] أيضاً قال الامام زين العابدين، والامام محمد الباقر، والامام جعفر الصادق:
علّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف باب.

[٧٢] محمد بن يعقوب: بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

أوصىٰ موسىٰ الىٰ يوشع بن نون عليه السلام وأوصىٰ يوشع الىٰ ولد هارون، وبشر موسىٰ ويوشع بالمسيح عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم. فلمّا بعث الله (عزّوجلّ) المسيح قال المسيح لأمّته: إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه «أحمد» من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم، وجرت الوصية من ولد هارون الىٰ المسيح بوسائط، ومن بعده في الحواريين وفي المستحفظين، وإنّما سماهم الله (عزّوجلّ)

---

[٦٩] البرهان ٤/٧ حديث ٩.

[٧٠] الاختصاص: ٢٨٣. غاية المرام: ٥١٩ باب ٢٨ حديث ٢٠.

[٧١] الاختصاص: ٢٨٢. غاية المرام: ٥١٨ باب ٢٨ حديث ١.

[٧٢] أصول الكافي ٢٩٣/١ في حديث ٣. بصائر الدرجات ٤٦٩ حديث ٤.

المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به كلّ شيء ،وهو كان مع الأنبياء والأوصياء عليهم‌السلام يقول الله (عزّوجلّ): ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾[1] الآية.

الكتاب الاسم الأكبر، فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وشعيب وموسىٰ عليهم‌السلام ، والميزان الشرايع والأحكام قال الله (عزّوجلّ) ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[2] وهما الاسم الأكبر، فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتىٰ دفعوها الىٰ محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، وبعد بعثته سلّم له العقب من المستحفظين، فلمّا استكملت أيام نبوته أمره الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: إجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي، فانّي لم أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبي الىٰ خروج النبي الآخر. فأوصىٰ اليه بألف كلمة، وألف باب، يفتح كلّ كلمة ألف كلمة وألف باب.

---

(١) الحديد/٢٥.

(٢) الأعلى/١٨ و ١٩.

الباب الخامس عشر

في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وجعله وصيّاً

[١] في جمع الفوائد: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كنّا نتحدّث معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد الىٰ علي سبعين عهداً لم يعهده[1] الىٰ غيره. (للمعجم الصغير[2]).

[٢] الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وأيضاً بسنده عن المنهال بن عمرو [عن] التيمي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كنّا نتحدث معشر أصحاب رسول الله[3] صلى الله عليه وآله وسلم أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد الىٰ علي ثمانين عهداً لم يعهده الىٰ غيره.

[٣] أبو نعيم في الحلية: بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:

---

[١] جمع الفوائد ٢/٢١٢ (مناقب علي عليه السلام). مجمع الزوائد ٩/١١٣.

(١) في المصدر: «يعهدها».

(٢) في المصدر: «للصغير».

[٢] فرائد السمطين ١/٣٦٠ و ٣٦١ حديث ٢٨٦ و ٢٨٧.

(٣) في المصدر: «أصحاب محمد».

[٣] حلية الأولياء ١/٦٦ ـ ٦٧.

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله (عزّوجلّ) عهد إليّ في علي عهداً: إنّ علياً راية الهدىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها(١) المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء علي فبشرته بذلك(٢)، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذنبي، وإن يتمّ [لي] الذي بشرني(٣) به فالله أولىٰ به(٤).

قال ﷺ: قلت: اللّهم اجل قلبه واجعله ربيعة الايمان(٥).

فقال ربّي (عزّوجلّ)(٦): قد فعلت به ذلك. ثم قال تعالىٰ: إنّي مستخصه بالبلاء(٧).

فقلت: يا ربّ إنّه أخي ووصيّي(٨).

فقال تعالىٰ: إنّه(٩) شيء قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به(١٠).

[٤] في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل

---

(١) في المصدر: «الزمتها».

(٢) لايوجد في المصدر: «بذلك».

(٣) في المصدر: «بشرتني».

(٤) في المصدر: «بي».

(٥) في المصدر: «واجعل ربيعه».

(٦) في المصدر: «فقال الله».

(٧) في المصدر: «ثم انّه رفع إليّ انّه سيخصه بالبلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي».

(٨) في المصدر: «وصاحبي».

(٩) في المصدر: «فقال: ان هذا...».

(١٠) في (ن): «إنّه مبتلى به».

[٤] الفضائل لأحمد ٦١٥/٢ حديث ١٠٥٢، و ٦٥١ حديث ١١٠٨ و ١١٣٦. فرائد السمطين ٨٥/١ حديث ٦٥. المناقب لابن المغازلي: ٢١٠ حديث ٢٣٨. غاية المرام: ٣٢٠ باب ١٥ حديث ٣ (عن الثعلبي).

النبي ﷺ عن[1] وصيّه.

فقال [له] سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟

فقال: يا سلمان من [كان] وصيّ موسىٰ؟

فقال[2]: يوشع بن نون.

قال ﷺ[3]: وصيّي ووارثي يقضي دَيني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

الثعلبي أخرج حديث الوصية لعلي عن البراء بن عازب في تفسير ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[4].

ابن المغازلي أخرج حديث الوصية لعلي بسنده عن ابن عباس، وعن جابر بن عبدالله، وعن بريدة، وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنهم).

[٥] موفق بن أحمد: بسنده أخرج حديث الوصية لعلي (كرّم الله وجهه) عن بريدة قال:

قال النبي ﷺ: لكلّ نبي وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيّي ووارثي.

[٦] أيضاً موفق بن أحمد: بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اختار من كلّ [أمّة نبياً واختار لكلّ] نبيّ وصيّاً [فأنا نبيّ هذه الأمّة] وعلي وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأمّتي [من] بعدي.

---

(١) في المصدر: «من».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) لا يوجد في المصدر: «ﷺ».

(٤) الشعراء/٢١٤.

[٥] المناقب للخوارزمي: ٨٤ حديث ٧٤. المناقب لابن المغازلي: ٢٠٠ حديث ٢٣٨.

[٦] المناقب للخوارزمي: ١٤٧ حديث ١٧١ (في حديث طويل). فرائد السمطين ١/٢٧٠ حديث ٢١١.

أيضاً موفق بن أحمد عن أنس نحوه.

أيضاً الحمويني أخرج حديث الوصية عن علي الرضا بن موسىٰ (رضي الله عنهما).

[٧] أيضاً الحمويني أخرجه عن أبي ذر قال:

قال رسول الله ﷺ: أنا خاتم النبيين(١) وأنت يا علي خاتم الوصيّين(٢) الىٰ يوم الدين.

[٨] موفق بن أحمد: بسنده عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه (رضي الله عنهم) عن النبي ﷺ قال:

نزل [عليّ] جبرئيل [عليه السلام] صبيحة يوم فرحاً مستبشراً [فقلت: حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً؟].

فقال:(٣) [يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد] قرّت عيني بما أكرم الله [به] أخاك ووصيّك وإمام أمّتك علي بن أبي طالب [عليه السلام].

قلت: وبم أكرم الله أخي [وإمام أمّتي]؟

قال: باهى الله سبحانه(٤) بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: يا(٥) ملائكتي انظروا الىٰ حجتي في أرضي [علىٰ عبادي بعد نبيي] كيف(٦) عفّر

---

[٧] فرائد السمطين ١/١٤٧ حديث ١١٠.

(١) في المصدر: «الأنبياء».

(٢) في المصدر: «الأوصياء».

[٨] المناقب للخوارزمي: ٣١٩ حديث ٣٢٢. مائة منقبة: ١٣٧ حديث ٧٧.

(٣) في نسخة (ن): «وقال».

(٤) لا يوجد في المصدر: «الله سبحانه».

(٥) لا يوجد في المصدر: «يا».

(٦) في المصدر: «فقد».

خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي.

[٩] موفق بن أحمد: بسنده عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ يوم القيامة ما فيه راكب إلّا أربعة[١].

[فقال له العباس بن عبدالمطلب عمه: فداك أبي وأمّي ومن هؤلاء الأربعة؟ قال:] أنا على البراق، وأخي صالح عليه السلام علىٰ ناقته[٢] التي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسد الله علىٰ ناقته[٣] العضباء، وعلي بن أبي طالب علىٰ ناقة من نوق الجنة، مدبجة[٤] الجبين[٥]، عليه حلّتان خضراوان من حلل الجنّة[٦] من كسوة الرحمن، علىٰ رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، علىٰ كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء مسيرة ثلاثة أيام بسير الراكب[٧]، وبيده لواء الحمد و[٨] ينادي علي[٩] «لا إله إلّا الله محمداً رسول الله» فيقول الخلائق: من هذا؟ أهو[١٠] ملك مقرّب أم نبي مرسل أم حامل عرش رب العالمين[١١]؟

---

[٩] المناقب للخوارزمي: ٣٥٩ حديث ٣٧٢.

(١) في المصدر: «يأتي علىٰ الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلّا نحن الأربعة».

(٢) في المصدر: «ناقة الله».

(٣) في المصدر: «ناقتي».

(٤) المدبج: ما زين أطرافه بالديباج.

(٥) في المصدر: «الجنبين».

(٦) لا يوجد في المصدر: «من حلل الجنة».

(٧) في المصدر: «تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام».

(٨) لا يوجد في المصدر: «و».

(٩) لا يوجد في المصدر: «علي».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «هو».

(١١) لا يوجد في المصدر: «رب العالمين».

فينادي مناد من [بطنان] العرش [ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش] هذا علي [بن أبي طالب] وصيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم[١] [وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم].

[١٠] أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»: عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله [عزّ وجلّ] عهد إليّ في علي عهداً وقال (عزّوجلّ): إنّ علياً راية الهدىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها[٢] المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء علي فبشرته بذلك[٣]. فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ [لي] الذي بشّرني[٤] به فالله أولىٰ وأكرم بي[٥].

قال صلى الله عليه وآله وسلم: قلت: اللّهم اجل قلبه واجعله ربيعة[٦] الايمان. فقال [الله] ـ جلّ شأنه ـ: قد فعلت به ذلك.

ثم قال تعالىٰ: إني مستخصه[٧] بالبلاء.

فقلت: يا رب إنّه أخي ووصيّي[٨].

---

(١) في المصدر: «رسول رب العالمين» بدل «محمد».

[١٠] حلية الأولياء ١/٦٦ـ٦٧ (مكرر).

(٢) في (ن): «ألزمها».

(٣) لا يوجد في المصدر: «بذلك».

(٤) في المصدر: «بشرتني».

(٥) في المصدر: «بي». وفي (أ): «أولىٰ به».

(٦) في المصدر: «واجعل ربيعه».

(٧) في المصدر: «ثم انّه رفع إلي أنّه سيخصه بالبلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي» وفي (ن): «انّ علياً مستخصن بشيء من البلاء لم يكن لأحد من أصحابك».

(٨) في المصدر: «وصاحبي».

فقال تعالىٰ: إنّه[1] شيء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به.

[١١] وفي المناقب: عن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن آبائه:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب الىٰ أهل مصر لمّا بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتاباً فقال فيه:

وإياكم دعوة ابن هند الكذّاب واعلموا أنّه لا سواء إمام الهدىٰ وإمام الهوىٰ، ووصيّ النبي وعدوّ النبي.

[١٢] وفي المناقب: عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام قال:

كان علي عليه السلام يرىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا انّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فان لم تكن نبيّاً فانّك وصيّ نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء.

[١٣] وفي المناقب: باسناده عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

خطب علي عليه السلام بصفين وبعد الحمد والتصلية قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعته وينهاكم عن معصيته، وقد عهد إليّ عهداً فلست أحيد عنه، وقد حضرتم عدوّكم، وعلمتم أن رئيسهم طليق يدعوهم الى النار، وابن عمّ نبيّكم وصيّه ووارثه بين أظهركم، يدعوكم الى الجنة والى

---

(١) في المصدر: «فقال: إنّ هذا...» وفي (ن): «انّه شيء قد سبق في علمي أنّه مبتلى به».

[١١] شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ٧١/٦، من كلامه (٦٧).

[١٢] شرح نهج البلاغة ٢١٠/١٣.

[١٣] أمالي الصدوق: ٣٣١ حديث ١٠.

طاعة ربّكم والعمل بسنة نبيكم، والله أنا على الحقّ وإنّهم على الباطل، قاتلوهم.

فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين انهض بنا الىٰ عدوّنا فوالله ما نريد بك بدلاً بل نموت معك ونحيا معك.

فقال لهم: والذي نفسي بيده نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ بسيفي هذا فقال: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي. وقال: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا علي معي.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كذبت ولا ضللت ولا ضلّ بي أحد، وما نسيت ماعهد إليّ، وإنّي علىٰ بينة من ربّي وعلىٰ الطريق الواضح.

ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتىٰ غاب الشفق، وما كانت صلاة القوم في مواقيتها إلّا تكبيراً، فقتل علي عليه السلام يومئذٍ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام، فأصبحوا ورفعوا المصاحف على الرماح.

[١٤] موفق بن أحمد: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال:

إنّ فاطمة (رضي الله عنها) أتت في مرض أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وبكت[١] فقال [لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: يا فاطمة انّ لكرامة الله [عزّ وجلّ] إياك زوّجك من هو أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. إنّ الله (عزّوجلّ) اطّلع[٢] الىٰ أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلاً، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحىٰ اليّ أن أزوّجه إياك وأتّخذه وصيّاً.

---

[١٤] المناقب للخوارزمي: ١١٢ حديث ١٢٢. المناقب لابن المغازلي: ١٠١ حديث ١٤٤. فرائد السمطين ٨٤/٢ حديث ٤٠٣.

(١) في المصدر: «إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة فأتته فاطمة فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع علىٰ خدّيها».

(٢) في المصدر: «اطلع اطلاعة...».

وزاد ابن المغازلي: يا فاطمة إنّا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين [غيرنا]، منّا[1] أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك[2]، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطان وسيّدا شبان أهل الجنة[3] [وهما] ابناك، والذي نفسي بيده، إنّ مهدي هذه الأمة يصلّي عيسىٰ بن مريم خلفه فهو من ولدك[4].

وزاد الحمويني: يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت جوراً وظلماً[5].

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فانّ الله (عزّوجلّ) أرحم بك وأرأف عليك منّي، وذلك لمكانك وموقعك من قلبي، قد زوّجك الله زوجاً وهو أعظمهم حسباً، وأكرمهم نسباً[6]، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية.

[١٥] وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس أنا إمام البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّه ووليّه وصفيّه وحبيبه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيّين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي

---

(١) في المصدر: «نبينا».

(٢) في المصدر: «وهو عمّ أبيك».

(٣) في المصدر: «ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك».

(٤) في المصدر: «ومنّا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمّة» فقط.

(٥) في المصدر: «يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جورا».

(٦) في المصدر: «منصبا».

[١٥] أمالي الصدوق: ٤٨٤.

أولياء الله، وأنصاري أنصار الله.

[١٦] وفي المناقب: بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عليهما السلام قال:

بلغ أم سلمة (رضي الله عنها) أن مولى لها ينتقص علياً (كرّم الله وجهه) فأرسلت اليه فأتىٰ اليها وقالت له: يا بني أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أخي في الدنيا والآخرة وحامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في القيامة، وهذا علي وصيّي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي المنافقين.

يا أم سلمة هذا علي سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يا رسول الله من الناكثون؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة.

قلت: من القاسطون؟

قال: ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان.

فقال مولاها: فجزاك الله عنّي لا أسبّه أبداً.

[١٧] الحمويني: بسنده عن جميل بن صالح عن جعفر الصادق عن آبائه عن

---

[١٦] أمالي الصدوق: ٣١١.

[١٧] فرائد السمطين ٢/٦٦ حديث ٣٩٠.

أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم)[1] قال:

قال رسول الله ﷺ: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم[2] نجا، ومن تخلّف عنهم هوىٰ.

[١٨] الحمويني: بسنده عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: طاعة علي طاعتي[3] ومعصيته معصيتي.

[١٩] موفق بن أحمد والحمويني وأبونعيم الحافظ: بأسانيدهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي الىٰ السماء انتهىٰ بي السير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر فقال جبرئيل: هذا البيت المعمور، قم يا محمد فصلّ اليه.

قال النبي ﷺ: جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفاً فصلّيت بهم، فلمّا سلّمت أتاني آت من عند ربّي فقال: يا محمد ربّك يقرئك السلام ويقول لك: سل الرسل علىٰ ماذا أرسلهم من قبلك؟

فقلت: معاشر الرسل علىٰ ماذا بعثكم ربّي قبلي؟

فقالت الرسل: عن نبوتك وولاية علي بن أبي طالب.

---

(١) في المصدر: «عن جعفر الصادق قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام».

(٢) في المصدر: «به».

[١٨] فرائد السمطين ١/١٧٩ حديث ١٤٢.

(٣) في المصدر: «عليٌ طاعته طاعتي...».

[١٩] المناقب للخوارزمي: ٣١٢ حديث ٣١٢. فرائد ١/٨١ حديث ٦٢. كفاية الطالب: ٧٥ (عن الاسود). مائة منقبة: ١٤٣. وفي الأولين: من «أتاني آت من عند...».

وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾[(١)] الآية.

أيضاً رواه الديلمي عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

[٢٠] عن طلحة بن زيد عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبياً حتىٰ أمره الله أن يوصي الىٰ أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أنْ أوص الى ابن عمّك علي أثبتته في الكتب السالفة وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلىٰ ذلك أخذت ميثاق الخلائق وميثاق أنبيائي ورسلي، وأخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي ابن أبي طالب بالولاية والوصيّة.

[٢١] وفي كتاب الاصابة: أبو ليلىٰ الغفاري قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون[(٢)] من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانّه أوّل من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

[٢٢] يحيىٰ بن عبد الرحمن الأنصاري قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ علياً في حياته[(٣)] ومماته كتب الله[(٤)] له

---

(١) الزخرف/٤٥.

[٢٠] أمالي الشيخ الطوسي ١٠٢/١ حديث ١٦٠؛ وعنه غاية المرام: ٢٥٠ باب ٤٥ حديث ٥.

[٢١] الاصابة ١٧١/٤ ترجمة ٩٩٤.

(٢) في المصدر: «سيكون».

[٢٢] الاصابة ٦٥٠/٣ ترجمة ٩٢٢٢.

(٣) في المصدر: «محياه».

(٤) لا يوجد في المصدر: «الله».

الأمن والأمان يوم القيامة[١].

[٢٣] ليلى الغفارية، حديثها:

إنّ النبي ﷺ قال لعائشة أمّ المؤمنين (رضي الله عنها)[٢]: هـذا عـلي أوّل الناس إيماناً وآخرهم بي عهداً، وأوّل الناس في القيام[٣] يوم القيامة.

[٢٤] عن حارثة بن أبي الرجال؛ عن عمرة قالت:

قالت معاذة الغفارية: كنت أنيساً لرسول الله ﷺ في [الأسفار أقوم عـلى المرضىٰ وأداوي الجرحىٰ، فدخلت علىٰ رسول الله ﷺ] بيت عائشة وعلي خارج الباب فقال لها[٤]: [إنّ] هذا أحبّ الرجال إليّ وأكرمهم عليّ فاعرفي له حقّه وأكرمي مثواه... والنظر الىٰ علي عبادة.

[٢٥] أم خالدة امرأة زيد بن ثابت قالت: أتانا[٥] رسول الله ﷺ في حائط ومعه أصحابه إذ قال: لأول[٦] رجل يطلع عليكم فهو من أهل الجنّة، وكنّا ننظر من يدخل[٧] فدخل علي بن أبي طالب.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «يوم القيامة».

[٢٣] الاصابة ٤٠٢/٤ ترجمة ٩٧٤.

(٢) لا يوجد في المصدر: «أم المؤمنين (رضي الله عنها)».

(٣) في المصدر: «لي لقيا».

[٢٤] الاصابة ٤٠٣/٤ ترجمة ٩٧٤.

(٤) في المصدر: «وعلي خارج من عندها فسمعته يقول لعائشة...».

[٢٥] الاصابة ٤٤٦/٤ ترجمة ١٢٤٦.

(٥) في المصدر: «أتينا».

(٦) في المصدر: «أول».

(٧) في المصدر: «فليس أحد منّا إلّا وهو يتمنّىٰ أن يكون من وراء الحائط قـالت: فـبينا نحـن كـذلك إذ سمـعنا حسّاً فرفعنا رأسنا ننظر من يدخل فقال رسول الله ﷺ: عسىٰ أن يكون علياً».

[٢٦] شراحيل بن مرة الهمداني قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أبشر ياعلي حياتك وموتك معي.

ذكره ابن أبي حاتم، ورواه جابر الجعفي عن شراحيل بن مرة.

[٢٧] صبيح مولىٰ أم سلمة قال:

كنت بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا، فجللهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكسائه الخيبري(١). الحديث.

[٢٨] أخرج أحمد بن موفق الخوارزمي: قال حدثنا شهردار بن شيرويه الديلمي: بسنده عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد(٢) سئل: بأي لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟

قال: خاطبني ربّي(٣) بلغة علي [بن أبي طالب] وألهمني(٤) أن قلت: يا رب خاطبتني أنت أم علي؟

فقال: يا محمد(٥) أنا شيء لا(٦) كالاشياء، ولا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري، وخلقت علياً من نورك، واطلعت(٧) علىٰ

---

[٢٦] الاصابة ١٤٢/٢ ترجمة ٣٨٦٢. كنز العمال ٦١٥/١١ حديث ٣٢٩٨٤.

[٢٧] الاصابة ١٧٥/٢ ترجمة ٤٠٣٣.

(١) في المصدر: «فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلّلهم بكساء له خيبري».

[٢٨] المناقب للخوارزمي: ٧٨ حديث ٦١.

(٢) لا يوجد في المصدر: «قد».

(٣) لا يوجد في المصدر: «ربّي».

(٤) في المصدر: «فألهمني».

(٥) في المصدر: «يا أحمد».

(٦) في المصدر: «ليس».

(٧) في المصدر: «فاطلعت».

[سرائر]قلبك فلم أجد في قلبك أحبّ اليك من علي [بن أبي طالب] فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك.

فلهذه الحكمة قال الشيخ العطار :

مصطفیٰ اسرار حق از وی شنفت هم از او بشنود هم با او بگفت




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السادس عشر

في بيان كون علي عليه السلام قسيم النار والجنّة

[١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: بسنده عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بك يا علي بسرير من نور وعلىٰ رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله ـ جل جلاله ـ أين وصيّ محمد رسول الله؟ فتقول: ها أنا ذا، فينادي المنادي أدخل من أحبّك الجنّة وأدخل من عاداك في النار، فأنت قسيم الجنّة والنار.

[٢] أخرج ابن المغازلي الشافعي: بسنده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنك قسيم الجنة والنار، أنت[١] تقرع باب الجنّة وتدخلها أحباءك[٢] بغير حساب.

[٣] وفي جواهر العقدين: [و] قد أخرج الدارقطني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

---

[١] أمالي الصدوق: ٢٩٥ حديث ١٤؛ وعنه غاية المرام: ٥٩١ باب ٧٢ حديث ٢٧.

[٢] المناقب لابن المغازلي: ٦٧ حديث ٩٧. المناقب للخوارزمي: ٢٩٤ حديث ٢٨١ (وفي كليهما عن علي عليه السلام).

(١) في المصدر: «وإنّك» وفي (أ): «وأنت».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أحباءك».

[٣] جواهر العقدين ٣٥٣/٢.

الكناني: إنّ علياً قال حديثاً طويلاً في الشورىٰ وفيه انه قال لأهل الشورىٰ[1]:

فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت قسيم النار والجنة غيري؟

قالوا: اللّهم لا.

[٤] أخرج الحمويني في كتابه فرائد السمطين: عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول‌الله ﷺ يقول: إذا سألتم‌الله (عزّوجلّ) فاسألوه لي الوسيلة. فسئل عنها فقال: هي درجة في الجنة وهي ألف مرقاة، ما بين المرقاة الى المرقاة يسير الفرس الجواد شهراً، مرقاة زبرجد، الىٰ مرقاة لؤلؤ، الىٰ مرقاة ياقوت، الىٰ مرقاة زمرد، الىٰ مرقاة مرجان، الىٰ مرقاة كافور، الىٰ مرقاة عنبر، الىٰ مرقاة يلنجوج، الىٰ مرقاة نور، وهكذا من أنواع الجواهر، فهي في بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب، فينادي المنادي هذه درجة محمد خاتم الأنبياء، وأنا يومئذٍ متّزر بريطة من نور علىٰ رأسي تاج الرسالة وإكليل الكرامة، وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي، وهو لواء الحمد، مكتوب عليه «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وأولياء علي المفلحون الفائزون بالله» حتىٰ أصعد أعلىٰ درجة منها وعلي أسفل منّي بدرجة وبيده لوائي، فلا يبقىٰ يومئذٍ رسول ونبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلّا رفعوا أعينهم ينظرون إلينا ويقولون: طوبىٰ لهذين العبدين ما أكرمها علىٰ الله،

(١) في المصدر: «...عامر بن واثلة الكناني حديثاً طويلاً في جعل عمر الأمر شورىٰ بين الستة (رضوان الله عليهم) وفيه ان علياً ؑ قال لهم».

[٤] فرائد السمطين ١/١٠٦ حديث ٧٦. أمالي الصدوق: ١٠٢، علل الشرائع ١/١٩٧.

فينادي المنادي ـ يسمع نداءه جميع الخلائق ـ : هذا حبيب الله محمد، وهذا ولي الله علي، فيأتي «رضوان» خازن الجنّة فيقول: أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنّة فأدفعها اليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها الىٰ أخي علي، ثم يأتي «مالك» خازن النار فيقول: أمرني ربّي أن آتيك بمقاليد النار فأدفعها اليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها الىٰ أخي علي، فيقف علي علىٰ عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرّها، فتنادي جهنم: يا علي ذرني فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها علي: ذري هذا وليي وخذي هذا عدوّي، فلجهنم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من رقّ أحدكم لصاحبه، ولذلك كان علي قسيم النار والجنة.

أيضاً أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب: عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام: إنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال علىٰ المنبر في الخطبة، وتسمىٰ هذه «خطبة الوسيلة».

[٥] وفي التفسير المنسوب الىٰ الائمة من أهل البيت:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي أنت قسيم الجنة والنار تقول للنار: هذا لي وهذا لكِ.

[٦] وعن أبي بصير، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف بك يا علي إذا وقفت علىٰ شفير جهنم وقد مدّ الصراط وقلت للناس: جوزوا وقلت لجهنم: هذا لي وهذا لكِ.

[٧] وفي المناقب: عن محمد بن حمران عن جعفر الصادق في تفسير ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ

[٥] الصواعق المحرقة: ١٢٦. تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٠٦ في أن علياً قسيم الجنة والنار.

[٦] أمالي الشيخ المفيد: ٣٢٨.

[٧] البحار ٧٢/٣٦ و ٧٣ حديث ٢٣. غاية المرام: ٣٩١ باب ١٠٢ حديث ٧.

كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[(١)].

قال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد ﷺ وعلي عليه السلام على الصراط وينادي مناد: يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كلّ كفّار بنبوتك يا محمد، وعنيد بولايتك يا علي.

[٨] وعن جعفر الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي ﷺ قال:
إذا جمع الناس في صعيد واحد كنت أنا وأنت يا علي يومئذٍ عن يمين العرش. ثم يقول ربّنا لي ولك: ألقيا في جهنم من أبغضكما وكذبكما.
أيضاً روي عن أبي سعيد الخدري نحوه.

[٩] وأخرج صاحب الأربعين: عن اسحاق بن محمد النخعي:
إنّ بعض الفقهاء من أهل الكوفة جاءوا عند الأعمش في مرضه وقالوا له: إنّك كنت تحدّث فضائل علي فلا تحدّثها من بعد؟
قال الأعمش: أسندوني فأسندوه، فقال: حدثني أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال:
قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالىٰ لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلا النار من أبغضكما وأدخلا الجنة من أحبّكما، وذلك قوله تعالىٰ ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أي كفّار بنبوتي وعنيد عن إطاعة علي.

[١٠] وفي المناقب: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ـ وهو آخر من مات من الصحابة

---

(١) ق/٢٤.

[٨] مائة منقبة لابن شاذان: ٧٤ منقبة ٢٣. أمالي الشيخ الطوسي ٢٤٢/٢؛ وعنه غاية المرام: ٣٩٠ باب ١٠٢ حديث ٣.

[٩] البحار ٧٥/٣٦ حديث ٢٩. غاية المرام: ٣٩١ باب ١٠٢ حديث ٥.

[١٠] البحار ٣٣٥/٣٦ و ٣٣٦. غاية المرام: ٥٦ باب ١٣ حديث ٥٦.

بالاتفاق ـ عن علي (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت وصيّي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت الامام وأبو الائمة الاحدىٰ عشر، الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيهم.

يا علي لو أن رجلاً أحبّك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلىٰ، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبّيك الجنّة ومبغضيك النار.

[١١] وفي عيون الأخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون [يوماً] لعلي الرضا بن موسىٰ الكاظم عليهما السلام[١]: [يا أبا الحسن] أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين علي عليه السلام[٢] بأي وجه هو قسيم الجنة والنار [وبأي معنىٰ فقد كثر فكري في ذلك؟].

فقال له الرضا [عليه السلام]: ألم ترو عن آبائك[٣] عن عبدالله بن عباس انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: حبّ علي إيمان وبغضه كفر؟

فقال: بلىٰ.

فقال الرضا: لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر[٤] فقسمة الجنة والنار إذا كان[٥] علىٰ حبّه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار.

---

[١١] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٩٢/٢ باب ٣٢ حديث ٣٠. جواهر العقدين ٣٥٣/٢.

(١) في المصدر: «للرضا» فقط.

(٢) لا يوجد في المصدر: «علي عليه السلام».

(٣) في المصدر: «عن أبيك عن آبائه».

(٤) لا يوجد في المصدر: «لمّا كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر».

(٥) في المصدر: «كانت».

فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك [يا أبا الحسن أشهد] انّك وارث جـدّك[١] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال أبو الصلت [الهروي]: [فـ] لمّا انصرف الرضا عليه السلام الىٰ منزله [أتيته] فقلت له : جعلت فداك[٢] يابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين!

فقال: يا أبا الصلت إنّما كلّمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام انّه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك.

أيضاً في جواهر العقدين: قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني: قال المأمون لعلي الرضا: أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين علي بأي وجه هو قسيم الجنة والنار؟ ثم ساق الحديث المذكور الى آخره «هذا لي وهذا لك».

[١٢] وفي الشفاء، في باب المعجزات، فيما اطلع عليه من الغيوب:

إنّ علياً[٣] قسيم الجنة والنار يدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار.

• وممّا ينسب الىٰ الامام الشافعي رحمه الله :

علـي حبّـه جنـة	قسيم النار والجنـة
وصيّ المصطفىٰ حـقاً	إمام الإنس والجنة[٤]

---

(١) في المصدر: «علم» بدل «جدّك».

(٢) لا يوجد في المصدر: «جعلت فداك».

[١٢] الشفاء ٣٣٨/١ (في حديث).

(٣) في المصدر: «وانه قسيم ...».

(٤) فرائد السمطين ٣٢٦/١.

[١٣] أخرج موفق بن أحمد: عن الحسن البصري عن ابن مسعود قال:
قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقعد علي [بن أبي طالب] على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش ربّ العالمين ومن سفحه يتفجّر[1] أنهار الجنة ويتفرّق[2] في الجنان، وعلي[3] جالس علىٰ كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه سند[4] بولاية علي وولاية أهل بيته [يشرف على الجنة] فيدخل محبّيه الجنة ومبغضيه النار.

[١٤] وفي المناقب: عن مقاتل بن سليمان عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال:
قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت منّي بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالىٰ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[5] الآية، وبمنزلة هارون من موسىٰ، وبمنزلة شمعون من عيسىٰ، وأنت وصيّي ووارثي، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً، وأنت إمام أمّتي، وقسيم الجنّة والنار، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفّار.

---

[١٣] المناقب للخوارزمي: ٧١ حديث ٤٨.
(١) في المصدر: «تتفجر».
(٢) في المصدر: «وتتفرق».
(٣) في المصدر: «وهو».
(٤) في المصدر: «براءة».
[١٤] أمالي الصدوق: ٤٧.
(٥) البقرة/١٣٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السابع عشر

في سدّ أبواب المسجد إلّا باب علي

[١] في كنوز الحقائق للمناوي المصري:

لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلّا أنا وعلي. (للبخاري ومسلم).

[٢] وفي سنن الترمذي: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب علي.

[٣] وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال: رسول الله ﷺ لعلي: يا علي لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. (هذا حديث حسن غريب).

وفي المشكاة هذان الحديثان مسطوران.

[٤] وفي مسند أحمد: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان لنفر من الصحابة(١) أبواب شارعة في المسجد [قال:] فقال رسول الله ﷺ(٢): سدّوا هذه الأبواب إلّا

---

[١] كنوز الحقائق: ١٩٨ (مكرر).

[٢] سنن الترمذي ٥/٣٠٥ حديث ٣٨١٥.

[٣] سنن الترمذي ٥/٣٠٣ حديث ٣٨١١. مشكاة المصابيح ٣/١٧٢٢.

[٤] مسند أحمد ٤/٣٦٩. المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ حديث ٣٣٨.

(١) في المصدر: «أصحاب رسول الله ﷺ».

(٢) في المصدر: «فقال يوماً» بدل «فقال رسول الله ﷺ».

باب علي. فقال بعضهم فيه، فقال النبي ﷺ: والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن[(١)] أمرت بشيء فاتبعته.

أيضا موفق بن أحمد الخوارزمي: أخرجه عن زيد بن أرقم.

[٥] وفي مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن النسيم قال، سمعت رجلاً من خثعم يقول: [سمعت أسماء بنت عميس تقول:] إنّي[(٢)] سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللّهم إنّي[(٣)] أقول كما قال أخي موسىٰ «اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً»[(٤)].

أيضا في المناقب عن أسماء بنت عميس هذا الحديث.

[٦] ابن المغازلي: بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وعن سعيد بن أبي وقاص، وعن البراء بن عازب، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر (رضي الله عنهم) قال كلّهم:

خرج رسول الله ﷺ الىٰ المسجد فقال: إنّ الله أوحىٰ الىٰ نبيّه موسىٰ أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا موسىٰ وهارون [وابنا هارون]، وإنّ الله

---

(١) في المصدر: «قال: فتكلّم في ذلك الناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه ثم قال: أمّا بعد: فانّي أمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب علي وقال فيه قائلكم وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي...».

[٥] الفضائل لأحمد بن حنبل ٦٧٨/٢ حديث ١١٥٨. مناقب آل أبي طالب ٥٧/٣. شواهد التنزيل للحسكاني ٢٦٩/١ حديث ٥١١.

(٢) لا يوجد في المصدر: «إنّي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «إنّي».

(٤) مؤوّل من الآية ٢٩ ـ ٣٥ من سورة طٰه.

[٦] المناقب لابن المغازلي: ٢٥٢ حديث ٣٠١، وليس في المطبوع هؤلاء الرواة.

أوحىٰ إليّ أن ابنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وأخي علي [وابنا علي].

[٧] أيضاً موفق بن أحمد: عن أبي ذر وعن أبي الطفيل قالا:

إنّ علياً احتج علىٰ أهل الشورىٰ بسدّ الأبواب إلّا باب علي.

أيضاً الحمويني: عن ابن مسعود، وعن بريدة الأسلمي، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر، وعن أم سلمة (رضي الله عنها وعنهم).

أيضاً أخرج هذا الحديث ـ أي سدّ الأبواب إلّا باب علي ﷺ ـ محمد بن إسحاق المطلبي صاحب المغازي، عن سعيد بن أبي وقاص وعن عامر الشعبي (رضي الله عنهما).

أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

[٨] وفي المناقب: عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رضي الله عنهما) قال: إنّ النبي ﷺ قام خطيباً قال: إن رجالاً يجدون في أنفسهم شيئاً أن أسكنت علياً في المسجد وأخرجتهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله (عزّوجلّ) أوحىٰ ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ (يونس/٨٧). ثم أمر موسىٰ أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلّا هارون وذريّته، وإنّ علياً منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، وهو أخي، ولا يحلّ لأحد ينكح فيه النساء إلّا علي وذريته، فمن ساءه فهاهنا ـ وأشار بيده نحو الشام ـ

---

[٧] المناقب للخوارزمي: ٣١٣ حديث ٣١٤ (في حديث طويل). فرائد السمطين ٢٠٥/١ حديث ١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤. أمالي الصدوق: ٢٧٤ حديث ٧.

[٨] المناقب لابن المغازلي: ٢٥٣ حديث ٣٠٣ (في حديث)؛ و٢٦١ حديث ٣٠٩. علل الشرائع ٢٣٨/١ حديث ٢ و٣. غاية المرام: ٦٤٠ باب ٩٩ حديث ٥ و١١.

أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[٩] وحديث أحمد في مسنده: عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس حديث طويل تقدم في باب «الاستشهاد بحديث الغدير» منه:

سدّ أبواب المسجد غير باب علي ودخل علي المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

[١٠] موفق بن أحمد: بسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي[١] إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، وإنّك[٢] منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي[٣]، والذي نفسي بيده، إنّك تذود[٤] عن حوضي يوم القيامة رجالاً[٥] كما يذاد البعير الأجرب[٦] عن الماء بعصا لك من عوسج كأني أنظر الىٰ مقامك من حوضي.

---

[٩] مسند أحمد ٣٣٠/١.

[١٠] المناقب للخوارزمي: ١٠٩ حديث ١١٦.

(١) أوله في المصدر: «جاءنا رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب قال: ترقدون في المسجد؟ قد أجفلنا وأجفل علي معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعال يا علي...».

(٢) في المصدر: «ألا ترضى أن تكون منّي...».

(٣) في المصدر: «إلّا النبوة».

(٤) في المصدر: «لذائد».

(٥) في المصدر: «تذود عنه رجالاً».

(٦) في المصدر: «الضال».

الباب الثامن عشر

في تبليغ علي عليه السلام أهل مكة بعض آيات سورة البراءة

[١] في الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي، فدعا علياً، فأعطاه إياها. (هذا حديث حسن غريب).

[٢] جمع الفوائد: عن جابر قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة، بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتىٰ إذا كنّا بالعرج ثوب بالصبح[(١)]، ثم استوىٰ ليكبّر، فسمع الرغوة خلف ظهره، فوقف عن التكبير، فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجدعاء [لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجّ]، فلعلّه يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنصلّي معه، فاذا علي عليها، فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة أقرأها علىٰ الناس في مواقف الحج.

فقدمنا مكة، فلمّا كان قبل التروية بيوم خطب أبو بكر الناس، فحدّثهم عن

---

[١] سنن الترمذي ٣٣٩/٤ حديث ٥٠٨٥. مسند أحمد ٢٨٣/٣.

[٢] جمع الفوائد ٩٢/٢ تفسير سورة براءة. الخصائص للنسائي: ٩٢، وفيها تفصيل أكثر.

(١) في المصدر: «للصبح».

مناسكهم، حتىٰ إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر كذلك، خطب أبو بكر وقرأ علي على الناس براءة، فلمّا كان يـوم النفر الأول كذلك خطب أبو بكر وقام علي فقرأ على الناس براءة حتىٰ ختمها. (للنسائي).

[٣] الترمذي عن مقسم، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم أتبعه عليا، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم القصوىٰ، فخرج أبوبكر فزعاً،فظن أنه رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا علي،فدفع اليه كتاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وأمر صلى الله عليه وآله وسلم [(١)] علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات.

فانطلقا فحجّا، فقام علي أيام التشريق، فنادىٰ: ذمة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجنّ بعد العـام مـشرك، ولا يطوف[(٢)] بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا مؤمن، وكان علي عليه السلام ينادي فاذا عيي قام أبو بكر رضي الله عنه فنادىٰ بها. (هذا حديث حسن غريب).

[٤] الترمذي: عن زيد بن يثيّع[(٣)] قال: سألنا علياً بأي شيء بعثت في الحِجّة؟ قال: بعثت بأربع: أن لا يطوف[(٤)] في البيت عريان.

ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو الىٰ مدّته ومن لم يكن له عهد فأجله

---

[٣] صحيح الترمذي ٤/٣٣٩ حديث ٥٠٨٦.

(١) لا يوجد في المصدر: «صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢) في المصدر: «يطوفن».

[٤] صحيح الترمذي ٤/٣٤٠ حديث ٥٠٨٧ (كتاب التفسير ـ سورة التوبة).

(٣) في نسخة (أ): «تبيع».

(٤) في المصدر: «يطوفن».

أربعة أشهر.

ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة.

ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هـذا. ([هـذا] حـديث حسـن صحيح).





الباب التاسع عشر

في اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونه سيد العرب وأن النظر الىٰ علي عبادة

[١] في نهج البلاغة: ومن خطبته عليه السلام: ولقد علم المستحفظون[١] من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنّي لم أردَّ على الله، ولا علىٰ رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص[٢] فيه[٣] الأبطال، وتتأخّر [فيها] الأقدام، نجدة[٤] أكرمني الله بها.

ولقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه الشريف[٥] لعلىٰ صدري، و[لـ]قد سالت نفسه في كفّي، فأمررتها علىٰ وجهي، ولقد ولّيت غسله صلى الله عليه وآله وسلم، والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية[٦]، ملأ يهبط، وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة[٧] منهم يصلّون عليه، حتىٰ واريناه في ضريحه صلى الله عليه وآله وسلم، فمن ذا أحقّ

---

[١] نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح: الخطبة ١٩٧.

(١) المستحفظون ـ بفتح الفاء ـ اسم مفعول، أي: الذين أودعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمانة سرّه وطالبهم بحفظها.

(٢) تنكص: تتراجع.

(٣) في المصدر: «فيها».

(٤) النجدة ـ بالفتح ـ: الشجاعة.

(٥) لا يوجد في المصدر: «الشريف».

(٦) الأفنية ـ جمع فناء ـ: ما اتسع أمام الدار.

(٧) الهينمة: الصوت الخفي.

به ﷺ منّي حيّاً وميتاً؟

فانفذوا علىٰ بصائركم، ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم، فوالذي لا إله إلّا هو إنّي لعلىٰ جادة الحق، وإنّهم لعلىٰ مزلة[1] الباطل.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.

[٢] وفي سنن النسائي، عن عبدالله بن نجى، عن أبيه قال: قال [لي] علي:

كانت[2] لي منزلة من رسول‌الله ﷺ لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كلّ سحر أقول[3]: السلام عليك يا نبي الله، فان تنحنح انصرفت الىٰ أهلي، وإلّا دخلت عليه.

[٣] و [عن ابن نجى قال: قال علي] كان لي [من رسول الله ﷺ] مدخلان: مدخل بالليل، ومدخل بالنهار، [فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي].

[٤] الترمذي، عن أم عطية قالت: بعث النبي ﷺ جيشاً فيهم علي. قالت: فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه [و] يقول:

اللّهم لا تمتني حتى تريني علياً.

[٥] في جمع الفوائد: عن أنس قال: قال النبي ﷺ من سيّد العرب؟

قالوا: أنت يا رسول الله.

---

(١) المزلّة: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكة.

[٢] سنن النسائي ١٢/٢ (كتاب السهو ـ باب التنحنح في الصلاة).

(٢) في المصدر: «كان».

(٣) في المصدر: «فأقول».

[٣] سنن النسائي ١٢/٢ (كتاب السهو ـ باب التنحنح في الصلاة).

[٤] سنن الترمذي ٣٠٧/٥ باب ٩٤ حديث ٣٨٢٠ فضائل علي عليه‌السلام.

[٥] جمع الفوائد ٢١٢/٢ مناقب علي عليه‌السلام. مجمع الزوائد ١١٦/٩.

قال: أنا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العرب. (للمعجم الاوسط).

[٦] في جمع الفوائد: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

النظر الىٰ علي عبادة. (للمعجم الكبير).

[٧] وفي جمع الفوائد: عن طلق بن محمد قال: رأيت عمران بن حصين يحدّ النظر الىٰ علي، فقيل له فقال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

النظر الىٰ علي عبادة؟! (لأحمد بن حنبل).

[٨] ابن المغازلي بسنده عن عمران بن حصين، وعن واثلة بن الأسقع وعن أبي هريرة قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

النظر الىٰ وجه علي عبادة.

أيضاً موفق بن أحمد أخرج هذا الحديث بسنده عن هؤلاء المذكورين وعن ابن مسعود.

أيضاً الحمويني أخرجه بسنده عن ثوبان، وأبي سعيد، وعمران بن حصين.

---

[٦] جمع الفوائد ٢١٢/٢. كنز العمال ٦٠١/١١ حديث ٣٢٨٩٥؛ و٦٢٤ حديث ٣٣٠٣٩.

[٧] جمع الفوائد ٢١٢/٢. مجمع الزوائد ١١٩/٩.

[٨] ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٦ و ٢٤٤ وما بعدها. الخوارزمي في المناقب: ٣٦١ حديث ٣٧٣. فرائد السمطين ١٨١/١. مستدرك الحاكم ١٤١/٣ و ١٤٢. حلية الأولياء ٥٨/٥؛ و١٨٣/٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب العشرون

في كونه مع القرآن وبعض فضائله

[١] في جمع الفوائد: أمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتىٰ يردا علَيّ الحوض. (للاوسط والصغير).

[٢] الحمويني بسنده عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة (رضي الله عنها) فباذنها دخل البيت أبو ثابت مولىٰ علي[١] فقالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: اتّبعت علياً.

قالت: وفقت بالحق، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع [الحق و] القرآن و [الحق و] القرآن مع علي، ولن يفترقا حتىٰ يردا علَيّ الحوض.

أيضاً موفق بن أحمد والزمخشري في كتابه «ربيع الابرار» أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن أم سلمة (رضي الله عنها).

---

[١] جمع الفوائد ٢١٢/٢ مناقب علي عليه السلام. كنز العمال ٣٢٩١٢/١١.

[٢] فرائد السمطين ١٧٧/١ باب ٣٦ حديث ١٤٠. المناقب للخوارزمي: ١٧٦ حديث ٢١٤.

(١) في المصدر: «اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت أم سلمة: مرحباً بك أبو ثابت إدخل فدخل فرحّبت به ثم قالت...».

[٣] الحمويني بسنده عن الأزرق بن قيس عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحقّ مع علي [بن أبي طالب] حيث دار.

[٤] موفق بن أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
حبّ علي [بن أبي طالب] حسنة لا تضر معها(١) سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها(٢) حسنة.

[٥] الحمويني في «فرائد السمطين»، والسمعاني في «الفضائل» بسنديهما، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله الانصاري (رضي الله عنهما) قال:
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات [وعلي ـ عليه السلام ـ تجاهه، فأومىء إليّ والى علي ـ عليه السلام ـ فأتيناه فقال: ادن منّي يا علي. فدنا].
فقال: يا علي ضع كفك في كفي(٣). يا علي خلقت(٤) أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة(٥).

---

[٣] فرائد السمطين ١/١٧٧ باب ٣٦ حديث ١٣٩.

[٤] المناقب للخوارزمي: ٧٦ الفصل ٦ (في محبّة الرسول له) حديث ٥٦. الفردوس للديلمي ٢/٢٢٧.

(١) في المصدر: «لا يضر معه».

(٢) في المصدر: «لا ينفع معه».

[٥] فرائد السمطين ١/٥١ باب ٤ حديث ١٦. المناقب لابن المغازلي: ٩٠ حديث ١٣٣؛ و٢٩٧ حديث ٣٤٠. مقتل الحسين للخوارزمي: ١٠٨ حديث ٢٥٠. المستدرك للحاكم ٣/١٦٠. كفاية الطالب: ٣١٨. ترجمة الامام علي لابن عساكر ١/١٤٣ حديث ١٧٩.

(٣) في المصدر: «فقال: اطرح خمسك في خمسي ـ يعني ضع كفك في كفي ـ».

(٤) لا يوجد في المصدر: «خلقت».

(٥) في المصدر: «أدخله الله ـ تعالى ـ الجنة».

يا علي، لو أن أمتي صاموا حتىٰ يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتىٰ كانوا[١] كالأوتار، ثم أبغضوك، لأكبّهم الله ـ تعالىٰ ـ على وجوههم[٢] في النار.

أيضاً عبدالرحمن بن كثير، وأبو حمزة الثمالي سمعاه عن جعفر الصادق عليه السلام يحدثنا عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (رضي الله عنهم).

[٦] وفي مسند أحمد بسنده عن الزهري، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ علي [بن أبي طالب] فجاء[٣] فقال له[٤]:

أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيبي، وحبيبي[٥] حبيب الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، طوبىٰ لمن أحبّك[٦]، والويل لمن أبغضك.

[٧] عبدالله بن أحمد بسنده عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ياعلي طوبىٰ لمن أحبّك وصدق فيك، والويل[٧] لمن أبغضك وكذب فيك.

[٨] ابن المغازلي بسنده عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

---

(١) في المصدر: «يكونوا».

(٢) لا يوجد المصدر: «علىٰ وجوههم».

[٦] الفضائل لأحمد ٦٤٢/٢ حديث ١٠٩٢. المناقب لابن المغازلي: ١٠٣ حديث ١٤٥ و ٣٨٢ حديث ٤٣١.

(٣) لا يوجد في المصدر: «فجاء».

(٤) لا يوجد في المصدر: «له».

(٥) لا يوجد في المصدر: «حبيبي وحبيبي».

(٦) لا يوجد في المصدر: «طوبىٰ لمن أحبّك».

[٧] الفضائل لأحمد ٦٨٠/٢ حديث ١١٦٢. المستدرك ١٣٥/٣. ابن عساكر ٢١١/٢. كنز العمال ١١ حديث ٣٣٠٣٠. الخوارزمي: ٧٠ الفصل ٦ (في حب الرسول له) حديث ٤٥.

(٧) في المصدر: «وويل».

[٨] المناقب لابن المغازلي: ٢٤٣ حديث ٢٩٠. الجامع الصغير ١٤٥/٢.

والله الذي لا إله إلّا هو سمعت[١] رسول الله ﷺ يقول:

عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب.

[٩] موفق بن أحمد بسنده عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله (عزّ وجلّ) النار.

[١٠] جمع الفوائد: عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ في شأن علي[٢]:

من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحب الله. (للبزار).

[١١] جمع الفوائد: [عن] أبي ذر: قال رسول الله ﷺ:

يا علي من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني. (للبزار).

[١٢] في الاصابة: معاوية بن ثعلبة الحماني قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي من أحبّك فقد أحبّني.

وقد ذكره البخاري.

---

(١) في المصدر: «لسمعت».

[٩] المناقب للخوارزمي: ٦٠٧ الفصل ٦ حديث ٣٩. الفردوس للديلمي ٤٠٩/٣.

[١٠] جمع الفوائد ٢١٢/٢ مناقب علي عليه السلام. كنز العمال ٦٢٢/١١ حديث ٣٣٠٢٤.

(٢) في المصدر: «أبو رافع رفعه في شأن علي».

[١١] جمع الفوائد ٢١٢/٢. كنز العمال ٦١٤/١١ حديث ٣٢٩٧٦.

[١٢] الاصابة ٥٢٥/٣ حرف (م) القسم الرابع.

الباب الحادي والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾

وتفسير: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهارِ...﴾

[١] موفق بن أحمد: بسنده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال:

إنّ أوّل[1] من شرىٰ نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) وقال [علي ـ عليه السلام ـ] عند مبيته علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعراً[2]:

وقيت بنفسي خير من وطيء الثرىٰ ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إلـه خاف أن يمكـروا بـه ... فنجّاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً ... موق وفي حفظ الإله وفي الستر

وبتّ أراعيهم وما يبيتونني[3] ... وقد وطنت[4] نفسي على القتل والأسر

---

[١] المناقب للخوارزمي: ١٢٧ فصل ١٢ حديث ١٤١. المستدرك للحاكم ٣/٤. فرائد السمطين ١/٣٣٠ باب ٦٠ حديث ٢٥٦.

(١) لا يوجد في المصدر: «أول».

(٢) لا يوجد في المصدر: «شعراً».

(٣) في المصدر: «يثبتونني».

(٤) في المصدر: «وطنت».

أيضاً الحمويني أخرجه بعينه.

[٢] أيضاً الثعلبي: عن ابن عباس، وأبو نعيم الحافظ :بسنده عن ابن عباس قال: بات علي علىٰ فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه من مكة ونزلت ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾. (البقرة/٢٠٧).

[٣] الثعلبي في تفسيره: وابن عقبة في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة والغزالي في الاحياء: بأسانيدهم عن ابن عباس وعن أبي رافع وعن هند بن أبي هالة ربيب النبي ﷺ أمّه خديجة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنّه قالوا:

قال رسول الله ﷺ: أوحى الله الىٰ جبرئيل وميكائيل اِنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من صاحبه فأيّكما يوثر أخاه عمره؟! فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله اليهما إنّي آخيت بين علي وليّي وبين محمد نبيّي فآثر علي حياته للنبي، فرقد علىٰ فراش النبي يقيه بمهجته، اهبطا الى الأرض واحفظاه من عدوّه، فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله (عزّوجلّ) يباهي بك الملائكة فأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

* * *

[٤] موفق بن أحمد والحمويني والثعلبي والمالكي وأبو نعيم الحافظ: بسندهم عن

---

[٢] ترجمة الامام علي لابن عساكر ١٥٣/١ حديث ١٨٧. خصائص الوحي: ٩٤ حديث ٦٤ (عن أبي نعيم). غاية المرام: ٣٤٥ باب ٤٥ حديث ٥.

[٣] شواهد التنزيل للحسكاني ٩٦/١ حديث ١٣٣. نور الأبصار للشبلنجي: ٧٧ (باختصار). مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٦٥/٢.

[٤] فرائد السمطين ٣٥٦/١ حديث ٢٨٢. المناقب لابن المغازلي: ٢٨٠ حديث ٣٢٥. مجمع الزوائد ٣٢٤/٦.

مجاهد عن ابن عباس انه قال:

كان عند علي (كرّم الله وجهه) أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سراً وبواحد علانية فنزل ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/٢٧٤).

[٥] جمع الفوائد في تفسير سورة البقرة: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ نزلت في علي عليه السلام، كانت عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً وفي العلانية واحداً. (للمعجم الكبير).

المناقب للخوارزمي: ٢٨١ حديث ٢٧٥. شواهد التنزيل للحسكاني ١/١١٣ حديث ١٥١٦٠. الفصول المهمة للمالكي: ١٢٣. الدر المنثور ١/٣٦٣. وغاية المرام: ٣٤٧ باب ٤٧ حديث ٣ (عن الثعلبي).

[٥] جمع الفوائد ٢/٨٠. المعجم الكبير ١١/٨٠ حديث ١١١٦٤.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثاني والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾

[١] في الجزء الثاني من صحيح النسائي: قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

فقال طلحة: معي مفتاح البيت.

وقال العباس: أنا صاحب السقاية.

وقال علي: لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد.

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة/١٩).

أيضاً ابن المغازلي، والحمويني، وأبو نعيم الحافظ، والمالكي في «الفصول المهمة» أخرجوا في كتبهم هذا الحديث.

* * *

---

[١] المناقب لابن المغازلي: ٣٢١ و ٣٢٢ حديث ٣٦٧ و٣٦٨. فرائد السمطين ٢٠٣/١ باب ٤١ حديث ١٥٩. الفصول المهمة: ١٢٥. الدر المنثور ٢١٨/٣. المناقب لابن شهرآشوب ٦٩/٢.

[٢] أبو نعيم الحافظ والثعلبي: أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس قالت: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم/٤) . قال النبي ﷺ لعلي: ألا أبشّرك إنّك قرنت بجبرئيل، ثم قرأ هذه الآية. فقال: فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون.

[٣] البخاري والموصلي: عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب ؓ عن المتظاهرتين؟!

فقال: حفصة وعائشة (رضي الله عنهما)[١].

موفق بن أحمد أخرج حديث المتظاهرتين «وهما حفصة وعائشة (رضي الله عنهما)» بسنده عن علي (كرّم الله وجهه ورضي الله عنه) وعن ابن عباس (رضي الله عنهما).

موفق بن أحمد: أخرجه بسنده عن مجاهد وعن أبي صالح وعن الضحاك هم جميعاً عن ابن عباس.

❊ ❊ ❊

---

[٢] فرائد السمطين ٣٦٣/١ حديث ٢٩٠. المناقب لابن المغازلي: ٢٦٩ حديث ٣١٦.

[٣] صحيح البخاري ٧٠/٦ كتاب التفسير. شواهد التنزيل للحسكاني ٣٥١/٢ حديث ٣٩٥. مسند أحمد ٣٣/١ و ٤٨ (في حديث). المناقب لابن شهرآشوب ٧٧/٣. فرائد السمطين ٣٦٣/١ حديث ٢٩٠. المناقب لابن المغازلي: ٢٦٩ حديث ٣١٦. كفاية الطالب: ١٣٧ باب ٣٠ و١٣٨. الدر المنثور ٢٤٤/٦ (عن علي وابن عباس وأسماء بنت عميس).

(١) ولفظ البخاري هكذا:

«عبيد بن حنين قال: سمعت ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول: أردت أن أسأل عمر ؓ فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة».

[٤] أيضاً الحمويني: أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾.(الدهر/٧ و٨).

قال: مرض الحسن والحسين (رضي الله عنهما) فعادهما جدّهما [رسول الله] ﷺ وعادهما بعض الصحابة، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك [نذراً].

فقال علي عليه السلام: إن برء ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً لله.

وقالت فاطمة (رضي الله عنها) مثل ذلك.

وقالت جارية [لهم نوبية] يقال لها «فضة» مثل ذلك.

وقال الصبيان: نحن نصوم ثلاثة أيام.

فألبسهما الله العافية، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق علي عليه السلام الىٰ رجل من اليهود يقال له «شمعون بن حابا». فقال له: هل تأتيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصواع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، ثم قامت فاطمة (رضي الله عنها) الىٰ صاع وطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلّىٰ علي عليه السلام مع النبي ﷺ المغرب ثم أتىٰ فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ أنا مسكين أطعموني شيئاً، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح.

وفي الليلة الثانية أتاهم يتيم فقال: أطعموني فأعطوه الطعام.

---

[٤] فرائد السمطين ٥٣/٢ حديث ٣٨٣. المناقب للخوارزمي: ٢٦٧ حديث ٢٥٠. تفسير البيضاوي ٢٣٥/٤ ط. المكتبة التجارية مصر. روح البيان ٢٦٨/١٠ ط. استنبول ١٩٢٨.

وفي الليلة الثالثة أتاهم أسير فقال: أطعموني فأعطوه.

ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح، فلمّا أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، أخذ علي بيده اليمنىٰ الحسن وبيده اليسرىٰ الحسين (رضي الله عنهم) وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصرهم النبي ﷺ انطلق الى ابنته فاطمة(رضي الله عنها) فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلّي وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله ﷺ قال: واغوثاه! يا الله! أهل بيت محمد يموتون جوعاً؟! فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى ٱلإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ الىٰ آخر السورة.

وهذا الخبر مذكور في تفسير البيضاوي وروح البيان والمسامرة.



الباب الثالث والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾
وقوله سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾
وقوله (عزّوجلّ): ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ﴾
وقوله تعالىٰ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾

[١] قال الحافظ جلال الدين السيوطي:

في مصحف ابن مسعود «كفىٰ الله المؤمنين القتال بعلي».

[٢] في المناقب: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

لمّا برز علي الىٰ عمرو بن عبد ودّ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: برز الايمان كلّه الى الشرك كلّه.

فلمّا قتله قال له: أبشر يا علي، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمّتي لرجح عملك بعملهم.

* * *

[٣] أبو نعيم الحافظ: بسنده عن أبي هريرة، أيضاً عن أبي صالح عن ابن عباس،

---

[١] الدر المنثور ١٩٢/٥.

[٢] البحار ١/٣٩ أخرجه عن الطرائف عن الأوائل لأبي هلال العسكري.

[٣] شواهد التنزيل ٢٢٣/١ حديث ٢٩٩ و ٢٢٤/١ حديث ٣٠٠. خصائص الوحي: ١٧٨ حديث ١٣٢.

أيضاً عن جعفر الصادق (رضي الله عنهم) في قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قالوا: نزلت في علي، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت مكتوباً علىٰ العرش «لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدته ونصرته بعلي بن أبي طالب».

وروي عن أنس بن مالك نحوه.

[٤] وفي كتاب الشفاء: روى ابن قانع القاضي، عن أبي الحمراء قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسري بي الى السماء، إذا على العرش مكتوب «لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيدته بعلي».

[٥] وفي المناقب: عن حذيفة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ضربة علي في يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي الىٰ يوم القيامة.

[٦] ابن شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس»: بسنده عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

لما قتل علي عمرو بن عبد ودّ العامري وجاء عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دماً

كفاية الطالب ٢٣٤ باب ٦٢. ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٤١٨/٢ حديث ٩٣٤. روضة الواعظين: ٤٢. غاية المرام: ٤٢٨ باب ١٨٩ حديث ٢؛ و٤٢٩ باب ١٨٩ حديث ٣.

(١) الأنفال/٦٢.

[٤] الشفاء ١٧٤/١.

[٥] شواهد التنزيل للحسكاني ٨/٢ حديث ٦٣٦. فرائد السمطين ٢٥٥/١ حديث ١٩٧. المستدرك للحاكم ٣٧/٣.

[٦] كفاية الطالب: ٧٧ باب ٦. مائة منقبة: ١٢١ حديث ٦٢. المناقب للخوارزمي: ١٧١ حديث ٢٥٤. ثاقب المناقب: ٦١ حديث ٣٢.

فلمّا رأىٰ علياً قال: اللّهم اعط علياً فضيلة لم تعطها أحد قبله ولا بعده، فهبط جبرائيل ومعه أترجة الجنّة فقال: إنّ الله يقرؤك السلام ويقول: حـيي هـذه علياً، فدفعها اليه، فانفلقت في يده فلقتين، فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران:

تحفة من الطالب الغالب.

الىٰ علي بن أبي طالب.

أيضاً الخطيب الخوارزمي أخرجه عن ابن عباس.

أيضاً صاحب روضة الفضائل وصاحب ثاقب المناقب أخرجاه عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله.

قال الشيخ العطار في كتابه «مظهر الصفات»: كنت عـند شـيخي وسـندي الشيخ نجم الدين الكبرى ﷺ فحدثني هذا الحديث فغلب عليه الوجد والحال القـوي فبكيت معه، فحقـرت الدنـيا فيأعـيننـا وقـلعنا حبّ الدنـيا عـن قلوبنـا.

[٧] أيضاً وفي المناقب: بالسند عن زياد بن مطرب قال:

كان ابن مسعود يقرأ: «وكفىٰ المؤمنين القتال بعلي»، وسبب نزوله أنّ عمرو بن عبد ودّ كان فارساً مشهوراً يعدل بألف فارس، وكان قد شهد بدراً ولم يشهد أحداً، ويوم الخندق نادىٰ هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد.

فقام علي عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله.

فقال: انه عمرو اجلس.

---

[٧] غاية المرام: ٤٢٠ باب ١٧٠ حديث ١ و٢. شواهد التنزيل ٢/٥ حديث ٦٣٤؛ و٣/٢ حديث ٦٢٩. تفسير القمي ١٨٣/٢.

فنادى ثانية فلم يجبه أحد.

فقام علي عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله.

فقال: انه عمرو.

فقال: وان كان عمرو، فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم درعه الفضول وعمّمه عمامته السحاب علىٰ رأسه تسعة أدوار وقال له: تقدم، فلمّا ولّىٰ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: برز الايمان كلّه الىٰ الشرك كلّه، وقال: رب لا تذرني فرداً، اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه.

فاستقبل علي عليه السلام عمرو، فعمرو ضربه بسيفه فشجّ رأسه، ثم إنّ علياً عليه السلام ضربه علىٰ حبل عاتقه فسقط الىٰ الأرض فسمعنا تكبير علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قتله علي، وقال: أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمّة محمد لرجح عملك بعملهم فنزلت آية: ﴿وكفىٰ الله المؤمنين القتال﴾ بعلي.

أيضاً محمد بن العباس: بسنده عن مرّة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه.

[٨] أيضاً عن جعفر الصادق عليه السلام: قال:

قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بعلي، لأنه قتل عمرو بن عبد ودّ.

أيضاً أبو نعيم الحافظ أخرج هذا الحديث نحوه.

* * *

[٩] الحمويني: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ

---

[٨] مناقب آل أبي طالب ١٣٤/٣. غاية المرام: ٤٢١ باب ١٧٠ حديث ٩٣. خصائص الوحي ٢١٩. كفاية الطالب: ٢٣٤.

[٩] فرائد السمطين ٣٦٤/١.

﴿وَغَداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ﴾[(١)].

قال: نزلت في علي وحمزة (رضي الله عنهما).

* * *

[١٠] أبو نعيم الحافظ: عن ابن عباس وعن جعفر الصادق (رضي الله عنهم) قالا: قال علي (كرّم الله وجهه): كنّا عاهدنا الله ورسوله، أنا وحمزة وجعفر وعبيدة ابن الحارث، علىٰ أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ حمزة وجعفر وعبيدة ﴿وَمِنْهُمْ مِنْ يَنْتَظِرِ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[(٢)] أنا المنتظر وما بدّلت.

أيضاً روىٰ عن محمد الباقر عليه السلام هذا الحديث.

(١) القصص/٦١.

[١٠] المناقب للخوارزمي: ٢٧٩ حديث ٢٧٠. شواهد التنزيل ٢/٢ حديث ٦٢٨.

(٢) الأحزاب/٢٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ وتفسير ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾

[١] الثعلبي: بسنده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[(١)] فقال: هي شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها علىٰ أهل الجنّة.

فقيل له: يا رسول الله سألناك عنها فقلت: أصلها في دار علي وفرعها علىٰ أهل الجنّة؟

فقال: إنّ داري ودار علي واحد غداً في مكان واحد.

[٢] الثعلبي في تفسيره:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبىٰ شجرة غرسها الله تبارك وتعالىٰ بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل، وإنّ أغصانها لترىٰ من وراء سور الجنّة.

---

[١] غاية المرام: ٣٩٢ باب ١٠٥ حديث ٤ (عن الثعلبي). فرات الكوفي في تفسيره: ٢٠٩ حديث ٢٨٠.

(١) الرعد/٢٩.

[٢] غاية المرام: ٣٩١ باب ١٠٥ حديث ١ (عن الثعلبي)؛ و٣٩٢ باب ١٠٦ حديث ٥. تفسير العياشي ٣٦٥/١.

أيضاً عن الباقر عليه السلام نحوه.

[٣] أيضاً عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفسير حروف أبجد فقال: وأمّا «الطا»: فطوبىٰ وهي شجرة غرسها الله (عزّوجلّ) بيده ونفخ فيها من روحه، وإنّ أغصانها لترىٰ من وراء سور الجنّة، تنبت الحلي والحلل، وثمارها متدلية علىٰ أفواههم، وتحمل لهم ما يشاؤون من حليّها وحللها وثمارها، لا يؤخذ منها شيء إلّا أعاده الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ كما كان.

* * *

[٤] ابن المغازلي: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه. قال: سأله بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين [إلّا تبت عليّ] فتاب عليه وغفر له[1].

[٥] الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره: قال علي بن الحسين حدثني أبي عن أبيه علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا عباد الله إن آدم عليه السلام لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه، إذ كان الله تعالىٰ نقل أشباحنا من ذروة العرش الىٰ ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح، فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟

---

[٣] أمالي الصدوق: ٢٦١. غاية المرام: ٣٩٣ باب ١٠٦ حديث ١٠.

[٤] المناقب لابن المغازلي: ٦٣ حديث ٨٩.

(١) لا يوجد في المصدر: «وغفر له».

[٥] تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٩ حديث ١٠٢.

قال: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع العرش الىٰ ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم عليه السلام: يا ربّ لو بيّنتها لي.

فقال الله (عزّوجلّ): انظر يا آدم الىٰ ذروة العرش.

فنظر آدم عليه السلام ووقع أنوار[١] أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام علىٰ ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا[التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية. فرأىٰ أشباحنا] فقال: ماهذه الأشباح يا ربّ؟

قال الله تعالىٰ: يا آدم هذه الأشباح[٢] أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي.

هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنا المحمود [الحميد] في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي.

وهذا علي وأنا العلي العظيم، شققت له اسماً من اسمي.

وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض، فاطم اعدائي من[٣] رحمتي يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي ممّا[٤] يبيرهم ويشنيهم[٥]، شققت[٦] لها اسماً من اسمي. وهذا الحسن وهذا الحسين[٧] وأنا المحسن المجمل ومنّي الاحسان[٨]، شققت اسميهما من اسمي.

---

(١) في المصدر: «ووقع نور».

(٢) لا يوجد في المصدر: «الأشباح».

(٣) في المصدر: «عن».

(٤) في المصدر: «عمّا يعرهم».

(٥) في المصدر: «ويسيئهم».

(٦) في المصدر: «فشققت».

(٧) في المصدر: «وهذان الحسن والحسين».

(٨) لا يوجد في المصدر: «ومني الاحسان».

وهؤلاء خيار خلقي وكرايم بريّتي، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسل بهم إليّ[١] يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعائك فانّي آليت علىٰ نفسي قسماً حقّاً لا أخيب لهم[٢] آملاً ولا أردّ لهم[٣] سائلاً.

فذلك حين صدرت[٤] منه الخطيئة دعا الله (عزّوجلّ) [بهم] فتاب عليه وغفر له.

[٦] وفي المناقب: عن المفضل قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ الآية.

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه انّه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني بقوله ﴿فأَتَمَّهُنَّ﴾؟

قال: يعني أتمهن الى القائم المهدي إثنىٰ عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليهم السلام.

---

(١) في المصدر: «الي بهم».

(٢) في المصدر: «بهم».

(٣) في المصدر: «بهم».

(٤) في المصدر: «زلت».

[٦] معاني الأخبار للصدوق: ١٢٥.

الباب الخامس والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾

[١] أبو نعيم الحافظ والحمويني والثعلبي في قوله (عزّوجلّ): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. (النمل/٨٩ و ٩٠):
أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبدالله الجدلي قال:
قال لي علي (كرّم‌الله‌وجهه): يا أبا عبدالله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنـة، والسيئة التي من جاء بها أكبّه‌الله في النار ولم يقبل معها عملاً؟
قلت: بلىٰ.
قال: الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا.

[٢] أيضاً في المناقب: عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبـيه عليهما السلام قال هذا الحديث وزاد: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت.

---

[١] فرائد السمطين ٢/٢٩٧ حديث ٥٥٤ و ٥٥٥. شواهد التنزيل للحسكاني ١/٤٢٦ حديث ٥٨٢.

[٢] أصول الكافي ١/١٨٥ حديث ١٤؛ عنه غاية المرام: ٣٣٠ باب ٣٢ حديث ١.

[٣] وفي المناقب: بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ (الشورىٰ/٢٣).

قال: من توالى الأوصياء من آل محمد (صلّى الله عليه وعليهم) واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضىٰ من النبيين والمؤمنين الأولين حتىٰ تصل ولايتهم الىٰ آدم عليه السلام، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (النمل/٨٩)، وهو دخول الجنة، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (سبأ/٤٧) يقول: أجر المودّة التي لم أسألكم غيرها، فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة.

[٤] عن ابن كثير عن الصادق عليه السلام قال:

قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام/١٦٠). قال: هي للمسلمين عامة، وأمّا الحسنة التي من جاء بها فله خير منها وهم من فزع يومئذٍ آمنون فهي ولايتنا وحبنا.

[٥] عن محمد بن زيد بن علي عن أبيه قال: سمعت أخي محمد الباقر عليه السلام يقول:

دخل أبو عبدالله الجدلي علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا عبدالله ألا أخبرك قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ الىٰ قوله: ﴿مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾.

قال: بلىٰ جعلت فداك.

قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت.

---

[٣] الكافي (الروضة) ٣١٠/٨. وعنه غاية المرام: ٣٣٠ باب ٣٢ حديث ٢.

[٤] تفسير القمي ١٣١/٢. غاية المرام: ٣٣٠ باب ٣٢ حديث ٣.

[٥] شواهد التنزيل للحسكاني ٤٢٥/١ حديث ٥٨١. مجمع البيان ٢٣٧/٤؛ وعنه غاية المرام: ٣٣١ باب ٣٢ حديث ١١.

الباب السادس والعشرون

في تفسير هذه الآيات الثلاثة: وهي قوله تعالىٰ:

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ
أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾

[١] أبو نعيم الحافظ: بسنده عن ذر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي.

[٢] ابن المغازلي: بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنىٰ: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فأنزل الله هذه الآية ثم أنزل الله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(١) ﴿وإنّه﴾ أي علياً ﴿لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾(٢)

---

[١] المناقب لابن المغازلي: ٢٧٤ حديث ٣٢١. غاية المرام: ٣٨٣ باب ٩٠ حديث ٢ (عن ذر بن حبيش، عن حذيفة). شواهد التنزيل للحسكاني ٢/١٥٣ حديث ٨٥٤ (عن ابن عباس). فرات الكوفي: ٤٠٢ حديث ٥٣٧ ـ ١.

[٢] المناقب لابن المغازلي: ٢٧٤ حديث ٣٢١.

(١) الزخرف/٤٣.

(٢) الزخرف/٦١.

﴿... وَلِقَومِكَ وَسَوفَ تُسْئَلُونَ﴾[١] عن حبّ علي [بن أبي طالب][٢].

* * *

وقول الله (عزّوجلّ) ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (هود/١٧).

[٣] الحمويني في فرائد السمطين: أخرج بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زادان، هما، عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علىٰ بينة من ربّه وأنا التالي الشاهد منه[٣].

أيضاً الحمويني أخرجه بسنده عن جابر بن عبدالله، وبسنده عن البحتري هما عن علي بلفظه.

أيضاً أخرجه موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس.

أيضاً أبو نعيم والثعلبي والواقدي: أخرجوه بأسانيدهم عن ابن عباس وزادان وجابر كلّهم عن علي (كرّم الله وجهه).

---

(١) الزخرف/٤٤.

(٢) ولفظه في المصدر هكذا:

«علي الباقر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وإنّي لأدناهم في حجّة الوداع بمنىٰ، حتّىٰ قال: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله إن فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلىٰ خلفه، ثمّ قال: أو عليٌّ أو عليٌّ ثلاثاً، فرأينا أنّ جبريل غمزه وأنزل الله عزّ وجلّ علىٰ أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُقْتَدِرُونَ﴾ ثمّ نزلت ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، ثم نزلت ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وإنّ علياً لعلم للساعة [﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ] لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن عليّ بن أبي طالب».

[٣] فرائد السمطين ٣٣٨/١ حديث ٢٦١ (جزء حديث) و ٢٦٠؛ و ٣٤٠ حديث ٢٦٢ و ٢٦٣. المناقب للخوارزمي ٢٧٨ حديث ٢٦٧.

(٣) في المصدر: «وأنا الشاهد منه أتلوه: أتبعه».

[٤] أيضاً ابن المغازلي: أخرج بسنده عن عباد بن عبدالله قال:
سمعت علياً (كرّم الله وجهه)[١] يقول في خطبته[٢]: ما نزلت آية من[٣] كتاب الله [جلّ وعزّ] إلّا وقد علمت متىٰ أنزلت، وفيمن[٤] أنزلت، وما من قريش رجل إلّا و[٥] قد أنزلت[٦] فيه آية من كتاب الله (عزّوجلّ)[٧] تسوقه الىٰ جنة أو نار.

قال رجل[٨]: يا أمير المؤمنين فما نزل[٩] فيك؟

قال[١٠]: [لولا انّك سألتني علىٰ رؤوس الملأ] أما تقرأ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ الآية. فرسول الله ﷺ علىٰ بينة من ربّه وأنا التالي[١١] الشاهد منه [أتلوه وأتبعه، والله لئن تعلمون ما خصنا الله (عزّوجلّ) به أهل البيت أحبّ إليّ ممّا علىٰ الأرض من ذهبة حمراء أو فضة بيضاء].

أيضاً عن زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام ذكروا هذا الحديث.

---

[٤] المناقب لابن المغازلي: ٢٧٠ حديث ٣١٨. تفسير العياشي ٢/١٤٢ حديث ١٢. تفسير القمي ١/٣٢٤. مجالس الشيخ الطوسي ٢/١٧٥.

(١) لا يوجد في المصدر: «كرم الله وجهه».

(٢) لا يوجد في المصدر: «في خطبته».

(٣) في المصدر: «في».

(٤) في المصدر: «فيم».

(٥) لا يوجد في المصدر: «و».

(٦) في المصدر: «نزلت».

(٧) لا يوجد في المصدر: «عزّوجلّ».

(٨) في المصدر: «قام اليه رجل فقال:».

(٩) في المصدر: «نزلت».

(١٠) في المصدر: «فقال:».

(١١) لا يوجد في المصدر: «التالي».

أيضاً الحسن بن علي عليهما السلام ذكر هذه الآية ويفسرها مثله في خطبته.

* * *

وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّما أَنتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾ (الرعد/٧).

[٥] الثعلبي في الكشاف: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لمّا نزل قوله تبارك وتعالىٰ ﴿إِنَّما أَنتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾ وضع صلى الله عليه وآله وسلم يده علىٰ صدره وقال: أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون.

[٦] أيضاً الثعلبي: عن السدي عن عبد خير عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

المنذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهادي رجل من بني هاشم ـ يعني نفسه ـ.

أيضاً الحمويني أخرجه بسنده عن أبي هريرة.

أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن الباقر والصادق (رضي الله عنهما) نحوه.

[٧] أيضاً الحاكم أبو القاسم الحسكاني: بسنده عن الحكم بن جبير عن بريدة الأسلمي قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماء الطهور(١) [وعنده علي بن أبي طالب]، فأخذ [رسول الله] بيد علي ـ بعد ما تطهّر ـ فألصق يده(٢) بصدره فقال(٣): أنا

---

[٥] شواهد التنزيل للحسكاني ٢٩٣/١ حديث ٣٩٨. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣٠ حديث ٣.

[٦] شواهد التنزيل للحسكاني ٢٩٩/١ حديث ٤١٢. الدر المنثور ٤٥/٤. مناقب آل أبي طالب ٨٤/٣. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣٠ حديث ٥. فرائد السمطين ١٤٨/١. تفسير العياشي ٢٠٤/٢ حديث ٧ و٨ و٩.

[٧] شواهد التنزيل ٣٠١/١ حديث ٤١٤. مناقب آل أبي طالب ٨٣/٣. الفصول المهمة: ١٢٣.

(١) في المصدر: «بالطهور» بدل «ماء الطهور».

(٢) في المصدر: «فألزقها بصدره».

(٣) في المصدر: «ثم قال».

المنذر[١]، ثم ردّ يده[٢] الىٰ صدر علي فقال[٣]: أنت «لكلّ قوم هاد»[٤]، ثم قال له[٥]: أنت مناد[٦] الأنام، وغاية الهدىٰ، وأمير الغر المحجلين[٧]، أشهد علىٰ ذلك انّك كذلك.

أيضاً المالكي أخرجه عن ابن عباس.

[٨] أيضاً كتبه السيد علي الهمداني الذي هو جامع الأنساب الثلاثة في كتابه «مشارب الأذواق» نفعنا الله بركاته وعلومه ـ آمين ـ:

يا علي أنا المنذر وأنت الهادي وبك يهتدي المهتدون.

أيضاً سمع أبوحمزةالثمالي عنالباقر عليه السلام ما حدّثهالحاكم أبوالقاسم الحسكاني.

[٩] وفي المناقب: عن محمد بن مسلم قال: سألت هذه الآية عن جعفر الصادق عليه السلام قال: كلّ إمام هاد لكلّ قوم في زمانهم.

[١٠] وفي المناقب: عن عبد الرحيم عن الباقر عليه السلام: قال ـ في تفسير هذه الآية ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا المنذر وعلي الهادي، أما والله ما زالت فينا الىٰ الساعة.

---

(١) في المصدر: «إنّما أنت منذر».

(٢) في المصدر: «ثم ردّها».

(٣) في المصدر: «ثم قال».

(٤) فيالمصدر: «ولكلّ قوم هاد» وليس فيه «أنت».

(٥) لا يوجد في المصدر: «له».

(٦) في المصدر: «إنّك منارة».

(٧) في المصدر: «وأمير القراء».

[٨] شواهد التنزيل ١/٢٩٣ـ٣٠٣.

[٩] كمال الدين ٢/٦٦٧ باب ٨٥ حديث ٩. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣١ حديث ٦.

[١٠] أصول الكافي ١/١٩٢ حديث ٤. بصائر الدرجات: ٣١ حديث ٩. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣١ حديث ٤.

[١١] عن أبي بصير عن جعفر الصادق عليه السلام قال هذا الحديث وزاد:

إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية ومات الكتاب، لكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.



[١١] أصول الكافي ١٩٢/١ حديث ٣. بصائر الدرجات: ٣١ حديث ٩. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣١ حديث ٣.

الباب السابع والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾

[١] في الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في تفسير سورة المجادلة قال: قال أبو عبدالله البخاري في تاريخه في قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾(١) نسختها هذه الآية: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾(٢).

قال علي (كرّم الله وجهه): ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفف الله تعالىٰ عن هذه الأمة أمر هذه الآية بعد قوله تعالىٰ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾(٣).

أيضاً ابن المغازلي أخرجه عن علي بن علقمة عن علي (كرّم الله وجهه).

---

[١] خصائص الوحي: ١٤٧ حديث ١١١. تفسير مجاهد ٥٨/٢ (باختلاف). غاية المرام: ٣٤٩ باب ٤٧ حديث ٣ و ٤. عمدة الأخبار: ١٨٦ حديث ٢٨٧. المناقب لابن المغازلي: ٣٢٥ حديث ٣٧٢. سنن الترمذي ٨٠/٥ حديث ٣٣٥٥. المناقب لابن المغازلي: ٣٢٦ حديث ٣٧٣. المستدرك للحاكم ٤٨٢/٢. فرائد السمطين ٣٥٨/١ حديث ٢٨٤ و ٢٨٣. المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ حديث ٢٦١. مناقب آل أبي طالب ٧٢/٣. تذكرة الخواص: ٢٦.

(١) المجادلة/١٢.

(٢) المجادلة/١٣.

(٣) المجادلة/١٣.

أيضاً ابن المغازلي أخرجه عن مجاهد عن علي عليه السلام.

أيضاً الثعلبي أخرجه عن مجاهد وعن أبي عمر وهما عن علي (كرّم الله وجهه).

أيضاً موفق بن أحمد والحمويني أخرجاه عن ابن عباس وعن مجاهد عن علي (كرّم الله وجهه).

أيضاً أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس.

[٢] موفق بن أحمد عن علي (كرّم الله وجهه) انه قال[١]:

إنّ في كتاب الله ـ تبارك وتعالى[٢] ـ لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل [بها] أحد بعدي وهي ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [عملت بها] ثم نسخت.

[٣] وفي المناقب: عن مكحول عن علي عليه السلام قال:

والله ما عمل بهذه الآية أحد غيري فنزلت هذه: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ﴾[٣] الآية. فلا تكون التوبة إلّا من ذنب كان.

[٤] عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كان لعلي عليه السلام دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجاه قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت، فلم يعمل بها أحد غيره.

---

[٢] المناقب للخوارزمي: ٢٧٧ حديث ٢٦٢. شواهد التنزيل للحسكاني ٢/٣١٢ حديث ٩٥١.

(١) لا يوجد في المصدر: «انّه قال».

(٢) لا يوجد في المصدر: «تبارك وتعالى».

[٣] غاية المرام: ٣٥٠ باب ٥٠ حديث ٢.

(٣) المجادلة/١٣.

[٤] مناقب آل أبي طالب ٢/٧٢. خصائص الوحي: ٢٣٤ حديث ١٧٨. غاية المرام: ٣٥٠ باب ٥٠ حديث ٤.

الباب الثامن والعشرون

في تفسير هاتين الآيتين: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾(١)

[١] الحاكم: بسنده عن الأعمش عن محمد الباقر وجعفر الصادق (رضي الله عنهما) قالا: لمّا رأىٰ المخالفون المحاربون لعلي (كرّم الله وجهه) أنّه عند الله من الزلفىٰ سيئت وجوه الذين كفروا، أي كفروا نعمة الله التي هي إمامة علي ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾: إنّ مخالفة علي ومحاربته وقتاله أمر لا ذنب له.

* * *

وفي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول ﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ﴾ (الاعراف/٤٤).

وتفسير ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (التوبة/٣).

* * *

[٢] الحاكم أبو القاسم الحسكاني: أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه(٢)

---

(١) الملك/٢٧.

[١] شواهد التنزيل للحسكاني ٢/٢٦٤ ـ ٢٦٦ حديث ٩٩٧ ـ ١٠٠١. وقد جمع بين عدة أحاديث وأخرجها بهذا اللفظ.

[٢] شواهد التنزيل للحسكاني ١/٢٠٢ حديث ٢٦١.

(٢) لا يوجد في المصدر: «أبيه».

علي (كرّم الله وجهه) قال:

[﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فـ] أنا ذلك المؤذن.

[٣] الحاكم بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) انّه قال علي عليه السلام[1]: في كتاب الله أسماء لي[2] لا يعرفها الناس منها[3] ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول[4] ﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أي[5] الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقّ.

[٤] وفي المناقب: عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال:

خطب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه أن معاوية بن أبي سفيان يسبّه ويقتل أصحابه فقام خطيباً الىٰ أن قال: وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله (عزّوجلّ) ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: ﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، أنا ذلك المؤذن، وقال (عزّوجلّ): ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ وأنا ذلك الأذان.

[٥] عن محمد بن الفضيل عن أحمد بن عمر الحلال عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) يؤذن أذاناً يسمع الخلائق، والدليل علىٰ ذلك ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك الأذان.

---

[٣] شواهد التنزيل للحسكاني ٢٠٢/١ حديث ٢٦٢.

(١) في المصدر: «ان لعلي بن أبي طالب...».

(٢) لا يوجد في المصدر: «لي».

(٣) في المصدر: «قوله».

(٤) في المصدر: «فهو المؤذن بينهم يقول...».

(٥) لا يوجد في المصدر: «على الظالمين أي» والمحصلة أن الحديث عن ابن عباس واللفظ له وليس لأمير المؤمنين عليه السلام.

[٤] معاني الأخبار: ٥٨ حديث ٩. غاية المرام: ٣٥٣ باب ٥٤ حديث ٣.

[٥] تفسير القمي ٢٣١/١. غاية المرام: ٣٥٣ باب ٥٤ حديث ١.

الباب التاسع والعشرون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُـلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾(1)

[1] الحاكم: بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال:

كنت [جالساً] عند علي عليه السلام(2) فأتاه [عبدالله] ابن‌الكوا فسأله عن هذه الآية فقال:

ويحك يابن الكوا نحن نقف(3) يوم القيامة بين الجنّة والنار، فمن أحبنا(4) عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل(5) النار.

[2] الثعلبي: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه.

---

(1) الاعراف/٤٦.

[1] شواهد التنزيل للحسكاني ١٩٨/١ حديث ٢٥٦؛ عنه غاية المرام: ٣٥٣.

(2) لا يوجد في المصدر: «عليه السلام».

(3) في المصدر: «نوقف».

(4) في المصدر: «ينصرنا».

(5) في المصدر: «فأدخلناه».

[2] مناقب أمير المؤمنين للقاضي الكوفي ١٥٨/١ حديث ٩٣. الصواعق المحرقة: ١٦٩. غاية المرام: ٣٥٣ (عن الثعلبي).

[٣] وفي المناقب: بسنده عن زادان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات: يا علي إنّك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنّة والنار، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلّا من أنكركم وأنكرتموه.

[٤] وفي المناقب: بسنده عن مقرون قال:
سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول: جاء ابن الكوا الىٰ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فسأل عن هذه الآية قال:
نحن الأعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله (عزّوجلّ) إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يوقفنا الله (عزّوجلّ) يوم القيامة علىٰ الصراط لا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه.
إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ لو شاء لعرّف الناس نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه اليه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فانّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس الىٰ عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب الينا الىٰ عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع.

[٣] تفسير العياشي ٢/١٨ حديث ٤٤. غاية المرام: ٣٥٤ حديث ٣.
[٤] أصول الكافي ١/١٨٤ حديث ٩. غاية المرام: ٣٥٤ حديث ٩.

الباب الثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(١)

[١] الثعلبي وابن المغازلي: بسنديهما عن عبدالله بن عطا قال:

كنت مع محمد الباقر عليه السلام في المسجد فرأيت ابن عبدالله بن سلام فقلت: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟

قال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب.

[٢] الثعلبي وأبو نعيم: بسنديهما عن زادان عن محمد بن الحنفية قال:

من عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب.

[٣] عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال:

هذه الآية نزلت في علي عليه السلام، إنّه عالم هذه الأمة.

[٤] وفي رواية عنه قال:

---

(١) الرعد/٤٣.

[١] المناقب لابن المغازلي: ٣١٣ حديث ٣٨٥. شواهد التنزيل للحسكاني ١/٣٠٨ حديث ٤٢٥. تفسير العياشي ٢/٢٢٠ حديث ٧٧. غاية المرام: ٢٠٧ باب ٥٩ حديث ١.

[٢] المناقب للقاضي الكوفي ١/١٩١ حديث ١١٥. شواهد التنزيل للحسكاني ١/٣٠٨ حديث ٤٢٢. غاية المرام: ٣٥٧ باب ٥٩ حديث ٢ و ٥.

[٣] تفسير العياشي ٢/٢٢١ حديث ٧٩. وعنه غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٠ و ١٦.

[٤] تفسير العياشي ٢/٢٢٠ حديث ٧٦. وعنه غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٣.

إيانا عنىٰ، وعلي أفضلنا وأوّلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[٥] عن عمر بن أذينة عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم عليه السلام من السماء الى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون الىٰ خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين (صلّیٰ الله عليهم).

[٦] وقال الصادق: علم الكتاب كلّه والله عندنا وما أعطي وزير سليمان بن داود عليهما السلام، إنّما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وعلم بعض الكتاب كان عنده، قال تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[1] أي بعض الكتاب ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ﴾[2].

[قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالىٰ] قال لموسىٰ: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ﴾[3] بمن التبعيض. وقال في عيسىٰ عليه السلام: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِ﴾[4] بكلمة البعض. وقال في علي عليه السلام: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ أي الكتاب، وقال: ﴿وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[5] وعلم هذا الكتاب عنده.

---

[٥] تفسير القمي ٣٦٧/١. غاية المرام: ٣٥٨ حديث ٣.

[٦] بصائر الدرجات: ٢١٢ حديث ١ و ٢. الاحتجاج للطبرسي: ٣٧٥. غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ٤ و ٥ و ١٨.

(١) النمل/٤٠.

(٢) النمل/٤٠.

(٣) الأعراف/١٤٥.

(٤) الزخرف/٦٣.

(٥) الأنعام/٥٩.

[٧] عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية ﴿ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾؟
قال: ذاك وزير أخي سليمان بن داود عليه السلام.
وسألته عن قول الله (عزّوجلّ) ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾؟
قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب.

[٨] صاحب المناقب: روى عن محمد بن مسلم وأبي حمزة الثمالي وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام. وروىٰ علي بن فضال والفضيل عن الرضا عليه السلام، وقد روى عن موسىٰ بن جعفر، وعن زيد بن علي عليه السلام، وعن محمد بن الحنفية، وعن سلمان الفارسي، وعن أبي سعيد الخدري وإسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالىٰ:
﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾:
هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

[٩] وفي المناقب: سئل علي عليه السلام: إنّ عيسىٰ بن مريم كان يحيي الموتىٰ، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة؟
قال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام غضب [من] الهدهد لفقده لأنه يعرف الماء ويدلّ علىٰ الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أن الريح والنمل والانس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين، وإنّ الله يقول في كتابه ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ويقول تعالىٰ: ﴿وَمَا

---

[٧] شواهدالتنزيل ٣٠٧/١ (مختصراً). أمالي الصدوق: ٤٥٣ حديث ٣. غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٢.
[٨] شواهدالتنزيل ٣٠٧/١ و٣٠٨. مناقب آل أبي طالب ٢٩/٢؛ وعنه غاية المرام: ٣٥٧ باب ٥٩ حديث ٣.
[٩] بصائر الدرجات: ٤٧ حديث ١ (أبي الحسن الأول). الكافي (أصول) ٣٦٢/٣ حديث ٤.

مِنْ غَائِبَةٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، ويقول تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنا﴾، فنحن أورثنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحييٰ به الموتىٰ ونعرف به الماء، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء.

[١٠] وسئل سعيد بن جبير: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَاب﴾ عبدالله بن سلام؟

قال: لا، وكيف وهذه السورة مكية وعبدالله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة.

[١١] وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ إنما هو علي، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ.

[١٢] وعن محمد بن الحنفية ﵁ قال:

عند أبي أميرالمؤمنين علي (صلوات الله عليه) علم الكتاب الأول والآخر.

[١٣] سليم بن قيس الهلالي في كتابه: عن قيس بن سعد بن عبادة قال:

﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ علي.

قال معاوية بن أبي سفيان: هو عبدالله بن سلام.

قال سعد: أنزل الله: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾، وأنزل ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهُ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾. فالهادي من الآية الأولىٰ، والشاهد من الثانية

---

[١٠] مناقب آل أبي طالب ٢٩/٢. تفسير البرهان ٣٠٤/٢ حديث ٢٢.

[١١] مناقب آل أبي طالب ٢٩/٢. شواهد التنزيل ٣١٠/١ حديث ٤٢٧ (عن أبي صالح).

[١٢] مناقب آل أبي طالب ٢٩/٢.

[١٣] كتاب سليم بن قيس: ٢٠١ (في حديث).

علي، لأنّه نصبه ﷺ يوم الغدير، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه لا نبي بعدي.

فسكت معاوية ولم يستطع أن يردّها.

* * *

قال بعض المحققين: إنّ الله تبارك وتعالىٰ بعث خاتم أنبيائه وأشرف رسله وأكرم خلقه، بمنه وتحننه وفضله العظيم، بسابق علمه ولطفه بعد أخذه العهد والميثاق علىٰ أنبيائه وعباده بمحمد ﷺ بقوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾، ولما فتح الله أبواب السعادة الكبرىٰ والهداية العظمىٰ برسالة حبيبه على العرب وقريش وخصوصاً علىٰ بني هاشم بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ورهطك المخلصين، إقتضى العقل أن يكون العالم بجميع أسرار كتاب الله لا بد أن يكون رجلاً من بني هاشم بعد النبي ﷺ؛ لأنّه أقرب له من سائر قريش، وأن يكون إسلامه أولاً ليكون واقفاً علىٰ أسرار الرسالة وبدء الوحي، وأن يكون جميع الأوقات عنده بحسن المتابعة ليكون خبيراً عن جميع أعماله وأقواله، وأن يكون من طفوليته منزهاً من أعمال الجاهلية ليكون متخلقاً بأخلاقه ومؤدباً بآدابه ونظيراً بالرشيد من أولاده فلم يوجد هذه الشروط لأحد إلّا في علي عليه السلام.

وأمّا عبدالله بن سلام لم يسلم إلّا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التي نزلت قبل الهجرة، ولمّا كان حاله هذا لم يعرف حقّ تأويلها بعد إسلامه مع أن سلمان الفارسي الذي صرف عمره الطويل ـ ثلاثمائة وخمسين سنة ـ في تعلّم أسرار الإنجيل والتوراة والزبور وكتب الأنبياء السابقين والقرآن لم يكن ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ لفقده الشروط المذكورة، فكيف يكون ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ

ٱلْكِتَابِ﴾ ابن سلام الذي لم يقرأ الانجيل ولم يوجد فيه الشروط ولم يصدر منه مثل ما صدر من علي يعسوب الدين من الأسرار والحقائق في الخطبات مثل قوله: «سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جنبي علوماً كالبحار الزواخر»، ومثل ما صدر من أولاده الأئمة الهداة (عليهم سلام الله وبركاته) من المعارف والحكم في تأويلات كتاب الله وأسراره.



الباب الحادي والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

[١] في جمع الفوائد:

علي: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1] جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني عبد المطلب رهطاً كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنّه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتىٰ رووا[2] وبقي الشراب كأنّه لم يمس، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة، و[3] قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني علىٰ أن يكون أخي وصاحبي في الجنّة[4].

فلم يقم اليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال لي[5]: اجلس. قال

---

[١] جمع الفوائد ١٩٦/٢ (معجزاته في الأكل). الفضائل لأحمد ٦٥٠/١ حديث ١١٠٨ و ١١٩٦ و ١٢٢٠. مجمع الزوائد ٣٠٢/٨ باب معجزاته في الطعام وبركته فيه. فرائد السمطين ٨٥/١ حديث ٦٥. شرح نهج البلاغة ٢١٠/١٣. كفاية الطالب: ٢٠٤ باب ٥١. غاية المرام: ٣٢٠ باب ١٥ حديث ٣ (عن الثعلبي). شواهد التنزيل ٤٢٠/١ حديث ٥٨٠.

(١) الشعراء/٢١٤. والآية غير موجودة في المصدر.

(٢) في المصدر: «شبعوا».

(٣) لا يوجد في المصدر: «و».

(٤) لا يوجد في المصدر: «في الجنة».

(٥) لا يوجد في المصدر: «لي».

ذلك ثلاثاً[(١)]. كلّ ذلك أقوم اليه فيقول لي: اجلس، حتىٰ إذا كان في الثالثة ضرب بيده علىٰ يدي وقال: هو أخي وصاحبي في الجنّة[(٢)]. (لأحمد في مناقبه)[(٣)].

[٢] وفي مسند أحمد: بسنده عن عباد بن عبدالله الأسدي عن علي عليه السلام قال: لمّا نزلت [هذه الآية] ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[(٤)] جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم [من] أهل بيته فاجتمع ثلاثون نفراً[(٥)] فأكلوا وشربوا ثلاثاً[(٦)]، ثم قال لهم[(٧)]: من يضمن عنّي دَيني ومواعيدي، [و] يكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي...

فقال علي: أنا يارسول الله.

أيضاً الثعلبي ذكر هذا الحديث في تفسير هذه الآية.

[٣] وفي الشفاء: عن علي بن أبي طالب عليه السلام:

جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين، منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتىٰ شبعوا وبقي كما هو، ثم دعا بعس فشربوا حتىٰ رووا وبقي كأنه لم يشرب [منه].

---

(١) في المصدر: «ثلاث مرات».

(٢) لا يوجد في المصدر: «وقال: هو أخي... في الجنة».

(٣) لا يوجد في المصدر: «لأحمد في مناقبه».

[٢] مسند أحمد ١/١١١.

(٤) الشعراء/٢١٤.

(٥) لا يوجد في المصدر: «نفراً».

(٦) لا يوجد في المصدر: «ثلاثاً».

(٧) في المصدر: «قال: فقال لهم:».

[٣] الشفاء /٢٩٣.

[٤] وفي صحيح مسلم: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[(١)] ورهطك [منهم] المخلصين[(٢)].

[٥] وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت الهروي قال: قال علي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ورهطك المخلصين [هكذا] في قراءة أُبيّ بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة...



[٤] صحيح مسلم ١١٨/١ حديث ٣٥٥ (في حديث).

(١) الشعراء/٢١٤.

(٢) أوله في المصدر: «لمّا نزلت هذه...».

[٥] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٠٩/٢ باب ٢٣ (في حديث).


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثاني والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبىٰ﴾

[١] أخرج أحمد في مسنده: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي‌الله عنهما) قال:

لمّا نزلت ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودّتهم؟

قال: علي وفاطمة والحسن والحسين.

أيضاً أخرج هذا الحديث الطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في المناقب، والواحدي في الوسيط، وأبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»، والثعلبي في تفسيره، والحمويني في فرائد السمطين.

[٢] وفي صحيحي البخاري ومسلم: سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير: هي قربىٰ آل محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

---

[١] الفضائل لأحمد ٦٦٩/٢ حديث ١١٤١. حلية الأولياء ٢٠١/٣. مجمع الزوائد ١٥٣/٧. المعجم الكبير للطبراني ٤٧/٣ حديث ٢٦٤١. شواهد التنزيل للحسكاني ١٣٤/٢ حديث ٨٢٨. غاية المرام: ٣٠٦ باب ٥ حديث ٤ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ١٣/٢ حديث ٣٥٩.

[٢] صحيح البخاري ٣٧/٦. قال في غاية المرام: من صحيح مسلم من الجزء الخامس في أوله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً...﴾ ـ غاية المرام: ٣٠٦ باب ٥ حديث ٣.

[٣] وفي جواهر العقدين: أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتابه «الثواب» من طريق الواحدي عن أبي هاشم الزماني عن زادان عن علي (كرّم الله وجهه) قال: فينا آل (حمٓ عٓسٓقٓ)(١) آية [لا يحفظها] من مودّتنا إلّا كلّ مؤمن، ثم قرأ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾(٢).

[٤] أخرج الملّا في سيرته وقاله المحبّ الطبري:
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في القربىٰ وإنّي سائلكم غداً عنها(٣).

[٥] وفي المناقب: عن محمد الباقر عليه السلام قال في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول:
الأجر الذي هو المودّة في القربىٰ التي لم أسألكم غيرها فهو لكم، تهتدون بها، وتسعدون بها، وتنجون من عذاب الله يوم القيامة.
فالمودّة مشتقة من الودّ، وهو الحبّ القوي الدائم الثابت.

[٦] أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي هريرة(٤) قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده، لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتىٰ يسئل

---

[٣] جواهر العقدين ٢/٢٤٥.
(١) الشورىٰ/١.
(٢) الشورىٰ /٢٣.
[٤] جواهر العقدين ٢/٢٤٥. ذخائر العقبىٰ: ٢٦.
(٣) في المصدر: «عنهم».
[٥] روضة الكافي ٨/٣١٠ حديث ٥٧٤ (في حديث). البرهان ٣/٣٥٤.
[٦] جواهر العقدين ٢/٢٤٦. المناقب للخوارزمي: ٧٧ حديث ٥٩. سنن الترمذي ٤/٣٦ حديث ٢٥٣٢ أبواب صفة القيامة.
(٤) في جواهر العقدين ومناقب الخوارزمي: «أبي برزة».

عن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّ كسبه وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

أيضاً أخرجه جماعة منهم الترمذي عن بريدة الأسلمي وقال الترمذي: هـذا حديث حسن صحيح (انتهىٰ جواهر العقدين).

أيضاً وجوب المودة في القربىٰ وتطهيرهم ذكرهما الحسن بن علي في خـطبته (رضي الله عنهما) وهي تقدمت في مقدمة هذا الكتاب.

وأيضاً تقدم ذكر هذه الآية وغيرها في كلام علي الرضا عليه السلام في الباب الخامس.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثالث والثلاثون

في تفسير آية التطهير وحديث الكساء

[١] في صحيح مسلم: عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)[١] قالت:
خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة غد[٢] وعليه مرط مرجل[٣] من شعر أسود فجاء الحسن [بن علي] فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله[٤]، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].
أيضاً أخرج الحاكم هذا الحديث عن عائشة.

[٢] وفي سنن الترمذي، في مناقب أهل البيت: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطا، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله قال:
نزلت [هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

---

[١] صحيح مسلم ٤٥٧/٢ حديث ٢٤٢٤. مستدرك الحاكم ١٤٧/٣.
(١) لا يوجد في المصدر: «أم المؤمنين (رضي الله عنها)».
(٢) لا يوجد في المصدر: «غد».
(٣) في المصدر: «مرحل».
(٤) في المصدر: «فدخل معه».
(٥) الأحزاب/٣٣.
[٢] سنن الترمذي ٣٢٨/٥ حديث ٣٨٧٥.

ٱلبَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾ في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ علياً[١] وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجلّلهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجلّلهم[٢] بكساء، ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟

قال: أنت علىٰ مكانك وأنت الىٰ خير.

وفي الباب: عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك.

[٣] وفي سنن الترمذي بعد ذكر مناقب الأصحاب: عن أم سلمة:

إنّ النبي ﷺ جلّل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي[٣] أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: قفي مكانك[٤] إنّك الىٰ[٥] خير.

هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

وفي الباب: عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء.

وفي شرح الكبريت الأحمر للشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره: أخرج البيهقي والحاكم وصححه نحو حديث الترمذي عن أم سلمة.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «علياً».

(٢) في المصدر: «فجلله».

[٣] سنن الترمذي ٥/٣٦٠ حديث ٣٩٦٣ (فضائل فاطمة عليها السلام).

(٣) في المصدر: «حامتي».

(٤) لا يوجد في المصدر: «قفي مكانك».

(٥) في المصدر: «علىٰ»

[٤] وأخرج الطبراني وابن جرير وابن المنذر عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١] فجاءت فاطمة ببرمة فيها ثريد فقال ﷺ لها: ادعي زوجك وحسناً وحسيناً، فدعتهم، فبينا هم يأكلون إذ نزلت هذه الآية، فغشاهم بكساء خيبري كان عليه فقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ـ ثلاث مرات ـ

أيضا أخرج هذا الحديث الحاكم عن سعيد بن أبي وقاص.

[٥] وأيضاً أخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي والطبراني: عن واثلة بن الأسقع قال:

جاء النبي ﷺ الىٰ بيت فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتىٰ دخل فأدنىٰ علياً وفاطمة وأجلسها بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما علىٰ فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية وقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

فقلت :أنا من أهلك يا رسول الله ؟

قال: وأنت من أهلي !!!

قال واثلة: إنّه لأرجىٰ ما أرجوه.

---

[٤] المعجم الكبير للطبراني ٣٣٤/٢٣ حديث ٧٧٣. جواهر العقدين ١٣٨/٢. شواهد التنزيل ١٩/٢ حديث ٦٥٣. المستدرك للحاكم ٤١٦/٢ و ١٤٦/٣.

(١) الأحزاب/٣٣.

[٥] الفضائل لأحمد ٥٧٧/٢ حديث ٩٧٨. المستدرك للحاكم ١٤٧/٣. المعجم الكبير للطبراني ٥٥/٣ حديث ٢٦٧٠.

[٦] وأخرج ابن سعد عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال في خطبته:
نحن أهل البيت الذين قال الله سبحانه فينا ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(١).

[٧] وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال:
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج الىٰ صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله ـ ثلاثاً ـ مدّة ستة أشهر (انتهىٰ شرح الكبريت الاحمر).

وكلام علي الرضا في حديث الكساء، وحديث الصلاة يا أهل البيت تقدم في الباب الخامس.

[٨] وفي جواهر العقدين: أخرج أحمد في المناقب وابن جرير والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال:
نزلت [يعني] هذه الآية في خمسة: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم).

وفي رواية عن أم سلمة قال: ...اللّهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد كما جعلتها علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل ابراهيم إنّك حميد مجيد.
وفي بعض الطرق قال: ... اللّهم إنّهم منّي وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك

---

[٦] مجمع الزوائد ١٧٢/٩.
(١) الأحزاب/٣٣.
[٧] الفضائل لأحمد ٧٦١/٢ حديث ١٣٤٠. سنن الترمذي ٣١/٥ حديث ٣٢٥٩. المستدرك للحاكم ١٥٨/٣.
[٨] جواهر العقدين ١٤٣/٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩. وهي عدة روايات نقلها أحمد في المناقب ٦٣٢/٢ حديث ١٠٧٧. المعجم الكبير للطبراني ٥٦/٣ حديث ٢٦٧٣ (باختصار وشيء من التصرف اليسير). المعجم الكبير للطبراني ٥٥/٣ حديث ٢٦٧٠.

ورحماتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم.

ـ وفي رواية قال: ... اللّهم هؤلاء أهل بيتي حقاً فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قال ثلاثاً ـ.

وفي رواية عقيب ذلك قال لهم: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

وفي رواية عن زينب: إنّ النبي ﷺ لمّا رأى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً؟ قالت زينب: أنا يا رسول الله، فدعتهم فجعلهم في كسائه فنزل جبرئيل بهذه الآية ودخل معهم في الكساء[١].

وفي رواية الحافظ جمال الدين الزرندي عن الحافظ ابن مردويه عن أم سلمة قالت: كان جبرئيل في الكساء معهم.

كما قال الحسين عليه السلام:

نحن وجبريل غدا سادسنا ولنا الكعبة ثم الحرمين

قال المحبّ الطبري: إنّ هذا الفعل منه ﷺ مكرر مرة في بيت أم سلمة ومرة في بيت فاطمة (رضي الله عنها) كما جاء الحديث عن واثلة بن الأسقع في رواية أحمد في المناقب والطبراني.

قال الشريف السمهودي: كلمة «إنّما» للحصر تدل علىٰ أن إرادته تعالىٰ منحصرة علىٰ تطهيرهم، وتأكيده (بالمفعول المطلق) دليل علىٰ أن طهارتهم طهارة كاملة في أعلىٰ مراتب الطهارة.

وفي الشفاء حديث الكساء عن عمر بن أبي سلمة[٢].

---

(١) العمدة لابن البطريق: ٤٠ حديث ٢٤ . غاية المرام: ٢٨٩ باب ١ حديث ١٢.

(٢) الشفاء ٤٨/٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

[١] في جمع الفوائد: ابن عباس رفعه:

إذا دخل الرجل الجنّة سأل عن أبويه وزوجته وولده فيقال: إنّهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول: يا ربّ قد عملت لي ولهم، فيؤمر بالحاقهم [به، وقرأ ابن عباس ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾الآية](١). (للكبير والصغير).

[٢] وفي جواهر العقدين: أخرج الحاكم في صحيحه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ الله يرفع ذريّة المؤمن معه في درجته في الجنّة وإن كانوا دونه في العمل. ثم قرأ ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِن

---

[١] جمع الفوائد ١١٤/٢ تفسير سورة الطور. المعجم الكبير ٣٤٩/١١ حديث ١٢٢٤٨ (مسند ابن عباس). مجمع الزوائد ١١٤/٧.

(١) ما بين المعقوفين من المعجم الكبير للطبراني.

[٢] جواهر العقدين ٢١٨/٢. المستدرك للحاكم ٤١٨/٢. وكذا أخرجه المخلص الذهبي في التلخيص بهامش المستدرك.

عَمَلِهِم﴾[١] يقول: وما نقصنا من عملهم[٢].

ثم قال الحاكم: فاذا كان هذا في ذريّة مطلق المؤمنين فبذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولىٰ وأجدر.



(١) الطور/٢١.

(٢) في المصدر: «وما نقصناهم».

الباب الخامس والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[1]

[١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكّي، عن زادان، عن علي عليه السلام قال:

تفترق هذه الأمّة علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، إثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة، وهي[2] الذين قال الله (عزّوجلّ) في حقّهم[3]: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم: أنا ومحبّي وأتباعي[4].

[٢] أيضاً أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن عمر بن أذينة، عن جعفر الصادق، عن آبائه عن علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي مثلك في أمّتي مثل [المسيح] عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون. وفرقة عادوه وهم

---

(١) الأعراف/١٨١.

[١] المناقب للخوارزمي: ٣٣١ حديث ٣٥١.

(٢) في المصدر: «وهم».

(٣) لا يوجد في المصدر: «في حقّهم».

(٤) في المصدر: «وهم أنا وشيعتي».

[٢] المناقب للخوارزمي: ٣١٧ حديث ٣١٨.

اليهود. وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله[١] وهم النصارىٰ[٢].

وانّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة اتّبعوك وأحبّوك[٣]، وهم المؤمنون. وفرقة عادوك، وهم الناكثون والمارقون والقاسطون[٤]. وفرقة غلوا فيك وهم الضالّون[٥].

يا علي أنت وأتباعك[٦] في الجنّة، وعدوّك والغالي فيك في النار.

[٣] وفي مشكاة المصابيح: [و] عن علي عليه السلام قال:

قال لي النبي[٧] صلى الله عليه وآله وسلم: فيك مثل من عيسىٰ، أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أمّه، وأحبّته النصارىٰ حتىٰ أنزلوه بمنزلة[٨] ليست له.

ثم قال[٩]: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط يفرطني[١٠] بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني. (رواه أحمد).

[٤] وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي: هلك فيّ رجلان: محبّ غال ومبغض قال.

---

(١) في المصدر: «الايمان».

(٢) لا يوجد في المصدر: «وهم النصارىٰ».

(٣) في المصدر: «فرقة شيعتك».

(٤) لا يوجد في المصدر: «والمارقون والقاسطون».

(٥) في المصدر: «الجاحدون السابقون».

(٦) في المصدر: «فأنت يا علي وشيعتك».

[٣] مشكاة المصابيح ٣/١٧٢٢ ـ ١٧٢٣ حديث ٦٠٩٣. الفضائل لأحمد ٢/٧١٣ حديث ١٢٢١. مجمع الزوائد ٩/١٣٣.

(٧) في المصدر: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(٨) في المصدر: «بالمنزلة التي».

(٩) أي قال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(١٠) في المصدر: «يقرظني».

[٤] نهج البلاغة: ٤٨٩ قصار الجمل ١١٧.

الباب السادس والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (١)

[١] أخرج أبونعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، عن علي (كرّم الله وجهه) قال في هذه الآية: اهتدىٰ الىٰ ولايتنا.

[٢] أيضاً أخرج الحاكم بثلاثة طرق:

أولها: عن داود بن كثير قال:

قلت لجعفر الصادق: جعلت فداك ما هذا الاهتداء في هذه الآية؟

قال: اهتدىٰ الىٰ ولايتنا بمعرفة الأئمة، إمام بعد إمام منّا.

ثانيها: عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال في هذه الآية:

اهتدىٰ الىٰ ولاية أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثالثها: عن محمد الباقر نحوه.

[٣] أيضاً أخرجه صاحب المناقب من أربعة طرق:

---

(١) طه/٨٢.

[١] نقله عن أبي نعيم في غاية المرام: ٣٣٣ باب ٣٥ حديث ١.

[٢] شواهد التنزيل ٣٧٦/١ حديث ٥٢٠ و ٥٢١. غاية المرام: ٣٣٤ باب ٣٦ حديث ١١.

[٣] أمالي الشيخ الطوسي ٢٦٥/١ حديث ٤٧٣. غاية المرام: ٣٣٣ باب ٣٦ حديث ٣ و ٤ و ٧ و ٨. تفسير القمي ٦١/٢. تفسير البرهان ٤٠/٣.

أولها: عن أبي سعيد الهمداني، عن الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله عنهم) قال:

والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد الىٰ ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا ما أغنىٰ عنه ذلك شيئاً.

ثانيها: عن محمد بن الغيض بن المختار عن أبيه عن محمد الباقر عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم) قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما خلقت إلّا لتعبد ربّك، وليشرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي الىٰ الله من لم يهتد الىٰ ولايتك، وهو قول ربّي ـ جلّ شأنه ـ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ يعني: اهتدىٰ الىٰ ولايتك.

ثالثها: عن الحارث بن يحيىٰ عن الباقر عليه السلام قال:

يا حارث ألا ترىٰ كيف اشترط الله، ولم تنفع إنساناً التوبة ولا الايمان ولا العمل الصالح حتىٰ يهتدي الىٰ ولايتنا.

رابعها: عن عيسى بن داود النجار عن موسىٰ الكاظم عن أبيه جعفر الصادق (رضي الله عنهما) قال في هذه الآية:

اهتدىٰ الىٰ ولايتنا.

الباب السابع والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾(1)

[1] في المناقب: عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية في علي، كان أول من أخلص لله وهو محسن، أي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ، هي قول «لا إله إلّا الله»، والله ما قتل علي بن أبي طالب إلّا عليها.

[2] عن حصين بن مخارق عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العروة الوثقىٰ المودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أيضاً عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام نحوه.

* * *

وفي تفسير ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الانعام/١٥٣).

[3] في المناقب: عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام قالا:

---

(١) لقمان/٢٢.

[1] شواهد التنزيل ١/٤٤٤ حديث ٦٠٩. مناقب آل أبي طالب ٣/٧٦.

[2] غاية المرام: ٤٣٤ باب ١٠٨ حديث ٢ و ٣.

[3] تفسير القمي ١/٢٢١. غاية المرام: ٤٣٤ باب ١١١ حديث ١.

الصراط المستقيم الامام، ولا تتبعوا السبل: يعني غير الامام، فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله.

❊ ❊ ❊

وفي تفسير ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾ (البقرة/٢٠٨).

[٤] في المناقب: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

ألا [إنّ] العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الىٰ خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين، فأين يتاه بكم وأين تذهبون؟ وإنّهم فيكم كأصحاب الكهف، ومثلهم باب حطّة، وهم باب السلم في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾.

[٥] أيضاً الحاكم في صحيحه أخرج عن علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام إنّهم قالوا: السلم ولايتنا.

❊ ❊ ❊

وفي تفسير ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (التكاثر/٨).

[٦] أبو نعيم الحافظ: بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه).

---

[٤] تفسير العياشي ١٠٢/١ حديث ٣٠٠. غاية المرام: ٤٣٨ باب ١٢٤ حديث ١٠.

[٥] غاية المرام: ٤٣٨ باب ١٢٤ حديث ٧. تفسير العياشي: ١٠٢/١ حديث ٢٩٧.

[٦] خصائص الوحي: ١٤٧ حديث ١١٢. غاية المرام: ٢٥٨ باب ٤٨ حديث ٣.

[٧] أيضاً الحاكم بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل، قال: حدثني إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين قال:

كنّا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (رضي الله عنهما) قال له بعض الفقهاء: إنّ النعيم في هذه الآية هو الماء البارد.

فقال له بارتفاع صوته: كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه علىٰ ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال آخرون: هو النوم، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب. ولقد حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام إذ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال:

إنّ الله (عزّوجلّ) لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم، وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف الى الخالق ـ جلت عظمته ـ مالا يرضىٰ للمخلوقين، ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا. يسأل الله عنه بعد التوحيد لله ونبوة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن العبد إذا وافىٰ بذلك أداه الىٰ نعيم الجنّة الذي لا يزول.

قال أبي موسىٰ: لقد حدثني أبي جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنّ أوّل ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة «أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله وأنّك ولي المؤمنين» بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له.

---

[٧] تفسير البرهان ٤/٥٠٢ حديث ٥ (نقلاً عن ابن بابويه باللفظ).

[٨] أيضاً في المناقب: عن الأصبغ بن نباتة عنه قال:

نحن النعيم الذي كان في هذه الآية.

[٩] أيضاً عن الباقر عليه السلام قال:

والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا.

[١٠] أيضاً عن الكاظم عليه السلام قال:

نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر.

* * *

وتفسير ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾(١).

[١١] الديلمي في كتابه «الفردوس»: أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية:

إنّهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب.

[١٢] أيضاً أبو نعيم: أخرج بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية قال:

عن ولاية علي بن أبي طالب.

---

[٨] غاية المرام: ٢٥٩ باب ٤٩ حديث ٩.

[٩] غاية المرام: ٢٥٨ باب ٤٩ حديث ٦.

[١٠] غاية المرام: ٢٥٩ باب ٤٩ حديث ١٠.

(١) الصافات/٢٤.

[١١] فرائد السمطين ١/٧٩ حديث ٤٧.

[١٢] شواهد التنزيل للحسكاني ٢/١٠٨ حديث ٧٨٩. المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ حديث ٢٥٦. تفسير فرات الكوفي: ٣٥٥ حديث ٤٨٣.

[١٣] أيضاً محمد بن إسحاق المطلبي صاحب كتاب «المغازي» والأعمش والحاكم وجماعة أهل البيت قالوا:

إنّهم مسؤولون عن حبّ أهل البيت.

[١٤] الحمويني: بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) عن النبي ﷺ قال:

إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة [و] نصب الصراط علىٰ [جسر] جهنم لم يجز عنها[1] أحد إلّا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب.

أيضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري عن ابن مسعود.

أيضاً أخرجه موفق: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

أيضاً ابن المغازلي أخرج هذا الحديث بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وعن طاووس عن ابن عباس.

أيضاً بسنده عن أنس بن مالك وبسنده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم).

[١٥] الحمويني: بسنده عن داود بن سليمان قال: حدثني علي الرضا عن أبيه عن

---

[١٣] نص العبارة في مناقب آل أبي طالب ١٥٢/٢.

[١٤] فرائد السمطين ٢٨٩/١ حديث ٢٢٨. المناقب للخوارزمي: ٣١٩ حديث ٣٢٤. المناقب لابن المغازلي: ١٣١ حديث ١٧٢ و ٢٨٩. أمالي الشيخ الطوسي ٢٩٦/١ حديث ٥٦٨.

(١) في المصدر: «بها».

[١٥] فرائد السمطين ٣٠١/٢ حديث ٥٥٧. المعجم الكبير للطبراني ٨٣/١١ حديث ١١١٧٧. المناقب لابن المغازلي: ١١٩ حديث ١٥٧. كفاية الطالب: ٣٢٤ باب ٩١. مجالس الشيخ الطوسي ٢٠٦/٢. المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٩. مجمع الزوائد ٣٤٦/١٠. مناقب آل أبي طالب ١٥٣/٢. غاية المرام: ٢٦١ باب ٥٢ حديث ٣.

آبائه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:
إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتىٰ يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسب وفي ماذا أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

أيضاً ابن المغازلي والثعلبي أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

أيضاً موفق بن أحمد أخرجه بسنده عن أبي برزة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أيضاً الحاكم الحافظ أخرج هذا الحديث بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[١٦] وفي جواهر العقدين: أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتابه «الثواب» من طريق الواحدي عن أبي هاشم الرماني عن زادان عن علي (كرّم الله وجهه) قال:
فينا من آل ﴿حم عسق﴾ آية لا يحفظها من مودتنا إلّا كلّ مؤمن ثم قرأ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١].

[١٧] وفي جواهر العقدين: أخرج الملاّ في سيرته وقال المحب الطبري:
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ الله (عزّوجلّ) جعل أجري عليكم المودّة في القربىٰ وإنّي سائلكم غداً عنها.

[١٨] وفي جواهر العقدين: أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه «المناقب» عن أبي هريرة[٢] قال:

---

[١٦] جواهر العقدين ٢/٢٣٨. الصواعق المحرقة: ١٧٠ الآيات الواردة فيهم الفصل الأول.

(١) الشورىٰ/٢٣.

[١٧] جواهر العقدين ٢/٢٤٥. الصواعق المحرقة: ١٧١.

[١٨] جواهر العقدين ٢/٢٤٦. سنن الترمذي ٤/٤٦ حديث ٢٥٣٢. المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٩.

(٢) في المصدر: «أبي برزة».

قال رسول الله ﷺ [ونحن جلوس ذات يوم]: والذي نفسي بيده، لا يزول قدم عبد عن قدم يوم القيامة حتىٰ يسأل [الله تعالىٰ الرجل] عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّ كسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

[فقال له عمر رضي الله عنه: يا نبي الله وما آية حبّكم؟ فوضع يده علىٰ رأس علي وهو جالس الىٰ جانبه وقال: آية حبّي حبّ هذا من بعدي].

أيضاً أخرجه جماعة، منهم الترمذي عن بريدة الأسلمي وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

[١٩] موفق بن أحمد: بسنده عن الحسن البصري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقعد علي [بن أبي طالب] علىٰ الفردوس وهو جبل قد علا علىٰ الجنّة وفوقه عرش ربّ العالمين ومن سفحه تتفجر أنهار الجنّة وتتفرق في الجنان وعلي[1] جالس علىٰ كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه سند[2] بولاية علي[3] وولاية أهل بيته [يشرف على الجنة] فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النار.

[٢٠] وفي المناقب: بالسند عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: لا يزال قدم عبد يوم القيامة واقف حتىٰ يسئل عن أربع: عمرك فيما أفنيته؟ وجسدك فيما أبليته؟ ومالك من أين اكتسبته، وأين

[١٩] المناقب للخوارزمي: ٧١ حديث ٤٨. فرائد السمطين ١/٢٩٢ حديث ٢٣٠.

(١) في المصدر: «وهو».

(٢) في المصدر: «براءة».

(٣) في المصدر: «بولايته».

[٢٠] أمالي المفيد: ٣٥٣ حديث ٥. أمالي الشيخ الطوسي ١/١٢٤ حديث ١٩٣. غاية المرام: ٢٦١ باب ٥٣ حديث ١ و ٢. أمالي الصدوق: ٤٢ حديث ١٠.

وضعته؟ وعن حبّنا أهل البيت؟

أيضاً عن إسحاق بن موسىٰ الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام نحوه.

[٢١] وفي المناقب: عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط علىٰ جهنم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسؤُولُونَ﴾[١] عن ولاية علي.

* * *

وفي تفسير: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ (المؤمنون/٧٤).

[٢٢] الحمويني: بسنده عن الأصبغ بن نباتة عن علي (كرّم‌الله وجهه) في هذه الآية قال:

الصراط ولايتنا أهل البيت[٢].

[٢٣] وفي المناقب: عن زيد بن موسىٰ الكاظم عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الآية:

---

[٢١] مناقب آل أبي طالب ١٦٥/٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ حديث ٢٨٩. الصواعق المحرقة: ١٤٩. غاية المرام: ٢٦٠ باب ٥١ حديث ٣.

(١) الصافات/٢٤.

[٢٢] فرائد السمطين ٣٠٠/٢ حديث ٥٥٦.

(٢) في المصدر: «عن علي (كرم‌الله وجهه) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا».

[٢٣] غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٧ حديث ١.

قال: عن ولايتنا اهل البيت.

[٢٤] وعن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية:

قال: عن الامام لحائدون.

* * *

[٢٥] وفي تفسير ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] قال جعفر الصادق عليه السلام: الصراط المستقيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.



[٢٤] تفسير القمي ٩٢/٢ و ٩٣. غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٧ حديث ٤.

[٢٥] تفسير القمي ٩٣/٢. غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٧ حديث ٤.

(١) المؤمنون/٧٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثامن والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

[١] في المناقب: في تفسير مجاهد: إنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ حين قال موسىٰ: ﴿اخلفني في قومي وأصلح﴾ (١).

[٢] في المناقب: عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: أولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

[٣] الحمويني: بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال:

---

[١] مناقب آل أبي طالب ١٥/٣. غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٨ حديث ١.

(١) الأعراف/١٤٢.

[٢] مناقب آل أبي طالب ١٥/٣. غاية المرام: ٢٦٤ باب ٥٨ حديث ٣.

[٣] فرائد السمطين ٣١٢/١ حديث ٢٥٠. واللفظ في المصدر هكذا:

«أنبأني النسّابة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله، قال: أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار الموسوي رحمه الله، إجازة بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: ←

. . . .

رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش. وقوله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبّوا قريشاً. وقوله: إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله.

وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكروا ما قال في سعد بن عبادة، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حيّ: منّا فلان وفلان.

وقالت قريش: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنّا حمزة ومنّا جعفر ومنّا عبيدة بن الحرث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وابن عوف.

فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه!! وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبدالله بن جعفر.

وكان في الحلقة من الأنصار أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبدالرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة.

قال سليم: فجعلت أنظر إليه وإلى عبدالرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمها وأطولها.

فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، وعلي بن أبي طالب ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم؟ فقال: ما من الحيّين إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار ألستم تعلمون أن الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم؟ وأن ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله تعالى عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام

الطاهرة إلىٰ الأصلاب الكريمة من الآباء والأمّهات، لم يلق واحد منهم على سفاح قطّ». فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أنّ عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق علىٰ المسبوق في غير آية وأنّي لم يسبقني إلىٰ الله عزّ وجلّ وإلىٰ رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمّة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة/١٠٠] ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة/١٠ـ١١] سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالىٰ ذكره في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء. قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء/٩] وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة/٥٥] وحيث نزلت: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة/١٦] قال الناس: يا رسول الله خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلّمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم. فينصبني للناس بغدير خمّ ثمّ خطب وقال:

أيّها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبني!! ثمّ أمر فنودي بالصلاة جامعة ثمّ خطب فقال: أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولىٰ المؤمنين وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: قم يا علي. فقمت فقال: من كنت مولاه فعليّ هذا مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ فقال: ولاء كولايتي من كنت أولىٰ به من نفسه فعليّ أولىٰ به من نفسه. فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة/٣] فكبّر النبي صلى الله عليه وآله قال: الله أكبر تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصّة في علي؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلىٰ يوم القيامة. قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا. قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتىٰ يردوا عليّ الحوض.

فقالوا كلّهم: اللهمّ نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا.

فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ، أنشد الله عزّ وجلّ من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قام فأخبر به.

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته وإنّي راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبني!!

يا أيّها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتُها لكم، وبالزكاة والصوم والحجّ فبيّنتها لكم وفسّرتها، وأمركم بالولاية وإنّي أشهدكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضع يده على علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ حوضي.

أيها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثم جلسوا.

قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيّها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٣] فجمعني وفاطمة وابنيّ الحسن والحسين ثم ألقى علينا كساء وقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير إنّما نزلت فيّ وفي ابنتي وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها لأحد شرك.

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أم سلمة حدّثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا أم سلمة.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة/١١٩] فقال سلمان: يا رسول الله عامّة هذا أم خاصّة؟ قال: أمّا المؤمنون فعامّة المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة. قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلّفتني؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحجّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ

رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان وإنّ جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلي ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن تكلّم.

فقال: يا معشر قريش والأنصار أسألكم ممّن أعطاكم الله هذا الفضل، أبأنفسكم أو بغيركم؟

قالوا: أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي وأهل بيتي كنّا نورا نسعى بين يدي الله ـ تعالىٰ ـ قبل أن يخلق الله (عزّوجلّ) آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الىٰ الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم

وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ وَٱعْتَصِمُوا بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس؟ الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم علىٰ ملّة أبيكم إبراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأمّة. قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لن تضلّوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض. فقام عمر ابن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكلّ أهل بيتك؟ قال: لا ولكن أوصيائي منهم أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي ووليّ كل مؤمن بعدي هو أوّلهم ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه وحجّته على خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقالوا كلّهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك.

ثم تمادى لعلي السؤال فما ترك شيئاً إلّا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً، (وكانوا في) كلّ ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حقّ».

يزل الله (عزّوجلّ) ينقلنا من الأصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات، لم يكن واحد منّا على سفاح قط؟

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم قد سمعناه.

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله (عزّوجلّ) فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ولم يسبقني أحد من الأمّة في الاسلام؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1] سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله (عزّوجلّ) في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي وصيّي أفضل الأوصياء؟

قالوا: نعم

قال: أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] وحيث نزلت ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[3] وحيث نزلت ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ ٱللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[4] وأمر الله (عزّوجلّ) نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر له من الولاية كما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم فنصبني للناس بغدير خم فقال:

---

(١) الواقعة/١١ـ١٢.

(٢) النساء/٥٩.

(٣) المائدة/٥٥.

(٤) التوبة/١٦.

أيّها الناس إنّ الله ـ جل جلاله ـ أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنّ الناس يكذبني[١]، فأوعدني ربّي.

ثم قال: أتعلمون أنّ الله (عزّوجلّ) مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلىٰ يا رسول الله.

فقال آخذاً بيدي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقام سلمان وقال: يا رسول الله ولاء علي ماذا؟

قال: ولاؤه كولائي من كنت أولىٰ به من نفسه فعلي أولىٰ به من نفسه.

فنزلت ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾[٢] فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر بإكمال الدين وإتمام النعمة، ورضاء ربّي برسالتي وولاية علي بعدي.

قالوا: يا رسول الله هذه الآيات في علي خاصة.

قال: بلىٰ فيه وفي أوصيائي الىٰ يوم القيامة.

قالوا: بيّنهم لنا.

قال: علي أخي ووارثي ووصيّي وولي كلّ مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم التسعة من ولد الحسين، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتىٰ يردوا عليّ الحوض.

قال بعضهم: قد سمعنا ذلك وشهدنا.

---

(١) في المصدر: «مكذبي».

(٢) المائدة/٣.

وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا.

ثم قال: أتعلمون أنّ الله أنزل ﴿إِنَّما يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] فجمعني وفاطمة وابنيّ حسناً وحسيناً، ثم ألقىٰ علينا كساءاً وقال:

اللّهم هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: أنت الىٰ خير.

فقالوا: نشهد أنّ أم سلمة حدثتنا بذلك.

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾[2] فقال سلمان: يا رسول الله هذا عامة أم خاصة؟

قال: أمّا المأمورون فعامة المؤمنين، وأمّا الصادقون فخاصة أخي علي وأوصيائي من بعده الىٰ يوم القيامة.

قالوا: نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة تبوك: خلفتني على النساء والصبيان؟

فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنه لا نبي بعدي.

---

(١) الأحزاب/٣٣.

(٢) التوبة/١١٩.

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل فيّ سورة الحج ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ﴾(١) الىٰ آخر السورة، فقام سلمان فقال: يارسول‌الله من هؤلاء الذين‌أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة.

قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله؟

قال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي.

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال ـ في خطبته ـ في مواضع متعددة، وفي آخر خطبته لم يخطب بعدها: أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا، فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

فقال كلّهم: نشهد أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك.

[٤] وفي المناقب: بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال:

سمعت علياً (صلوات‌الله عليه) يقول، وأتاه رجل فقال: أرني أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنىٰ مايكون به العبد كافراً، وأدنىٰ مايكون به العبد ضالاً؟

فقال له: قد سألت فافهم الجواب، أما أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً، أن يعرّفه الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ نفسه فيقرّ له بالطاعة، ويعرّفه نبيه ﷺ فيقرّ له

---

(١) الحج/٧٧.

[٤] كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٠١ (في حديث). غاية المرام: ٢٦٦ باب ٥٩ حديث ٤.

بالطاعة، ويعرّفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده علىٰ خلقه فيقرّ له بالطاعة.
قلت: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلّا ما وصفت.
قال: نعم إذا أُمر أطاع وإذا نهي انتهى؟
وأدنىٰ ما يكون العبد به كافراً، من زعم أنّ شيئاً نهىٰ الله عنه أن الله أمره به ونصبه ديناً يتولّىٰ عليه ويزعم أنّه يعبد الله الذي أمره به ومايعبد إلّا الشيطان.
وأمّا أدنىٰ ما يكون العبد به ضالا أن لا يعرف حجة الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ وشاهده علىٰ عباده الذي أمر الله (عزّوجلّ) عباده بطاعته وفرض ولايته.
قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي.
قال: الذين قرنهم الله ـ تعالىٰ ـ بنفسه وبنبيه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(١).
فقلت له: جعلني الله فداك أوضح لي.
فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله (عزّوجلّ) اليه: إنّي تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي إن تمسكتم بهما: كتاب الله (عزّوجلّ)، وعترتي أهل بيتي، فان اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وجمع مسبحتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع مسبحته والوسطىٰ ـ فتمسكوا بهما ولا تقدموهم فتضلوا.

[٥] وفي المناقب: بالسند عن عيسىٰ بن السري قال:
قلت لجعفر الصادق عليه السلام: حدثني عمّا ثبت عليه دعائم الاسلام إذا أخذت بها

---

(١) النساء/٥٩.
[٥] أصول الكافي ٢١/٢ حديث ٩ باب دعائم الاسلام. تفسير العياشي ٢٥٢/١ حديث ١٧٥. تفسير فرات الكوفي ١٠٩ حديث ١١١. غاية المرام: ٢٦٦ باب ٥٩ حديث ٥.

زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت.

قال: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله، والاقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في الأموال من الزكاة، والاقرار بالولاية التي أمر الله بها، ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله (عزّوجلّ): ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] فكان علي (صلوات الله عليه)، ثم صار من بعده حسن، ثم حسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمر، إنّ الأرض لا تصلح إلّا بامام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم الىٰ معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا ـ وأهوىٰ بيده الىٰ صدره ـ يقول حينئذ: لقد كان على أمر حسن.

[٦] وفي المناقب: عن ابن معاوية قال: تلا محمد الباقر عليه السلام: «اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه الىٰ الله والىٰ الرسول والىٰ أولي الأمر منكم»[2]: ثم قال: هكذا أنزلت، وكيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم وقال (عزّوجلّ) ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[3] فردّ أمر الناس الىٰ أولي الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد اليهم.

---

(١) النساء/٥٩.

[٦] روضة الواعظين: ١٦٠ حديث ٢١٢. غاية المرام: ٢٦٦ باب ٥٩ حديث ٦.

(٢) تأويل من قوله تعالىٰ في سورة النساء/ ٥٩: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. وهذا بيان للآية وتفصيل لما جاء فيها علىٰ فرض صحتها سنداً، ولا يفهم منها القول بتحريف القرآن والعياذ بالله.

(٣) النساء/٨٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب التاسع والثلاثون

في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[١] في المناقب: عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

فينا نزل قول الله (عزّوجلّ) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(١) أي جعل الإمامة في عقب الحسين الىٰ يوم القيامة.

* * *

وتفسير: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَٱللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾(٢).

[٢] في المناقب: عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

إنّ الله متمم الامامة وهي النور، وذلك بقوله تعالىٰ: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي أَنْزَلْنَا﴾(٣) الآية. ثم قال: النور هو الامام.

* * *

---

[١] معاني الأخبار: ١٣٠. علل الشرائع ٢٤٤ حديث ٦ (باختلاف).

(١) الزخرف/٢٨.

(٢) الصف/٨.

[٢] أصول الكافي ١/٤٣٢ حديث ٩١.

(٣) التغابن/٨.

تفسير ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِن غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(١).

[٣] أحمد بن حنبل في مسنده، وابن المغازلي في «المناقب»: بسنديهما عن الحسن ابن علي (رضي الله عنهما) قال:

فينا نزلت هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِن غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.

أيضاً عن جعفر الصادق عليه السلام نحوه.

* * *

تفسير ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾(٢).

[٤] أخرج أبو نعيم الحافظ، والثعلبي والمالكي، بأسانيدهم، وروىٰ سفيان الثوري، هم جميعاً، عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأنس بن مالك (رضي الله عنهم) وروىٰ سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام، في تفسير هذه الآية قالوا:

علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما علىٰ صاحبه، وبينهما برزخ هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين (رضي الله عنهم).

---

(١) الحجر/٤٧.

[٣] أحمد في الفضائل ٢/٥٩٧ حديث ١٠١٨.

(٢) الرحمن/١٩ ـ ٢٠.

[٤] مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٨. تفسير فرات الكوفي: ٤٦٠ حديث ٦٠٠. غاية المرام: ٤١٣ باب ١٥٣ حديث ٤. الفصول المهمة: ٢٨. المناقب لابن المغازلي: ٣٣٩ حديث ٣٩٠. المناقب للخوارزمي: ١١٢ حديث ٢٥٨. الدر المنثور ٦/١٤٢ و١٤٣.

[٥] وفي المناقب: عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: إنّ هذه الآية ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا كافر، فكـونوا مؤمنين بحبّهم ولا تكونوا كفاراً ببغضهم فتلقون في النار.

* * *

تفسير ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[١].

[٦] أخرج الثعلبي: بسنده عن ابن مالك، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: اقتراف الحسنة المودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله.

[٧] أيضاً روى الحافظ جلال الدين الزرندي عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال في خطبته: اقتراف الحسنة مودّتنا، كما تقدم.

* * *

تفسير ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[٢].

[٨] أبو نعيم الحافظ وابن المغازلي: أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

---

[٥] تفسير فرات الكوفي ٤٦٠ حديث ٦٠٢ (عن أبي ذر). غاية المرام: ٤١٤ باب ١٥٤ حديث ٥.

(١) الشورى/٢٣.

[٦] غاية المرام: ٣٠٦ باب ٥ حديث ٦ (عن الثعلبي).

[٧] مقاتل الطالبيين: ٣٣. غاية المرام: ٣٠٧ باب ١١/٥.

(٢) الفرقان/٥٤.

[٨] نور الأبصار للشبلنجي: ٢٢٧. شواهد التنزيل للحسكاني ٤١٤/١ حديث ٥٧٣ (عن السدي). خصائص الوحي: ٢٣٠ حديث ١٧٤ (لم أقف عليه بهذا اللفظ).

نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء، ثم قال: المراد من الماء نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه في صلب آدم عليه السلام، ثم نقله من صلب الىٰ صلب الىٰ أن وصل صلب عبدالمطلب فصار جزئين: جزء الىٰ صلب عبدالله فولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجزء الىٰ صلب أبي‌طالب فولد علياً، ثم ألف النكاح فزوّج علياً بفاطمة فولدا حسناً وحسيناً (رضي الله عنهم).

أيضاً الثعلبي وموفق بن‌أحمد الخوارزمي أخرجاه عن أبي‌صالح عن ابن عباس.

[٩] أيضاً ابن مسعود، وجابر والبراء وأنس وأم سلمة (رضي‌الله عنهم) قالوا: نزلت في الخمسة من أهل العباء.

* * *

تفسير ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[1].

[١٠] أخرج الثعلبي: بسنده عن أبان بن تغلب، عن جعفر الصادق عليه السلام قال: نحن حبل الله الذي قال الله (عزّوجلّ) ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾.

[١١] أيضاً أخرج صاحب كتاب «المناقب»: عن سعيد بن‌جبير، عن ابن‌عباس (رضي الله عنهما) قال:

كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء أعرابي فقال: يارسول الله سمعتك تقول ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ﴾ فما حبل الله الذي نعتصم به؟

---

[٩] مناقب آل أبي طالب ١٨١/٢. غاية المرام: ٣٧٥ باب ٧٧ حديث ٣.

(١) آل عمران/١٠٣.

[١٠] شواهد التنزيل ١٣٠/١ حديث ١٧٨. غاية المرام: ٢٤٢ باب ٣٦ حديث ١. الصواعق المحرقة: ١٥١.

[١١] تفسير فرات الكوفي: ٩٠ حديث ٢٧١. غاية المرام: ٢٤٣ باب ٣٦ حديث ٣.

فضرب النبي ﷺ يده في يد علي وقال: تمسكوا بهذا، هو حبل‌الله المتين.

* * *

تفسير ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١).

[١٢] أخرج الثعلبي: عن جابر بن عبدالله قال:

قال علي بن أبي طالب: نحن أهل الذكر.

[١٣] وفي عيون الأخبار: قال علي الرضا بن موسىٰ (رضي الله عنهما):

لابدّ للأمّة أن يسألوا عنّا أمور دينهم لأنّا نحن أهل الذكر، وذلك لأن الذكر رسول الله ﷺ، ونحن أهله حيث قال تعالىٰ في سورة‌الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾(٢).

[١٤] وفي المناقب: عن عبد الحميد بن أبي ديلم عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

للذكر معنيان: القرآن ومحمد ﷺ، ونحن أهل الذكر بكلا معنيه. أما معناه القرآن فقوله تعالىٰ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(٣) وقوله تعالىٰ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾(٤). وان(٥) معناه محمد ﷺ

---

(١) النحل/٤٣.

[١٢] شواهد التنزيل ١/٣٣٥ حديث ٤٦٠.

[١٣] عيون أخبار الرضا ٢/٢١٦ باب ٢٣ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون.

(٢) الطلاق/١٠ـ١١.

[١٤] غاية المرام: ٣٨٤ باب ٩٢ حديث ٨ (باختلاف يسير).

(٣) النحل/٤٤.

(٤) الزخرف/٤٤.

(٥) في (أ): «وأما».

فالآية في سورة الطلاق ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[1] الىٰ آخرها.

* * *

وتفسير ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[2].

[١٥] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

الصادقون في هذه الآية محمد ﷺ وأهل بيته.

أيضاً أبو نعيم الحافظ والحمويني أخرجاه عن ابن عباس بلفظه.

أيضاً أبو نعيم أخرجه عن جعفر الصادق عليه السلام.

[١٦] أيضاً أبونعيم وصاحب المناقب: أخرجا عن الباقر والرضا (رضي الله عنهما) قالا: الصادقون هم الأئمة من أهل البيت.

* * *

وتفسير ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾[3].

[١٧] أخرج الثعلبي في تفسيره:

قال علي بن الحسين (رضي الله عنهما) لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابة التي أمر الله أن يؤتىٰ حقّه.

---

(١) الطلاق/١٠.

(٢) التوبة/١١٩.

[١٥] الخوارزمي: ٢٨٠ حديث ٢٧٣. فرائد السمطين ١/٣٧٠ حديث ٢٩٩ و ٣٠٠. شواهد التنزيل ١/٢٥٩ حديث ٣٥٠ و ٣٥١. الدر المنثور ٣/٢٩٠. غاية المرام: ٢٤٨ باب ٤٢ حديث ٤ و ٥.

[١٦] الكافي ١/٢٠٨ حديث ٢ (باختلاف). غاية المرام: ٢٤٨ باب ٤٣ حديث ٢.

(٣) الاسراء/٢٦.

[١٧] الدر المنثور ٤/١٧٦. غاية المرام: ٣٢٣ باب ١٧ حديث ١ (عن الثعلبي)؛ و ٣٢٣ باب ١٨ حديث ٣.

[١٨] وفي جمع الفوائد: أبو سعيد قال:

لمّا نزلت ﴿وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1] دعا النبي ﷺ فاطمة فأعطاها فدك (للكبير).

[١٩] وفي عيون الأخبار: قال الامام علي الرضا:

فلمّا نزلت ﴿وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ قال النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام: هذه فدك قد جعلتها لك.

* * *

وتفسير ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[2].

[٢٠] أخرج الثعلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن محمد الباقر (رضي الله عنهما) قالا:

نزلت هذه الآية في علي.

أيضاً الحمويني في فرائد السمطين أخرجه عن أبي هريرة.

[٢١] أيضاً المالكي أخرج في «الفصول المهمة»: عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية في علي في غدير خم[3].

---

[١٨] جمع الفوائد ٩٨/٢ (تفسير سورة الاسراء). مجمع الزوائد ٤٩/٧ سورة الاسراء.

(١) الاسراء/٢٦. الروم/٣٨.

[١٩] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢١١/٢ الآية الخامسة باب ٢٣.

(٢) المائدة/٦٧.

[٢٠] الدر المنثور ٢٩٨/٢ (عن أبي سعيد). غاية المرام: ٣٣٤ باب ٣٧ حديث ٢ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ١٥٨/١ حديث ١٢٠.

[٢١] الفصول المهمة: ٤٢.

(٣) في المصدر: «قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يوم غدير خم في علي ابن أبي طالب».

هكذا ذكره الشيخ محيى الدين النووي.

* * *

وتفسير ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[(١)].

[٢٢] أخرج موفق الخوارزمي: عن ذر بن حبيش، عن علي (كرّم الله وجهه) قال: ضمّني رسول الله ﷺ وقال: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك وأعلّمك، وأذنك تسمع وتعي، فنزلت هذه الآية.

[٢٣] أيضاً الثعلبي أخرجه: عن صالح بن هيثم، عن بريدة الأسلمي قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك، وأذنك تسمع وتعي فنزلت هذه الآية.

أيضاً أبو نعيم الحافظ أخرجه عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه.

أيضاً أبو نعيم والمالكي أخرجاه عن مكحول عن علي (كرّم الله وجهه).

[٢٤] أخرج موفق الخوارزمي: عن ميمون بن مرهان[(٢)]، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال[(٣)]: سألت ربّي أن يجعلها في أذن علي.

قال علي: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلّا وعيته وحفظته ولم أنسه.

[٢٥] وفي المناقب: عن يحيى بن سالم، عن جعفر الصادق قال:

---

(١) الحاقة/١٢.

[٢٢] المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ حديث ٢٧٦.

[٢٣] الدر المنثور ٦/٢٦٠. تفسير فرات: ٥٠١ حديث ٦٥٩ (وفيه صالح بن ميثم). الفصول المهمة: ١٢٣.

[٢٤] المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ حديث ٢٧٧.

(٢) في المصدر: «مهران».

(٣) في المصدر: «لمّا نزلت ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال النبي ﷺ».

[٢٥] أصول الكافي ١/٤٢٣ حديث ٥٧. غاية المرام: ٣٦٧ باب ٧٠ حديث ١.

لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: أذنك يا علي.

[٢٦] وفي المناقب: عن جابر الجعفي، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه علي عليه السلام قال: أذني الأذن الواعية.

[٢٧] وفي شرح المواقف: قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(١) أي حافظة [و] أكثر المفسرين علىٰ أنّه علي...

وقول علي (كرّم الله وجهه): لو كسرت لي الوسادة ثمّ جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم(٢)...

وقوله: والله ما من آية نزلت في برّ أو سهل أو جبل، في ليل أو نهار، إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت.

[٢٨] وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة قال:

لمّا قدم علي عليه السلام الكوفة صلّىٰ بالناس أربعين صباحاً يقرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ فعابه بعض فقال: إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلّا وأنا أعرف فيمن أنزل، وفي أيّ يوم وأيّ موضع أنزل، أما تقرؤون ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۞ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾(٣) والله هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله ﷺ ومن إبراهيم وموسىٰ، والله أنا الذي

---

[٢٦] غاية المرام: ٣٦٧ باب ٧٠ حديث ٢.

[٢٧] شرح المواقف: ٦١٦ ط. القسطنطينية ١٢٣٩.

(١) الحاقة/١٢.

(٢) في المصدر: «الفرقان بفرقانهم».

[٢٨] بصائر الدرجات ٣/١٣٥ باب ١٠ حديث ٣. غاية المرام: ٣٦٧ باب ٧٠ حديث ٨.

(٣) الاعلىٰ/١٨ـ١٩.

أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فأنا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فاذا خرجنا قالوا: ﴿مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾(١)؟

***

تفسير ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾(٢).

[٢٩] أخرج ابن المغازلي: عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: هذه الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي علي عليه السلام.

[٣٠] أيضاً أخرج ابن المغازلي: عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر عليه السلام في هذه الآية قال: نحن الناس المحسودون.



(١) محمد/١٦.

(٢) النساء/٥٤.

[٢٩] مناقب آل أبي طالب ٢١٣/٣. غاية المرام: ٢٦٨ باب ٦٠ حديث ٢.

[٣٠] المناقب لابن المغازلي: ٢٦٧ حديث ٣١٤. تفسير فرات: ١٠٦ حديث ٩٩ و ١٠٠.

الباب الأربعون

في كون علي شبيهاً بالأنبياء عليهم السلام وكون فضائله كثيرة لا تحصىٰ

[١] أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، وأحمد البيهقي في صحيحه عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر الىٰ آدم في علمه، والىٰ نوح في عزمه، والىٰ إبراهيم في حلمه، والىٰ موسىٰ في هيبته، والىٰ عيسىٰ في زهده، فلينظر الىٰ علي بن أبي طالب.

وقد نقل هذا الحديث في شرح المواقف والطريقة المحمدية.

[٢] أخرج موفق بن أحمد: عن محمد بن منصور قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل مثل ما لعلي بن أبي طالب.

[٣] وقال أحمد: قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب ومناقبه، إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة.

فقال ابن عباس: أولا تقول أنّها الىٰ ثلاثين ألفاً أقرب.

---

[١] المناقب للخوارزمي: ٨٣ حديث ٧٠. المناقب لابن المغازلي: ٢١٢ حديث ٢٥٦. فرائد السمطين ١/١٧٠ حديث ١٣١. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر ٢/٢٨٠ حديث ٨١١.

[٢] المناقب للخوارزمي: ٣٤ حديث ٤.

[٣] المناقب للخوارزمي: ٣٣ حديث ٣.

[٤] أيضاً أخرج موفق بن أحمد: عن حرب بن عبد الحميد قال: حدثنا سليمان الأعمش بن مهران: إنّ المنصور الدوانيقي العباسي حال خلافته قال:
يا سليمان أخبرني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب؟
قلت: يسيراً.
قال: ويحك، كم تحفظ؟
قلت: عشرة آلاف حديث أو ألف حديث.
فلمّا قلت أو ألف حديث إستقلها فقال: ويحك، يا سليمان بل عشرة آلاف كما قلت أولاً.

[٥] أيضاً أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن الأشجار [(١)] أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب.

[٦] أيضاً أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله ﷺ لرهط من أصحابه [(٢)]: إنّ الله تعالىٰ [(٣)] جعل لأخي علي فضائل لا تحصىٰ كثرة [(٤)]. فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله [له] ما

---

[٤] المناقب للخوارزمي: ٢٨٦ حديث ٢٧٩.
[٥] المناقب للخوارزمي: ٣٢ حديث ١. فرائد السمطين ١٦/١.
(١) في المصدر: «الغياض».
[٦] المناقب للخوارزمي: ٣٢ حديث ٢.
(٢) لا يوجد في المصدر: «لرهط من أصحابه».
(٣) لا يوجد في المصدر: «تعالىٰ».
(٤) في المصدر: «كثيرة».

تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع الىٰ فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الىٰ كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر الىٰ علي [بن أبي طالب] عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بموالاته[1] والبراءة من أعدائه.

[٧] وفي المناقب: عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير قال:

قلت لابن عباس (رضي الله عنهما): أسألك عن اختلاف الناس في علي عليه السلام؟ قال: يا ابن جبير تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة في قليب بدر، سلّم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربّهم وتسألني عن وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب حوضه وصاحب لوائه في المحشر، والذي نفس عبدالله بن العباس بيده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتاباً، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها.

[٨] في جمع الفوائد: قال علي:

كنت علىٰ قليب بدر أميح وأمتح منه ماء، جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولىٰ ميكائيل، والثانية إسرافيل، والثالثة جبرائيل، مع كلّ واحد منهم ألف من الملائكة، فسلموا عليّ (لأحمد والموصلي).

---

(١) في المصدر: «بولاته».

[٧] أمالي الصدوق: ٤٤٧ حديث ١٥. روضة الواعظين ١/١٢٧. غاية المرام: ٦٦١ باب ٢٢ حديث ٣.

[٨] جمع الفوائد ٢/٤٢ غزوة بدر (باختصار).

[٩] وفي مسند أحمد بن حنبل: عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

لمّا كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ: من يستسقي لنا من الماء؟

فما أجاب الناس، فقال علي: أنا يا رسول الله فاحتضن قربة ثم أتىٰ بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) الىٰ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد وحزبه. فهبطوا من السماء، فلمّا حاذوا البئر سلّموا علىٰ علي من عند ربّهم.

وأخرج صاحب المناقب هذا الحديث: عن محمد بن الحنفية، وعن جعفر الصادق، وعن ابن عباس، عن علي (رضي الله عنهم).

فلهذا قال الشاعر:

أعني الذي سلّم عليه جبرائيل   في ليلة بدر وميكائيل وإسرافيل

[١٠] وفي المناقب: بسنده عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر:

إنّ علياً قال لأصحاب الشورىٰ: هل فيكم من سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة، وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة في قليب بدر مثلي لمّا جئت بالماء الىٰ رسول الله ﷺ؟

قالوا: لا.

نقله أيضاً ابن مسعود.

---

[٩] الفضائل لأحمد ٦١٣/٢ حديث ١٠٤٩. فرائد السمطين ٢٣١/١ حديث ١٧٩. ذخائر العقبىٰ: ٦٨. المناقب للخوارزمي: ٣٠٨ حديث ٣٠٣. الاختصاص ١٥٩ (في حديث). غاية المرام: ٦٦١ باب ٢٢ حديث ٤.

[١٠] مجالس الشيخ الطوسي ١٦٠/٢ (في حديث)؛ وعنه غاية المرام: ٦٦١ باب ٢٢ حديث ٢. بصائر الدرجات: ٩٥ حديث ١.

[١١] وفي المناقب: عن أبي الطفيل قال:

قال بعض الصحابة: لقد كان لعلي من السوابق ما لو قسمت سابقة منها بين الناس لوسعتهم خيرا.

[١٢] وفي كتاب الاصابة: فايد مولىٰ عبدالله بن سلام قال:

نزل النبي ﷺ الجحفة في غزوة الحديبية فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن أبي وقاص فرجع بلا ماء واعتذر، وبعث علياً فلم يرجع حتىٰ ملأ القربة من الماء.



---

[١١] شواهد التنزيل ١٨/٨ حديث ٦. ترجمة الامام علي لابن عساكر ٨٢/٣ حديث ١١١٦.

[١٢] الاصابة ١٩٩/٣ حرف (ف) القسم الأول.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الحادي والأربعون

في حديث «حقّ علي على المسلمين حقّ الوالد علىٰ ولده»

[١] أخرج موفق الخوارزمي بثلاثة طرق عن جابر بن عبدالله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري، قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حقّ علي على المسلمين حقّ الوالد علىٰ ولده.

أيضاً أخرجه الحمويني عن عمار عن أبي أيوب وعن أنس.

[٢] أخرج ابن المغازلي عن علي قال:

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي حقّك على المسلمين كحق الوالد علىٰ ولده.

[٣] وفي المناقب: عن علي بن الحسين عن ابيه عن جدّه أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّه

---

[١] المناقب للخوارزمي: ٣١٠ حديث ٣٠٦. فرائد السمطين ١/٢٩٦ حديث ٢٣٤.

[٢] المناقب لابن المغازلي: ٤٧ حديث ٧٠.

[٣] المناقب لابن شاذان: ٧٢ باب ٢٢.

إيمان وبغضه كفر، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وهو مولىٰ من أنا مولاه، وأنا مولىٰ كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمّة.

[٤] وفي المناقب: عن الأعمش عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه‌السلام قال:

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ياعلي أنت أخي ووارثي ووصيّي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي.

يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامّة.

يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله (عزّوجلّ)، ومن أنكرنا فقد أنكر الله (عزّوجلّ).

[٥] وفي كنوز الحقائق للمناوي:

حقّ علي علىٰ هذه الأمّة كحقّ الوالد علىٰ ولده.(ورواه الديلمي في الفردوس).

[٦] وفي المناقب: عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما‌السلام عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: يا علي أنت أخي وأنا أخوك. أنا المصطفىٰ للنبوة وأنت المجتبىٰ للامامة. أنا وأنت أبوا هذه الأمّة. وأنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي، أتباعك أتباعي، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في المقام المحمود، وصاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، ولقد سعد من تولاك وشقىٰ من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرب

---

[٤] أمالي الصدوق: ٥٢٣ حديث ٦؛ عنه غاية المرام: ٤٨٧ باب ١٦ حديث ٦.

[٥] كنوز الحقائق: ٦٩. الفردوس للديلمي ١٣٢/٢ حديث ٢٦٧٤. فرائد السمطين ٢٩٧/١ حديث ٢٣٥.

[٦] أمالي الصدوق: ٢٧٢ حديث ١٣. غاية المرام عنه: ٤٨٩ باب ١٦ حديث ١٦.

الىٰ الله بمحبّتك وولايتك، وإنّ أهل مودّتك في السماء أكثر من أهل الأرض.

يا علي أنت حجّة الله علىٰ الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله.

ثم قرأ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِـزْبَ ٱللهِ هُـمُ ٱلْـغَالِبُونَ﴾ (المائدة/٥٦).




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثاني والأربعون

في بيان الصديقين الثلاثة وبيان أنّ علياً (كرّم الله وجهه) إمام سبعين ألفاً من الذين يدخلون الجنّة بغير حساب وبيان حديث: من يحبّك يا علي يختم الله له بالأمن والايمان وبيان حبّه حسنة وبغضه سيئة وأمر الله بحبّه وعنوان صحيفة المؤمن حبّ علي ولو اجتمع الناس علىٰ حبّه لما خلق الله النار ومثله قل هو الله أحد ونزل فيه أكثر من ثلاثمائة آية ونزل ربع القرآن في أهل البيت وحديث اشتياق الجنّة

[١] أحمد في مسنده، وأبو نعيم، وابن المغازلي، وموفق الخوارزمي: أخرجوا بالاسناد، عن أبي ليلىٰ، وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنهما) قالا: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار وهو المؤمن الذي قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾(١) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾(٢)، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

---

[١] الفضائل لأحمد ٦٢٧/٢ حديث ١٠٧٢ و ١١١٧. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٦ حديث ٢٩٤. المناقب للخوارزمي: ٣١٠ حديث ٣٠٧.

(١) يس/٢٠.

(٢) غافر/٢٨.

[٢] أخرج ابن المغازلي: عن أنس بن مالك قال:
قال رسول الله ﷺ: يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم، ثم التفت الىٰ علي وقال: هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا(١).

[٣] وفي مسند أحمد: عن أبي المغيرة عن علي (كرّم الله وجهه) قال:
طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فركضني برجله فقال: قم، والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل علىٰ سنتي، ومن مات علىٰ عهدي فهو في كنز الله، ومن مات علىٰ عهدك فقد قضىٰ نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت الشمس أو غربت.

[٤] وفي الاصابة: يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ علياً في محياه ومماته كتب الله له الأمن والأمان.

[٥] وفي المناقب: عن محمد بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جدّه عن أبي جدّه عمار قال:
سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد علي فيقول:
يا علي أنت أخي وصفيّي ووصيّي ووزيري وأميني مكانك منّي مكان هارون من موسىٰ، إلّا انّه لا نبي بعدي، من مات وهو يحبّك ختم الله (عزّ وجلّ) له

---

[٢] المناقب لابن المغازلي: ٢٩٣ حديث ٣٣٥.
(١) في المصدر: «هم من شيعتك وأنت امامهم».
[٣] الفضائل لأحمد ٢/٦٥٦ حديث ١١١٨. مجمع الزوائد ٩/١٢١.
[٤] الاصابة ٣/٦٥٠ حرف (ي) القسم الأول.
[٥] مجالس الشيخ الطوسي ٢/١٥٨. غاية المرام: ٤٩١ باب ١٦ حديث ١٢.

بالأمن والايمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام.

* * *

[٦] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّ علي حسنة لا تضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

[٧] أيضاً أخرج موفق: عن أبي ذر عن علي (كرّم الله وجهه) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

إنّ جبرائيل عليه السلام نزل فقال: يامحمد إنّ الله يأمرك أن تحبّ علياً وتحب من يحبّه.

[٨] أخرج أحمد، والترمذي وابن ماجة، وموفق الخوارزمي: عن ابن بريدة، عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أنّه يحبّهم.

قيل: يا رسول الله من هم؟

قال: علي منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن الأسود الكندي.

[٩] أخرج ابن المغازلي: عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا اله إلّا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

[٦] المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٦.

[٧] المناقب للخوارزمي: ٣٠١ حديث ٢٩٦ (في حديث).

[٨] مسند أحمد ٣٥١/٢. الفضائل لأحمد ٦٨٩/٢ حديث ١١٧٦. سنن ابن ماجة ٥٣/١ حديث ١٤٩ (فضل سلمان وأبي ذر والمقداد). المناقب للخوارزمي: ٧٥ حديث ٥٤. سنن الترمذي ٢٩٩/٥ حديث ٣٨٠٢. المستدرك للحاكم ١٣٠/٣. المناقب لابن المغازلي: ٢٩٠ حديث ٣٣١. حلية الأولياء ١٩٠/١.

[٩] المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ حديث ٢٩٠.

عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب.

[١٠] أخرج موفق الخوارزمي: عن طاووس عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: لو اجتمع الناس علىٰ حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار.

[١١] أيضاً أخرج موفق: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي ما مثلك في الناس إلّا كمثل سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن من قرأها مرة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنّما قرأ القرآن كلّه. وكذا أنت يا علي، من أحبّك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كلّه، والذي بعثني بالحق نبياً، لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار.

[١٢] أخرج ابن المغازلي: عن النعمان بن بشير قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّما مثل علي في هذه الأمّة كمثل سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

[١٣] أخرج موفق بن أحمد: عن مجاهد وعكرمة، وهما، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

[١٠] المناقب للخوارزمي: ٦٧ حديث ٣٩.

[١١] أمالي الصدوق: ٣٧ (عن أبي بصير). ذكر في هامش المناقب لابن المغازلي بهذا اللفظ ص ٧٠.

[١٢] المناقب لابن المغازلي: ٦٩ حديث ١٠٠.

[١٣] المناقب للخوارزمي: ٢٦٦ حديث ٢٤٩. حلية الأولياء ١/ ٦٤.

آمَنُوا﴾ إلّا وعلي رئيسها وأميرها.

وقال أيضاً: روته جماعة من الثقات هم: الأعمش والليث وابن أبي ليلىٰ وغيرهم، عن مجاهد وعكرمة وعطا، وهم جميعاً عن ابن عباس (رضي الله عنهم).

[١٤] أخرج الطبراني، وابن أبي حاتم: عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس رضي الله عنه قال: ما أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غير مكان وما ذكر علياً إلّا بخير.

[١٥] أيضاً أخرج الطبراني: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه.

وفي ديوان الشريف قال:

أنا الدين لا شكٌ للمؤمنين بإيجاب وحيي وآياتها

[١٦] وفي غرر الحكم: إنّ لـ«لا إله إلّا الله» شروطاً إنّي وذريتي من شروطها.

[١٧] وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: نزل القرآن علىٰ أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

أيضاً عن أبي الجارود، وأبي بصير، وخيثمة، هم جميعاً، عن الباقر عليه السلام قال هذا الحديث بلفظه.

---

[١٤] المعجم الكبير للطبراني ١١/٢١٠ و ٢١١ حديث ١١٦٨٧. مجمع الزوائد ٩/١١٢.

[١٥] نور الأبصار: ١٦٤. كفاية الطالب: ٢٣١ باب ٦٢.

[١٦] غرر الحكم ١/٢٢٠ حديث ١٠٣.

[١٧] أصول الكافي ٢/٦٢٨. شواهد التنزيل ١/٤٣ حديث ٥٨.

[١٨] وفي المشكاة: عن الحسن البصري عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الجنّة تشتاق الىٰ ثلاثة: علي وعمار وسلمان (رواه الترمذي).



[١٨] مشكاة المصابيح ٣/١٧٥٦ حديث ٦٢٢٥ (جامع المناقب). سنن الترمذي ٣٣٢ حديث ٣٨٨٤ (مناقب سلمان). المناقب لابن المغازلي: ٤٣٦ حديث ٢١.

الباب الثالث والأربعون

في الأحاديث الواردة في سعادة من أحب علياً ومن أحبّ أن يتمسك بالقضيب الأحمر وحديث: لن يخرجوكم من باب الهدىٰ الىٰ الردىٰ وحديث الفئة الباغية

[١] أخرج أحمد في مسنده، وموفق الخوارزمي: هما عن زيد بن أرقم قال: قال النبي ﷺ: من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله (عزّوجلّ) في جنة عدن بيمينه فليتمسك[(١)] بحبّ علي بن أبي طالب.

[٢] أخرج أبو نعيم الحافظ، والحمويني: عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيباً ربي[(٢)] فليوال علياً [من بعدي]، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من ولده من بعده[(٣)]، فانّهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا

---

[١] المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٨. الفضائل لأحمد ٢/٦٦٤ حديث ١١٣٢. المناقب لابن المغازلي: ٢١٧ حديث ٢٦٣.

(١) في المصدر: «فليستمسك».

[٢] حلية الأولياء ١/٨٦. فرائد السمطين ١/٥٣ حديث ١٨.

(٢) في المصدر: «التي غرسها ربّي».

(٣) في المصدر: «وليقتد بالائمة من بعدي».

فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

[٣] وفي كتاب الاصابة: زياد بن مطرف قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة فليتولّ علياً وذريته من بعده.

[٤] أخرج موفق الخوارزمي: عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق، عن آبائه(رضي الله عنهم)، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: نزل [عليّ] جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً [فقلت: حبيبي ما لي أراك فرحاً مستبشراً؟].

فقال[1]: [وكيف لا أكون كذلك وقد] قرت عيني بما أكرم الله أخي[2] وأخاك ووصيّك وإمام أمّتك علي بن أبي طالب [عليه السلام].

[فقلت: وبمَ أكرم الله أخي وإمام أمّتي؟

قال:] باهى الله سبحانه[3] بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: يا[4] ملائكتي انظروا الىٰ حجّتي في أرضي [علىٰ عبادي بعد النبي] كيف[5] عفر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي ومولىٰ بريّتي.

---

[٣] الاصابة ٥٥٩/١ ترجمة ٢٨٦٥. حلية الأولياء ٣٤٩/٤.

[٤] المناقب للخوارزمي: ٣١٩ حديث ٣٢٢.

(١) في نسخ الينابيع: «وقال» وما أثبتناه من المصدر.

(٢) لا يوجد في المصدر: «أخي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «الله سبحانه».

(٤) لا يوجد في المصدر: «يا».

(٥) في المصدر: «فقد».

[٥] أخرج ابن المغازلي: عن جعفر الصادق عن آبائه (رضي الله عنهم) عن النبي ﷺ قال:

يا علي لو وضع أعمال أمّتي في كفّة ووضع عملك يوم أحد على كفّة أخرى لرجح عملك، وإنّ الله باهىٰ بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفعت الحجب من السموات السبع وأشرفت اليك الجنة وما فيها وابتهج بفضلك ربّ العالمين.

[٦] وفي مسند أحمد: كتب الينا أبو جعفر الحضري، قال: حدثنا جندب بن والق، قال: حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين وأيضاً عن فاطمة بنت الحسين، هما، عن الحسين، عن أمّه فاطمة (رضي الله عنها وعنهم) قالت:

خرج أبي رسول الله ﷺ عشية عرفة وقال لنا: إنّ الله ـ جل شأنه ـ باهىٰ [بكم] وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وأنا أرسلت الىٰ الناس جميعاً[١] غير محاب لقرابتي[٢]. إنّ السعيد كلّ السعيد و[٣] حقّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته.

أيضاً أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي بلفظه.

[٧] أخرج الحمويني وموفق بن أحمد: عن زيد بن أرقم قال:

---

[٥] مائة منقبة لابن شاذان: ١٠٦ المنقبة ٤٧.

[٦] الفضائل لأحمد ٦٥٨/٢ حديث ١١٢١. المناقب للخوارزمي: ٧٨ حديث ٦٢.

(١) في الفضائل: «وإنّي رسول الله اليكم».

(٢) في الفضائل: «غير محاب بقرابتي».

(٣) لا يوجد في الفضائل: «و».

[٧] فرائد السمطين ٥٥/١ حديث ٢٠. حلية الأولياء ٣٤٩/٤. مجمع الزوائد ١٠٨/٩. المستدرك للحاكم ١٢٨/٣. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر ٩٩/٢ حديث ٦٠٥.

قال رسول الله ﷺ : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي وغرس فيها قضيباً بيده فليتولّ علياً[١]، فإنّه لن يخرجكم من هدىً ولن يدخلكم في ردىً[٢].

[٨] أخرج موفق الخوارزمي: عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين (رضي الله عنهم) قال:

سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ علياً[٣] وذريته الطاهرين[٤]، أئمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ من بعده، فانّهم لن يخرجوكم من باب الهدىٰ الىٰ باب الضلالة.

[٩] أخرج أحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ في «حليته»: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال النبي ﷺ: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويتمسك بالقضيبة الحمراء الياقوتة غرسها الله تعالىٰ بيده فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب.

---

(١) في المصدر: «وإنّ ربّي غرس فيها قضبانها بيده، فليوال علي بن أبي طالب».

(٢) في المصدر: «ضلال».

[٨] المناقب للخوارزمي: ٧٥ حديث ٥٥.

(٣) في المصدر: «علي بن أبي طالب».

(٤) لا يوجد في المصدر: «الطاهرين».

[٩] حلية الأولياء ١/٨٦ و ٤/١٧٤ (عن ابن عباس وحذيفة). المستدرك للحاكم ٣/١٢٨ (عن زيد بن أرقم). المناقب لابن المغازلي: ٢١٥ (بخمسة طرق). المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٨ (عن زيد). فرائد السمطين ١/١٨٦ حديث ١٤٨.

[١٠] أخرج موفق بن أحمد: عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين (رضي الله عنهم) قال:

سمعت جدّي ﷺ يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربّي وغرس فيها قضيباً بيده ونفخ فيها من روحه فليوال علياً وذريته الطاهرين، أئمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدىٰ الىٰ باب الردىٰ.

[١١] أخرج الحمويني: بسنده عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة والأسود قالا:

أتينا أبا أيوب الأنصاري [رضي الله عنه] فقلنا: يا أبا أيوب إنّ الله أكرم[١] بنبيه ﷺ وصلى لك من فضله[٢]، أخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل[٣] أهل لا إله إلّا الله؟ فقال أبو أيوب: [فإنّي] أقسم لكما[٤] بالله لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي وعلي[٥] جالس عن يمينه وأنا [جالس] عن يساره وأنس [قائم] بين يديه وما في البيت غيرنا[٦] إذ حرّك الباب فقال لأنس[٧]: إفتح لعمار [الطيب المطيب] ففتح [أنس] الباب، ودخل عمار فسلم

---

[١٠] المناقب للخوارزمي: ٧٥ حديث ٥٥.

[١١] فرائد السمطين ١٧٨/١ حديث ١٤١.

(١) في المصدر: «أكرمك».

(٢) في المصدر: «فيالك من فضيلة فضلك الله بها».

(٣) في (أ): «فقاتل».

(٤) في المصدر: «لكم».

(٥) في المصدر: «وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي...».

(٦) لا يوجد في المصدر: «وما في البيت غيرنا».

(٧) في المصدر: «فقال رسول الله ﷺ: يا أنس افتح».

علىٰ النبي ﷺ فردّ عليه السلام ورحب به[١] ثم قال:

يا عمار[٢] ستكون بعدي[٣] في أمّتي هنات حتىٰ يختلف السيف فيما بينهم وحتىٰ يقتل بعضهم بعضاً وحتىٰ يتبرأ[٤] بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني علياً[٥] ـ فان سلك الناس كلّهم وادياً وسلك علي [ابن أبي طالب عليه السلام] وادياً فاسلك وادي علي وخلّ عن الناس.

يا عمار إنّ علياً لا يردّك عن هدىٰ ولا يدخلك[٦] علىٰ ردىٰ.

يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ـ جل شأنه[٧] ـ.

[١٢] وفي جمع الفوائد: حذيفة: قال له بنو عبس: إنّ أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟

قال: آمركم أن تلزموا عمار.

قالوا: إنّ عماراً لا يفارق علياً؟

قال حذيفة: إنّ الحسد هو أهلك الجسد، وإنّما ينفركم من عمار قربه من علي فوالله لعلي أفضل من عمار بعد ما بين التراب والسحاب وإنّ عمار لمن الأخيار (للكبير).

---

(١) في المصدر: «فسلم علىٰ رسول الله ﷺ فرحب به».

(٢) في المصدر: «لعمار».

(٣) في المصدر: «انه سيكون من بعدي».

(٤) في المصدر: «يبرأ».

(٥) في المصدر: «علي بن أبي طالب».

(٦) في المصدر: «ولا يدلك».

(٧) في المصدر: «عز وجل».

[١٢] مجمع الزوائد ٢٤٣/٧.

[١٣] أبو سعيد رفعه: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنّة ويدعونه الى النار (للبخاري).

[١٤] أبو هريرة: إنّ النبي ﷺ قال لعمار: أبشرك[1] تقتلك الفئة الباغية (للترمذي).

وزاد رزين: واستسقىٰ يوم صفين فأوتي بقعب فيه لبن فلمّا نظر اليه كبّر، ثم قال: أخبرني رسول الله ﷺ أنّ آخر رزقي من الدنيا [ضياح] لبن في مثل هذا القعب، ثم حمل على العدو فلم ينثن حتىٰ قتل.

[١٥] علي: عهد اليّ رسول الله ﷺ في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين (للبزار والأوسط).

[١٦] وفي المشكاة: عن أبي قتادة: إنّ رسول الله ﷺ قال لعمار بن ياسر حين يحفر الخندق، فجعل يمسح رأسه ويقول:

بؤس ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية (رواه مسلم).

[١٧] أيضاً روىٰ مسلم عن أم سلمة أم المؤمنين:

إنّ رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

[١٨] وفي سنن الترمذي: عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية.

---

[١٣] جمع الفوائد ٢١٩/٢ (مناقب عمار). صحيح البخاري ١١٥/١ (التعاون في بناء المسجد).

[١٤] جمع الفوائد ٢١٩/٢. سنن الترمذي ٣٣٣/٥ حديث ٣٨٨٨.

(١) في المصدر: «أبشر».

[١٥] جمع الفوائد ٢١٩/٢.

[١٦] مشكاة المصابيح ١٦٤٦/٣ حديث ٥٨٧٨ (باب المعجزات). صحيح مسلم ٦٧٢/٢ حديث ٧١.

[١٧] صحيح مسلم ٦٧٣/٢ حديث ٧٢. حلية الأولياء ١٩٧/٧.

[١٨] سنن الترمذي ٣٣٣/٥ حديث ٣٨٨٨. المناقب لابن المغازلي: ٤٣٧ حديث ٢٢. مجمع الزوائد ٢٩٦/٩.

وفي الباب: عن أم سلمة وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبي اليسر وحذيفة.

هذا حديث حسن صحيح.

[١٩] وفي جمع الفوائد: عن عبدالله بن الحارث:

إنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية: أما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول حين كان يبني المسجد لعمار: إنّك الحريص على الجهاد وإنّك لمن أهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية؟

قال: بلىٰ.

قال عمرو(١): فلم قتلتموه؟

قال: والله ما تزال تدحض في قولك، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الذي جاء به وهو علي. (لأحمد)(٢).

[٢٠] عبدالله بن عمرو بن العاص رأىٰ رجلين يختصمان في رأس عمار يقول كلّ واحد منهما: أنا قتلته.

فقال عبدالله: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: فما بالك أنت معنا؟

قال: شكاني أبي الىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: أطع أباك ما دام حيّاً ولا تعصيه فأنا معكم ولست أقاتل. (لأحمد).

[٢١] ابن عمر قال: لم أجدني آسىٰ علىٰ شيء إلّا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي (للكبير).

---

[١٩] جمع الفوائد ٢/٢١٩ (مناقب عمار).

(١) لا يوجد في المصدر: «قال عمرو:».

(٢) لا يوجد في المصدر: «وهو علي ـ لأحمد ـ».

[٢٠] جمع الفوائد ٢/٢٢٠. مسند أحمد ٢/١٦٤. حلية الأولياء ٧/١٩٨. مجمع الزوائد ٩/٢٩٧.

[٢١] جمع الفوائد ٢/٢٢٠.

[٢٢] وفي الاصابة في ترجمة عمار: وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ إنّ عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا علىٰ أنّه قد قتل بصفين، وكان مع علي سنة سبع وثلاثين في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة.

[٢٣] وفي الاصابة في ترجمة أبي ليلى الغفاري: قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فانّه أوّل من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.



---

[٢٢] الاصابة ٥١٢/٢ ترجمة ٥٧٠٤.

[٢٣] الاصابة ١٧١/٤ ترجمة ٩٩٤.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع والأربعون

في حديث لحمك لحمي ودمك دمي وحديث لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي لقلت فيك مقالاً وحديث طوبىٰ وحديث كون علي صاحب الحوض وحديث طوبىٰ لمن أحبك وحديث أول من أحبّه حملة العرش وحديث إنّ علياً راية الهدىٰ

[١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن يحيىٰ ومجاهد، هما، عن ابـن عـباس قال:

قال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة[١] هذا علي لحمه لحمي ودمه دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي.

[وقال:] يا أم سلمة اسمعي واشهدي[٢]، هـذا عـلي أمـير المـؤمنين وسـيد المسلمين، وهذا[٣] عيبة علمي، وهـذا[٤] بابي الذي أوتىٰ منه، وهذا[٥] أخي

---

[١] المناقب للخوارزمي: ١٤٢ حديث ١٦٣.

(١) لا يوجد في المصدر: «يا أم سلمة».

(٢) في المصدر: «اشهدي واسمعي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «هذا».

(٤) لا يوجد في المصدر: «هذا».

(٥) لا يوجد في المصدر: «هذا».

في الدنيا و[خذني في] الآخرة، وهذا[١] معي في السنام الأعلىٰ.

[٢] أخرج الحمويني: عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود[٢] قال:

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتىٰ بيت أم سلمة، وكان يومها[٣] فجاء علي، قال ﷺ: يا أم سلمة هذا علي أحبّيه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، واسمعي واشهدي إنّه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، وهو قاصم أعدائي ومحيي سنّتي/ واسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام وألف عام وألف عام بين الركن والمقام ولقىٰ الله تعالىٰ مبغضاً لعلي وعترتي أكبّه الله علىٰ منخريه في جهنّم يوم القيامة.

[٣] أيضاً أخرج الحمويني: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتىٰ المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني و[هو] يبغضك؛ لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمّتي ووصيّي[٤]، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، [و] فاز من لزمك/ وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك [بعدي] مثل سفينة

---

(١) لا يوجد في المصدر: «هذا».

[٢] فرائد السمطين ٣٢١/١ حديث ٢٥٧.

(٢) في المصدر: «عن عبدالله قال:».

(٣) في المصدر: «وكان يومها من رسول الله ﷺ فلم يلبث أن جاء علي».

[٣] فرائد السمطين ٢٤٣/٢ حديث ٥١٧.

(٤) في المصدر: «وخليفتي عليها بعدي» بدل «ووصيّي».

نوح من ركبها[١] نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم الىٰ يوم القيامة.

[٤] أخرج أبو المؤيد أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: عن سيدالحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي بسنده عن زيد بن علي ابن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال: قال لي[٢] رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر بقدرة الله[٣]: لولا أن تقول فيك طوائف منأمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسى بن مريم لقلت فيك [اليوم] مقالاً لا تمر علىٰ ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه لا نبي بعدي.

يا علي[٤] أنت تؤدي ديني، وتقاتل علىٰ سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإنّك[٥] غداً على الحوض خليفتي، وأنت أوّل من يرد على الحوض، وأنت تذود منافقين عن حوضي[٦]، وأنت أوّل داخل في[٧] الجنّة من أمّتي،

---

(١) في المصدر: «ركب فيها».

[٤] المناقب للخوارزمي: ١٢٨ حديث ١٤٣. المناقب لابن المغازلي: ٢٣٧ حديث ٢٨٥. روضة الواعظين ١١٢/١.

(٢) لا يوجد في المصدر: «لي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «بقدرة الله».

(٤) لا يوجد في المصدر: «يا علي».

(٥) في المصدر: «وأنت».

(٦) في المصدر: «وأنت غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وأنت أول من يرد عليّ الحوض وأنت أول داخل...».

(٧) لا يوجد في المصدر: «في».

وإنّ محبّيك وأتباعك [(١)] علىٰ منابر من نور رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً [في الجنة] جيراني، وإن أعداءك [(٢)] غداً ظماء مظمئين، مسودة وجوههم، يضربون بالمقامع ـ وهي سياط من نار [(٣)] ـ مقمحين، وحربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك سريرة [(٤)] صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك والحقّ علىٰ لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله [عزّوجلّ] أمرني أنّ أبشرك انّك وعترتك ومحبّيك [(٥)] في الجنّة، و[أنّ] عدوّك في النار [يا علي] لا يرد علىٰ الحوض مبغضك [(٦)] ولا يغيب عنه محبّك [(٧)].

قال [قال] علي: فخررت ساجداً لله ـ تبارك وتعالىٰ [(٨)] ـ وحمدته علىٰ ما أنعم به [عليّ] من الاسلام والقرآن وحبّبني الىٰ خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ.

أيضاً أخرج هذا الحديث المذكور صاحب كتاب المناقب عن جابر بن عبدالله.

[٥] وفي مسند أحمد: بسنده عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

---

(١) في المصدر: «وإنّ شيعتك علىٰ منابر ...».

(٢) في المصدر: «عدوّك».

(٣) لا يوجد في المصدر: «يضربون بالمقامع وهي سياط من نار».

(٤) في المصدر: «كسريرة».

(٥) لا يوجد في المصدر: «ومحبّيك».

(٦) في المصدر: «مبغض لك».

(٧) في المصدر: «محبّ لك».

(٨) في المصدر: «فخررت له سبحانه وتعالىٰ ساجداً».

[٥] المناقب للخوارزمي: ٣١١ حديث ٣١٠. كفاية الطالب: ٢٦٤ باب ٦٢. مجمع الزوائد ١٣١/٩. المستدرك للحاكم ١٣٦/٣.

قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمّتي فيك ما قالت النصارىٰ في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمر بملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة.

أيضاً أخرج أحمد في مسنده هذا الحديث بلفظه عن ابن مسعود.

أيضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد الخوارزمي.

[٦] وفي المناقب: عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

إنّ رسول الله ﷺ نظر إليّ وأنا مقبل وأصحابه حوله وقال لي: أما انّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يبغون فيه البركة ويستشفون به.

فقال المنافقون: لم يرض محمد إلّا أن يجعل ابن عمه مثلا لعيسى بن مريم.

فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ﴾ أي علي ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(١).

أيضاً عن سلمان نحوه.

أيضاً بطريق آخر عن أبي بصير عن جعفر الصادق نحوه.

[٧] ويطابقه قول جعفر الصادق عليه السلام في دعائه:

---

[٦] غاية المرام: ٤٢٦ باب ١٨٢ حديث ٤ و ١ و ٢. تفسير القمي ٢٨٦/٢.

(١) الزخرف/٥٧ـ٥٩.

[٧] تهذيب الأحكام ١٤٤/٣ و ١٤٥ (في حديث). غاية المرام: ٤٢٦ باب ١٨٢ حديث ٧.

اللّهم قد أجبنا داعيك المنذر النذير محمداً، صليت عليه، عبدك ورسولك الذي دعا الناس الىٰ ولاية علي يوم الغدير الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل.

[٨] أخرج الثعلبي: عن الباقر عليه السلام قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [1] فقال: هي شجرة في الجنّة. أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة.

فقيل له: يا رسول الله سألناك عنها فقلت: هي شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفاطمة وفرعها علىٰ أهل [2] الجنة؟

فقال: إنّ داري ودار علي وفاطمة واحد غدا في مكان واحد، وهي شجرة غرسها الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي والحلل، وإنّ أغصانها لترىٰ من وراء سور الجنّة.

[٩] وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله تفسير حروف أبجد الىٰ آخرها وقال في تفسير «طا»: وأمّا «الطا» فطوبىٰ، وهي شجرة غرسها الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ بيده ونفخ فيها من روحه وإنّ أغصانها لترىٰ من وراء سور الجنة، تنبت الحلي والحلل، متدلية علىٰ أفواههم، وتحمل لهم ما يشاءون من حليّها وحللها وثمارها،

---

[٨] المناقب لابن المغازلي: ٢٦٨ حديث ٣١٥. خصائص الوحي: ٢٣١ (مختصر).

(١) الرعد/٢٩.

(٢) لا يوجد في المصدر: «أهل».

[٩] أمالي الصدوق: ٢٦١.

لا يؤخذ منها شيء إلّا أعاده الله كما كان.

[١٠] أخرج أبو نعيم الحافظ: عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أنت يا علي علىٰ حوضي تذود عنه المنافقين، وإنّ أباريقه عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة إخواناً علىٰ سرر متقابلين، وأنت وأتباعك معي ثم قرأ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[(١)].

[١١] وفي مسند أحمد: عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال:

نزلت فينا هذه الآية.

أيضاً أخرجه ابن المغازلي.

[١٢] أخرج موفق الخوارزمي: عن جابر بن عبدالله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنّ[(٢)] من أحبّك وتولّاك أسكنه الله الجنة[(٣)] معنا، ثم تلا [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[(٤)].

[١٣] وفي جمع الفوائد: جابر وأبو هريرة رفعاه:

---

[١٠] مجمع الزوائد ١٧٣/٩. فرائد السمطين ١١٨/١ حديث ٨٣ (عن زين بن أبي أوفى). ترجمة الامام علي لابن عساكر ١٢١/١ حديث ١٤٨.

(١) الحجر/٤٧.

[١١] الفضائل لأحمد ٥٩٧/٢ حديث ١٠١٨. خصائص الوحي: ٢٥١.

[١٢] المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ حديث ٢٥٩.

(٢) في المصدر: «قال لعلي: من أحبك...».

(٣) لا يوجد في المصدر: «الجنة».

(٤) القمر/ ٥٤ ـ ٥٥.

[١٣] جمع الفوائد ٢١٢/٢. مجمع الزوائد ٣٦٧/١٠.

علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة (للأوسط).

[١٤] أبو سعيد رفعه: يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنّة تذود بها المنافقين عن حوضي (للأوسط).

[١٥] وفي جواهر العقدين: أخرج الطبراني عن أبي كثير قال:

كنت جالساً عند الحسن بن علي (رضي الله عنهما) جاء رجل فقال له: إن معاوية بن خديج يسبّ أباك عند ابن أبي سفيان.

فقال له: إن رأيته من بعد أرنيه، فرآه يوماً فأراه ذلك الرجل، فقال الحسن عليه السلام لابن خديج: أنت تسبّ أباي عند[١] ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت على[٢] الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدن[٣] أباي[٤] مشمراً حاسراً [عن] ذراعيه يذود [الكفار] المنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا[٥] قول الصادق المصدق[٦] محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

[١٦] أيضاً لأحمد في المناقب: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أعطيت في علي خمساً هنّ

---

[١٤] جمع الفوائد ٢/٢١٢. الصواعق المحرقة: ١٧٤.

[١٥] جواهر العقدين ٢/٢٥٨. مجمع الزوائد ٩/١٣٠.

(١) أوله في المصدر هكذا:

«كنت جالساً عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاوية علياً (رضي الله عنهما) سبّاً كثيراً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه، فقال: فاذا رأيته فأتني به، قال: فرآه عند دار عمر ابن حرث فأراه إياه فقال: أنت معاوية بن خديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثاً ثم قال: أنت السابّ علياً...».

(٢) في المصدر: «عليه».

(٣) في المصدر: «لتجدنّه».

(٤) لا يوجد في المصدر: «أباي».

(٥) لا يوجد في المصدر: «وهذا».

(٦) في المصدر: «المصدوق».

[١٦] الفضائل لأحمد ٢/٦٦١ حديث ١١٢٧.

أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ـ الىٰ أن قال ـ:

وأمّا الثالثة: فهو واقف[1] علىٰ [عقر] حوضي يسقي من عرفه من أمّتي.

[١٧] وفي المناقب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي/وحبيب قلبي ووصيّي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي/ وأنت أمين الله في أرضه وحجة الله علىٰ بريّته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدجىٰ ومنار الهدىٰ والعلم المرفوع لأهل الدنيا.

يا علي من اتّبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولىٰ من أنا مولاه وأنا مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلّا طاهر الولادة ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة، وما عرجني ربّي (عزّوجلّ) الىٰ السماء وكلّمني ربّي إلّا قال: يا محمد إقرأ علياً منّي السلام وعرّفه انّه إمام أوليائي،/ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة.

[١٨] وفي عيون الأخبار: سئل الرضا عليه السلام عن حديث «أصحابي كالنجوم بـأيّهم اقتديتم اهتديتم»... فقال: هذا حديث[2] صحيح، لكن[3] يريد من لم يبدّل بعده ولم يغيّر...لأنّه ﷺ قال: ليذادن رجال من أصحابي يوم القيامة عن

---

(١) في المصدر: «وأما الثالثة: فواقف...».

[١٧] أمالي الصدوق: ٢٥٢ حديث ١٤.

[١٨] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٩٣/١ حديث ٣٣.

(٢) لا يوجد في المصدر: «حديث».

(٣) لا يوجد في المصدر: «لكن».

حوضي كما تذاد غرائب الإبل عن الماء فأقول يا ربّي إنّهم[1] أصحابي أصحابي، فيقال [لي]: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول بعداً لهم وسحقاً لهم.

والأحاديث الواردة في دفع بعض الأصحاب عن الحوض كثيرة: تسعة منها في مسلم، وثمانية منها في البخاري، وأيضاً في الترمذي والنسائي وابن ماجة موجود، وفي المشكاة حديثان[2].

[١٩] أخرج الحمويني: عن علي بن المهدي الرقي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي طوبىٰ لمن أحبّك وصدّقك، والويل لمن أبغضك وكذبك [يا علي] محبّوك معروفون بين أهل السموات، وهم أهل الدين والورع، والسمت الحسن والتواضع، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم، وقد عرفوا حقّ ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة دموعها تحنّناً عليك وعلىٰ الأئمة من ولدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه وبما أمرتهم أنا وبما تأمرهم أنت وبما يأمرهم أولو الأمر من الأئمة من ولدك بالقرآن وسنتي، وهم متواصلون متحابّون، وإنّ الملائكة لتصلّي عليهم وتؤمن علىٰ دعائهم وتستغفر للمذنب منهم.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «إنّهم».

(٢) صحيح مسلم ٢/٤٠٠ (كتاب الفضائل ـ باب ٩). صحيح البخاري ٣/٧٨. (كتاب المساقاة)؛ و ٧/٨٦ (كتاب الفتن)؛ و ٧/٢٠٦ (الحوض). سنن ابن ماجة ٢/١٤٣٨ باب ٣٦ (ذكر الحوض). سنن النسائي ١/٩٣. مشكاة المصابيح ٣/١٥٤٥ حديث ٥٥٦٨ و ٥٥٧١.

[١٩] فرائد السمطين ١/٣٠٩ ـ ٣١٠ حديث ٢٤٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٣٦.

[٢٠] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: أوّل من اتخذ علي بن أبي طالب أخا من أهل السماء إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرائيل، وأوّل من أحبّه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك‌الموت، وإنّه يترحّم علىٰ محبّي علي ابن أبي طالب كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام.



---

[٢٠] المناقب للخوارزمي: ٧١ حديث ٤٩.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الخامس والأربعون

في الأحاديث الواردة على ابتلاء علي (كرّم الله وجهه)

[١] أخرج أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»: بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ عهد إليّ في علي عهداً[١] [فقلت: يا ربّ بيّنه لي؟!

فقال: إسمع فقلت: سمعت.

فقال:] إنّ علياً راية الهدىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشّره [بذلك]، فجاء علي فبشّرته بذلك[٢].

فقال: يا رسول الله أنا عبدالله [وفي قبضته] فان يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ [لي] الذي بشّرني[٣] به، فالله أولىٰ بي.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: قلت: اللّهم اجل قلبه واجعله ربيع[٤] الايمان.

---

[١] حلية الأولياء ١/٦٦.

(١) في المصدر: «عهد اليّ عهداً في علي...».

(٢) لا يوجد في المصدر: «بذلك».

(٣) في المصدر: «بشرتني».

(٤) في المصدر: «واجعل ربيعه».

فقال الله ـ تبارك وتعالىٰ[١] ـ: قد فعلت به ذلك.

ثم قال تعالىٰ: إنّي مستخصه بالبلاء[٢].

فقلت: يا ربّ إنّه[٣] أخي ووصيّي[٤].

فقال تعالىٰ: إنّه[٥] شيء قد سبق فيه قضائي[٦] أنّه مبتلىٰ [ومبتلى به].

[٢] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي والحمويني: بالاسناد عن أبي عثمان السدي، عن علي (كرّم الله وجهه)[٧] قال:

كنت أمشي مع رسول الله ﷺ [في بعض طرق المدينة] فأتينا علىٰ حديقة [فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!

فقال: ما أحسنها! ولك في الجنّة أحسن منها.

ثم أتينا علىٰ حديقة أخرىٰ فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!

فقال: لك في الجنّة أحسن منها، حتىٰ أتينا علىٰ سبع حدائق أقول: يا رسول الله ما أحسنها فيقول: لك في الجنّة أحسن منها.

فلمّا خلا له الطريق] فاعتنقني[٨] وأجهش باكياً.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «تبارك وتعالىٰ».

(٢) في المصدر: «ثم انه رفع إليّ إنّه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «انه».

(٤) في المصدر: «وصاحبي».

(٥) في المصدر: «إنّ هذا».

(٦) لا يوجد في المصدر: «فيه قضائي».

[٢] المناقب للخوارزمي: ٦٥ حديث ٣٥. فرائد السمطين ١/١٥٢ حديث ١١٥.

(٧) في المصدر: «ﷺ».

(٨) في المصدر: «أعتنقني».

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله[1]؟!

فقال: أبكي[2] لضغائن[3] في صدور قوم[4] لا يبدونها لك إلّا بعدي.

فقلت: في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك.

[٣] أيضاً أخرج موفق بن أحمد: عن أبي سعيد الخدري قال:

أخبر رسول الله ﷺ علياً بما يلقىٰ اليه من أعدائه من المقاتلة[5][قال:] فبكىٰ علي وقال: أسألك يا رسول الله[6] بحقّ قرابتي وبحقّ صحبتي، أن تدعو[7] الله [لي] أن يقبضني اليه[8].

فقال:[9] يا علي أنا أدعو الله لك[10] لأجل مؤجل.

[قال:] فقال: يا رسول الله علىٰ ما أقاتل القوم؟

قال: على الاحداث في الدين.

[٤] أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبيه قال:

---

(١) في المصدر: «يا رسول الله ما يبكيك؟».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أبكي».

(٣) في المصدر: «ضغائن».

(٤) في المصدر: «أقوام».

[٣] المناقب للخوارزمي: ١٧٥ حديث ٢١١.

(٥) في المصدر: «قال: ذكر النبي ﷺ لعلي عليه السلام ما يلقىٰ بعده».

(٦) لا يوجد في المصدر: «يا رسول الله».

(٧) في المصدر: «إلّا دعوت».

(٨) في المصدر. «الله».

(٩) في المصدر: «قال».

(١٠) في المصدر: «تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل».

[٤] المناقب للخوارزمي: ٦١ حديث ٣٦.

أعطى[١] النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الىٰ علي [بن أبي طالب عليه السلام] ففتح الله [تعالىٰ] عليه[٢]، وفي[٣] يوم غدير خم أعلم[٤] الناس انّه: مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال له: أنت منّي وأنا منك.

و[قال له:] أنت[٥] تقاتل علىٰ تأويل[٦] القرآن[٧] كما قاتلت علىٰ تنزيله[٨].

وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي[٩].

وقال له: أنا سلم لمن سالمك[١٠] وحرب لمن حاربك[١١].

و [قال له:] أنت العروة الوثقىٰ.

و [قال له:] أنت تبين [لهم] ما اشتبه عليهم من بعدي.

و [قال له:] أنت [إمام كلّ مؤمن ومؤمنة و] وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي.

و [قال له:] أنت الذي أنزل الله فيك ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[١٢].

---

(١) في المصدر: «دفع».
(٢) في المصدر: «علىٰ يده».
(٣) في المصدر: «وأوقفه يوم».
(٤) في المصدر: «فاعلم».
(٥) ليس في المصدر: «أنت».
(٦) في المصدر: «التأويل».
(٧) لا يوجد في المصدر: «القرآن».
(٨) في المصدر: «التنزيل».
(٩) لا يوجد في المصدر: «إلّا انّه لا نبي بعدي».
(١٠) في المصدر: «سالمت».
(١١) في المصدر: «حاربت».
(١٢) التوبة/٣.

و [قال له:] أنت الآخذ بسنتي والذابّ عن ملّتي.

و [قال له:] أنا وأنت[١] أوّل من تنشق الأرض عنه وأنت معي.

[وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي] تدخل الجنّة[٢] والحسن والحسين وفاطمة معنا[٣].

[وقال له:] إنّ الله [تعالىٰ] أوحىٰ إليّ أن أبيّن فضلك، فقلت للناس[٤] وبلغتهم ما أمرني الله ـ تبارك وتعالىٰ[٥] ـ بتبليغه، ثم[٦] قال له: إتّق الضغائن التي كانت[٧] في صدور قوم[٨] لا تظهرها[٩] إلّا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون و[١٠] بكىٰ صلى الله عليه وآله وسلم.

[فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟]

فقال[١١]: أخبرني جبرائيل [عليه السلام]: إنّهم يظلمونك بعدي[١٢] و [أخبرني جبرئيل عن الله (عزّوجلّ)]: إنّ ذلك الظلم لا[١٣] يزول بالكليّة عن عترتنا،

---

(١) لا يوجد في المصدر: «وأنت».

(٢) في المصدر: «وقال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي تدخلها...».

(٣) لا يوجد في المصدر: «معنا».

(٤) في المصدر: «أوحىٰ اليّ بأن أقوم بفضلك فقمت به في الناس».

(٥) لا يوجد في المصدر: «تبارك وتعالىٰ».

(٦) في المصدر: «و».

(٧) في المصدر: «لك».

(٨) في المصدر: «من».

(٩) في المصدر: «يظهرها».

(١٠) في المصدر: «ثم».

(١١) في الينابيع: «ثم قال».

(١٢) في المصدر: «انّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده».

(١٣) لا يوجد في المصدر: «لا».

حتى[١] إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمّة على مودّتهم[٢]، و [كان] الشاني لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، والمادح لهم كثيراً[٣]، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، حين[٤] اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم مع أصحابه[٥].

[قال النبي ﷺ: اسمه كاسمي...هو من ولد ابنتي فاطمة] فبهم يظهر الله الحقّ[٦]، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغباً اليهم وخائفاً منهم.

[قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس] أبشروا بالفرج، فانّ وعد الله حقّ[٧] لا يخلف، وقضاءه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، وإنّ فتح الله قريب، اللّهم إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللّهم اكلأهم وارعهم وكن لهم، وانصرهم وأعزّهم ولا تذلّهم، واخلفني فيهم، إنّك على ما تشاء قدير.

[٥] وفي سنن ابن ماجة القزويني: عن ابن مسعود[٨] رضي الله عنه قال:

بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم فلمّا رآهم [النبي] إغرورقت عيناه وتغيّر لونه.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «بالكليّة عن عترتنا حتى».

(٢) في المصدر: «محبّتهم».

(٣) في المصدر: «وكثر المادح لهم».

(٤) في المصدر: «و» بدل «حين».

(٥) في المصدر: «فيهم» بدل «مع أصحابه».

(٦) في المصدر: «يظهر الله الحق بهم».

(٧) لا يوجد في المصدر: «حقّ».

[٥] سنن ابن ماجة ١٣٦٦/٢ حديث ٤٠٨٢ (كتاب الفتن ـ خروج المهدي). ذخائر العقبى: ١٧.

(٨) في المصدر: «عبدالله» بدل «ابن مسعود».

[قال:] فقلت: ما نزال نرىٰ في وجهك شيئاً تكرهه؟

فقال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتىٰ يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه، حتىٰ يدفعوها الىٰ رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً علىٰ الثلج.

[٦] وقال علي (كرّم الله وجهه): كلّ حقد حقدته قريش علىٰ رسول الله ﷺ أظهرته فيّ وستظهره في ولدي من بعدي، مالي ولقريش، إنّما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين.

وفي ديوانه[1]: قال (كرّم الله وجهه):

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ... فلا وربّك ما بزوا ولا ظفروا

أمّا بقيت فاني لست متخذاً ... أهلاً ولاشيعة فيالدين إذ فجروا

قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم ... وماكروني في الأعداء إذ مكروا

(١) ديوان الامام علي عليه السلام: ٥٤ ـ ٥٥ جمع وترتيب عبد العزيز الكرم.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السادس والأربعون

في حديث النخل الصيحاني وحديث السفرجلة وحديث ورقة الآس وحديث الأترجة واللوزة

[١] أخرج الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن جابر بن عبدالله (رضي‌الله عنهما) قال:

كنت يوماً مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض حيطان المدينة ويد علي [عليه السلام] في يده فررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا علي سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين.

ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي وهذا الهادي(١).

ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا علي سيف الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله(٢): ياعلي سمّه الصيحاني، فسمي من ذلك اليوم الصيحاني.

***

[٢] قال أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن داود بن سليمان، قال: حدثنا أبو الحسن

---

[١] فرائد السمطين ١٣٧/١ حديث ١٠١. المناقب للخوارزمي: ٣١٢ حديث ٣١٣.

(١) لا يوجد في المصدر: «ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا المهدي وهذا الهادي».

(٢) في المصدر: «فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى علي صلوات الله عليه فقال:».

[٢] المناقب للخوارزمي: ٢٩٥ حديث ٢٨٨. المناقب لابن المغازلي: ٤٠١ حديث ٤٥٧. أمالي الصدوق: ١٥٤. غاية المرام: ٦١٥ باب ٨٤ حديث ٩.

علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) عن رسول الله ﷺ قال:

لمّا أسري بي الى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني علىٰ درنوك[١] من درانيك الجنّة وناولني سفرجلة فأنا[٢] أقلّبها فاذ[٣] انفلقت، فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا رسول الله[٤].

قلت[٥]: من أنت؟

قالت: أنا الراضية المرضية، خلقت من أصناف ثلاثة[٦]: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، عجني[٧] الله[٨] من ماء الحيوان، ثم قال الله[٩] الجبار: كوني فكنت، و[١٠] خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب.

أيضاً أخرج هذا الحديث الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار».

وفي المناقب: بسنده عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري نحوه ولكن زاد: كأن أشفار عينها مقاديم النسور فقالت: السلام عليك يا أحمد،

---

(١) الدرنوك: نوع من البسط له خمل.

(٢) في المصدر: «وأنا».

(٣) في المصدر: «إذ».

(٤) في المصدر: «يا محمد» بدل «يا رسول الله».

(٥) في المصدر: «فقلت».

(٦) في المصدر: «خلقني الجبار من ثلاثة اصناف».

(٧) في المصدر: «عجنني».

(٨) لا يوجد في المصدر: «الله».

(٩) في المصدر: «لي» بدل «الله».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «و».

السلام عليك يا محمد.

* * *

[٣] أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جاءني جبرائيل [من عند الله (عزّوجلّ)] بورقة آس خضراء من الجنّة[١] مكتوب عليها[٢] ببياض «إنّي أنا الله[٣] افترضت مودّة[٤] علي [بن أبي طالب] على خلق [عامة] فبلغهم ياحبيبي[٥] ذلك عنّي».

[٤] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي، وأيضاً أخرج الحافظ ابن شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس»: عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: لمّا قتل علي عمرو بن عبد ود العامري الذي كان أشجع العرب يوم الخندق بعد طلبه المبارزة ثلاثاً، وكان سيف علي يقطر دماً، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللّهم أعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً. فهبط جبرائيل ومعه أترجة الجنة فقال: يا رسول الله إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: أعط هذه علياً. فدفعها اليه، فأخذها علي فانفلقت في يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب

---

[٣] المناقب للخوارزمي: ٦٦ حديث ٣٧.

(١) لا يوجد في المصدر: «من الجنّة».

(٢) في المصدر: «فيها».

(٣) لا يوجد في المصدر: «أنا الله».

(٤) في المصدر: «محبة».

(٥) لا يوجد في المصدر: «يا حبيبي».

[٤] المناقب للخوارزمي: ١٧٠ حديث ٢٠٤. كفاية الطالب: ٧٧. ثاقب المناقب: ٦١ حديث ٣٢. (فيه أدنى اختلاف لفظي يسير مع المناقب).

فيها بسطرين:

تحفة الله الطالب الغالب

الىٰ الولي علي بن أبي طالب

أيضاً أخرجه صاحب «روضة الفضائل». وصاحب «ثاقب المناقب»: هما، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله.

وفي كتاب مظهر الصفات للشيخ فريدالدين عطار النيشابوري ﷺ قال: كنت عند شيخي وسندي الشيخ نجم الدين الكبرى (قدس الله سره) ليلة حدثني هذا الحديث فغلب عليه الوجد والحال القوي فبكىٰ وبكيت فحقرت الدنيا في أعيننا.

[٥] وفي المناقب: عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي الىٰ يوم القيامة.

[٦] أخرج أبو نعيم الحافظ: عن ابن مسعود قال:

لمّا قتل علي عمرو بن عبد ود يوم الخندق أنزل الله تعالىٰ ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي.

[٧] وروى الحافظ جلال الدين السيوطي: إنّ هذه الآية ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي، في مصحف ابن مسعود.

❊ ❊ ❊

---

[٥] سعد السعود: ١٣٩. شواهد التنزيل ٨/٢ حديث ٦٣٦ (فيه اختلاف). فرائد السمطين ٢٥٥/١ حديث ١٩٧. البحار ٢/٣٩.

[٦] انظر شواهد التنزيل ٣/١ـ٥.

[٧] الدر المنثور ١٩٢/٥.

[٨] أخرج ابن المغازلي: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: نزل جبرائيل ومعه لوزة فقال: يا رسول الله، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: فكّ هذه اللوزة، فلمّا فكّها فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به».



---

[٨] المناقب لابن المغازلي: ٢٠١ حديث ٢٣٩. ولفظه في المصدر هكذا:

أخبرنا أبو نصر ابن الطحّان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي حدّثنا عمر بن الفتح البغدادي حدّثنا أبو عمارة المستملي حدّثنا ابن أبي الزعزاع الرقّي عن عبدالكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال: اللّهمّ لا تُجع محمداً أكثر ممّا أجعته، قال: فهبط عليه جبريل عليه السلام ومعه لوزة فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقرء عليك السلام ويقول لك: فكّ عنها! ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتّهمه في قضائه واستبطأه في رزقه.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السابع والأربعون

في رد الشمس بعد غروبها

[١] في جمع الفوائد: أسماء بنت عميس قالت:

إنّ النبي ﷺ صلّى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلّى النبي ﷺ العصر، فوضع رأسه في حجر علي فنام، فلم يحرّكه علي حتىٰ غابت الشمس فقال ﷺ: اللّهم إنّ عبدك علياً احتبس بنفسه[١] علىٰ نبيك[٢] فردّ عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتىٰ [وقعت] على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضأ وصلّى العصر ثم غابت الشمس، وذلك بالصهباء (للكبير).

[٢] أيضاً أخرج ابن المغازلي، والحمويني، وموفق بن أحمد الخوارزمي: وهم جميعاً بالاسناد عن أسماء بنت عميس قالت:

أوحى الله الىٰ نبيه فتغشاه الوحي فستره علي بثوبه حتىٰ غابت الشمس.

---

[١] جمع الفوائد ٢/٢٠٠ (باب معجزات متنوعة له ﷺ). المعجم الكبير للطبراني ٢٤/١٤٤ حديث ٣٨٢. مجمع الزوائد ٨/٢٩٦.

(١) في المصدر: «حبس نفسه».

(٢) في المصدر: «نبيه».

[٢] المناقب لابن المغازلي: ٩٦ حديث ١٤٠ و ١٤١، المناقب للخوارزمي: ٣٠٦ حديث ٣٠١ و ٣٠٢. فرائد السمطين ١/١٨٣ حديث ١٤٦. (وفيه أدنى اختلاف لفظي يسير مع الأصول الثلاثة).

فلمّا سرى عنه قال: يا علي صلّيت العصر؟

قال: لا يارسول الله شغلت عنها بك.

فقال ﷺ: اللّهم اردد الشمس الىٰ علي.

قالت أسماء: فرجعت حتىٰ بلغت حجرتي.

[٢] وفي كتاب الارشاد: إن أمّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبدالله

---

[٢] الارشاد ١٨٢. ولفظه في المصدر هكذا:

وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولىٰ ما روته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوجة النبي ﷺ وجابر بن عبدالله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلمّا تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس، فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر فصلىٰ أمير المؤمنين جالساً يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم استطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي. فقال له: ادع الله حتىٰ يردّ عليك الشمس لتصليها قائماً في وقتها كما فاتتك؛ فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله. فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء: أمَ والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها عليه بعد النبي ﷺ إنّه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلىٰ عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتىٰ غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيراً منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك، فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى في ردّها عليه وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلما سلّم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فاكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد ابن محمد الحميري (رحمة الله عليه):

ردت عليه الشمس لما فاته	وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها	للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردّت ببابل مرة	أخرىٰ وما ردّت لخلق معرب

وأبا سعيد الخدري وغيرهم من جماعة الصحابة (رضي الله عنهم) قالوا:
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في منزل، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ علي فلم يرفع رأسه حتىٰ غابت الشمس وصلّىٰ علي صلاة العصر بالايماء، فلمّا أفاق صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللّهم اردد الشمس لعلي، فردّت عليه الشمس حتىٰ صارت في السماء وقت العصر، فصلّىٰ علي العصر، ثم غربت فأنشأ حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل علي وقد	ردّت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله وصهره	والأخ لا يعدل بالصاحب

أيضاً عن الباقر عن آبائه (رضي الله عنهم) نحوه.

[٤] وفي الشفاء: خرج الطحاوي في «مشكل الحديث»: عن أسماء بنت عميس من طريقين:
إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوحىٰ اليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلّ العصر حتىٰ غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أصليت يا علي؟
قال: لا.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١): اللّهم إنّه إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.
قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت، ووقفت علىٰ الجبال والأرض، وذلك بالصهباء في خيبر.
قال: وهذان الحديثان ـ أي شق القمر ورد الشمس (٢) ـ ثابتان ورواتهما ثقات.

---

[٤] الشفاء ١/٢٨٤.
(١) ليس في المصدر: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».
(٢) ما بين الشارحتين من المؤلف رحمه الله.

[٥] وفي الصواعق المحرقة: ومن كراماته الباهرة:

إنّ الشمس ردّت اليه[١] لمّا كان رأس النبي ﷺ في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصلّ العصر، فغربت الشمس، فلمّا سرى الوحي عنه ﷺ[٢] فقال: اللّهم إنّ علياً[٣] في طاعتك وطاعة نبيك[٤] فاردد عليه الشمس، فطلعت بعد ما غربت.

صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره.

وفي الكبريت الأحمر «اللّهم رددت له الشمس وشققت له القمر»، ذكر شارحه هذا الحديث المذكور في ردّ الشمس.

[٦] وفي المناقب: عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليه السلام قال: لمّا رجع أبي عليه السلام من قتال النهروان سار في أرض بابل وحضرت صلاة العصر فقال: هذه أرض مخسوفة وقد خسفها الله ثلاثاً ولا يحلّ لوصي نبي أن يصلّي فيها.

قال جويرية بن مسهر العبدي: صلّى القوم هنا وتبعت بمائة فارس أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ أن قطعنا أرض بابل والشمس غربت فنزل وقال لي: آتيني الماء فأتيته الماء فتوضأ وقال: يا جويرية أذّن للعصر.

فقلت في نفسي: كيف نصلّي العصر وقد غربت الشمس؟! فأذّنت.

---

[٥] الصواعق المحرقة: ١٢٨ (الفصل الرابع من كراماته عليه السلام).

(١) في المصدر: «عليه».

(٢) في المصدر: «فما سرى عنه ﷺ إلّا وقد غربت الشمس».

(٣) في المصدر: «انه» بدل «ان علياً».

(٤) في المصدر: «رسولك».

[٦] غاية المرام: ٦٣٠ باب ٩٢ حديث ١١. وقعة صفين: ١٣٥ـ١٣٦.

وقال لي: أقم فأقمت.

وإذ أنا في الاقامة تحركت شفتاه، وإذا رجعت الشمس، وصلينا وراءه، فلمّا فرغنا من الصلاة غابت بسرعة كأنها سراج وقعت في طشت ماء، واشتبكت النجوم.

والتفت إليّ وقال لي: أذّن للمغرب يا ضعيف اليقين.

[٧] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن مجاهد قال:

قيل لابن عباس: ما تقول في شأن[١] علي بن أبي طالب؟

فقال: والله هو أحد الثقلين[٢]، سبق بالشهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشمس مرّتين [بعد ما غابت عن الثقلين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين]. فمثله في الأمّة مثل ذي القرنين، وهو[٣] مولاي [علي بن أبي طالب عليه السلام ومولى الثقلين].

---

[٧] المناقب للخوارزمي: ٣٣٠ حديث ٣٤٩.

(١) لا يوجد في المصدر: «شأن».

(٢) في المصدر: «ذكرت والله أحد الثقلين».

(٣) في المصدر: «ذاك» بدل «وهو».


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثامن والأربعون

في إصعاد النبي ﷺ عليًا على سطح الكعبة

[١] في جمع الفوائد: قال علي: إنطلقت والنبي ﷺ حتىٰ أتينا الكعبة فقال لي[(١)]: إجلس وصعد علىٰ منكبي، فذهبت لأنهض به فرأىٰ منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي فقال لي[(٢)]: إصعد علىٰ منكبي، فصعدت علىٰ منكبه[(٣)] فنهض بي، فإنّه يخيل إليّ أنّي لو شئت لنلت أفق السماء، حتىٰ صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه، فقال لي رسول الله[(٤)] ﷺ: إقذف به، فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتىٰ توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (لأحمد والبزار والموصلي)[(٥)].

---

[١] جمع الفوائد ٢٦/٢ (صبر النبي علىٰ أذىٰ قومه...).

(١) لا يوجد في المصدر: «لي».

(٢) لا يوجد في المصدر: «لي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «فصعدت علىٰ منكبه».

(٤) لا يوجد في المصدر: «رسول الله».

(٥) لا يوجد في المصدر: «لأحمد والبزار والموصلي».

[٢] وفي المناقب: عن محمد بن حرب الهلالي قال:

قلت لمولاي جعفر الصادق: لِمَ لم يطق علي حمل رسول الله ﷺ عند حطّ الصنم من سطح الكعبة مع قوته وقلعه باب خيبر ورميه على الخندق، ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلاً، وإنّ النبي ﷺ يركب بغلة أو حماراً فيحمله فكيف لا يحمله علي؟

قال: إنّ النبي ﷺ حينئذ يعلم ضعف علي لصباوته ولكن وضع قدمه علىٰ كتفي علي إشارة الىٰ خلقتهما من نور واحد يحمل الجزء من النور الجزء الآخر كما قال علي: أنا من أحمد كالكفّ من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء، وإنّهما كانا نوراً واحداً قبل خلق الخلق، وإنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور قد تلألأ قالوا: إلٰهنا ما هذا النور؟

قال تعالىٰ: هذا نور من نوري لولاه لما خلقت الخلق.

ثم قال جعفر: أما علمت أنّه ﷺ رفع يد علي بغدير خم حتىٰ نظر الناس بياض ابطيه فجعله مولى المسلمين، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بني النجار كانا نائمين فيها وقال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وإنّه ﷺ يصلّي بأصحابه فأطال سجدته فيقول: إنّ ابني ركبني فكرهت أن أرفع رأسي حتىٰ ينزل باختياره؛ فعل ذلك إظهارا لشرفهم وعظيم قدرهم عند الله (عزّوجلّ) وحمل علياً علىٰ ظهره إشارة الىٰ أنّه أبو ولده والأئمة من صلبه كما حوّل رداءه في الاستسقاء إعلاماً أنّه تحول الجدب خصباً وإعلاماً أنّ ما حمله المعصوم فهو معصوم وقال: يا علي إنّ الله حمل ذنوب أتباعك ومحبّيك عليّ ثم

[٢] علل الشرائع ٢٠٩/١. غاية المرام: ٦٥٠ باب ١٠٤ حديث ١.

غفرها لي وذلك قوله تعالىٰ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[١] وإعلاماً أنّه ﷺ أصل الشجرة وعلي والحسن والحسين أغصانها.

ثم قال جعفر: بهذا السر قال ﷺ: علي نفسي وأخي أطيعوه.

والإمام الشافعي رضي الله عنه أنشأ هذه الأبيات.

قيل لي قل لعلي مدحا	ذكره يخمد ناراً موصده
قلت لا أقدم في مدح امرىء	ضلّ ذو اللّب الىٰ أن عبده
والنبي المصطفىٰ قال لنا	ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهري يده	فأحس القلب أن قد برده
وعلي واضع أقدامه	في محل وضع الله يده

(١) الفتح/٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب التاسع والأربعون

في تكلّم الشمس علياً (كرّم الله وجهه) وحديث البساط وحديث السطل والماء والمنديل

[١] أخرج الحمويني في «فرائد السمطين»، وموفق بن أحمد الخوارزمي: عن الامام الحسن العسكري، عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن كلّم الشمس فانّها تكلّمك.

قلت: السلام عليك أيها العبد المطيع لله(١) (عزّوجلّ).

فقالت الشمس: و(٢) عليك السلام يا أميرالمؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين. [يا علي أنت وشيعتك فيالجنّة، ياعليأول من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت، وأول من يحيا محمد ثم أنت، وأول من يكسىٰ محمد ثم أنت].

قال: فانكببت لله ساجداً شكراً له.

فقال لي النبي ﷺ: قم يا أخي ويا حبيبي باهى الله بك أهل سماواته(٣).

---

[١] فرائد السمطين ١/١٨٤ حديث ١٤٧. المناقب للخوارزمي: ١١٣ حديث ١٢٣.

(١) في المصدر: «لربه».

(٢) لا يوجد في المصدر: «و».

(٣) في المصدر: «قال: فانكب علي ساجداً وعيناه تذرفان الدموع فانكب عليه النبي وقال: يا أخي ويا حبيبي إرفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات».

[٢] أيضاً أخرج ابن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتبهم بطرق متعددة: عن سلمان وعمار وأبي ذر وابن مسعود وابن عباس وعلي (رضي الله عنهم) أنّهم قالوا:

لمّا فتح الله مكة تهيأ الىٰ غزوة هوازن قال النبي ﷺ: يا علي قم فانظر كرامتك علىٰ الله (عزّوجلّ) وكلّم الشمس.

فقام علي وقال: السلام عليك أيّها العبد الدائر في طاعة ربّه.

فأجابته بقولها: وعليك السلام ياأخا رسول‌الله ووصيه وحجة الله علىٰ خلقه.

وانكبّ علي ساجداً شكراً لله (عزّوجلّ) فأخذ رسول الله ﷺ برأسه يقيمه ويمسح وجهه ويقول: يا حبيبي أبشرك أنّ الله باهىٰ بك حملة عرشه وأهل سماواته. ثم قال: الحمد لله الذي فضّلني علىٰ سائر الأنبياء وأيّدني بعلي سيد الأوصياء، ثم قرأ ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾(١) الىٰ آخرها.

[٣] أيضاً أخرج صاحب المناقب: عن أبي جعفر الباقر عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهم) قال: إنّ الشمس تكلّمت لعلي عليه السلام سبع مرات.

[٤] أخرج الثعلبي: عن أبان عن أنس، وأيضاً عن مجاهد عن ابن عباس (رضي‌الله عنهما) قال:

أهدي لرسول الله ﷺ بساط من خندف فقال: يا أنس ابسطه، فبسطته.

---

[٢] المناقب للخوارزمي: ١١٣ حديث ١٢٣. فرائد السمطين ١/١٨٤ حديث ١٤٧.

(١) آل عمران/٨٣.

[٣] الصراط المستقيم ١/٢٠٤ باب ٧ فصل ١٥. غاية المرام: ٦٣٤ باب ٩٤ حديث ٦.

[٤] المناقب لابن‌المغازلي: ٢٣٢ حديث ٢٨٠. غاية المرام: ٦٣٤ باب ٩٥ حديث ١، ٣، ٤. البحار ٤١/٢١٧ حديث ٣١. سعد السعود: ١١٣. مناقب آل أبي طالب ٢/٣٣٧.

ثم قال لي: ادع العشرة من الأصحاب، فدعوتهم.

فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فناجاه طويلاً، ثم أمره بالجلوس علىٰ وسط البساط، فجلس علي علىٰ وسطه فقال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح.

قال أنس: فاذا البساط، يدف بنا دفاً.

ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا في موضع، وقال علي: هل تدرون أنتم في أيّ مكان؟

قلنا: لا ندري.

قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا وسلّموا علىٰ إخوانكم، فسلّمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام.

فقام علي وقال: السلام عليكم أيها الصديقون.

فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال أنس: قال لهم علي: ما بالكم لم تردوا السلام علىٰ إخواني.

قالوا: نحن معشر الصديقين لا نكلّم إلّا نبياً أو وصياً.

فصاروا الىٰ رقدتهم الىٰ خروج القائم المهدي عليه السلام فيحييهم الله تعالىٰ عند خروجه.

ثم جلسنا على البساط وقال علي: يا ريح احملينا، فحملتنا يدف بنا دفاً دفاً.

ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا في الحرة.

فقال علي: ندرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر ركعة وأتينا ولحقنا في آخر ركعة.

أيضاً أخرج هذا الحديث ابن المغازلي: عن معمر عن أنس بن مالك.

أيضاً أخرجه صاحب المناقب: عن ثابت عن أنس، وأيضاً عن الزهري عن

أنس، وأيضاً عن قتادة البصري عن أنس.

[٥] وفي جمع الفوائد: في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(١): عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: أنا من أولئك القليل، وهم سبعة رجال: يمليخا وهو المبعوث بالورق الىٰ المدينة، مكسلمينا، مرطولس، يتبونس،دردونس، كفاسطيطوس، منطيوسيسوس، وهو الراعي والكلب اسمه قطمير.

قال أبو عبد الرحمن: قال: أبي: بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق (للأوسط).

[٦] أخرج ابن المغازلي الشافعي وصاحب المناقب: بالاسناد عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال:

صلّىٰ النبي ﷺ صلاة العصر وأبطأ في ركوعه في الركعة الاولىٰ حتىٰ ظننا أنّه

---

[٥] جمع الفوائد ٢/٩٩ (تفسير سورة الكهف).

(١) الكهف/٢٢.

[٦] المناقب لابن المغازلي: ٩٤ حديث ١٣٩. أمالي الصدوق: ١٨٧ حديث ٤. غاية المرام: ٦٣٨ حديث ٢ المناقب للخوارزمي: ٣٠٤ حديث ٣٠٠. ولفظه قريب جداً من لفظ الخوارزمي، وأما لفظ ابن المغازلي: عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: امضيا إلىٰ علي يحدّثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما. قال أنس: فضيا ومضيت معهم فاستأذن أبو بكر وعمر على علي فخرج إليهما فقال: يا بابكر! حدث شيء؟ قال: لا، وما حدث إلّا خير. قال لي النبي ﷺ ولعمر: امضيا إلىٰ علي يحدّثكما ما كان منه في ليلته.

وجاء النبي ﷺ وقال: يا علي حدّثهما ما كان منك في ليلتك! فقال: أستحي يا رسول الله. فقال: حدّثهما، إنّ الله لا يستحي من الحقّ. فقال علي: أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة، فوجّهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء. فأبطئا عليّ فأحزنني ذلك، فرأيت السقف قد انشقّ ونزل عليّ منه سطل مغطّىً بمنديل، فلمّا صار في الأرض، نحّيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهّرت للصلاة واغتسلت وصلّيت ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف. فقال النبي ﷺ لعلي: أمّا السطل فمن الجنة، وأمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا المنديل فمن استبرق الجنة، من مثلك يا علي في ليلته وجبريل يخدمه.

سها، ثم رفع رأسه وأوجز في صلاته وسلّم، ثم أقبل علينا فنادىٰ: يا علي أدن منّي، فما زال يتخطّى الصفوف من الصف الآخر حتىٰ دنا.

فقال له: ما الذي خلفك عن الصف الأول؟

قال: كنت علىٰ غير وضوء فأتيت بيتي فلم أجد فيه ماء، فناديت: يا حسن ويا حسين، فلم يجبني أحد، فاذا هاتف يهتف يا أبا الحسن، فاذا رأيت أنا بسطل من ذهب فيه ماء وعليه منديل فتوضأت بالماء، وهو أطيب من المسك، فلا أدري من أتاهما ومن أخذهما منّي.

فتبسّم رسول الله ﷺ وضمّه الىٰ صدره وقبّل ما بين عينيه، ثم قال: إنّ السطل والماء والمنديل من الجنّة، والذي أتاك بالسطل بالماء جبرائيل، والذي أتاك بالمنديل ميكائيل، والذي نفس محمد بيده، ما زال إسرافيل قابضاً بيده علىٰ ركبتي حتىٰ لحقت بي الصلاة، وإنّ الله وملائكته يحبّونك.

أيضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد الخوارزمي بالاسناد عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك بلفظه.



الباب الخمسون

في حديث: « نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي » وفي الأحاديث المذكورة في الشورىٰ

[١] أخرج أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن مخدوج بن زيد الهذلي رضي الله عنه قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخىٰ بين المسلمين ثم قال:

يا علي أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا[١] أنّه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي أنا أوّل من يدعىٰ به يوم القيامة، وأنا أقوم[٢] عن يمين العرش [في ظلّه]، وأكسىٰ[٣] حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثم يدعىٰ بأبينا إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) فيقوم عن يمين العرش، ثم يدعىٰ بالنبيين (عليهم الصلوات والسلام) بعضهم علىٰ أثر بعض فيقومون سماطين[٤] عن يمين العرش، ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنّة.

ألا [و] إنّي أخبرك يا علي أن أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة.

---

[١] الفضائل لأحمد بن حنبل ٦٦٣/٢ حديث ١١٣١. المناقب للخوارزمي: ١٤٠ حديث ١٥٩. المناقب لابن المغازلي: ٤٢ حديث ٦٥.

(١) في المصدر: « غير ».

(٢) في المصدر: « انّه أول من يدعىٰ بي فأقوم ».

(٣) في المصدر: « فأكسىٰ ».

(٤) السماط: الجماعة من الناس والنخل، سماط القوم ـ بالكسر ـ: صفهم.

ثم أبشر يا علي أنا أوّل من يدعىٰ به يوم القيامة، ثم يدعىٰ بك، هذا لقرابتك[١] منّي ومنزلتك عندي، فيدفع اليك لوائي، وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، وإنّ[٢] آدم [عليه السلام] وجميع من[٣] خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبته[٤] فضة [بيضاء، زجّه درّة خضراء]، له ثلاث ذوائب من نور؛ ذوابة في المشرق، وذوابة في المغرب، وذوابة في[٥] وسط الدنيا، مكتوب عليها[٦] ثلاثة أسطر:

السطر[٧] الأول: بسم الله الرحمن الرحيم.

والثاني: الحمد لله ربّ العالمين.

والثالث: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله.

طول كلّ سطر مسيرة[٨] ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة.

فتسير باللواء والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتىٰ تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، فتكسىٰ[٩] حلّة خضراء من حلل[١٠] الجنّة، ثم ينادي

---

(١) في المصدر: «يا علي أول ما يدعىٰ بك لقرابتك مني».

(٢) لا يوجد في المصدر: «وان».

(٣) لا يوجد في المصدر: «من».

(٤) في المصدر: «قُضْبه».

(٥) في المصدر: «والثالثة وسط الدنيا».

(٦) في المصدر: «عليه».

(٧) لا يوجد في المصدر: «السطر».

(٨) لا يوجد في المصدر: «مسيرة».

(٩) في المصدر: «ثم تكسىٰ».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «حلل».

المنادي من عند العرش(١): نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي. ألا وإنّي أبشّرك يا علي أنّك تدعىٰ إذا دعيت، وتكسىٰ(٢) إذا كسيت، وتحيا إذا حييت.

[٢] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن إبراهيم النخعي، عن علقمة،

---

(١) في المصدر: «ثم ينادي مناد من تحت العرش».

(٢) في المصدر: «أبشر يا علي انك تكسىٰ اذا كسيت وتدعىٰ ...».

[٢] المناقب للخوارزمي: ٢٩٩ حديث ٢٩٦. ولفظه في المصدر هكذا:

وبهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، أخبرني أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الحمدوني بقراءتي عليه ـ سنة ست وثمانين وثلاث مائة ـ، حدثني أبو محمد عبدالرحمن بن حمدان بن عبدالرحمن بن المرزبان الجلاب، حدثني أبو بكر محمد بن ابراهيم السوسي البصري ـ نزيل حلب ـ، حدثنا عثمان بن عبدالله القرشي الشامي بالبصرة قدم علينا، حدثنا يوسف بن اسباط، عن محل الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: لمّا كان أول يوم من البيعة لعثمان ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد ونظرت إلىٰ أبي محمد عبدالرحمن ابن عوف وقد اعتجر بريطة وقد اختلفوا إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وأمّي قال: فلمّا بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام، سرّ القوم طرّاً فانشأ علي وهو يقول: ان أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوّه به القائلون، حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة علىٰ النبي محمد وآله الحمد لله المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملك، الذي له الفخر والمجد والثناء، خضعت له الآلهة بجلاله، ووجلت القلوب من مخافته فلا عدل له ولا ندّ، ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد له بما شهد به لنفسه أولو العلم من خلقه: أن لا إله إلّا الله، ليس له صفة تنال، ولا حدّ تضرب له الأمثال، المدرّ صوب الغمام ببنات نطاف ومتهطل الرباب بوابل الطل، فرش الفيافي والآكام بشقيق الدمن وأنيق الزهر وأنواع النبات، المبجّس بثق العيون الغزار من صمّ الاطواد، يبعث الزلال حياة للطير والهوام والوحش وسائر الأنعام والأنام، فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغيره دينه دين، وسبحان الذي ليس لصفته نعت موجود ولا حد محدود، ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده المرتضىٰ ونبيّه المصطفى ورسوله المجتبىٰ، أرسله الله إلينا كافة والناس أهل عبادة الأوثان وجموع الضلالة، يسفكون دمائهم ويقتلون أولادهم ويخيفون سبلهم، عيشهم الظلم وأمنهم الخوف وعزّهم الذل مع عنجهية عمياء وحميّة، حتىٰ استنقذنا الله بمحمد صلى الله عليه وآله من الضلالة وهدانا بمحمد من الجهالة، وانتاشنا بمحمد صلى الله عليه وآله من الهلكة، ونحن معاشرُ العرب أضيق العرب معاشاً، وأخشنهم رياشاً، جلّ طعامنا الهبيد وجلّ لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الأوثان والنيران، فهدانا الله بمحمد إلىٰ صالح

عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

لمّا كان يوم الشورىٰ قال علي لأهل الشورىٰ: أنشدكم بالله هل تعلمون أن جبرئيل قال: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي؟!

قالوا: نعم.

الأديان، وانقذنا من عبادة الأوثان بعد أن أمكنه الله من شعلة النور، فأضاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم مشارق الأرض ومغاربها، فقبضه الله إليه، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فما اجلّ رزيّته وأعظم مصيبته، فالمؤمنون فيه طرّاً مصيبتهم واحدة.

ثم قال علي: ناشدتكم الله تعالىٰ هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار ان جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي؟ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللّهم نعم، قال: فانشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد ان الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه، فان الله تعالى يحب علياً؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما أسري بي إلىٰ السماء السابعة رفعت إلىٰ رفارف من نور ثم رفعت إلىٰ حجب من نور، فوعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجبار لا إله إلّا الله أشياء فلما رجع من عنده نادىٰ منادٍ من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي واستوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من بينهم ـ يعني عبدالرحمن بن عوف ـ: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلّا فصمّتا ثم قال: هل تعلمون ان أحداً كان يدخل المسجد غيري جنباً؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فانشدكم الله هل تعلمون أن أبواب المسجد سدّها وترك بابي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون إنّي كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللّهم نعم قال: فأنشدكم الله هل تعلمون انّ رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله يقول: هيّ يا حسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله انّ الحسين أصغر وأضعف ركناً منه، فقال لها رسول الله: ألا ترضين أن أقول أنا هيّ يا حسن، ويقول جبرئيل هيّ يا حسين، فهل لخلق منكم مثل هذه المنزلة؟ نحن صابرون ليقضي الله في هذه البيعة أمراً كان مفعولاً.

قال رحمه الله: يقال اعرابي فيه عنجهية، أي: جفا وكبر. والهبيد: حبّ الحنظل، وقال أبو عبيد: النظل نفسه، والسخينة: التي ارتفعت عن الحساء وثقلت أن تحسىٰ، وقال ابن دريد: مثل الحريرة دقيق يلبك بشحم، والمعدية تقرب من ذلك، ولعلّها سميت بذلك لغلظتها وصلابتها من قولهم تمعددوا: تشبهوا بمعد في خشونة المطعم والملبس وتصلبوا ولذلك قيل: تمعدد الصبي أي: غلظ وذهبت عنه رطوبة الصبيان.

قال: وهل تعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ جبرائيل قال: يا رسول الله إنّ الله يأمرك أن تحبّ علياً وتحبّ من يحبّه فانّ الله يحبّ علياً ويحبّ من يحبّه؟

قالوا: نعم.

قال: وهل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا أسري بي الىٰ السماء السابعة رفعت الىٰ رفارف من نور، ثم رفعت إلىٰ حجب من نور؛ كلّمني الجبار وقال لي أشياء، فلمّا رجعت من عنده نادىٰ مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي واستوص به؟

قالوا: نعم.

[ثم قال:] هل تعلمون أنّ أبواب المسجد سدّ [ها] وترك بابي، فلا يدخل أحدكم المسجد جنباً غيري؟

قالوا: نعم.

قال: هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عنده الحسن والحسين وهما يلعبان فيقول: إيه يا حسن.

فقالت فاطمة: يا أبا إنّ الحسين أصغر وأضعف ركنا من الحسن.

فقال: يا فاطمة ألا ترضين أن أقول إيه يا حسن ويقول جبرائيل: إيه يا حسين؟

قالوا: نعم.

ثم قال علي لهم: هل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة؟

قالوا: لا.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الحادي والخمسون

في بيان علوّ همة علي عليه السلام
وزهده في الدنيا

[١] في نهج البلاغة: من خطبته عليه السلام: والله لقد رقعت مدرعتي[١] هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها [عنك]؟ فقلت: إعزب[٢] عني [فـ] عند الصباح يحمد القوم السرى[٣].

[٢] ومن كلامه عليه السلام: والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق[٤] خنزير في يد مجذوم[٥].

[٣] ومن خطبته: ... فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وفسق[٦] آخرون، كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ

---

[١] نهج البلاغة: ٢٢٩ الخطبة ١٦٠.

(١) المدرعة: ثوب من صوف.

(٢) في المصدر: «أغرب عني» أي اذهب وأبعد.

(٣) السُّرى ـ بضم ففتح ـ: السير ليلاً ومعنى المثل: إذا أصبح النائمون وقد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم حمدوا سراهم وندموا على نوم أنفسهم.

[٢] نهج البلاغة: ٥١٠ قصار الجمل ٢٣٦.

(٤) العِراق ـ بكسر العين ـ: هو من الحشا ما فوق السُّرّة معترضاً البطن.

(٥) المجذوم: المصاب بمرض الجذام.

[٣] نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣.

(٦) في المصدر: «وقسط».

لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾. بلىٰ والله لقد سمعوها ووعوها ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها[(١)].

أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألّا يقارّوا[(٢)] علىٰ كظّة[(٣)] ظالم ولا سغب[(٤)] مظلوم، لألقيت حبلها علىٰ غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة[(٥)] عنز.

[٤] ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبائي: فأشهد بالله[(٦)] لقد رأيت علياً[(٧)] في بعض مواقفه وقد أرخىٰ الليل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض علىٰ لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول:

يا دنيا يا دنيا، اليك عنّي، أبي تعرضت؟[(٨)] أم اليّ تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات! غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير. آه من قلّة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد، وخشونة المضجع[(٩)].

---

(١) الزبرج: الزينة من وشي أو جوهر.

(٢) ألّا يقارّوا: ألّا يوافقوا مقرّين.

(٣) الكظّة: ما يعتري الآكل من الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام.

(٤) السغب: شدّة الجوع.

(٥) عفطة العنز: ما تنثره من أنفها.

[٤] نهج البلاغة: ٤٨٠ قصار الجمل ٧٧. حلية الأولياء ١/٨٤.

(٦) لا يوجد في المصدر: «بالله».

(٧) في المصدر: «لقد رأيته».

(٨) تعرضه: تصدّىٰ له وطلبه.

(٩) لا يوجد في المصدر: «وخشونة المضجع».

[٥] ومن مكتوبه عليه السلام الىٰ عثمان بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دعي الىٰ وليمة قوم من أهلها فمضىٰ اليها:

أما بعد، يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك الىٰ مأدبة[١]، فأسرعت اليها، تستطاب[٢] لك الألوان، وتنقل اليك الجفان[٣]، وما ظننت أنّك تجيب الىٰ طعام قوم، عائلهم مجفو[٤]، وغنيهم مدعو، فانظر الىٰ ما تقضمه من هذا المقضم[٥]، فما اشتبه عليك علمه فالفظه[٦]، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه.

ألا وإنّ لكلّ مأموم إمام يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفىٰ من دنياه[٧] بطمريه[٨]، ومن طعمه بقرصيه[٩]، ألا وإنّكم لا تقدرون علىٰ ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً[١٠]، ولا ادخرت من غنائمها وفراً[١١]، ولا أعددت لبالي ثوبي

---

[٥] نهج البلاغة: ٤١٦ الكتاب ٤٥.

(١) المأدبة ـ بفتح الدال وضمها ـ: الطعام يصنع لدعوة أو عرس.

(٢) تستطاب لك: يطلب لك طيبها.

(٣) الجفان ـ جمع جفنة ـ: وهي القصعة.

(٤) عائلهم: محتاجهم، ومجفو: أي مطرود من الجفاء.

(٥) قضم: أكل بطرف أسنانه، والمراد الأكل مطلقاً، والمقضم: المأكل.

(٦) الفظه: اطرحه.

(٧) في (أ): «دنياكم».

(٨) الطمر ـ بالكسر ـ: الثوب الخلق البالي.

(٩) طعمة ـ بضم الطاء ـ: ما يطعمه ويفطر عليه. وقرصيه: تثنية قرص وهو الرغيف.

(١٠) التبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ.

(١١) الوفر: المال.

طمراً، ولا أحرزت[١] من أرضها شبراً، ولا أخذت منها إلّا كقوت أتان دبرة[٢]، ولهي في عيني أهون من عصفة مقرة[٣]...

وإنّما هي نفسي أروضها[٤] بالتقوىٰ لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر [وتثبت علىٰ جوانب المزلق[٥]، ولو شئت لاهتديت الطريق الىٰ مصفىٰ هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القزّ[٦]، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي[٧] الىٰ تخيّر الأطعمة]، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة[٨] من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع [أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثىٰ[٩] وأكباد حرّىٰ[١٠]، أو أكون كما قال القائل:

حسبك داءً أن تبيت ببطنة[١١] وحولك أكباد تحنّ الى القدّ[١٢]

أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة[١٣] العيش]. فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات

---

(١) في المصدر: «ولا حزت».

(٢) أتان دبرة: هي التي عقر ظهرها فقلّ أكلها.

(٣) مقرة: أي مرّة.

(٤) أروضها: أذللها.

(٥) المزلق: موضع الزلل، وهو المكان الذي يخشىٰ فيه أن تزلّ القدمان.

(٦) القزّ: الحرير.

(٧) الجشع: شدّة الحرص.

(٨) في المصدر: «اليمامة».

(٩) بطون غرثىٰ: جائعة.

(١٠) أكباد حرّىٰ ـ مؤنث حران ـ: أي عطشان.

(١١) البطنة ـ بكسر الباء ـ: البطر والأشر.

(١٢) القدّ ـ بالكسر ـ: سير من جلد غير مدبوغ.

(١٣) الجشوبة: الخشونة.

كالبهيمة [المربوطة] همّها علفها...

وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية[١] أصلب عودا. [والرواتع الخضرة[٢] أرقّ جلودا، والنباتات العذية[٣] أقوىٰ وقودا[٤] وأبطأ خمودا]، وأنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو[٥]، والذراع من العضد، والله لو تظاهرت العرب علىٰ قتالي لما وليت عنها...

اليك عني يا دنيا، فحبلك علىٰ غاربك[٦]، فقد[٧] انسللت من مخالبك، وأفلت من حبائلك[٨] [واجتنبت الذهاب في مداحضك[٩]]، أين القرون الذين غررتهم بمداعبك[١٠]؟ أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك[فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود[١١]] والله لو كنت شخصاً مرئياً، وقالباً حسياً[١٢]، لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني، وأمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم الىٰ التلف وأوردتهم موارد البلاء...

---

(١) الشجرة البرية: التي تنبت في البر الذي لا ماء فيه.

(٢) الرواتع الخضرة: الأشجار والأعشاب الغضة الناعمة التي تنبت في الأرض الندية.

(٣) النباتات العذية: التي تنبت عذياً، والعذي ـ بسكون الذال ـ: الزرع الذي لا يسقيه إلّا ماء المطر.

(٤) الوقود: اشتعال النار.

(٥) في المصدر و(أ): «كالضوء من الضوء».

(٦) الغارب: ما بين السنام والعنق، والمراد: انّي سرحتك فاذهبي حيث شئت.

(٧) في المصدر: «قد».

(٨) الحبائل ـ جمع حبالة ـ: وهي شبكة الصيّاد.

(٩) المداحض: المساقط والمزالق.

(١٠) المداعب: جمع مدعبة من الدعابة وهي المزاح.

(١١) مضامين اللحود: أي الذين تضمنتهم القبور.

(١٢) في (أ): «جنسياً».

طوبىٰ لنفس أدّت الىٰ ربّها فرضها، و [عركت بجنبها بؤسها[١]، وهجرت في الليل غمضها[٢]، حتىٰ إذا غلب الكرىٰ[٣] عليها] افترشت أرضها، وتوسّدت كفّها[٤] في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم[٥] جنوبهم، وهمهمت[٦] بذكر ربّهم شفاههم، وتقشعت جلودهم[٧] بطول استغفارهم ذنوبهم ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٨].

فاتق الله يا ابن حنيف، ولتكفف أقراصك، ليكون من النار خلاصك.

[٦] وكلامه عليه السلام: والله لإن أبيت علىٰ حسك السعدان مسهّدا، أو أجرّ في الأغلال مصفدا، أحبّ إليّ من أن ألقىٰ الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام...

والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها علىٰ أن أعصي الله في غلة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها. ما لعلي ونعيم يفنىٰ، ولذة لا تبقىٰ، نعوذ بالله من سبات العقل، وقبح الزلل، وبه نستعين.

---

(١) البؤس: الضر، وعرك البؤس بالجنب: الصبر عليه.

(٢) الغُمض ـ بالضم ـ: النوم.

(٣) الكرىٰ: النعاس.

(٤) توسّدت كفها: جعلته كالوسادة.

(٥) تجافت: تباعدت ونأت، والمضاجع جمع مضجع: موضع النوم.

(٦) الهمهمة: الصوت الخفي يتردد في الصدر.

(٧) لا يوجد في المصدر: «جلودهم».

(٨) المجادلة/٢٢.

[٦] نهج البلاغة: ٣٢٤ الخطبة ٢٢٤.

[٧] ومن كلامه عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده، فلمّا رأىٰ سعة داره قال:

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، أما[1] وأنت اليها في الآخرة [كنت] أحوج، وبلىٰ إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فاذاً أنت قد بلغت بها الآخرة.

فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو اليك أخي عاصم بن زياد.

قال: وماله؟

قال: لبس العباء[ة] وتخلّىٰ من الدنيا.

فقال: ادعه لي[2].

فلما جاء قال: يا عدو[3] نفسه، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها؟ [أنت أهون على الله من ذلك].

قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة مأكلك.

قال: ويحك إنّي لست كأنت، إنّ الله [تعالىٰ] فرض علىٰ أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره.

[٨] ومن كتابه عليه السلام الىٰ عبدالله بن العباس (رضي الله عنهما):

أما بعد، فان المرء قد يسرّه درك مالم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت مالم يكن

---

[٧] نهج البلاغة: ٣٢٤ الخطبة ٢٠٩.

(١) لا يوجد في المصدر: «أما».

(٢) في المصدر: «عليّ به».

(٣) في المصدر: «يا عديّ».

[٨] نهج البلاغة: ٣٧٨ الكتاب ٢٢.

ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك علىٰ ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا، وليكن همّك فيما بعد الموت.

[٩] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبي مريم قال: سمعت عمار بن ياسر يقول:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علي إنّ الله [تعالىٰ] زيّنك [زينة لم يزيّن العباد] بزينة هي أحبّ اليه من الدنيا وما فيها[١]: زهدك في الدنيا، وحبّك الفقراء[٢]، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً.

يا علي طوبىٰ لمن أحبّك وصدقك[٣]، والويل[٤] لمن أبغضك وكذبك[٥]، فأمّا[٦] من أحبّك وصدقك[٧] فاخوانك في الدين[٨] وشركاؤك في الجنّة[٩]، وأمّا من أبغضك وكذبك[١٠] فحقيق على الله ـ تعالىٰ ـ يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذّابين.

[١٠] أخرج موفق الخوارزمي: عن عدي بن ثابت قال:

---

[٩] المناقب للخوارزمي: ١١٦ حديث ١٢٦. ذخائر العقبىٰ: ١٠٠. المناقب لابن المغازلي: ١٠٥ حديث ١٤٨.

(١) في المصدر: «هي أحبّ اليه منها».

(٢) في المصدر: «زهدك فيها وبغضها اليك وحبّب اليك الفقراء».

(٣) في المصدر: «وصدق بك».

(٤) في المصدر: «وويل».

(٥) في المصدر: «وكذب عليك».

(٦) في المصدر: «أمّا».

(٧) في المصدر: «صدق بك».

(٨) في المصدر: «في دينك».

(٩) في المصدر: «في جنتك».

(١٠) في المصدر: «كذب عليك».

[١٠] المناقب للخوارزمي: ١١٩ حديث ١٣١. حلية الأولياء ١/٨١.

أوتي علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه)[١] بفالوذج فأبىٰ أن يأكل منه وقال: إنّه[٢] شيء لم يأكل منه رسول الله ﷺ لا أحبّ أن آكل منه.

[١١] وفي المناقب: عن صالح بياع الأكيسة قال:

لقيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام بالكوفة ومعه تمر يحمله، قلت له: أعطني يا أمير المؤمنين هذا التمر أحمله عنك الىٰ بيتك.

فقال: ذو العيال أحقّ بحمله.

فما أعطاني، فانطلقت بهالىٰ منزله فدخل به فيالبيت، ثم رجع بتلك الشملة وفيها قشور، فصلّىٰ بالناس الجمعة.

[١٢] وعن جعفر الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس جلسة العبد، ويأكل أكلة العبد، ويطعم الناس خبز البر واللحم، ويرجع الىٰ أهله فيأكل خبز الشعير بالزيت أو بالخل، ويشتري القميص من الكرابيس السنبلاني ويعطي خيرها لغلامه قنبر فيلبس رديها، فاذا جاوز أصابعه وكعبه قطعه.

وما ورد عليه أمران قط كلاهما رضاء الله إلّا أخذ بأشدّهما علىٰ بدنه، ولا نزلت برسول الله ﷺ شديدة قط إلّا وجهه فيها ثقة به.

ولقد ولي قرب خمس سنين فما وضع آجرة علىٰ آجرة، ولا لبنة علىٰ لبنة، ولا أورث بيضاء ولا صفراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع

---

(١) في المصدر: «عليه السلام».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أنّه».

[١١] ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٢٤٩/٣ حديث ١٢٦٦. شرح نهج البلاغة ٢٠٢/٢. البحار ١٣٨/٤١.

[١٢] أمالي الصدوق: ٢٣٢ (عن الباقر عليه السلام). كنز العمال ٣٣٩/٤ حديث ٢٥. أمالي الشيخ ٧٣. البحار ٣٤٠/٤٠.

لأهله بها خادماً.

ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر الى الجنّة والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من ماله الذي يجفىٰ فيه يداه، ويعرق فيه جبينه، التماس وجه الله (عزّوجلّ) ورضائه.

وكان علي بن الحسين عليهما السلام قد جهد في العبادة ما لا يفعله بعده أحد، فدخل ابنه أبو جعفر محمد الباقر عليهما السلام فرآه قد اصفرّ لونه من السهر والجوع، وعمصت عيناه من البكاء، وصارت جبهته كركبة البعير، وانخرم أنفه من كثرة السجود، وورمت ساقاه وقدماه من طول القيام في الصلاة، فيقول الباقر عليه السلام: لم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال، فبكيت رحمة عليه، وإذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد حينة من دخولي فقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يطيق عبادته.

وقال الصادق: وإذا أتىٰ بيت المال جمع المستحقين ثم ضرب يده بالمال ويقول: يا صفرا ويا بيضا غرّي غيري، غرّي غيري، فلا يخرج حتىٰ يفرق المال ويعطي كلّ ذي حقٍّ حقّه، ثم يأمر أن يرشّ الماء فيه ويكنسه، ثم يصلّي فيه ركعتين، ثم يقول: يا دنيا أبي تتعرضين؟ أم إليّ تتشوّقين؟ فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك.

[١٣] في فصل الخطاب: في مسند أحمد: قال علي (كرّم‌الله‌وجهه):

لقد رأيتني إنّي لأربط الحجر علىٰ بطني من الجوع، وإنّ صدقتي تبلغ اليوم

---

[١٣] مسند أحمد ١/١٥٩.

أربعة آلاف دينار، وفي رواية: أربعين ألف درهم.

فقال العلماء: لم يرد به زكاة مال يملكه، بل أراد الأوقاف التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية، وكان الحاصل من غلّتها يبلغ هذا القدر.

وكان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم، والأحاديث الواردة في فضله كثيرة جداً.

[١٤] وعن أبي الحسن علي بن أحمد، عن علقمة قال:

دخلنا علىٰ علي (كرّم الله وجهه) وبين يديه طبق من خوص، عليه قرص أو قرصان من خبز شعير، نخالته تبين في الخبز، وهو يكسره علىٰ ركبتيه ويأكله، فقلت لجارية سوداء يقال لها فضة: ألا نخلت هذا الدقيق؟

فقالت: هو يأكله المهنا ويكون الوزر في عنقي. فتبسم وقال: أنا أمرتها أن لا تنخله.

فقلنا: لم يا أمير المؤمنين؟

قال: ذلك أحرىٰ أن يذلّ النفس، ويقتدي بي المؤمنون، وألحقَ برسول الله ﷺ وبأصحابي.

ثم قال: إنّ رسول الله ﷺ كان يأكل أيبس من هذه.

[١٥] وعن عدي بن حاتم الطائي قال: رأيت علياً (كرّم الله وجهه) وبين يديه ماء قراح وكسيرات خبز شعير وملح، فقلت: يا أمير المؤمنين لتظلّ في النهار طاوياً مجاهداً، وفي الليل ساهراً مكابداً، ثم هذا فطورك؟!

قال: إذهاب علل النفس بالقنوع وإلّا طلبت فوق ما يكفيها.

[١٦] وعن الأحنف بن قيس قال: دخلت علىٰ علي (كرّم الله وجهه) وقت إفطاره إذ

---

[١٤] شرح نهج البلاغة: ٢٠١/٢ (اختلاف يسير).

[١٥] مناقب آل أبي طالب ٩٨/٢.

دعا بجراب مختوم فيه سويق الشعير، قلت له: يا أمير المؤمنين خفت أن يؤخذ منه فختمت فيه؟

قال: لا، ولكنّي خفت أن يلينه الحسن أو الحسين بسمن أو زيت.

قلت: هما حرام عليك؟

قال: لا، ولكن يجب على الائمة أن يغتذوا بغذاء ضعفاء الناس وأفقرهم، كيلا يشكو الفقير من فقره، ولا يطغى الغني لغناه.

[١٧] وفي كتاب «ذخيرة الملوك» للسيد علي الهمداني (قدس الله سرّه ووهب لنا بركاته وفتوحاته):

إنّ علياً (كرّم الله وجهه) كان معتكفاً في مسجد الكوفة، جاء اعرابي وقت إفطاره فأخرج علي من جراب سويق شعير فأعطاه منه شيئاً، فلم يأكله الاعرابي، فعقده في طرف عمامته، فجاء الىٰ دار الحسنين (رضي الله عنهما) فأكل معهما فقال لهما: رأيت شيخاً غريباً في المسجد لا يجد غير هذا السويق فترحمت عليه، فاحمل من هذا الطعام اليه ليأكله، فبكيا وقالا: إنّه أبونا أمير المؤمنين علي يجاهد نفسه بهذه الرياضة.

* * *

وفي شرح نهج البلاغة: فأمّا فضائله (كرّم‌الله‌وجهه) فانّها قد بلغت في الاشتهار والانتشار، أقرّ لها أعداؤه بنو أميّة، واجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره، ولعنوه علىٰ جميع المنابر، فما زاده ذلك إلّا رفعة[١].

---

[١٧] ذخيرة الملوك: ١١٢ ـ ١١٣.

(١) شرح النهج: ١٦/١ و ١٧. نقل المصنف مقتطفات من كلام ابن أبي الحديد باختصار وتصرف يسير أحياناً بيد أنّه غير مخل.

فأمّا علمه كان بالوراثة والالهام، وإنّ ابن عباس كان تلميذه قيل له: أين علمك من علم ابن عمك علي؟

فقال: كنسبة قطرة من المطر الىٰ البحر المحيط.

فعلم القرآن والطريقة والحقيقة، وأحوال التصوف والنحو والصرف كلّها منه[1].

وأمّا شجاعته، فهي مشهورة يضرب بها الأمثال، وإنّه لمّا دعا معاوية الىٰ المبارزة ليستريح الناس من الحرب، يقتل أحدهما الآخر، قال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أنصفك علي.

فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلّا اليوم، أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق، أراك طمعت في إمارة الشام بعدي.

قالت أخت عمرو بن عبد ودّ ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا نظير له ... وكان يدعىٰ أبوه بيضة البلد[2]

وأمّا القوة والأيد، فضرب المثل فيها، وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه، وهو اقتلع الصخرة العظيمة بيده أيام خلافته في مسيره الىٰ صفين بعد عجز الجيش كلّه عن قلع الصخرة، فأنبط الماء من تحتها.

وأمّا السخاء والجود، فكان يصوم ويؤثر بزاده، وكان يسق بيده لنخل قوم من يهود المدينة، حتىٰ مجلت يده، ويتصدّق بالأجرة، ويشدّ علىٰ بطنه حجراً.

وقال الشعبي: ما قال لسائل قط لا.

---

(١) شرح النهج: ١٩/١.

(٢) شرح النهج: ٢٠/١ و ٢١.

وقال مبغضه الذي يجتهد في عيبه معاوية بن أبي سفيان: لو ملك بيتاً من تبر ذهب وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.

وكان يكنس بيت المال ويصلّي فيها ويقول: يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري، ولم يخلف ميراثاً والدنيا كلّها كانت بيده إلّا الشام[1].

وأمّا الحلم والصفح، فحيث ظفر يوم الجمل بمروان بن الحكم [و] كان أعدى الناس له وأشدّهم بغضاً فصفح عنه.

وكان عبدالله بن الزبير يشتمه علىٰ رؤوس الأشهاد، وخطب ابن الزبير يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغب[2] اللئيم علي بن أبي طالب، فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيراً فصفح عنه وقال له: إذهب فلا أرينّك، وقال علي عليه السلام: ما زال الزبير منّا أهل البيت حتىٰ نشأ ابنه المشؤوم عبدالله.

وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة، وكان له عدواً، فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً.

ولمّا ظفر بعائشة أم المؤمنين أكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبدالقيس، عمّمهن بالعمائم، وقلّدهن بالسيوف، فلمّا وصلت المدينة ألقت النساء عمائمهن وقلن لها: نحن نسوة.

ولمّا ظفر بأهل البصرة رفع السيف عنهم ونادىٰ مناديه: لا يتبع مولٍّ، ولا يقتل جريح ولا أسير، ومن ألقىٰ سلاحه فهو آمن، ومن تحيز الىٰ عسكر الامام فهو آمن. ولم يأخذ أموالهم ولا سبىٰ ذراريهم، وتابع رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة.

ولمّا ملك عسكر معاوية شريعة الفرات وقالت رؤساء الشام لمعاوية: اقتلهم

(١) شرح النهج ٢١/١.

(٢) الوغب: الوغد.

بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا، فالتمس منهم أصحاب علي أن يسوغوا لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله ولا قطرة حتىٰ تموتوا عطاشاً كما مات عطشاً ابن عفان، فلمّا رأىٰ علي عليه السلام ذلك حمل بأصحابه علىٰ عسكر معاوية حملات كثيفة حتىٰ أزالهم عن مراكزهم، وملكوا الماء.

فقال أصحاب علي: نمنعهم من الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ومنعونا، ولا نسقيهم منه قطرة، وهم يموتون بالعطش، فلا حاجة لنا الىٰ الحرب.

فقال: لا والله لا أكافيهم بمثل فعلهم، إفسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حدّ السيف مايغني عن ذلك[1].

وأمّا جهاده في سبيل الله، فعلوم عند جميع الناس، من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر، فقتل في بدر سبعون من المشركين، قتل علي عليه السلام ستة وثلاثين منهم، وقتل المسلمون والملائكة أربعة وثلاثين.

وإذا رجعت الىٰ مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري ومغازي محمد بن إسحق المطلبي وغيرهم علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وحنين وخيبر[2].

وأمّا الفصاحة، فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيد البلغاء.

قال عبد الحميد بن يحيىٰ: حفظت سبعين خطبة من خطب علي عليه السلام ففاضت ثم فاضت.

وقال الأصبغ بن نباتة: حفظت من خطابة علي عليه السلام كنزاً لا يزيده الانفاق إلّا سعة وكثرة، وحفظت مائة فصل من مواعظه عليه السلام.

---

(١) شرح النهج ١/ ٢٢ـ٢٤.

(٢) شرح النهج ١/ ٢٤.

وحسبك انّه لم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة عشر ممّا دوّن له، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدحه في كتاب «البيان والتبيين»، وفي غيره من كتبه.

وأمّا سماحةالأخلاق، وبشرى الوجه وطلاقته،والتبسم،فهو المضروب به المثل. قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدّة تواضع، وكنّا نهاب منه مهابة الأسير من السياف الواقف[1] على رأسه[2].

وأمّا الزهد في الدنيا، فهو سيد الزهاد، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً.

قال عبدالله بن أبي رافع: دخلت اليه يوم العيد فقدّم جراباً مختوماً فيه خبز شعير يابس مرضوض فأكل.

فقلت: فكيف تختمه؟

قال: خفت هذين الولدين أن يليناه بسمن أو زيت.

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة، وبليف أخرىٰ، وكان نعلاه من ليف، ويلبس الكرباس[3] الغليظ، فاذا وجد كمّه طويلاً قطعه. وأدامه خل أو ملح، فان ترقّىٰ عن ذلك فببعض نبات الأرض، فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل، ولا يأكل اللحم إلّا قليلاً، ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان. وهو الذي طلّق الدنيا وكانت الأموال تجيء اليه من جميع بلاد الاسلام إلّا من

---

(١) في (أ): «الواقع».

(٢) شرح النهج ١/٢٥.

(٣) الكرباس ـ بالكسر ـ: ثوب من القطن الأبيض (معرب).

الشام، فكان يفرّقها ويقول:

هذا جناي وخياره فيه　　إذ كل جان يده الىٰ فيه[1]

وفي كتاب المناقب: وإنّ قميصه الذي قتل فيه كان عند الباقر (رضي الله عنهما) طوله إثنا عشر شبراً وعرضه ثلاثة اشبار، وفيه أثر دمه ﷺ.

وأمّا العبادة، فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما، ومنه تعلّم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد، وليلة الهرير تقع السهام بين يديه وتمر علىٰ صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، وكانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده. وإذا تأملت دعواته ومناجاته، ووقفت علىٰ ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، والخضوع لهيبته، والخشوع لعزّته سبحانه وتعالىٰ، عرفت إخلاصه وعبوديته.

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام ـ وكان في غاية العبادة ـ: أين عبادتك من عبادة جدك؟

قال: عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

وأمّا قراءة القرآن والاشتغال به، فالمتفق عليه الكلّ أنّه يحفظ القرآن علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه[3].

وأمّا الرأي والتدبير، فكان من أشدّهم رأيا، وأصحّهم تدبيرا.

(١) شرح النهج ٢٦/١. والبيت أنشده عمرو بن عدي حينما كان غلاماً حيث كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك (جذعة الأبرش) الكمأة، فكانوا إذا وجدوا كمأة خياراً أكلوها وأتوا بالباقي إلىٰ الملك، وكان عمرو لا يأكل منه، ويأتي به كما هو، وينشد البيت. وقد ورد حديث الامام علي عليه السلام مفصلاً في حلية الأولياء ٨١/١.

(٢) شرح النهج: ٢٧/١.

(٣) شرح النهج: ٢٧/١.

وقال أعداؤه: لا رأي لعلي لأنّه كان متقيّداً بالشرع لا يرىٰ خلافها.
ولهذا قال: لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب.
وقال: والله ما معاوية بأدهىٰ منّي، ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ولكن كلّ غدرة فجرة وكلّ فجرة كفرة، ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة. والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة.
وقال: لا سواء إمام الهدىٰ وإمام الردىٰ، ووليّ النبي وعدو النبي[1].
وأمّا السياسة، فانه كان خشناً في ذات الله... وأحرق قوماً بالنار[2]...
وما أقول في رجل يحبّه أهل الذمة علىٰ تكذيبهم بالنبوة، وتعظّمه الفلاسفة علىٰ معاندتهم لأهل الملّة، وتصوّر ملوك الافرنج والروم صورته في بيوت عبادتها، حاملاً سيفه مشمّراً للحرب، وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته علىٰ أسيافهم، وكانت صورته علىٰ سيف عضد الدولة بن بويه، وسيف ابنه ركن الدولة، وكانت صورته علىٰ سيف ألب أرسلان وابنه ملكشاه، إنّهم يتبركون بها ويتفألون بها النصر والظفر.
وما أقول في رجل أحبّ كلّ أحد أن يتجمّل ويتزيّن بالانتساب اليه، حتى الفتوة التي كانت صفة ومدحاً له بالبيت المشهور المروي انه سمعوا من السماء يوم أحد:

لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتىٰ إلّا علي

وما أقول في رجل أبوه أبوطالب، سيد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة.
وفي حديث عفيف الكندي أنه رأى النبي ﷺ يصلّي في مبدأ النبوة ومعه

(١) شرح النهج: ٢٨/١.
(٢) المصدر: ٢٨/١.

غلام وامرأة. قال: فقلت للعباس: أي رجل هذا؟

قال: هذا ابن أخي محمد، يدّعي أنّه رسول الله، ولم يتبعه إلّا هذا الغلام علي، وهو ابن أخي أيضاً، وهذه المرأة وهي زوجته خديجة.

قال: فقلت: فما الذي تقولونه أنتم؟

قال: ننتظر ما يفعل الشيخ ـ يعني أبا طالب ـ وهو كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صغيراً، وحماه كبيراً، وقام بنصره، ودفع عنه أذيّة أعدائه.

وجاء في الخبر انّه لمّا توفّي أبو طالب أوحىٰ اليه صلى الله عليه وآله وسلم: أخرج من مكة فقد مات ناصرك.

ولعلّ مع شرف أبيه أنّ ابن عمّه محمداً سيد الأولين والآخرين، وأنّ أخاه جعفر ذو الجناحين، وأنّ زوجته سيدة نساء العالمين، وأنّ ابنيه سيدا شباب أهل الجنّة. في الآباء والأمهات متّحد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الأولاد أيضاً متّحد، وكانا متّحدين في الأصول والفروع، ومنوط لحمه ودمه بلحمه ودمه، ولم يفارق نورهما منذ خلقه الله الىٰ أن افترق بين الأخوين عبدالله وأبي طالب، وأمّهما واحدة، فكان من عبدالله سيد الأنبياء، ومن أبي طالب سيد الأوصياء، وهذا الأول وهذا التالي، وهذا المنذر وهذا الهادي.

وذهب أكثر أهل الحديث: أنّ علياً عليه السلام أول الناس إيماناً بعد خديجة (رضي الله عنها).

وقد قال علي عليه السلام: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأعظم الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصلّيت قبل صلاتهم.

ومن وقف علىٰ كتب الحديث علمه واضحاً. واليه ذهب الواقدي وابن جرير

الطبري، وهو القول الذي رجّحه صاحب كتاب الاستيعاب[١].

وأسلمت فاطمة بنت أسد، أم علي وجعفر وعقيل وأم هانىء، بعد عشر من المسلمين، فكانت الحادية عشر، وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويدعوها أمّي، وصلّىٰ علىٰ جنازتها، ونزل في لحدها، واضطجع معها فيه، وقال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها[٢].

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الاصفهاني: أنّ قريشاً أصابها قحط فقال رسول الله ﷺ لعمّه حمزة: ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل، فأخذ حمزة جعفراً، وأخذ محمد ﷺ علياً، وكان سنّه ست سنين، وأحسن تربيته وبرّه كالمكافأة لصنع أبي طالب به، حيث مات عبد المطلب جعله في حجره.

وهذا القول يطابق قول علي عليه السلام: لقد عبدت الله قبل الأمّة سبع سنين.

وقوله: كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سبع سنين قبل التبليغ والإنذار.

وذلك لأنّه كان سنه يوم إظهار النبوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه الىٰ رسول الله ﷺ من أبيه وهو ابن ست، فقد صحّ أنّه عبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين[٣].

وأمّ عبدالله وأبي طالب والزبير، فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وسائر ولد عبد المطلب لأمّهات شتىٰ[٤] (انتهى الشرح).

---

(١) شرح النهج ١/٢٨ ـ ٣٠.
(٢) شرح النهج ١/١٤.
(٣) شرح النهج ١/١٥.
(٤) شرح النهج ١/١٤.

الباب الثاني والخمسون

في إيراد رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي الذي كان من العلماء المحقّقين ومن الأعيان المتقدّمين صاحب كتاب «البيان والتبيين» ﷺ

قال[1]:

إنّ الخصومات نقصت العقول السليمة، وأفسدت الأخلاق الحسنة، من المنازعة في فضل أهل البيت علىٰ غيرهم. فالواجب علينا طلب الحقّ واتّباعه، وطلب مراد الله في كتابه، وترك التعصّب والهوىٰ، وطرح تقليد السلف والأساتيذ والآباء[2].

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (١٦٣ ـ ٢٥٥ هـ). كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوّه الخلقة. ومات والكتاب علىٰ صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: «الحيوان ـ أربعة مجلّدات» و«البيان والتبيين» و«البخلاء» و«المحاسن والأضداد» وكتب ورسائل أخرىٰ كثيرة ـ انظر: الأعلام للزركلي ٥/٧٤.

ولم أجد هذه الرسالة في المجموعة التي طبعت لتضم جميع رسائله ووجدتها في غاية المرام في خاتمة الكتاب حيث صرّح هناك انه نقلها من أول كشف الغمة للأربلي فرجعنا الىٰ كشف الغمة ١/٢٩ وقابلنا النص معه، والغاية وكشف الغمة متطابقان في الجملة.

(٢) في كشف الغمة وغاية المرام:

قال: اعلم ـ حفظك الله ـ أنّ أصول الخصومات معروفة بيّنة، وأبوابها مشهورة، كالخصومة بين الشعوبية

واعلم أنّ الله لو أراد أن يسوّي بين بني هاشم وبين الناس لما اختصّهم[١] بسهم ذوي القربىٰ، ولما قال: ﴿وأنذِرْ عشيرتَكَ الأقربين﴾[٢]، وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[٣].

فاذاً[٤] كان لقومه [في ذلك] ما ليس لغيرهم، فكلّ من كان أقرب منه صلى الله عليه وآله وسلم[٥] كان أرفع قدراً[٦].

ولو سوّاهم الله[٧] بالناس لما حرّم عليهم الصدقة، وما هذا التحريم إلّا

والعرب، والكوفي والبصري، والعدناني والقحطاني، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة. وأفسد للأخلاق الحسنة من المنازعة في القدر والتشبيه، وفي الوعد والوعيد، وفي الأسماء والأحكام، وفي الآثار وتصحيح الأخبار. وأنقض من هذه للعقول تميز الرجال وترتيب الطبقات، وذكر تقديم علي وأبي بكر.

فأولى الأشياء بك القصد وترك الهوىٰ، فانّ اليهود نازعت النصارىٰ في المسيح، فلجّ بهما القول حتىٰ قالت اليهود: انّه ابن يوسف النجّار، وانّه لغير رشدة، وانّه صاحب نيرنج (النيرنج: فارسي معرب: مكر، حيلة) وخدع ومخاريق، وناصب شرك، وصياد سمك وصاحب شص وشبك، فما يبلغ من عقل صيّاد، وربيب نجار. وزعمت النصارىٰ انّه ربّ العالمين، وخالق السموات والأرضين وإله الأولين والآخرين.

فلو وجدت اليهود أسوء من ذلك القول لقالته فيه، ولو وجدت النصارىٰ أرفع من ذلك القول لقالته فيه وعلىٰ هذا قال علي عليه السلام: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرط.

والرأي أن لا يدعوك حبّ الصحابة الىٰ بخس عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حقوقهم وحظوظهم، فان عمر لما كتبوا الدواوين وقدّموا ذكره أنكر ذلك وقال: إبدؤا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله. قالوا: فأنت أمير المؤمنين، فأبىٰ إلا تقديم بني هاشم وتأخر نفسه، فلم ينكر عليه منكر، وصوّبوا رأيه وعدّوا ذلك من مناقبه.

(١) في كشف الغمة: «أبانهم» بدل «اختصهم».

(٢) الشعراء/٢١٤.

(٣) الزخرف/٤٤.

(٤) في كشف الغمة: «وإذا».

(٥) لا يوجد في كشف الغمة: «منه صلى الله عليه وآله وسلم».

(٦) لا يوجد في كشف الغمة: «قدرا».

(٧) لا يوجد في كشف الغمة: «الله».

لكرامتهم[١] على الله وطهارتهم[٢].

[ولذلك قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات:

«لا أولّيك غسالات خطايا الناس وأوزارهم، بل أولّيك سقاية الحاج والإنفاق علىٰ زوّار الله».

ولهذا كان رباه أول رباً وضع، ودم ربيعة بن حارث أول دم أهدر، لأنّهما القدوة في النفس والمال].

ولهذا قال علي (كرّم الله وجهه) علىٰ منبر الجماعة:

«نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد».

وصدق علي[٣] [صلوات الله عليه] كيف يقاس أحد من الناس[٤] بقوم منهم رسول الله ﷺ.

والأطيبان: علي وفاطمة.

والسبطان: الحسن والحسين.

والشهيدان: أسد الله حمزة، وذو الجناحين جعفر.

وسيّد الوادي، ومطعم الطير[٥]: عبدالمطلب.

وساقي الحجاج[٦]: العباس.

وحامي النبي ومعينه، ومحبّه أشد حبّاً، وكفيله ومربّيه، والمقرّ بنبوته، والمعترف

(١) في كشف الغمة: «لاكرامهم علىٰ الله».

(٢) لا يوجد في كشف الغمة: «وطهارتهم».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «علي».

(٤) لا يوجد في كشف الغمة: «أحد من الناس».

(٥) لا يوجد في كشف الغمة: «ومطعم الطير».

(٦) في كشف الغمة: «الحجيج».

برسالته، والمنشد في مناقبه أبياتاً كثيرة، وشيخ قريش أبو طالب[١].

[وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم. والأنصار أنصارهم، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم، والصدّيق من صدّقهم، والفاروق من فرّق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حواريّهم، وذو الشهادتين لأنّه شهد لهم، ولا خير إلّا فيهم ولهم، ومنهم ومعهم].

وقال ﷺ [فيما أبان به أهل بيته]:

«إنّي تارك فيكم الثقلين[٢]؛ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ونبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض» [ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرة علي: إنّي سمعت رسول الله ﷺ] يقول[٣]:

«كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي».

والحمد لله الذي جعلنا من الذين يحبّون أبناء نبيّنا وقرباه، لأنّا مأمورون بمحبّتهم، وفرض الله علينا مودّتهم بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[٤].

ونحن مسؤولون عن ودّهم بقوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[٥]، أي مسؤولون عن ودّهم[٦].

---

(١) لا توجد هذه العبارة في كشف الغمة ولا غاية المرام وبدلها عبارة أثبتناها في المتن بعد هذه العبارة.

(٢) في كشف الغمة: «الخليفتين».

(٣) في الينابيع: «وقال» وما أثبتناه من كشف الغمة.

(٤) الشورىٰ/٢٣.

(٥) الصافات/٢٤.

(٦) بدل العبارة: «والحمد لله ...أي مسؤولون عن ودّهم» الواردة في الينابيع قال في كشف الغمة وغاية المرام: ←

فأمّا علي بن أبي طالب:

فلو أفردنا لفضائله[١] الشريفة، ومقاماته الكريمة، ودرجاته الرفيعة[٢]، ومناقبه السنيّة، لأفنينا في ذلك الطوامير الطوال، والدفاتر العراض[٣]:

العرق صحيح من آدم عليه السلام، والنسب صريح، والمولد مكان معظّم[٤]، والمنشأ مبارك مكرم[٥]، والشأن عظيم، والعمل جسيم، والعلم كثير، وليس له نظير، والهمّة عالية، والقوة كاملة[٦]، والبيان عجيب، واللسان خطيب، والصدر رحيب، فأخلاقه وفق أعراقه، وحديثه يشهد على تقديه[٧]، [وليس التدبير في وصف مثله إلّا ذكر جميل قدره] ولا يسعني استقصاء جميع فضله، ويتعذّر لنا تبيان كلّ حقّه[٨]، وإذا كان كتبنا لا تحتمل[٩] تفسير جميع أمره ففي هذه

واعلم أن الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات، فان لم يتحفظ وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها، ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها. فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرّق بين أبناء نبيّنا ورسلنا، نحكم لجميع المرسلين بالتصديق، ولجميع السلف بالولاية، ونخصّ بني هاشم بالمحبّة، ونعطي كلّ امرىء قسطه من المنزلة.

(١) في كشف الغمة: «أيامه».

(٢) لا يوجد في كشف الغمة: «ودرجاته الرفيعة».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «والدفاتر العراض».

(٤) لا يوجد في كشف الغمة: «من آدم عليه السلام والنسب صريح، والمولد مكان معظم» ويقصد بالمولد مكان معظم، مولد الامام عليه السلام» في الكعبة الشريفة.

(٥) في كشف الغمة: «والمنشأ كريم». لعله يقصد نشأة الإمام عليه السلام في ظل رسول الله ورعايته منذ طفولته كما أكد التاريخ الصحيح ذلك.

(٦) لا يوجد في كشف الغمة: «وليس له نظير، والهمة عالية، والقوة كاملة».

(٧) في كشف الغمة: «لقديه» بدل «على تقديه».

(٨) لا يوجد في كشف الغمة: «ولا يسعني استقصاء... تبيان كلّ حقه».

(٩) في كشف الغمة: «كتابنا لا يحتمل».

الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله.

وأمّا الحسن والحسين [عليهما السلام]: فمثلهما مثل الشمس والقمر، فمن أعطىٰ ما في الشمس والقمر من المنافع العامة، والنعم الشاملة التامة، ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليها السلام، ورفعت من دهمك كلّ رواية، وكلّ سبب توجبه القرابة، لكنت لا تقرن بهما أحداً من أجلّة من أولاد المهاجرين والصحابة، إلّا أراك فيهما الإنصاف [من [تصديق] قول جدّهما[١] صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّهما سيدا شباب أهل الجنّة» [وجميع من هما سادته سادة، والجنّة لا تدخل إلّا بالصدق والصبر، وإلّا بالحلم والعلم، وإلّا بالطهارة والزهد، وإلّا بالعبادة والطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة، والاجتهاد والاثرة، والاخلاص في النية، فدلّ علىٰ أن] حظّهما[٢] في الأعمال المرضية، والعلوم[٣] الزكية فوق كلّ ذي[٤] حظ.

وأمّا محمد بن الحنفية[٥]: فقد أقرّ الأنام أنّه كان فريد دهره[٦]، وشجاع[٧] عصره، وكان أتمّ الناس تماماً وكمالاً.

---

(١) في كشف الغمة: «قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢) في الينابيع: «وحظهما».

(٣) في كشف الغمة: «والمذاهب».

(٤) لا يوجد في كشف الغمة: «ذي».

(٥) محمد بن علي بن أبي طالب (٢١ ـ ٨١ هـ) الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الاسلام وهو أخو الحسن والحسين، غير أنّ أمهما فاطمة الزهراء عليها السلام وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب اليها تمييزاً له عنهما عليهما السلام. وكان يقول: الحسن والحسين أفضل مني... كان واسع العلم، ورعاً، وأخبار قوته وشجاعته كثيرة. وكانت الكيسانية (من فرق الاسلام) تزعم انه لم يمت وأنه مقيم برضوىٰ. مولده ووفاته في المدينة ـ انظر: الاعلام للزركلي ٦/ ٢٧٠.

(٦) في كشف الغمة: «فقد أقرّ الصادر والوارد والحاضر والبادي أنّه كان واحد دهره».

(٧) في كشف الغمة: «ورجل عصره».

وأمّا علي بن الحسين: فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله[١] [لا يمتري أحد في تدبيره]، ولا يشكّ أحد في تقديمه وإمامته[٢].

وكان أهل الحجاز يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون الىٰ أب قريب كلّهم يسمّىٰ علياً، وكلّهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم؛ يعنون:

علي بن الحسين بن علي.

وعلي بن عبدالله بن جعفر الطيّار[٣].

وعلي بن عبدالله بن العباس[٤].

وولد كلّ واحد منهم يسمّىٰ محمداً، وهم أيضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير، وكلّ واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل الخير فيهم:

محمد الباقر بن علي بن أبي عبدالله الحسين.

ومحمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار.

ومحمد بن علي بن عبدالله بن العباس[٥] (رضي الله عنهم).

---

(١) في كشف الغمة: «مجمعون عليه».

(٢) لا يوجد في كشف الغمة: «وإمامته».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «الطيّار».

(٤) علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب (٤٠ ـ ١١٨هـ)، أبو محمد، جد الخلفاء العباسيين، من أعيان التابعين. كان كثير العبادة والصلاة، وكان جميلاً وسيماً، قيل للوليد بن عبد الملك: انّه يقول بأن الخلافة ستصير الىٰ أبنائه، فأمر به فضرب بالسياط وأهين. واعتقله هشام بن عبدالملك في البلقاء فمات معتقلاً ـ انظر: الاعلام للزركلي ٣٠٣/٤.

(٥) محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي القرشي، (٦٢ ـ ١٢٥هـ): أول من قام بالدعوة العباسية، وهو والد السفاح والمنصور، كان مقامه بأرض الشراة بين الشام والمدينة، ومولده بها في قرية تعرف بالحميمة، وبدأ دعوته سنة ١٠٠ هـ، وعمله نشر الدعوة وتسيير الرجال الىٰ الجهات للتنفير من بني أمية والدعوة الىٰ بني العباس، وكان جميلاً وسيماً مات بالشراة ـ انظر: الاعلام للزركلي ٢٧١/٦.

وهذا من أعجب الاتفاقات في الاسلام[١].

وأمّا[٢] النجدة والشجاعة[٣]: فقد علم أصحاب الأخبار وحمّال الآثار أنّهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن أبي طالب وحمزة، و[لا بصبر] جعفر الطيّار (رضوان الله عليهم)، وليس في الأرض قوم أثبت جناناً في الحرب[٤]، ولا أكثر قتيلاً[٥] تحت [ظلال] السيوف، [ولا أجدر أن يقاتلوا وقد فرت الأخيار، وذهبت الصنايع، وخام ذو البصيرة، وجاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم، وهم كما قيل:

وخام الكمي وطاح اللواء ... ولا تأكل الحرب إلّا سمينا[٦]

وكذلك قال دغفل[٧] حين وصفهم: أنجاد أمجاد ذوو ألسنة حداد][٨].

[وكذلك] قال علي (كرّم الله وجهه) حين سئل عن بني هاشم وبني أميّة: نحن أنجد وأمجد وأجود، وهم أنكر وأمكر وأغدر.

وقال أيضاً: والذي نفس علي بن أبي طالب بيده، لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله تعالى[٩].

---

(١) بدل «وولد كل واحد منهم ـ إلى ـ الاتفاقات في الاسلام» قال في كشف الغمة: «ولو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد علي لصلبه، وولد الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن عبدالله بن جعفر ومحمد ابن علي بن عبدالله بن العباس، إلّا انّا ذكرنا جملة من القول فيهم فاقتصرنا من الكثير على القليل.

(٢) في كشف الغمة: «فأمّا».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «الشجاعة».

(٤) لا يوجد في كشف الغمة: «في الحرب».

(٥) في كشف الغمة: «مقتولاً».

(٦) خام: جبن، والكمي: الشجاع، وطاح الشيء: ذهب وفنى.

(٧) وهو دغفل بن حنظلة النسابة، أحد بني شيبان.

(٨) في الينابيع: «إلّا بني هاشم» بدل ما بين المعقوفين الذي أثبتناه من كشف الغمة.

(٩) لا يوجد في كشف الغمة: «وقال أيضاً: والذي نفس... في غير طاعة الله تعالى».

[وقال أيضا: نحن أطعم للطعام وأضرب للهام[1].

وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين، وأعراق بني هاشم مكية ومناسبهم مدنية، ثم ليس في الأرض أحسن أخلاقاً، ولا أطهر بشراً، ولا أدوم دماثة[2] ولا ألين عريكة، ولا أطيب عشيرة، ولا أبعد من كبر منهم، والحدّة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي، إلّا أن حليمهم لا يشقّ غباره، وذلك في الخاص والجمهور علىٰ خلاف ذلك، حتىٰ تصير الىٰ بني هاشم، فالحلم في جمهورهم، وذلك يوجد في الناس كافة، ولكنّا نضمن أنّهم أتمّ الناس فضلاً وأقلّهم نقصاً، وحسْن الخلق في البخيل أسرع، وفي الذليل أوجد، وفيهم مع فرط جودهم، وظهور عزّهم، من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل، ما لا يوجد مع البخيل الموسر، والذليل المكثر، اللذين يجعلان البشر وقاية دون المال.

وليس في الأرض خصلة تدعو الى الطغيان والتهاون بالأمور، وتفسد العقول وتورث السكر، إلّا وهي تعتريهم وتعرض لهم دون غيرهم، إذا قد جمعوا من الشرف العالي والمغرس الكريم، العزّ والمنعة، مع إبقاء الناس عليهم، والهيبة لهم، وهم في كلّ أوقاتهم، وجميع أعصارهم فوق من هم علىٰ مثل ميلادهم، في الهيئة الحسنة، والمروة الظاهرة، والأخلاق المرضية.

وقد عرفت الحدث العزيز من فتيانهم، وذوو الغرامة من شبّانهم، أنّه إن افترى لم يفتر عليه، وإن ضرب لم يضرب. ثم لا تجده إلّا قوي القلب، بعيد الهمة، كثير المعرفة مع خفّة ذات اليد، وتعذر الأمور.

---

(١) الهام ـ جمع الهامة ـ: رأس كلّ شيء.

(٢) الدماثة: سهولة الخلق.

ثم لا تجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر إلّا رأيت في غيره من النـاس أكـثر منه، من مشايخ القبائل وجمهور العشائر، وإذا كان فاضلهم فوق كلّ فاضل، وناقصهم أنقص نقصاناً من كلّ ناقص، فأيّ دليل أدلّ، وأيّ برهان أوضح ممّا قلته ؟ !]

وقد علمت أن الرجل منهم [ينعت بالتعظيم، و] يدخل الجنّة[١] بغير حساب، [ويتأوّل القرآن له، ويزاد في طمعه بكلّ حيلة، وينقص من خوفه، ويحتجّ له بأن النار لا تمسّه] وانّه ليشفع في كثير[٢] مثل ربيعة ومضر، وأنت تجد لهم مع ذلك الشرف، العبادة الكثيرة، لا يماثل بهم أحد[٣].

و[٤] كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[٥] يصلّي في كـلّ ليـلة ألف ركعة، وكذلك[٦] علي بـن الحسين [بن علي] يصلّي في كـلّ ليلة ألف ركعة[٧]، وكذلك[٨] علي بن عبدالله بن جعفر الطيّار[٩]، وعلي بن عبدالله بن العباس (رضي

(١) في كشف الغمة: « والرواية في دخول...».

(٢) لا يوجد في كشف الغمة: «كثير».

(٣) في كشف الغمة: « وأنت تجد لهم مع ذلك العـدد الكثير من الصوّام والمصلّين والتـالين الذين لا يجارهم أحد ولا يقاربهم ».

(٤) لا يوجد في كشف الغمة: « و ».

(٥) المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو سفيان الهاشمي القرشي (.. ـ ٢٠هـ) أحد الأبطال الشـعراء في الجـاهلية والاسلام، وهو أخو رسول الله من الرضاع. هجا النبي وأصحابه أول إظهار الدعوة وأسلم بـعد أن قوي المسلمون، لمّا سمع بخبر تحرك النبي لفتح مكة خرج فنزل بالأبواء، ثم تنكر وأتى الرسـول فـأعرض عنه فأدرك أنّه مقتول فأسلم. مات بالمدينة وصلّى عليه عمر ـ انظر: الأعلام للزركلي ٧/٢٧٦.

(٦) في كشف الغمة: « وكذا ».

(٧) لا يوجد في كشف الغمة: « يصلّي في كل ليلة ألف ركعة ».

(٨) لا يوجد في كشف الغمة: « كذلك ».

(٩) لا يوجد في كشف الغمة: « الطيار ».

الله عنهم) مع اتصافهم بالعلم والحلم[1] وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد التام[2]، والجد والجهد الكثير[3]، فلو أن خصلة من خصالهم[4] [أو داعية من هذه الدواعي] عرضت لغيرهم لهلك وأهلك.

واعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن إلّا وهم يزدادون علىٰ شدّة المحن خيراً كثيراً، وعلىٰ كشف الضرّ شكراً لله وتهذيباً، لكي ينالوا عليا درجات الجنّة، وليفوزوا جوار ربّ العزّة[5].

وجملة أخرىٰ ممّا لعلي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) خاصة:

الأب: أبو طالب.

[و] الجدّ: عبد المطلب.

أبو الجدّ[6]: هاشم بن عبد مناف بن قصي[7].

والأم: فاطمة بنت أسد بن هاشم[8].

---

(١) في كشف الغمة: «مع الحلم والعلم».

(٢) في كشف الغمة: «المبرّز».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «والجد والجهد الكثير».

(٤) في كشف الغمة: «هذه الخصال».

(٥) في كشف الغمة: «اعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يتحملوا هذه البلوىٰ إلّا لما قدموا من العزايم التامة والأدوات الممكنة، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلّا وهم يزدادون علىٰ شدّة المحن خيراً وعلىٰ التكشف تهذيباً».

(٦) في كشف الغمة: «بن» بدل «أبو الجدّ».

(٧) لا يوجد في كشف الغمة: «بن عبد مناف بن قصي».

(٨) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية: وهي أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واخوته، تزوجت من أبي طالب (عبدمناف بن عبدالمطلب) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزورها ويقيل في بيتها، ثم هاجرت مع ابنها الىٰ المدينة وماتت بها (نحو ٥ هـ) فكفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه واضطجع في قبرها وقال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: جزاك الله من أم خيراً، وقبرها في البقيع.

والأخ: جعفر[١] الطيّار ذو الجناحين يطير مع الملائكة[٢] في الجنّة، وعقيل[٣] الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عقيل إنّي أحبّك حبّين: حبّاً لقرابتك وحبّاً لحبّ عمّي أبي طالب إياك.

والأخت: أم هانىء[٤] التي خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بيتها الى المسجد الأقصىٰ، الى السماوات العلىٰ، الىٰ سدرة المنتهىٰ، الىٰ قاب قوسين أو أدنىٰ[٥].

والعم: حمزة أسد الله وسيد الشهداء [في الجنّة]، والعباس ساقي الحجاج، والمتكلم ليلة العقبة للرجال من أهل المدينة من طرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمؤمن

---

(١) جعفر بن أبي طالب (عبدمناف) بن عبدالمطلب بن هاشم (... ـ ٨هـ)، صحابي هاشمي من شجعانهم، يقال له «جعفر الطيار». وهو أخو أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وكان أسن من الامام عليه السلام بعشر سنين. وهو من السابقين الىٰ الاسلام، هاجر الىٰ الحبشة في الهجرة الثانية، فلم يزل هنالك الىٰ أن هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ المدينة. فقدم عليه جعفر وهو بخيبر (سنة ٧هـ) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر، وحضر وقعة مؤتة بالبلقاء من أرض الشام، حمل الراية وتقدّم صفوف المسلمين، فقطعت يمناه، فحمل الراية باليسرىٰ فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية الىٰ صدره وصبر حتىٰ وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله عوضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنّة.

(٢) لا يوجد في كشف الغمة: «ذو الجناحين يطير مع الملائكة».

(٣) عقيل بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (... ـ ٦٠ هـ)، الهاشمي القرشي، وكنيته أبو يزيد: أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها. صحابي فصيح اللسان، شديد الجواب، وهو أخو أمير المؤمنين علي عليه السلام وجعفر الطيار وكان أسن منهما، شهد غزوة مؤته، وثبت يوم حنين، وفد الىٰ معاوية في دين لحقه أيام خلافة الإمام علي عليه السلام، وعمي في أواخر أيامه، وكان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة. وتوفي في أول أيام يزيد وقيل: في خلافة معاوية.

(٤) فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب (... ـ بعد ٤٠ هـ)، الهاشمية القرشية، المشهورة بأم هانىء، أخت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. اختلف المؤرخون في اسمها: فاختة، أو عاتكة، أو فاطمة، هرب زوجها الىٰ نجران ففرّق الإسلام بينهما فعاشت أيماً، وماتت بعد أخيها الإمام عليه السلام وروت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٤٦ حديثاً ـ الأعلام للزركلي: ٥/١٢٦.

(٥) لا يوجد في كشف الغمة: «والأخت ام هانىء... قاب قوسين أو ادنىٰ».

بالنبي ﷺ حال تكلمه ليلة إلعقبة[١].

والعمّة: صفية[٢] [بنت عبد المطلب]، وعاتكة[٣]. أسلمتا وهاجرتا الى المدينة[٤].

وابن العم: رسول الله ﷺ.

والزوجة: فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنّة[٥].

وأم الزوجة: خديجة الكبرىٰ سيدة نساء أهل الجنّة[٦].

والولد: الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنّة[٧] (رضوان الله عليهم).

وهو هاشمي ولد من هاشميين [كان في الأرض ولد أبي طالب[٨]].

والأعمال التي يستحق بها الخير الكثير والثواب الكبير[٩] أربعة:

السبق[١٠] في الاسلام.



(١) في كشف الغمة: «والعم العباس وحمزة سيد الشهداء في الجنّة» بدل «والعم حمزة أسد الله... حال تكلمه ليلة العقبة».

(٢) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم (... ـ ٢٠ هـ) سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمّة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة وهاجرت الى المدينة، ماتت بالمدينة.

(٣) عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، وهي من عمّات النبي ﷺ، لها في ديوان «الحماسة» أبيات مختارة. قال ابن سعد: أسلمت وهاجرت الىٰ المدينة.

(٤) لا يوجد في كشف الغمة: «وعاتكة اسلمتا وهاجرتا الىٰ المدينة».

(٥) موضعها بعد والام فاطمة بنت أسد في كشف الغمة.

(٦) لا يوجد في كشف الغمة: «وأم الزوجة... نساء أهل الجنّة».

(٧) موضعها بعد والأم فاطمة بنت أسد في كشف الغمة.

(٨) في كشف الغمة: «وأول هاشمي بين هاشميين» فقط.

(٩) لا يوجد في كشف الغمة: «الكثير والثواب الكبير».

(١٠) في كشف الغمة: «التقدم» بدل «السبق».

والجهاد في الدين، ودفع الأعداء عن النبي ﷺ وعن الدين[١].

والعلم الكثير، والفقه في أحكام الله وأسرار القرآن[٢].

والزهد في الدنيا.

وهي مجتمعة في علي بن أبي طالب عليه السلام و[٣] متفرقة في غيره[٤].

وقال علي (كرّم الله وجهه): إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا[٥].

وقيل في مدحه: قد بلغ منه عليٌ حداثة سنّه مالم يبلغ في عشره ذوو الأسنان[٦]:

[في كلّ مجمع غاية أخزاكم جذع ابرّ على المذاكى القرحى][٧]

[للّه درّكم ألمّا تنكروا قد ينكر الضيم الكريم ويستحى][٨]

هذا ابن فاطمة [الذي] أفناكم ذبحاً ويمسي آمناً لم يجرح

ابن الفحول[٩] وابن كلّ دعامة في المعضلات وابن[١٠] زين الأبطح[١١]

---

(١) في كشف الغمة: «والذبّ عن رسول الله ﷺ وعن الدين» بدل «والجهاد في الدين... وعن الدين».

(٢) في كشف الغمة: «والفقه في الحلال والحرام» بدل «والعلم الكثير... وأسرار القرآن».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «و».

(٤) في كشف الغمة: «الصحابة».

(٥) لا يوجد في كشف الغمة: «وقال علي... بما جاءوا».

(٦) في كشف الغمة: «وفي علي يقول أسد بن رقيم يحرض عليه قريشاً وأنّه قد بلغ منهم عليٌ سنّه ما لم يبلغه ذوو الأسنان».

(٧) الجذع ـ بفتحتين ـ: الشاب الحدث. وأبرّ عليه ـ بتشديد الراء ـ: غلبه وفاق عليه. والمذاكي ـ جمع المذكى ـ: الرجل المسن الذي تقدّم أقرانه في العمر. والقرح ـ بتشديد الراء ـ: جمع القارح، وهو من الفرس الذي كمل سنّه وانتهت أسنانه.

(٨) الضيم: الظلم.

(٩) في كشف الغمة ونسخة (أ): «الكهول».

(١٠) في كشف الغمة: «أين» بدل «ابن» في المواضع كلّها.

(١١) دعامة القوم: سيدهم.

[أفناهم ضرباً بكل مهنّدٍ صلت وحدّ غزاره لم يصفح][1]

وأمّا الجود: فليس [علىٰ ظهر الأرض] جواد [جاهلي ولا إسلامي، ولا عربي ولا عجمي]، إلّا جوده يكاد أن يبصر[2] بخلاً إذا ذكر جود علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه)، وجود[3] عبدالله بن جعفر[4]، وجود[5] عبيد[6] الله ابن العباس[7]، [والمذكورون بالجود منهم كثير، لكنّا اقتصرنا].

و[8] ليس في الأرض قوم أنطق خطيباً ولا أكثر بليغاً من غير تكلّف و[لا] تكسّب من بني هاشم.

[و] قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[9]:

لقد علمت قريش غير فخر بأنّا نحن أجودهم حصانا
وأكثرهم دروعاً سابغات وأمضاهم إذا طعنوا سنانا[10]

---

(١) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند. والصلت من السيوف: الصقيل الماضي. والغزار: بمعنىٰ الكثرة.

(٢) في كشف الغمة: «يصير».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «جود».

(٤) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (١ ـ ٨٠ هـ) الهاشمي القرشي صحابي، ولد بأرض الحبشة لمّا هاجر أبواه اليها. وهو أول من ولد بها من المسلمين، وأتىٰ البصرة والكوفة والشام وكان كريماً يُسمىٰ بحر الجود وللشعراء فيه مدائح، وكان صهر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وزوج ابنته العظيمة زينب عليها السلام، وكان أحد الأمراء في جيش الإمام علي عليه السلام يوم صفين، ومات بالمدينة.

(٥) لا يوجد في كشف الغمة: «جود».

(٦) في كشف الغمة: «عبد».

(٧) عبدالله بن العباس بن عبد المطلب (١ ـ ٨٧ هـ) الهاشمي القرشي، أبو محمد، كان أصغر من أخيه عبدالله بسنة. استعمله الامام علي عليه السلام علىٰ اليمن، فحج بالناس سنة ٣٦ وسنة ٣٧ هـ، وكان علىٰ مقدمة جيش الامام الحسن بن علي عليه السلام الىٰ معاوية ومات بالمدينة.

(٨) في كشف الغمة: «ثم» بدل «و».

(٩) في كشف الغمة: «الحرث» ولا يوجد فيه: «بن عبد المطلب».

(١٠) درع سابغة: أي واسعة.

وأرفعهم عن الضراء فيهم وأبينهم[١] إذا نطقوا لسانا

ومما يضمّ الى جملة القول في فضل علي (كرّم الله وجهه) انّه أطاع الله ورسوله قبل الأصحاب ومعهم وبعدهم[٢]، وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم، وابتلي بما لم يبتل به ذو صبر، وبلغ به أشرف المنازل وأرفع الدرجات في جوار ربّ العزّة[٣].

وأمّا جملة القول في ولد علي (رضي الله عنهم): فهم معظّمون مكرّمون عند الناس بدون اختيارهم، والمؤمنون بتعظيمهم وتكريمهم واثقون وموقنون، فلهم سرّ كريم، وكمال جسيم، وشيم عجيب، وعرق طيب، وفضل مبين، ووقار متين، وعرق تام، وغصن باق، وأصل ثابت، وفرع نابت. فلهذا لم يكتفوا ولم يقنعوا بذلك التعظيم والتكريم، واشتغلوا بالتكاليف الشداد، والمحن الغلاظ، والعبادات الشاقة، والمجاهدات التامّة[٤].

[وأمّا المنطق والخطب :] فقد علم الناس كيف كان كلام[٥] علي [بن أبي طالب](كرّم الله وجهه) [عند التفكير والتحبير، وعند الإرتجال والبدئة، وعند الإطناب والايجاز في وقتيها، وكيف كان كلامه] قاعداً وقائماً، وفي

---

(١) في كشف الغمة: «وأثبتهم».

(٢) في كشف الغمة: «انّه أطاع قبلهم ومعهم وبعدهم».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «وبلغ به أشرف ...ربّ العزة».

(٤) في كشف الغمة: «وامّا جملة القول في ولد علي (عليه وعليهم السلام): فان الناس لا يعظمون أحداً من الناس الّا بعد ان يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم، وإلّا بعد أن تظهر قدرتهم، وهم معظمون قبل الاختبار، وهم بذلك واثقون وبه موقنون، فلولا ان هناك سرّاً كريماً وخيماً عجيباً وفضلاً مبيناً وعرقاً نامياً لا كتفوا بذلك التعظيم، ولم يعانوا تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ».

(٥) لا يوجد في كشف الغمة: «كلام».

الجماعات ومنفرداً، [مع الخبرة] في الشرائع والأحكام[١]، و [العلم بـ]الحلال والحرام، وأخبار الأكوان، وتأويلات القرآن، وأنباء الحوادث بما كان وما يكون، بالتعليم من النبي ﷺ أو بالكشف الجلي، أو بالجفر والميراث، أو بالوهب اللّدني[٢].

وكيف كان عبدالله بن العباس[٣] [رضوان الله عليه] الذي [كان] يقال له الحبر والبحر، و [مثل] عمر بن الخطاب يقول له: غص يا غوّاص، ويقول أيضاً له[٤]: [شنشنة أعرفها من أخزم][٥] قلب عقول، ولسان قؤول، وابن مسعود وغيره يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس[٦].

ولو لم يكن لجماعتهم إلّا لسان زيد بن علي بن الحسين[٧] (رضي الله عنهم)،

---

(١) في كشف الغمة: «مع الخبرة بالاحكام».

(٢) لا يوجد في كشف الغمة: «وأخبار الأكوان...أو بالوهب اللدني».

(٣) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب (٣ق هـ ـ ٦٨ هـ)، القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله وروى عنه وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها.

(٤) لا يوجد في كشف الغمة: «يقول أيضاً له».

(٥) الشنشنة: الطبيعة والخليقة والسجية، وهو بيت رجز تمثّل به لأبي أخزم الطائي وهو:

ان بني زمّلوني بالدم　　　شنشنة أعرفها من أخزم

من يلق آساد الرجال يكلم

وكان أخزم عاقاً لأبيه فمات وترك بنين عقّوا جدّهم وضربوه وأدموه فقال ذلك. ومراد عمر: إني أعرف فيك مَشابه من أبيك في رأيه وحزمه ـ لسان العرب بتصرف.

(٦) لا يوجد في كشف الغمة: «وابن مسعود... ابن عباس».

(٧) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٧٩ ـ ١٢٢ هـ): أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي. ويقال له: «زيد الشهيد». كانت اقامته بالكوفة. ضيق عليه هشام بن عبد الملك وثار على ظلم الامويين ونشبت معارك انتهت بشهادته في الكوفة...

[وعبدالله بن معاوية بن جعفر][١]، وقرعت[٢] [جميع] البلغاء به[٣]، وعلت[٤] به على جميع الخطباء.

وكذلك قالوا: إنّ بني هاشم أجواد وأمجاد وأنجاد، وذو ألسنة حداد[٥].

ولقد ألقيت اليك جملة من ذكر آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليستدلّ[٦] بالقليل [منها] على الكثير، وبالقطرة على الغدير[٧]، وبالبعض على الكلّ.

و[البغية في ذكرهم أنّك] متىٰ عرفت منازلهم، ومنازل طاعاتهم، ومراتب أعمالهم، وأقدار أفعالهم، ومكارم أخلاقهم، ومحاسن أعراقهم، وجمائل أنعامهم، وجلائل إحسانهم[٨]، وشدّة محنهم[٩]، وكثرة همّهم في السعادات الأبدية، والبركات السرمدية[١٠]، عرفت حقّهم وحقّ قرابتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأدنىٰ ما يجب علينا وعليكم الاحتجاج لفضائلهم[١١]، و[جعلت بدل التوقّف في أمرهم] الردّ علىٰ من أضاف إليهم ما لا يليق بهم.

---

(١) عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (... ـ ١٢٩ هـ) من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم وهو صاحب البيت المشهور:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

(٢) في كشف الغمة: «لقرعوا».

(٣) لا يوجد في كشف الغمة: «به».

(٤) في كشف الغمة: «وعلوا».

(٥) في كشف الغمة: «ولذلك قالوا: أجواد أمجاد والسنة حداد».

(٦) في كشف الغمة: «يستدلّ».

(٧) لا يوجد في كشف الغمة: «وبالقطرة علىٰ الغدير».

(٨) لا يوجد في كشف الغمة: «ومكارم أخلاقهم... وجلائل إحسانهم».

(٩) في كشف الغمة: «محنتهم».

(١٠) لا يوجد في كشف الغمة: «وكثرة همهم... والبركات السرمدية».

(١١) في كشف الغمة: «وأضفت ذلك الىٰ حقّ القرابة كان أدنىٰ ما يجب علينا وعليك الاحتجاج لهم».

وقد تقدّم من قولنا فيهم متفرّقاً ومجملاً لا يسعني استقصاء جميع فضلهم(١) في هذا الكتاب.

تمّت الرسالة وهي كتبت من الكتاب المسمّىٰ بـ«غاية المرام»(٢) قال فيه: كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخط عبدالله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العباسي(٣).



(١) في كشف الغمة: «ما أغنىٰ عن الاستقصاء».

(٢) غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام: ٧١٧ ط. دار القاموس الحديث ومؤلفه السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد اسماعيل بن سيد عبد الجواد الحسيني البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ. وقد صرّح السيد في كتابه غاية المرام انه نقل هذه الرسالة ورسالة أُخرىٰ لأبي عثمان الجاحظ في تفضيل علي وبني هاشم عن كتاب كشف الغمة لأبي الحسن بن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي المتوفى سنة (٦٩٣ هـ). وبالفعل وجدنا الرسالتين في كشف الغمة الجزء الأول ص٢٩ ومابعدها ط. دار الكتاب الاسلامي - بيروت.

(٣) في كشف الغمة وغاية المرام: «تمت الرسالة وهي بخط عبدالله بن الحسن الطبري» فقط.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس ما في هذا الجزء

الموضوع	الصفحة
مقدّمة المحقّق	٧
الكتاب وعملنا فيه	١٣
التعريف بالمؤلف	١٧
شكر وتقدير	٢١
خطبة الكتاب	٢٣
المقدمة:	
في أن التصلية والتسليمة على الآل والأصحاب ثابت في كتاب الله وقول رسول الله ﷺ وقول الأصحاب الكرام	٣٣
الباب الأول:	
في سبق نور رسول الله ﷺ	٤٥
الباب الثاني:	
في شرف آباء النبي ﷺ وكونهم خير فرق، وخير قبيلة، وخير قرون، وفي طهارة نسبه، وطهارة أهل بيته، ومدح العباس وحديث جابر	٥١

الباب الثالث:

في بيان أنّ دوام الدنيا بدوام أهل بيته: وبيان انّهم سبب لنزول المطر والنعمة وبيان فضائلهم ٧١

الباب الرابع:

في حديث سفينة نوح وباب حطة بني اسرائيل وحديث الثقلين وحديث يوم الغدير ٩٣

فصل: حديث الثقلين وحديث الغدير ٩٥

فصل: استشهاد علي الناس في حديث يوم الغدير ١٠٦

الباب الخامس:

في بيان تطهير الله (عزّ وجلّ) نبيّه مع اهل بيته ﷺ عن أوساخ الناس ١٢٧

الباب السابع:

في بيان أنّ علياً (كرّم الله وجهه) كنفس رسول الله ﷺ وحديث علي منّي وأنا منه ١٦٥

الباب الثامن:

في حديث الطير المشوي ١٧٥

الباب التاسع:

في أحاديث المواخاة ١٧٧

الباب العاشر:

في حديث النجوىٰ في الطائف ١٨٣

الباب الحادي عشر:

في حديث خاصف النعل ١٨٥

الباب الثاني عشر:

في سبق إسلام علي (كرّم الله وجهه) ١٨٩

الباب الثالث عشر:

في رسوخ إيمان أمير المؤمنين علي عليه السلام وقوة توكّله ١٩٩

الباب الرابع عشر:

في غزارة علمه عليه السلام ٢٠٥

الباب الخامس عشر:

في عهد النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وجعله وصيّاً ٢٣٣

الباب السادس عشر:

في بيان كون علي عليه السلام قسيم النار والجنّة ٢٤٩

الباب السابع عشر:

في سدّ أبواب المسجد إلّا باب علي ٢٥٧

الباب الثامن عشر:

في تبليغ علي عليه السلام أهل مكة بعض آيات سورة البراءة ٢٦١

الباب التاسع عشر:

في إختصاصه بالنبي صلى الله عليه وآله وكونه سيد العرب وأن النظر الىٰ علي عبادة ٢٦٥

الباب العشرون:

في كونه مع القرآن وبعض فضائله ٢٦٩

الباب الحادي والعشرون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ وتفسير ﴿الذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار ...﴾ ٢٧٣

الباب الثاني والعشرون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام﴾ وقوله تعالىٰ ﴿وإن تظاهرتا

عليه فانّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ وقوله سبحانه ﴿ يوفون بالنذر ﴾ ٢٧٧

الباب الثالث والعشرون :

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ وقوله سبحانه ﴿ هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ وقوله (عزّ وجلّ) ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه ﴾ وقوله تعالىٰ ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ ٢٨١

الباب الرابع والعشرون :

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبىٰ لهم وحسن مآب ﴾ وتفسير ﴿ فتلقّىٰ آدم من ربّه كلمات ﴾ ٢٨٧

الباب الخامس والعشرون :

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها ﴾ ٢٩١

الباب السادس والعشرون :

في تفسير هذه الآيات الثلاثة : وهي قوله تعالىٰ ﴿ فامّا نذهبنّ بك فانّا منهم منتقمون أو نرينّك الذي وعدناهم فانّا عليهم مقتدرون ﴾ وقول الله (عزّوجلّ) ﴿ أفمن كان علىٰ بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ﴾ وقوله تعالىٰ ﴿ إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد ﴾ ٢٩٣

الباب السابع والعشرون :

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ ٢٩٩

الباب الثامن والعشرون :

في تفسير هاتين الآيتين ﴿ فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هٰذا الذي كنتم به تدّعون ﴾ وفي تفسير قوله تعالىٰ ﴿ فأذّن موذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ﴾ وتفسير ﴿ وأذان من الله ورسوله ﴾ ٣١٠

الباب التاسع والعشرون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ ٣٠٣

الباب الثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿قل كفىٰ بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ ٣٠٥

الباب الحادي والثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ٣١١

الباب الثاني والثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾ ٣١٥

الباب الثالث والثلاثون:

في تفسير آية التطهير وحديث الكساء ٣١٩

الباب الرابع والثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾ ٣٢٥

الباب الخامس والثلاثون:

في قوله تعالىٰ ﴿وممّن خلقنا أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ ٣٢٧

الباب السادس والثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدىٰ﴾ ٣٢٩

الباب السابع والثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ﴾ وفي تفسير قوله تعالىٰ ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله﴾ وتفسير ﴿يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ وتفسير ﴿لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾ وتفسير ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾ وفي تفسير ﴿وإنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة

عن الصراط لناكبون ﴾ وفي تفسير ﴿ وإنّك لتدعوهم الىٰ صراط مستقيم ﴾ ٣٣١

الباب الثامن والثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ وبعض مناشدات علي عليه السلام ٣٤١

الباب التاسع والثلاثون:

في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾ وتفسير ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ﴾ وتفسير ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخواناً علىٰ سرر متقابلين ﴾ وتفسير ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ وتفسير ﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ وتفسير ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ وتفسير ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ﴾ وتفسير ﴿ فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴾ وتفسير ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وتفسير ﴿ وآت ذا القربىٰ حقّه ﴾ وتفسير ﴿ يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك ﴾ وتفسير ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ وتفسير ﴿ أم يحسدون الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله ﴾ ٣٥٣

الباب الأربعون:

في كون علي شبيهاً بالأنبياء، وكون فضائله كثيرة لا تحصىٰ ٣٦٣

الباب الحادي والأربعون:

في حديث « حق علي على المسلمين حقّ الوالد علىٰ ولده » ٣٦٩

الباب الثاني والأربعون:

في بيان الصديقين الثلاثة، وبيان أنّ علياً (كرّم الله وجهه) إمام سبعين ألفاً من الذين يدخلون الجنّة بغير حساب، وبيان حديث: « من يحبّك يا علي يختم الله له بالأمن والايمان »، وبيان أنّ حبّه حسنة وبغضه سيئة، وأمر الله بحبّه و « عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي » و « لو اجتمع الناس علىٰ حبّه لما

خلق الله النار » و « مثله كمثل قل هو الله احد » ، وأنه نزل فيه أكثر من ثلاثمائة آية ، ونزل ربع القرآن في أهل البيت ، وحديث اشتياق الجنّة ٣٧٣

الباب الثالث والأربعون:

في الأحاديث الواردة في سعادة من أحب علياً و « من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الأحمر » ، وحديث « لن يخرجوكم من باب الهدى الى الردىٰ » وحديث « الفئة الباغية » ٣٧٩

الباب الرابع والأربعون:

في حديث « لحمك لحمي ودمك دمي » ، وحديث « لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي لقلت فيك مقالا » ، وحديث « طوبىٰ » ، وحديث كون علي صاحب الحوض ، وحديث « طوبىٰ لمن أحبّك » ، وحديث « أوّل من أحبّه حملة العرش » ، وحديث « إنّ علياً راية الهدىٰ » ٣٨٩

الباب الخامس والأربعون:

في الأحاديث الواردة على ابتلاء علي عليه السلام ٤٠١

الباب السادس والأربعون:

في حديث النخل الصيحاني، وحديث السفرجلة، وحديث ورقة الآس، وحديث الأترجة واللوزة ... ٤٠٩

الباب السابع والأربعون:

في ردّ الشمس بعد غروبها ٤١٥

الباب الثامن والأربعون:

في إصعاد النبي صلى الله عليه وآله علياً علىٰ سطح الكعبة ٤٢١

الباب التاسع والأربعون:

في تكلّم الشمس علياً (كرّم الله وجهه) ، وحديث البساط ، وحديث السطل والماء والمنديل ٤٢٥

الباب الخمسون:

في حديث: «نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي» وفي الأحاديث المذكورة في الشورىٰ.... ٤٣١

الباب الحادي والخمسون:

في بيان علوّ همّة علي وزهده في الدنيا ٤٣٧

الباب الثاني والخمسون:

في إيراد رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي الذي كان من العلماء المحقّقين ومن الأعيان المتقدّمين صاحب كتاب «البيان والتبيين» ٤٥٧

